وزير خارجية ألمانيا يرفض تقييد دراسة الطلبة الأجانب

بون: من احمد كمال حمدي

اتخذ الجدل الدائر حاليا في المانيا حول المهاجرين الاجانب مسارا جديدا امس بتحذير رئيس جهاز المخابرات الداخلية بيتر فريش من ان «الاسلام يمكن ان يصبح خطرا كبيرا في القرن المقبل» وان مجموعات في المانيا تسعى الى تحويلها الى دولة اسلامية والبعض الآخر يدعم العنف الاصولي ويستخدم الاراضي الالمانية في تهريب اسلحة من اوروبا الشرقية الى الجزائر. واشار في حديث الى مجلة «دير شبيجل» الى ان الاصوليين قاموا باعمال دموية في الجزائر ومصر، وقال انه في المانيا حاليا 150 شخصا من انصار منظمة «حماس» الفلسطينية ونحو 600 من انصار «حزب الله» يدعمون شركاءهم في لبنان او فلسطين.

وفي تطور جديد انتقد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل تصريحات ادلى بها قبل ايام وزير الداخلية مانفرد كانتر حول اعادة النظر في السماح للطلبة الاجانب بمتابعة دراستهم في المانيا. وقال كينكل انه على العكس يجب تسهيل انتساب الطلبة الاجانب للجامعات الالمانية. واضاف «ان للمانيا تملك سمعة كبيرة كمركز دراسي ذي نوعية عالية، لكن هذه السمعة اصيبت «بخدوش» وخسرت المانيا في مضمار المنافسة الدولية لذلك علينا ان نفعل كل شيء لاستعادة جاذبية الجامعات الالمانية للطلبة الاجانب». (ص4)





الثلاثاء 1 جمادى الأولى 1418هـ - 2 سبتمبر (أيلول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6853
London - Tuesday - 2 September 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6853

العالم بانتظار شفاء حارس ديانا ودودي لمعرفة أسرار «الصندوق الأسود»

سائق «سيارة الموت» كان مخمورا

لندن - باريس - كولون: «الشرق الأوسط»

بينما يرقد جثمان الاميرة ديانا في كنيسة ملكية بلندن، بانتظار التشييع يوم السبت المقبل، يحاول العالم المصدوم تقبل مأساة شبهت بحادث اغتيال الرئيس الاميركي جون كنيدي.

وما زال الغموض يحيط بحادث باريس الذي لم تتكشف تفاصيله الكاملة بعد. وينتظر العالم شفاء الشخص الوحيد الذي نجا واصبح أشبه بـ «الصندوق الاسود» في الطائرات وذلك لمعرفة اسرار وقوع الحادث وهذا الشخص هو الحارس تريفور ريس جونز الذي كان يجلس في المقعد الامامي.

وكان اهم عنصر ظهر في التحقيق هو اعلان النيابة العامة في باريس في بيان رسمي امس ان سائق سيارة الموت كان مخمورا، تناول «نسبة من الكحول يعاقب عليها القانون». اما العنصر الثاني الذي كشفه التحقيق فهو ان السائق نفسه لم يكن سائقا محترفا وانما ضابط امن في فندق ريتز الذي انطلقت منه السيارة.

وتحدث طبيب شهد الحادث المروع عن اللحظات الاخيرة للاميرة التي حاول علاجها في موقع الحادث، وقال «لم تكن واعية وكانت تئن وتومئ في جميع الاتجاهات». واشار الى مشاهدته العديد من المصورين في الموقع.

وقال شاهدا عيان آخران ان المصورين كانوا يلتقطون الصور في نفق جسر الما الباريسي بعد الحادث بالرغم من جهود الشرطة لإبعادهم وكان تصرف المصورين مثيرا للصدمة حقا. لقد صوبوا عدساتهم على بعد بضعة سنتمترات من الجثث».

وقال شاهد رابع انه عندما دخل النفق بسيارته شاهد دراجة نارية تنطلق بشكل متعرج امام سيارة المرسيدس في مرآة سيارته.

وجدد الادعاء الفرنسي ليوم ثان حبس المصورين السبعة الذين كانوا يتعقبون السيارة. ولا يجري التحقيق مع المصورين رسميا، ولكن التحقيق بصورته الحالية خطوة تسبق بالضرورة توجيه الاتهام والمحاكمة. وقال وزير الداخلية الفرنسي جان - بيير شوفنمان ان «القاضي هو وحده المختص بتكييف الوقائع في ختام التحقيق الذي يدور حاليا حول محورين هما معرفة سبب الحادث ومسلك الاشخاص الذين كانوا في مكان الحادث. وهل تتوافر جريمة عدم تقديم مساعدة الى شخص في حال الخطر ام لا».

على صعيد آخر، ذكرت وكالة الانباء الليبية ان «اللجنة الوطنية لحقوق الانسان في الجماهيرية الليبية اتهمت بريطانيا بالضلوع والمشاركة مع مخابرات دول اخرى في مقتل الأميرة بسبب علاقتها بمواطن عربي مصري». واستنكرت اللجنة في بيان لها «هذا العمل الشنيع المنافي لحقوق الانسان الذي يعبر عن موقف عنصري ولا سامي». (تفاصيل اولى 2)

خلال ترؤسه مجلس الوزراء

الملك فهد: مجلس التعاون استجابة لمتطلبات العصر

جدة - واس: اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود على مبادئ ومرتكزات السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية التي تنطلق ملامحها وسماتها من اربعة محاور اساسية تلتزم بها السعودية وتحرص عليها بكل عناية واهتمام.

وقال الملك فهد خلال ترؤسه لجلسة مجلس الوزراء امس ان اول هذه المحاور هو البعد الاقليمي للسياسة الخارجية للمملكة، مشيدا بقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي يمثل الاستجابة العملية لمطلب جوهري وضرورة اقليمية املتها متطلبات العصر فضلا عن توفر عنصر التجانس ومقومات التقارب بين دوله الست.

وجاء هذا التأكيد في الوقت الذي وافق فيه قادة دول المجلس على انشاء مجلس استشاري من 30 عضوا من مواطني دول المجلس من ذوي التأهيل والخبرة والاختصاص الذي يمثل «مجلس شورى مشتركا» للمجلس الاعلى لمجلس التعاون. (مجلس الوزراء السعودي ص 4)

رسالة من الملك فهد إلى مبارك

الأمير نايف: أمن المواطن العربي له الأولوية

القاهرة: من خالد همام

قال الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي ان ما يهمنا في المقام الاول هو التركيز على امن المواطن العربي. واضاف في تصريحات صحافية لدى وصوله الى مطار القاهرة مساء امس في زيارة لمصر لمدة ثلاثة ايام ان الذي ينظر الى اجتماعات وزراء الداخلية العرب يجد ان امن المواطن العربي يأتي في المرتبة الاولى من اهتماماتها.

وابلغ الأمير نايف الصحافيين انه جاء الى القاهرة بتكليف من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وانه يحمل رسالة خطية من الملك فهد الى الرئيس المصري حسني مبارك يسلمها له اليوم.

واشاد الأمير نايف بالتعاون الأمني بين مصر والسعودية وقال انه ينطلق من ان أمن البلدين كل لا يتجزأ فالذي يهم مصر يهم السعودية والذي يهم السعودية يهم مصر. واضاف ان هذا التعاون ايجابي من جانبه ومن جانب وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي وكذلك على جميع المستويات في الاجهزة الأمنية.



نسوة من اعضاء الحرس الثوري الليبي خلال الاحتفال الذي اقيم مساء اول من امس بمناسبة ذكرى ثورة الفاتح من سبتمبر (أ.ف.ب)

إسرائيل تطلق سراح وزير الزراعة الفلسطيني

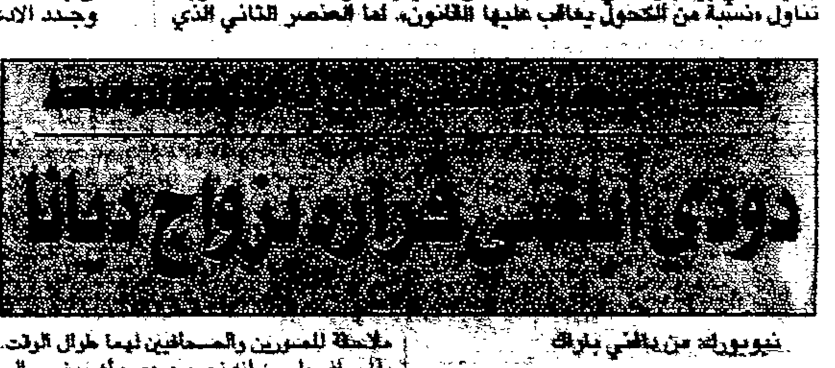
اطلقت اسرائيل سراح وزير الزراعة الفلسطيني عبد الجواد صالح بعد اعتقاله لساعات امس. (ص 3)

الكويت تساهم في خط أنابيب نفط كازاخستان

قال الرئيس الكازاخستاني انه اتفق مع المسؤولين الكويتيين حول قيام الكويت بدور في مد خط انابيب النفط الكازاخستاني عبر ايران الى الخليج. (ص اقتصاد)

رسائل حب من الأرجنتين

في حياة الشاعرة فيكتوريا اوكامبو عميدة الادب الارجنتيني قصة حب ربطتها مع مثقف فرنسي بارز واثمرت مجموعة من الرسائل العاطفية التي صدرت بعد عشرين عاما من كتابتها. (ص ثقافة)



نيويورك: من يافاني بلوك

ابلغ شقيق الزوج الثاني لسميرة خاشقجي والدة عماد (دودي) الفايد «الشرق الأوسط» ان دودي قال له في محادثة هاتفية جرت بينهما في نفس يوم حادث السيارة الذي ادى الى مقتله مع الاميرة ديانا ان علاقتهما جدية وانهما يخططان للاعلان عن خطط زواجهما.

وقال حسن ياسين وهو رجل اعمال سعودي شقيق انس ياسين الذي تزوجته سميرة خاشقجي بعد طلاقها من رجل الأعمال المصري محمد الفايد انه تحدث في الثامنة و45 دقيقة مساء مع دودي الفايد بعد ان اكتشف انهما يقيمان في نفس الفندق (ريتز) في باريس. وقال ان دودي اقترح ان يلتقيا في الساعة الحادية عشرة ليلا ليلتها، وانهما تحادثا طويلا على الهاتف، وسأله حسن ياسين عما يحدث، وقال دودي له انهما (دودي وديانا) في قصة حب عميقة بينهما، وان العلاقة جدية، وانهما قررا الزواج. وقال ياسين ان دودي شكا من ملاحقة المصورين والصحافيين لهما طوال الوقت. واضاف ياسين انه نصح دودي بأن يمضي الى الامام وان يعلن مسألة الزواج هذه وبعدها بأيام سيتركهم المصورون والصحافيون في سلام.

ويبدو ان دودي فكر في نصيحة ياسين الذي عمل لفترة مسؤولا في المكتب الصحافي السعودي في الولايات المتحدة لانه رد قائلا: نعم يجب ان نعلن، وسنعلن ذلك. لكن الموعد الذي اتفق مع ياسين عليه للقاء وهو في الحادية عشرة ليلا لم يتم لان دودي اتصل به هاتفيا وقال له ان الفندق مزدحم بالمصورين ولن نستطيع ان نلتقي الليلة، وسنخرج، ودعنا نلتقي غدا في التاسعة صباحا، لاننا لن نستطيع التحدث هنا مساء، وبالطبع لم يتحدثا بعد ذلك على الاطلاق.

ويذكر ان والدة دودي تزوجت بعد محمد الفايد من انس ياسين وانجبت منه جمينا. وكان دودي الفايد على صلة وثيقة باخته جمينا بعد سلسلة كوارث، حيث توفت والدته ثم قتل انس ياسين في حادث سيارة مع والدته.

الشرق الأوسط تفتح ملف قوانينها

علاقة الصحافة العربية بالرقابة غير ثابتة

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرض قضايا نشر أو اعلان بيانات خاطئة او معلومات غير صحيحة المسؤولين عن النشر للملاحقة القضائية في الانظمة القانونية الحديثة في دول العالم. وتدخل مثل هذه القضايا والموضوعات في صلب قوانين العقوبات الجزائية لعدد من دول العالم منذ اقدم العصور.

وذهبت القوانين الحديثة الى اعتبار النشرات الاذاعية والتلفزيونية بمثابة النشرات الخطية لما لها من مواصفات الاستمرار والتوثيق الذي يؤدي الى المحاكمة الجزائية والتشهير الذي يؤدي الى المحاكمة المدنية.

وتحرص جميع قوانين الصحافة والمطبوعات في العالم في ديباجتها القانونية على تأكيد التزامها بحرية الصحافة وحرية التعبير في اطار التزامها بالمواثيق الدولية وتقاليدها التشريعية.

وهذا لا يعني ان الصحافة لها حقوق متفردة عن حقوق المواطن العادي في اي بلد من بلدان العالم، عدا في حالات قليلة، وهذه الحالات يوضحها القانون وفقا للنظم التشريعية في كل بلد.

فالصحافي ليس له حق قانوني يسمح له بالذهاب الى كل مكان وعمل كل شيء، وقول كل شيء او نشر اي شيء يتخطى الحدود التي رسمها له القانون. كما لا يسمح له بالتعدي على حقوق الآخرين بحجة الصحافة او حرية التعبير، لكن في الوقت نفسه يتمتع الصحافي بامتيازات وتسهيلات قد لا يجدها المواطن العادي.

وهذه الامتيازات والتسهيلات التي تمنح له بواسطة الافراد والمؤسسات من اجل تسهيل مهامه الصحافية.

ويحق له ان سحبت منه هذه الامتيازات والتسهيلات الاحتجاج بحكم ان طبيعة عمله تتطلب ذلك، وانه يواجه متغيرات مستمرة. من هنا فان قانون الصحافة والمطبوعات في اي بلد من بلدان العالم تحدث فيه تغييرات مستمرة ويتطلب مراجعة دائمة.

وتكلل صراع الصحافة العربية مع قيود الرقابة بانتصارات ازالت بعض هذه القيود، على الرغم من ان صراعات اهل الحكم واهل الصحافة ليست على وتيرة واحدة فهي تشتد حينا وتهدأ حينا آخر.

وتستعرض «الشرق الأوسط» من خلال ملف عن القوانين واللوائح المنظمة للصحافة والاعلام والمطبوعات في العالم العربي، الملامح الرئيسية لقوانين العقوبات في دعاوى القدح والذم في بعض الدول العربية، وكذلك تعريف القانون فيها بقضايا القدح والذم والتشهير، وناحية المحاكمة التي تنظر في مثل هذه الدعاوى القضائية وما الى ذلك.

كما تعرض «الشرق الأوسط» في هذا الملف الذي تبدأ نشر اولى حلقاته اليوم الملامح العامة لقوانين العقوبات في دعاوى القدح والذم والتشهير في بريطانيا، باعتبارها اصبحت قبلة لكثير من الوسائل الصحافية والاعلامية العربية. (تفاصيل «الشرق الأوسط 3»)



أنقرة تمنع «بعثة السلام» من دخول المنطقة الكردية

الأصوليون يهاجمون محطة تلفزيون في اسطنبول والمدعي العام التركي يقيم دعوى ضد مساعد لأربكان

اسطنبول ـ انقرة ـ رويتر ـ ا.ف.ب: هاجمت مجموعة من الاصوليين الاتراك استديوهات محطة تلفزيونية رئيسية وحطموا نوافذها والحقوا اضرارا بمعداتها في وقت طالب فيه مسؤول قضائي كبير بمحاكمة احد مساعدي رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان، بينما قطعت السلطات التركية الطريق المؤدية الى اكبر مدينة كردية في جنوب شرق البلاد لمنع «بعثة سلام» تدعو لحل سلمي للمشكلة الكردية في تركيا من الوصول الى المدينة.

وقالت وكالة انباء الاناضول إن مهاجمي محطة التلفزيون البالغ عددهم 150 شخصا كانوا يرددون هتافات تنتقد مساعي الحكومة التركية لفرض قيود على التعليم الديني اثناء هجومهم الليلة قبل الماضية على قناة «يه. تي. في» في مدينة اسطنبول.

ونقلت الوكالة عن رئيس الوزراء مسعود يلماز قوله في رسالة الى الشركة التلفزيونية «ان شن هجوم كهذا على وسائل الاعلام يساعد في كشف الوجه الحقيقي للمهاجمين ويثبت من جديد أنكم على صواب».

وقام الاصوليون بمظاهرات في مختلف انحاء تركيا في الأسابيع الاخيرة احتجاجا على خطط الحكومة لمد التعليم العلماني الالزامي الى ثماني سنوات بدلا من خمس سنوات حاليا.

واقر البرلمان التركي منذ أسبوعين هذه الاجراءات التي تقلص دور المدارس الثانوية الدينية.

وفي غضون ذلك طالب المدعي العام في تركيا الذي يسعى لحظر نشاط حزب «الرفاه» الى اتخاذ اجراء قانوني ضد نائب وعضو كبير في الحزب بتهمة توجيه اهانة للجيش.

وقال فورال سافاس في بيان اصدره انه دعا الى محاكمة الوزير السابق عبد الله جول لادلائه بتعليقات «تهين القوات المسلحة والنظام القضائي وتسخر منهما». ويقول سافاس ان جول ذكر ان الجيش كان هو المحرض في رفع دعوى ضد حزب «الرفاه» تنظرها المحكمة الدستورية. واقام سافاس هذه الدعوى في مايو (ايار) الماضي ويمكن ان تؤدي الى انهاء نشاط الحزب على اساس انه يهدد النظام العلماني في تركيا.

وقال البيان ان «كبار المسؤولين التنفيذيين في حزب «الرفاه» مستمرون في نشاطاتهم المخربة ضد المدافعين عن جمهورية تركيا العلمانية ومؤسساتها» وتوعد باقامة دعوى مدنية ضد جول لانه الحق اضرارا شخصية بالاخرين.

وكان جول وزيرا في الحكومة الائتلافية السابقة التي تزعمها حزب «الرفاه» وتراسها نجم الدين اربكان والتي سقطت بعد اشهر من الخلاف بسبب مطالب قادة الجيش الحد من النشاط الديني.

وفي وقت لاحق من امس ايضا قررت الحكومة التركية تعزيز الاجراءات لمنع تظاهرات الاصوليين ضد قانون التعليم الجديد.

وقال بيان لوزير الداخلية اوكتاي باسيجي اوغلو ان هذا القرار يأتي بعد ورود معلومات الى وزارة الداخلية تفيد عن تظاهرات ستنظم قريبا امام المساجد.

وتقول هذه المعلومات ان الاصوليين سينظمون مظاهرات في منتصف سبتمبر (ايلول) الحالي بمناسبة بدء العام الدراسي. وطلب الوزير من المحافظين تعزيز الاجراءات الامنية حول المساجد والمدارس ومراكز الشرطة والمباني العامة لمنع وقوع انفجارات او اشكال اخرى من العنف.

وكانت تظاهرات قد نظمت في السابق أمام المساجد، وخصوصا بعد صلاة الجمعة، في مناطق مختلفة من البلاد قبل وبعد اقرار البرلمان هذا القانون في 16 اغسطس (آب) الماضي والذي سيبدأ تطبيقه اعتباراً من هذا العام.

كما هاجم رئيس الوزراء التركي مسعود يلماز امس الاحتجاجات على الاصلاحات العلمانية في مجال التعليم وأكد ان حكومته لن تسمح للأصوليين باعادة تشكيل البلاد لتصبح شبيهة بايران او الجزائر.

ونسبت وكالة انباء الأناضول اليه قوله «ان من يحاول ايجاد وجه شبه بين هذه البلاد الرائعة وايران او الجزائر ومن يحاول اشعال نار القتال بين الاخوة من خلال استخدام الدين الاسلامي الحنيف سنكون له بالمرصاد».

من ناحية اخرى ذكرت الوكالة نفسها ان السلطات التركية قطعت امس الطريق امام «بعثة السلام» المكونة من نحو 350 تركيا واجنبيا ارادوا التوجه الى مدينة ديار بكر عاصمة اقاليم جنوب شرق الاناضول ذات الغالبية الكردية للحث على ايجاد حل سلمي لقضية الاكراد في تركيا.

وقالت الوكالة ان البعثة التي كان مقررا ان تصل الى ديار بكر امس بمناسبة اليوم العالمي للسلام سلكت طريق اضنة ـ غازي عنتاب ـ سانليورفا، الا ان الشرطة اعترضتها عند مدخل مقاطعة سانليورفا (جنوب شرق) فاضطرت للعودة الى اضنة.

وتقول جمعية «نداء هانوفر» الالمانية التي تنظم الرحلة ان البعثة تضم برلمانيين اوروبيين ومناصرين لحقوق الانسان وممثلين لكنائس والعديد من الجمعيات المهنية التركية والاجنبية.

واكدت وزارة الداخلية التركية ان للمنظمين علاقات مع حزب العمال الكردستاني الذي يقود حرب عصابات ضد تركيا منذ عام 1984 لانشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق البلاد وادت الى سقوط 26 الف قتيل.

وقال عبد القادر ساري نائب رئيس شرطة ديار بكر بالوكالة والمسؤول عن التنسيق في الصراع المسلح ضد حزب العمال في مؤتمر صحافي امس «لن نسمح لاي كان بالدخول الى ديار بكر لتعكير طمأنينة المواطنين». واضاف ان قوات الامن «ستستخدم القوة التي تخولها لها القوانين ضد اي شخص يريد الدخول الى ديار بكر بالقوة».

«مجاهدين خلق» تنتخب امرأة أمينة عامة لها

بغداد ـ ا.ف.ب: اعلنت منظمة «مجاهدين خلق»، وهي حركة معارضة ايرانية مسلحة امس في بغداد، انها انتخبت مجددا امرأة لمنصب الامين العام للمنظمة.

وأوضحت المنظمة التي يترأسها مسعود رجوي انها انتخبت في ختام مؤتمر لها مهوش سبهري لمنصب الامين العام للمنظمة لتحل مكان شهر زاد صدر التي كانت تتولى هذا المنصب منذ المؤتمر السابق الذي عقد قبل سنتين.

وافادت المنظمة ان سبهري (41 عاما) من منطقة سنندج مركز اقليم كردستان الايراني. وتتخذ «مجاهدين خلق» من العراق مقراً لها منذ عام 1986. وتشغل امرأة اخرى، هي مريم رجوي، زوجة زعيم المنظمة، موقعا مهما في المعارضة المسلحة الايرانية اذ تتولى منصب «رئيسة الجمهورية» الايرانية المنتخبة من قبل المعارضة.

موجز

خاتمي يستقبل عائلات شهداء لبنانيين

● استقبل الرئيس الايراني محمد خاتمي امس وفدا من عائلات الشهداء اللبنانيين الذين قتلوا في الغارات الاسرائيلية الأخيرة على جنوب لبنان. وقالت وكالة الأنباء الايرانية ان خاتمي شجب «الطبيعة العدوانية» لاسرائيل التي وصفها بانها «اكبر رمز للارهاب الدولي». واضافت انه انتقد ايضا الولايات المتحدة واتهمها بـ «التضحية بمصالح الشعب الأميركي الكبير أمام مصالح اسرائيل».

مسؤول كويتي يزور طهران

● بحث مرتضى سرمدي مساعد وزير الخارجية الايراني لشؤون اوروبا واميركا مع كايا ريو مساعد وزير الخارجية الكويتي الذي يزور طهران حاليا مختلف اوجه علاقات التعاون بين البلدين وسبل تعزيزها ولا سيما في المجالات التجارية والاقتصادية. ونقلت ق.ن.ا عن اذاعة طهران قولها ان سرمدي اعرب للمسؤول الكويتي عن ارتياح حكومته الكبير لمسيرة العلاقات الايرانية ـ الكويتية مؤكدا استعداد ايران لتوسيع مجالات التعاون مع كويا.

اجتماع للمعارضة العراقية في العاصمة البريطانية

● عقدت هيئة تنسيق قوى المعارضة العراقية في بريطانيا اول من امس اجتماعا بحثت فيه آخر التطورات السياسية على الساحة العراقية. وأفاد بيان تسلمت «الشرق الأوسط» نسخة منه ان الاجتماع تناول «سبل تفعيل عمل المعارضة العراقية وعزل نظام صدام حسين ومواصلة المساعي لتجريمه عن الجرائم التي ارتكبها بحق شعبنا ووطننا». كما جرى البحث في «اعادة بناء وحدة المعارضة (العراقية) وتدعيم صفوفها».

خاطبه بالقول «لنضع نهاية لهذا النزيف الكردي المؤلم»

البارزاني يدعو الطالباني إلى أربيل

لندن: «الشرق الأوسط»

دعا مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني (العراقي) غريمه جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني للقدوم الى مدينة اربيل، عاصمة الاقليم الكردي العراقي، التي تسيطر عليها قوات البارزاني منذ العام الماضي «لنضع نهاية لهذا النزيف الكردي المؤلم» مؤكدا له ان ما سيحصل عليه في اربيل «هو اكثر بكثير مما سيناله من اي بلد آخر».

وكان البارزاني يتحدث في احتفال اقامه حزبه اول من امس في اربيل لمناسبة مرور عام كامل على سيطرة قواته على المدينة التي سيطرت عليها قوات الطالباني في آخر يوم من عام 1994 بعد ثمانية اشهر من اندلاع الصراع المسلح بين الحزبين اللذين كانا قبل ذلك بعامين قد شكلا حكومة وبرلمانا مشتركين لادارة المناطق الكردية العراقية التي خرجت عن سيطرة الحكومة المركزية في بغداد عقب حرب الخليج عام 1991.

وقد مهدت قوات عراقية دخلت اربيل في 31 اغسطس (آب) من العام الماضي لسيطرة الحزب الديمقراطي على المدينة، حيث انسحبت قوات الاتحاد الوطني باتجاه الشرق، ولاحقتها قوات الديمقراطي لتستولي على مدينة السليمانية، الا ان قوات الاتحاد ما لبثت ان استعادت هذه المدينة اثر قتال ضار لم يتوقف الا في اكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي بعدما توصل الحزبان الى هدنة بوساطة الولايات المتحدة.

وقال البارزاني في الكلمة التي وزعها حزبه امس وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منها «لقد اعتادت قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني وجلال الطالباني شخصيا الادعاء بكونهم جاهزين لملاقاة مسعود البارزاني في اي مكان يختاره، ولكن مسعود البارزاني ليس مستعدا لذلك» واستطرد «اجل، حين قام جلال الطالباني (...) باحتلال عاصمة الاقليم، اربيل، وطالما كانت أربيل رازحة تحت وطأة الاحتلال والقمع، لم اكن مستعدا لملاقاة جلال الطالباني، الا انني اعلنت بعد تحرير اربيل استعدادي غير المشروط لملاقاته في كردستان».

واضاف البارزاني قائلا «انني ادعو هنا وامام هذا الحشد الجماهيري جلال الطالباني لكي يتفضل بالمجيء الى اربيل.. لنتحدث من على منبر البرلمان وامام أنظار كافة مواطني كردستان حول كافة المسائل الا انني لست على استعداد لملاقاة جلال الطالباني خارج كردستان او في اي بلد آخر».

وقال ايضا «لتشهدوا جميعا باني ادعو جلال الطالباني للمجيء الى هنا والتحدث في برلمان كردستان أمام ممثلي كافة الاحزاب وعلى مسمع من جماهير كردستان وان يقول ما يريد قوله وسأكون مستعدا للاستماع اليه كما اني ساصارحه بكل ما اريد.. وليشهد كل مواطني كردستان على ما نقوله». وأردف «ليكن جلال الطالباني متأكدا، بان ما سيحصل عليه في اربيل وما سيناله على يد الحزب الديمقراطي الكردستاني بما في ذلك واردات ابراهيم الخليل (معبر التجارة بين العراق وتركيا) التي يتلهف اليها بصورة خاصة، هو أكثر بكثير مما سيناله من أي بلد آخر».

وختم البارزاني مخاطبا الطالباني «لنضع نهاية لهذا النزيف الكردي المؤلم.. كفى تخريبا لكردستان. اذا كنت جادا في دعوتك الى السلام واذا كنت صادقا في رغبتك بانهاء هذا الوضع المأساوي المدمر تفضل بالقدوم الى اربيل لكي نتفق على كافة المسائل وننهي هذه الأزمة. وبخلافه فانك ستكون مسؤولا عما يحدث».

مصادر معارضة عراقية تتحدث عن هجوم على قطار محمل بمعدات عسكرية

عمان: «الشرق الأوسط»

اعترفت مصلحة السكك الحديدية العراقية باصطدام قطارين في جنوب العراق، احدهما كان محملا بمعدات عسكرية وآخر للركاب، في حين تحدثت مصادر عراقية معارضة عن هجوم يعتقد ان عشائر السماوة نفذته لدى وصول القطار العسكري الى محطة السماوة جنوب غرب العراق.

اعلنت تلك المصادر العراقية في عمان واكده عراقيون وصلوا من بغداد لـ«الشرق الاوسط» وقالت ان قطاراً محملاً بمعدات عسكرية كان متوجها من بغداد الى البصرة (جنوب العراق) تعرض لهجوم مسلح بعد خروجه من محطة السماوة جنوب غرب العراق مما ادى الى تعطله، ومن ثم اصطدم به قطار المسافرين القادم من البصرة الى بغداد فاصيب عدد من المسافرين.

واضافت هذه المصادر ان القطار المحمل بمعدات عسكرية وهي عبارة عن ناقلات افراد مدرعة وبطاريات مدفعية ودبابات كان متجهاً الى محافظة البصرة، وبعد خروجه من محطة السماوة باتجاه محطة الخافورة والتي تبعد 14 كيلومترا عن مدينة السماوة تعرض لهجوم مسلح حيث تبادل حرس القطار والجماعة المسلحة إطلاق النار مما أدى الى تعطيل القطار.

وأشارت المصادر الى أن القطار بقي في مكانه، حتى وصول قطار المسافرين من البصرة لبغداد مما ادى الى اصطدام القطارين وسقوط عدد من الضحايا في صفوف المسافرين، ولم تتحدث عن حجم الخسائر التي لحقت بالقطار المحمل بالمعدات العسكرية أو بين المجموعة المسلحة التي هاجمت القطار.

كما لم تعلن أية جهة معارضة مسؤوليتها عن الحادث، لكن المصادر تعتقد ان مجموعة من عشائر السماوة في جنوب العراق هي التي نفذت الهجوم وانسحبت معتمدة على درايتها بتفاصيل جغرافيا المنطقة.

وزير الإعلام السوري يؤكد حرص دمشق على وحدة العراق

دمشق: من سلوى الاسطواني

قال وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان، امس، ان سورية تعمل على رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق وان مساهمتها «تتجاوز رفع هذه المعاناة الى مساعدته على الحفاظ على وحدته ارضا وشعبا».

واضاف الوزير ان سلام الشرق الاوسط لن يتحقق الا اذا التزمت اسرائيل بسحب قواتها الى خطوط الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967 وفق مبدأ «الارض مقابل السلام». واكد الوزير ان تمسك سورية بخيار السلام العادل والشامل لا يعني انها تقبل بانتقاص للسيادة الوطنية لسورية وان السوريين مصممون على استعادة الاراضي والحقوق العربية التي تقرها الشرعية الدولية.

وتحدث الدكتور سلمان امام عدد كبير من الشبيبة السورية عن اهمية وضرورة تعزيز العمل العربي المشترك، وقال ان جهود سورية انصبت منذ مطلع السبعينات على بلورة موقف عربي قادر على مجابهة التحديات وفي مقدمتها الخطر الصهيوني الذي لا يستثني أحدا من العرب وعلى اقامة علاقة تفاعلية بين العرب والدول الاسلامية.

وجاء كلام وزير الاعلام السوري عشية الزيارة المقررة لوزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى سورية في اطار زيارة للمنطقة لتحفيز الاطراف على الانخراط مجددا في مفاوضات السلام المتعثرة والتي ستبحث في سورية مع الرئيس حافظ الاسد افكارا جديدة ستحملها معها الى كل من سورية واسرائيل في محاولة لردم الهوة في المواقف السورية والاسرائيلية التي احدثتها مواقف الحكومة الاسرائيلية المتعنتة.

معلومات عن محاولة لاغتيال علي حسن المجيد

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت جماعة عراقية معارضة ان مسؤولا عراقيا كبيرا نجا من محاولة لاغتياله جرت في بغداد في 23 من الشهر الماضي.

وأفاد «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق»، في بيان وزعه امس ان علي حسن المجيد، عضو قيادة حزب البعث الحاكم في العراق ووزير الدفاع الاسبق «هوجم من قبل مسلحين في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل قرب مقر القيادة القطرية لحزب السلطة عند خروجه من جلسة حزبية مهمة».

واضاف البيان ان «احد افراد الحماية قتل في هذا الهجوم». وعلي حسن المجيد هو ابن عم الرئيس العراقي صدام حسين الذي كان قد عينه حاكما للكويت اثناء احتلالها عام 1990.

وافاد البيان ايضا ان «مجموعة من المقاومة» زرعت عبوة ناسفة امام مبنى محافظة الناصرية في جنوب العراق، وان انفجار العبوة الحق «اضرارا» بالمبنى، فيما هاجمت مجموعة اخرى مقر قيادة الفرقة 18 التابعة للفيلق الرابع في قضاء قلعة صالح بالجنوب ايضا. واضاف ان الهجوم احدث «اضرارا بليغة بابنية ومنشآت الفرقة».

طهران تطلب مفاوضات رسمية مع بغداد لبحث زيارة الإيرانيين إلى العراق

طهران ـ ا.ف.ب: اعترضت ايران امس على العرض الذي تقدم به العراق بالسماح للايرانيين بزيارة المواقع الدينية للشيعة في العراق، ودعت الى «مفاوضات رسمية» حول تنظيم هذه الزيارات.

وطلب مدير الهيئة الايرانية للحج حسين رضائي في تصريحات نقلتها الصحف الايرانية فتح «مفاوضات رسمية لتحديد شروط سفر» الزوار الايرانيين الى العراق. واكد ان «العراق رفض عرض طهران ارسال وفد رسمي الى بغداد للبحث في شروط الزيارات» متهما بغداد بانها رفضت ايضا «ارسال وفد» الى طهران للغاية نفسها.

ووصف رضائي عرض العراق بانه «غامض»، وقال «ان كل ذلك غامض لان العراق يرفض البحث في شروط الزيارة لكنه لا يزال يروج» لعرضه. وكان العراق قد اعرب الخميس الماضي عن استعداده لاستقبال ثلاثة آلاف من الزوار الايرانيين اسبوعيا اعتبارا من 4 سبتمبر (ايلول) الحالي.

وسبق لرضائي ان اعتبر اجراء مباحثات بين طهران وبغداد «امرا ضروريا» للتوصل الى «نتيجة نهائية» بشأن الزيارات، موضحا ان تحفظه «ناجم عن سوء الاوضاع الغذائية والطبية وخصوصا قلة الادوية» في العراق. ويضم العراق عددا من المواقع الدينية ذات المكانة الخاصة لدى الشيعة مثل ضريح الامام علي بن ابي طالب في النجف، وضريح الامام الحسين بن علي في كربلاء، وضريح الامام موسى الكاظم سابع الائمة عند الشيعة الاثني عشرية، في بغداد.

ومنذ عام 1980 منع الايرانيون من زيارة العراق وكذلك الحال بالنسبة الى زيارة العراقيين لايران بسبب الحرب التي نشبت بين البلدين في ذلك العام واستمرت ثماني سنوات.

يذكر ان العراق وايران لم يتوصلا الى معاهدة سلام، ويتبادلان الاتهامات بانتظام بخرق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في اغسطس (آب) 1988 والاستمرار في احتجاز اسرى الحرب.

وطلب الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي السبت الماضي من العراق وقف دعمه للمعارضة الايرانية. ويسمح العراق لمنظمة «مجاهدين خلق» المعارضة بالعمل المسلح في اراضيه ضد ايران.

وفي بغداد نقلت وكالة الأنباء العراقية امس عن وزير الأوقاف والشؤون الدينية العراقي عبد المنعم احمد صالح قوله ان وزارته «انجزت جميع المستلزمات لاستقبال الزوار الايرانيين الى المواقع الدينية في العراق تنفيذا لأمر الرئيس صدام حسين».

وأكد الوزير خلال اجتماع مع المسؤولين عن هذه المواقع في بغداد والنجف وكربلاء وسامراء على «ضرورة توفير الراحة للزوار الايرانيين عند وصولهم».

كما نقلت صحيفة «الثورة» عن موفق الناصري المدير العام لشركة «الهدى» التي ستتولى نقل واقامة وترتيب زيارة الايرانيين، قوله ان «الشركة مستعدة وبالاطار الرسمي» لاستقبال الزوار الايرانيين وتوفير مستلزمات الراحة المطلوبة» لهم.

وأشار الناصري الى ان باصات الشركة جاهزة لنقل الزوار الايرانيين من الحدود حتى المواقع الدينية.

لكن وسائل الاعلام العراقية لم تشر الى رد فعل طهران التي اعترضت على عرض بغداد.

إعدام إيراني في طهران بتهمة التجسس لأميركا

طهران ـ ا.ف.ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان ايرانيا ادانته المحكمة العسكرية بالتجسس لصالح الولايات المتحدة اعدم الاسبوع الماضي في طهران. واوضحت الوكالة ان سياووش بياني الذي لم يسبق لأي مصدر رسمي اعلان اعتقاله ادين بتهمة «نقل معلومات عسكرية سرية» الى المخابرات الاميركية.

ونقلت الوكالة عن النيابة العامة العسكرية في طهران قولها ان بياني الذي لم تشر الى عمره «اعترف بانه جاسوس يعمل لصالح الولايات المتحدة» وانه «كان ينقل الى المخابرات الاميركية معلومات عسكرية سرية».

واضافت النيابة العامة ان «بياني الذي اقام في الولايات المتحدة مع عائلته كلاجئ سياسي عاد الى ايران بالتنسيق مع اجهزة المخابرات الاميركية».

وذكر المصدر نفسه ان «اجهزة مكافحة التجسس في القوات المسلحة الايرانية اعتقلت بياني» عام 1995 وانه «مثل امام محكمة عسكرية ادانته وحكمت عليه بالاعدام». واوضح ان الحكم نفذ الاسبوع الماضي في ساحة سجن ايفين في طهران.

ويأتي الاعلان عن هذا الاعدام بعد ان اعربت الولايات المتحدة في 20 اغسطس (اب) الماضي عن رغبتها في اجراء محادثات مع حكومة الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي. وانقطعت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وايران منذ ابريل (نيسان) 1980.

وفي يناير (كانون الثاني) 1996 اكدت وسائل الاعلام الايرانية ان خمسة «جواسيس يعملون لحساب الولايات المتحدة والعراق سيعدمون قريبا في طهران لكن اسم سياووش بياني لم يكن بين الاسماء التي اعلنتها السلطات القضائية الايرانية».

يشار الى ان القانون الجزائي الايراني الجديد الساري المفعول منذ يوليو (تموز) 1996 ينص على اعدام اي شخص تثبت عليه تهمة التجسس لدولة اجنبية وخصوصا لمصلحة الولايات المتحدة واسرائيل.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd).
1310 G.Street, N.W. 750
Washington ,, D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat. C/O Attache Inc..
1310 G.Street NW 750
Washington ,, D. C. 20005.U.S.A.

رغم توقيع اتفاق بين عريقات ومكتب نتنياهو

مواجهات في أريحا بعد مصادرة إسرائيل أراضي زراعية

اريحا (الضفة الغربية) ـ وكالات الانباء: شهدت مدينة اريحا الفلسطينية مواجهات عنيفة وواسعة بين اعداد كبيرة من الفلسطينيين وبين جنود الاحتلال الاسرائيلي بعد ان دعم الجنود مستعمرين اسرائيليين في احتلالهم لاراضي محطة «الجفتلك» الزراعية المشهورة في فلسطين، رغم ان اتفاقا وقع بشأنها بين الجانبين قبل شهور عدة عندما فشلت محاولة اولى لاحتلالها من جانب المستعمرين والجنود معا.

واعلن ان وزير الزراعة الفلسطيني عبد الجواد صالح اعتقله الجنود الاسرائيليون عندما اعتصم في المحطة ورفض مغادرتها.

ففي مدينة اريحا في الضفة الغربية افادت مصادر فلسطينية ان مواجهات وقعت بين مئات من الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين اثر استيلاء مستعمرين يهوديين الذين امس بالاستيلاء على محطة زراعية فلسطينية تعرف بـ«الجفتلك». وقالت هذه المصادر ان المستوطنين دخلا وفي حراسة اعداد كبيرة من الجنود الاسرائيليين الى محطة الجفتلك للتجارب الزراعية واحتلاها وبدءا في حراثة اراضيها.

واضافت هذه المصادر ان وزارة الزراعة الفلسطينية والمؤسسات الوطنية في اريحا دعت المواطنين الفلسطينيين للتحرك بشكل فوري الى المحطة لمنع المستعمرين اليهود من الاستيلاء عليها.

وقال شهود عيان ان حوالي 300 فلسطيني توجهوا الى المحطة يتقدمهم مسؤولون في وزارة الزراعة والارتباط الفلسطيني وذكر هؤلاء ان مواجهات بالايدي وقعت بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين الذين حاولوا منعهم من الدخول الى المحطة الزراعية.

واعتدى الجنود بالضرب بالهراوات على الصحافيين الذين وجدوا في المكان واصيب مصور تلفزيوني يعمل لشركة «دبليو تي ان» واسمه عبد خبيصة برضوض مختلفة. كما اعتقلت القوات الاسرائيلية، وفق الشهود ثمانية فلسطينيين. واعلنت القوات الاسرائيلية بعد تلك المحطة منطقة عسكرية مغلقة واجبرت الفلسطينيين على مغادرتها تحت التهديد باتخاذ اجراءات رادعة ضدهم. وقال مصدر مسؤول في وزارة الزراعة الفلسطينية ان الوزير عبد الجواد صالح الذي توجه الى المحطة لدى ورود نبأ محاولة الاستيلاء عليها رفض مغادرة المحطة واعلن اعتصامه بداخلها. وقالت مصادر في الارتباط الفلسطيني ان المباحثات التي اجريت مع الارتباط الاسرائيلي لم تفلح في التوصل الى حل للمشكلة وان الاسرائيليين اصروا على ابقاء المحطة في حوزة المستعمرين.

واوضحت هذه المصادر انه كان من المفترض باسرائيل ووفق الاتفاقات الموقعة معها تسليم المحطة الزراعية الى الجانب الفلسطيني في مايو (ايار) 1995 الا انها لم تفعل ذلك. وكانت المحطة الزراعية قبل عدة شهور مسرحا لاحداث مشابهة حيث حاول مستعمرون الاستيلاء عليها غير ان احتشاد مئات الفلسطينيين داخلها منعهم من تحقيق ذلك. وتوصل الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني حينها الى اتفاق رعاه وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات ومكتب رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ونص على احالة البت في مصير المحطة الى المحكمة وعدم السماح لاي من الطرفين بدخولها لحين صدور حكم بشأنها.

وتقع محطة الجفتلك الزراعية في اطار المنطقة «ج» وهي المناطق الريفية التي تشكل حوالي ثلثي مساحة الضفة الغربية وبقيت حسب الاتفاقات خاضعة للسيطرة الاسرائيلية الى حين البت في مصيرها في مفاوضات الوضع النهائي. واشارت مصادر في الارتباط الفلسطيني الى ان اتفاقات المرحلة الانتقالية تنص على تسليم كافة المحطات الزراعية التي كانت في ادارة الاسرائيليين الى السلطة الفلسطينية حتى تلك الواقعة في اطار المنطقة «ج».

وتتهم السلطة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية بانها تسعى الى ايجاد وقائع على الارض في المنطقة «ج» تتمثل في تقليص الوجود الفلسطيني في اطارها الى اكبر مدى ممكن وذلك تمهيدا لضم مساحات واسعة منها في اطار اي تسوية نهائية يتم التوصل اليها مستقبلا.

من جهة ثانية قالت عائلة صبيح الفلسطينية في بلدة الخضر قرب بيت لحم بالضفة الغربية ان القوات الاسرائيلية اعتقلت ليل الاحد/الاثنين سبعة اخوة من العائلة. وذلك في اطار حملة واسعة تقوم بها القوات الاسرائيلية بعد العملية الانتحارية في 30 يوليو (تموز) الماضي في القدس وسقط فيها 17 قتيلا بينهم منفذا العملية. وقال محمد حسين صبيح والد المعتقلين السبعة ان «ثلاثين جنديا جاؤوا خلال الليل وفتشوا الغرف طوال ساعة ونصف الساعة قبل ان يقتادوا اولادي».

واشارت مصادر فلسطينية الى ان ثلاثة من ابناء صبيح السبعة يديرون ورشة تصليحات كهربائية في بيت لحم ويشتبه في ان يكونوا قدموا المواد المستخدمة في صنع المتفجرات التي ضبطتها الشرطة الفلسطينية في آخر يوليو الماضي.

يذكر ان المحققين الاسرائيليين لم يتمكنوا حتى الان من كشف هوية مرتكبي العملية التي يحملون مسؤوليتها لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» المسؤولة عن ورشة تحضير المتفجرات التي دوهمت.

ويركز الجيش الاسرائيلي استقصاءاته في منطقة بيت لحم حيث يظن ان عناصر نشطة اصولية متورطة في عمليات ضد الاسرائيليين وتختبىء هناك خصوصا الزعيم العسكري لحماس محيي الدين الشريف. كما اعتقلت الشرطة الفلسطينية منذ العملية حوالي 20 شخصا من تلك العناصر في منطقة بيت لحم دون التوصل الى تقدم في التحقيقات. وتنتقد اسرائيل الفلسطينيين على عدم ملاحقتهم المتطرفين بالقدر المطلوب.

مستعد لبحث قضية لبنان لمنع أي تصعيد فيه

نتنياهو يرفض شروط سورية للتفاوض ويؤكد عدم التزامه بوعود رابين وبيريس

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: رفض رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو امس الشروط التي وضعتها سورية لاستئناف المفاوضات المتوقفة مع اسرائيل منذ عام ونصف العام.

وقال انه غير ملزم بوعود غير مكتوبة لاسلافه العماليين وخاصة لاسحق رابين.

واضاف نتنياهو في حديث للاذاعة الاسرائيلية ان سورية تضع شروطا غير مقبولة لمعاودة المفاوضات، داعيا في الوقت نفسه الى «الصبر والحزم» ازاء دمشق.

وكان زعيم اليمين الاسرائيلي يشير الى ما تطالب به دمشق من معاودة المفاوضات مع اسرائيل من النقطة التي كانت وصلت اليها مع الحكومة العمالية السابقة برئاسة شمعون بيريس في فبراير (شباط) 1996. وكان بيريس وسلفه الذي اغتيل اسحق رابين وافقا على فكرة انسحابات كبيرة من هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل عام 1967، مقابل التوصل الى معاهدة سلام مع دمشق. وتطالب سورية بان تتعهد اسرائيل بالانسحاب الكامل من هذه الهضبة الاستراتيجية حيث يعيش حاليا 15 الف مستوطن اسرائيلي. وقال نتنياهو قبل تسعة ايام من وصول وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في اول زيارة لها الى المنطقة في 10 سبتمبر (ايلول) «نحن مستعدون اذا ما ارادت سورية ان نبحث قضية لبنان، خصوصا وان لبلدينا مصلحة في تجنب اي تصعيد علم يلهب الوضع في هذا البلد».

ومن المقرر أن تزور اولبرايت بصورة خاصة كلا من اسرائيل وسورية ومصر والسعودية. وكان وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس دعا واشنطن الجمعة الماضي الى ممارسة الضغوط على اسرائيل من اجل التوصل الى سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

وكانت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية كشفت الخميس الماضي عن ان اسحق رابين وافق من حيث المبدأ على بحث الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الجولان. ورد نتنياهو على ذلك بالقول انه ليس ملزما باحترام وعود غير مكتوبة لاسلافه العماليين.

وذكرت الصحيفة ان رابين الذي اغتيل على يد متطرف يهودي في نوفمبر (تشرين الثاني) نوفمبر 1995 وافق على مبدأ التفاوض حول انسحاب القوات الاسرائيلية الى خطوط 4 يونيو (حزيران) 1967 التي سبقت الحرب. واكد سفير اسرائيل السابق لدى واشنطن ايتامار رابينوفيتش الذي قاد فريق المفاوضين مع سورية صحة المعلومات التي كشفتها الصحيفة.

نتنياهو يحمل ابنه افنير (6 أعوام) ليدخله الى المدرسة. وطلب من المصورين والصحافيين امس ان يبتعدوا عن ابنه ولا يصوروه وهو ذاهب الى المدرسة (رويتر)

موجز

إجراءات إسرائيلية مشددة بمناسبة بدء العام الدراسي

● افادت مصادر الشرطة الإسرائيلية ان الالاف من رجال الشرطة ومن المتطوعين نشروا امس في اسرائيل بمناسبة بدء العام الدراسي في انحاء اسرائيل تحسبا لأي عمليات تفجير محتملة. وقالت المصادر لوكالة رويتر انه تم نشر اكثر من ثلاثة الاف من رجال الشرطة وحرس الحدود والحرس المدني، وهي قوة من المتطوعين لمساعدة الشرطة، قرب المدارس لضمان الامن لمليون و800 الف تلميذ.

وزير خارجية الأردن يدعو أميركا للقيام بمبادرة جديدة

● دعا وزير خارجية الاردن الدكتور فايز الطراونة الولايات المتحدة الاميركية للقيام بمبادرة جديدة خاصة بمناسبة زيارة وزيرة خارجيتها مادلين اولبرايت بزيارة المنطقة. وقال الطراونة في محاضرة له مساء اول امس وحسب نبأ لـ«الشرق الاوسط» بعمان ان المأزق التفاوضي على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي ارتبط بالحكومة الاسرائيلية الحالية منذ تسلمها زمام الحكم في اسرائيل، ذلك انها تركز على الجانب الامني وعطلت لاستغلال معادلة جديدة هي السلام والامن. وقال ان الامر يحتاج حاليا الى مبادرة والجانب الاميركي هو الاقدر على ذلك.

الشرطة الفلسطينية تعتقل 120 من لصوص السيارات الإسرائيلية

● ذكرت مصادر الشرطة الفلسطينية أن أجهزة الامن الفلسطينية اعتقلت اول من أمس 120 من لصوص السيارات الإسرائيلية في مدينة الخليل الخاضعة للحكم الذاتي وذلك في اطار حملة شاملة ضد سرقة السيارات. وأوضحت المصادر ذاتها لوكالة الصحافة الفرنسية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هو الذي امر شخصيا بهذه الحملة التي ستمتد الى المدن الاخرى وان المعتقلين سيحالون الى القضاء. يشار الى ان اسرائيل التي لا يحق لشرطتها الدخول الى مناطق الحكم الذاتي كانت منذ قيام هذه المناطق في عام 1995 تؤكد على الدوام ان لصوص السيارات يلجأون اليها ويخزنون فيها السيارات الإسرائيلية المسروقة.

بالمقلوب

أحمد الربعي

إلى ليبيا.. مع التحية

مرت الذكرى الثامنة والعشرون على قيام ثورة الفاتح بقيادة العقيد معمر القذافي. وهي سنوات ليست بالقليلة في حياة الشعوب والأمم وهي مناسبة تستحق ان يقف العقيد القذافي فيها أمام كشف حساب للمسيرة الطويلة لدعوته المستمرة للوحدة العربية، لمفهومه للتنمية الوطنية داخل ليبيا. لمفهوم الحريات وحقوق الانسان. لمحاولة الخروج من مشاكل ليبيا الدولية والدخول جديا في مشاكل ليبيا الداخلية. لاعادة قراءة للكتاب الأخضر ولتجربة اللجان الثورية.

العالم يتغير بسرعة ونعتقد من منطلق المحبة للاشقاء في ليبيا، ان تتغير مع هذا العالم. وأن نرصد ما يدور، وان نتخلص من عقدة الصراع المستمر مع الآخر للدخول في تحدي البناء الداخلي والمصارحة مع النفس.

أول ما نراه هو التركيز على الشأن الليبي. على التنمية وبناء الانسان وتغيير نمط التعليم وتطوير الادارة والدخول الى القرن الجديد بفهم ووعي لتحديات العلم والتكنولوجيا الجديدة، بدلا من اضاعة الوقت والجهد في الصراعات الخارجية التي نعرف أن بعضها مدبر ويستهدف الجماهيرية الليبية، لكن بعضها الآخر له أسبابه الليبية الداخلية، وخاصة في فهم طبيعة العصر، والسياسة الدولية الجديدة في ظل وجود قطب دولي واحد، واستمرار عقدة التفسير التآمري للتاريخ.

ليبيا دولة نفطية غنية. ارضها شاسعة. عدد سكانها قليل نسبيا. امكانية البناء الداخلي التنموي متاحة. ولكن هذا لن يحدث الا بالتركيز على البناء الداخلي والابتعاد بقدر ما تسمح به الظروف عن محاولة لعب دور اقليمي ودولي على حساب الوضع الليبي الداخلي الذي يستحق الالتفات له والتركيز عليه.

لا ندعو لانغلاق ليبيا عن اشقائها. لكننا ندعو الى بناء ليبيا قوية ومزدهرة يمكن ان تشكل نموذجا للآخرين. وهذا يتطلب حوارا جديدا وجديا لكثير من المفاهيم ولكثير مما يعتقد انه مسلمات حان وقت مناقشتها. ويتطلب الأمر انفتاحا داخليا على كل الاجتهادات ما دامت تستهدف خير ليبيا وخير شعبها.

نقول قولنا هذا من منطلق المحبة.. والمحبة فقط.

عبد ربه يحمل رسالة للملك حسين

رسائل من عرفات للقادة العرب حول الأوضاع في الأراضي الفلسطينية

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت مصادر فلسطينية في عمان ان وزير الثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه سيصل الى عمان اليوم في زيارة قصيرة يجتمع خلالها مع عدد من كبار المسؤولين الاردنيين، ناقلا رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للعاهل الاردني الملك حسين. وقالت تلك المصادر انه في الاطار ذاته يعتزم الرئيس عرفات ارسال عدد من الرسائل لعدد من الملوك والرؤساء العرب خلال اليومين المقبلين لاطلاعهم على تطورات الاوضاع في الساحة الفلسطينية، وخصوصا في ظل زيارة وفد فلسطيني الى واشنطن حاليا ولقائه مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت تمهيدا لزيارتها المقررة للمنطقة في 9 سبتمبر (ايلول) الحالي.

واضافت المصادر نفسها ان تلك الرسائل تتعلق بالكشف عن محاولات اسرائيلية حثيثة تقوم بها حكومة اسرائيل برئاسة بنيامين نتنياهو لتوتير الاوضاع في الاراضي الفلسطينية الى حد الوصول الى حافة الانفجار، مما يبرر لسلطات الاحتلال القيام بعمل عسكري ما ضد السلطة الوطنية الفلسطينية باعتبار ان هذه هي الخطة المناسبة لذلك اذا ما استمرت السلطة الوطنية الفلسطينية في رفضها لشروط اسرائيل التي تتسبب في الاقتتال الفلسطيني ـ الفلسطيني تحت مسميات محاربة البنى التحتية للارهاب الفلسطيني.

وكان احد مستشاري نتنياهو، وهو رون بن شاي، قد اعلن صراحة قبل ايام انه اذا اصر عرفات على الاحتفاظ بالبنية التحتية للارهاب لن يكون هناك مناص من مواجهة عنيفة مع السلطة الفلسطينية. وقال: اذا كان الامر كذلك فمن الافضل دخول هذه المواجهة الآن قبل ان يحصل الفلسطينيون على مناطق اخرى في اطار مراحل اعادة الانتشار، وقبل أن يعزز عرفات قوته العسكرية. وطالب بن شاي نتنياهو بالعمل فورا في هذا الاتجاه لانها اللحظة المناسبة لرئيس الحكومة للقيام بذلك.

بمشاركة 4 دول عربية وإسرائيل

61 دولة في ندوة بالقاهرة الأربعاء حول النموذج الأمني للقرن الـ 21

القاهرة: من ربيع شاهين

تبدأ في القاهرة بعد غد الاربعاء ولمدة 3 ايام اعمال ندوة دولية حول «النموذج الامني للقرن الـ 21 وتداعياته على حوض البحر المتوسط» والتي تعقد تحت اشراف مصر ومنظمة الامن والتعاون الاوروبي. تشارك في الندوة جميع الدول الاعضاء بمنظمة الامن والتعاون الاوروبي البالغ عددها نحو 54 دولة بالاضافة الى 4 دول عربية هي مصر وتونس والجزائر والمغرب. كما تشارك فيها اسرائيل وكل من اليابان وكوريا.

وقال مساعد وزير الخارجية السفير فتحي الشاذلي لـ«الشرق الأوسط» ان قضايا مهمة تنتظر ان تفرض نفسها خلال مناقشات الندوة رغم عدم ادراجها ضمن اجندة الاجتماعات مثل عملية السلام والعقبات التي تواجهها باعتبارها تمس الامن والاستقرار بحوض البحر المتوسط شماله وجنوبه ومنطقة الشرق الاوسط كما ينتظر ان تطرح قضية الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل نفسها خلال المناقشات سواء من خلال تداخلات المتحدثين أو الاوراق المقدمة من الدول.

واشار الى ان مصر ستعرض مجموعة من الأوراق خلال اعمال الندوة علاوة على دراسة تقدم بها أحد الاساتذة الاكاديميين المصريين المشاركين فيها. وأكد ان الندوة لا تتعرض بصفة رسمية للموضوعات الخاصة بعملية السلام والتسلح ونزع اسلحة الدمار الشامل، لكن ينتظر التطرق لها خلال المناقشات والأوراق المقدمة.

وأشار السفير الشاذلي الى اهتمام مصر بهذه القضايا باعتبارها تمس الأمن والاستقرار في حوض البحر المتوسط وبمنطقة الشرق الأوسط بصورة مباشرة.

وقال ان الندوة سيشارك فيها اكاديميون ودبلوماسيون وبرلمانيون وسفراء من هذه الدول الـ 61، مؤكدا انها ستبحث النموذج الأمني لأوروبا للقرن المقبل وتداعياته على حوض البحر المتوسط.

اجتماع لجنة المياه الأردنية ـ السورية لتوضيح زوبعة شارون حول سد اليرموك

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت مصادر اردنية مسؤولة امس ان اتصالات جرت بين الاردن وسورية مهدت لاجتماع قريب للجنة المياه المشتركة بين البلدين لتوضيح الزوبعة التي اثارها ارئيل شارون وزير البنية التحتية في اسرائيل حول اقامة سد اليرموك في منطقة الحمة السورية المحتلة من اسرائيل. واكدت المصادر نفسها لـ«الشرق الاوسط» ان دمشق طلبت الاجتماع رسميا، رغم ان الاردن اعلن رفضه لموقف شارون واكد ان السد يقام في ارضه وليس في منطقة الحمة السورية.

وقالت تلك المصادر ان الطلب السوري، لعقد اللجنة المشتركة المنبثقة عن الاتفاقية المبرمة بين البلدين في عام 1987، جاء في مذكرة قدمها وهيب جبر القائم بالاعمال في السفارة السورية بعمان يوم السبت الماضي الى وزارة الخارجية الاردنية.

و اقترحت سورية في مذكرتها ان يعقد اجتماع اللجنة في 14 سبتمبر (ايلول) الحالي في العاصمة عمان.

وكانت تصريحات شارون حول اعتزام اسرائيل اقامة سد على نهر اليرموك في الاراضي السورية المحتلة قد اثارت ضجة اعلامية خلال الاسبوعين الماضيين لا سيما ان شارون زعم في تصريحاته ان ذلك تم بتنسيق مع الجانب الاردني في هذا الجانب، لكن الاردن نفى نفيا قاطعا هذه التصريحات ووصفها بانها تلفيقات اعلامية لا اساس لها من الصحة، وان الاردن حريص ان لا يقوم باي شيء يمس اراضي سورية تحتلها اسرائيل مما يؤثر على حق السوريين الشرعي في ارضهم ومياههم.

وقال وزير المياه الاردني المهندس منذر حدادين ان ما نشر حول هذا الامر لا اساس له من الصحة ونفى بشدة مثل هذه التصريحات. واضاف: اما حقنا في انشاء سد في منطقة العدسية فهو شأن اردني بحت لانه سيقام في الاراضي الاردنية. اما بالنسبة لاقامة سد على نهر اليرموك وفي الاراضي السورية المحتلة فنحن لسنا طرفا في ذلك ولن نكون، ذلك لان اتفاقية مياه حول هذا الامر تربطنا مع الاشقاء السوريين علاوة على ان المنطقة المشار اليها هي اراض سورية ما تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي.

واكد الدكتور حدادين ان الاردن سبق ان رفض عروضاً اسرائيلية اخرى موضحاً ان السد الذي يعتزم الجانبان إقامته على الضفة الجنوبية لنهر اليرموك في منطقة العدسية هو سد اردني التخطيط والتمويل والتنفيذ، وسيقام في الاراضي الاردنية وامتدادها في الاراضي الاسرائيلية الى الجنوب من نهر اليرموك وليس على الضفة الشمالية حيث الأراضي السورية التي احتلتها اسرائيل عام 1967 خلال حرب الايام الستة.

من جانب اخر قالت المصادر نفسها ان الاردن يعتزم اثارة موضوع سد الوحدة المزمع إقامته على نهر اليرموك بين الاردن وسورية خلال اجتماعات اللجنة الاقتصادية الاردنية ـ السورية المشتركة لاستعراض الخطوات التي تمت على صعيد اقامة سد الوحدة الذي يتسع لـ120 مليون متر مكعب من المياه لضمان حقوق الاردن المائية في نهر اليرموك وفقا لمعاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية التي ابرمت عام 1994 والاتفاقية الاردنية ـ السورية التي ابرمت بهذا الصدد عام 1987 والتي حددت حصة سورية بـ90 مليون متر مكعب من مياه النهر والسماح لها باقامة عدد من السدود الترابية لحجز حقها من المياه.

خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء أمس

الملك فهد: 4 محاور أساسية تلتزم بها السعودية في سياستها الخارجية

جدة ـ واس: اعاد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الى الاذهان مبادئ ومرتكزات السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية فأعلن انها تنطلق اول ما تنطلق من قوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

وفي البداية اجمل الملك فهد القاسم المشترك في علاقات المملكة العربية السعودية مع دول العالم، موضحا انه يكمن في احترام سيادة واستقلال ووحدة اراضي الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. كما ان المملكة ترفض التدخل في شؤونها الداخلية وتراعي حسن الجوار والالتزام بالاحترام والثقة المتبادلين والتعاون البناء المثمر لصالح الشعب السعودي وصالح الدول الاخرى والامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها ضد وحدة وسلامة الاراضي والسعي لحل ما قد ينشأ من منازعات بين الدول بالطرق السلمية.

ثم تناول خادم الحرمين الشريفين اهم ملامح وسمات هذه السياسة، مشيرا الى انها تنطلق من اربعة محاور اساسية تلتزم بها السعودية وتحرص عليها بكل عناية واهتمام.

جاء ذلك لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء التي عقدها بعد ظهر امس في قصر السلام بمدينة جدة.

وقال وزير الاعلام الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي في بيانه لوكالة الانباء السعودية بعد انتهاء الجلسة ان خادم الحرمين الشريفين اوضح بعد ذلك البعد الاقليمي للسياسة الخارجية للمملكة، مشيدا بقيام مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام 1981م الذي يمثل الاستجابة العملية لمطلب جوهري وضرورة اقليمية املتها متطلبات العصر فضلا عن توفر عنصر التجانس ومقومات التقارب بين دوله الست مثل وحدة الدين واللغة ووحدة التاريخ والتراث الفكري والثقافي ووحدة الآمال والتطلعات وتشابه النظم السياسية والمرتكزات الاقتصادية وتطابق التقاليد والقيم الاجتماعية.

واعتبر خادم الحرمين الشريفين ان البعد العربي يشكل اهمية في بناء علاقات السعودية مع شقيقاتها الدول العربية في ضوء ميثاق الجامعة العربية، مؤكدا حرص المملكة على استمرار هذا التعاون لما فيه خيرها وخير شعوب الوطن العربي واقامة جسور التفاهم والتضامن والتعاون على اساس صحيح وسليم.

وتطرق الملك فهد الى البعد الثالث في صلب سياسة السعودية ازاء الدول الاسلامية الشقيقة فأبان ان من اهم الانجازات التي حققها الملك عبد العزيز في هذا الشأن اعلان دعوة التضامن الاسلامي واعتبارها طريق القوة والعزة للامة الاسلامية حينما عقد اول مؤتمر اسلامي في تاريخ الاسلام الحديث بمكة المكرمة عام 1345هـ (1926م).

واعلن خادم الحرمين الشريفين ان السعودية التي هي دولة المقر لمنظمة المؤتمر الاسلامي منذ انشائها في السابع عشر من محرم 1390هـ 26 مارس (آذار) 1970م على اسس متينة من الاجماع الاسلامي تعتبر ميثاق المنظمة ولجانها المتخصصة والدائمة واجهزتها الفرعية ومؤسساتها الاسلامية جزءا لا يتجزأ من العمل الاسلامي النشط الهادف الى تعزيز القدرات الذاتية للمجتمعات الاسلامية افرادا وجماعات.

واشار الملك فهد الى البعد الرابع في سياسة المملكة الذي يتركز في اقامة تعاون وثيق مع مجتمعات ودول العالم قاطبة يقوم على الاحترام الكامل والمتبادل والندية وتبادل المنافع المشروعة ومواجهة التحديات بما تتطلبه من تنسيق وتعاون من شأنه تحقيق الامن والسلام والاستقرار وايجاد عالم خال من اسلحة الدمار الشامل.

وفي هذا الخصوص اعاد الملك فهد الى الاذهان ان السعودية كانت من الدول المؤسسة لمنظمة الامم المتحدة في سان فرانسيسكو عام 1945م، مفيدا ان المملكة كانت ولا تزال تدعم الامم المتحدة وما يتفرع عنها من مؤسسات واجهزة وبرامج تستهدف رخاء العالم وتحقق لشعوبه الامن والسلام في عالم اليوم القائم على التكتلات الاقتصادية والتقنية المتقدمة التي اخذت بها السعودية مع محافظتها على شخصيتها الاسلامية والعربية المميزة وبما لا يتعارض مع عقيدتها وقيمها ومبادئها واعرافها.

واستعرض مجلس الوزراء بعد ذلك جدول الاعمال، وكان مما اصدره من قرارات ما يلي:

اولا: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطابي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ورئيس مجلس ادارة الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها..

وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء..

قرر المجلس:

1 ـ اعتماد الحساب الختامي للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها للعام المالي 1414/1413هـ.

2 ـ على الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها مراعاة ما ورد في الفقرة الثانية من المحضر رقم 167 وتاريخ 1417/11/3هـ المعد في هيئة الخبراء.

ثانيا: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على برقية وزير الخارجية..

وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء..

قرر المجلس:

1 ـ تفويض وزير الخارجية او من ينيبه بالتوقيع على مشروع مذكرة تفاهم بشأن المشاورات الثنائية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية روسيا الاتحادية بالصيغة المرفقة بالقرار مع مراعاة الملاحظات الواردة في اولا وثانيا وثالثا ورابعا من المحضر المعد في هيئة الخبراء رقم 54 وتاريخ 1418/2/12هـ.

2 ـ قيام وزارة الخارجية برفع النسخة الاصلية الموقعة لاستكمال الاجراءات النظامية.

ثالثا: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء..

وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء..

قرر المجلس:

1 ـ اعتماد الحساب الختامي لمصلحة معاشات التقاعد للعام المالي 1413/1412هـ.

2 ـ مراعاة ما ورد في البند ثانيا من المحضر المرفق بالقرار رقم 184 وتاريخ 1417/11/24هـ المعد في هيئة الخبراء.

رابعا: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب وزير التجارة..

وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء..

قرر المجلس:

ـ تعيين منير بن نوار العتيبي على وظيفة وكيل الوزارة للتجارة بالمرتبة الخامسة عشرة.

خامسا: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب وزير المعارف..

وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء..

قرر المجلس:

ـ تعيين الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المنصور على وظيفة خبير تعليم في وزارة المعارف بالمرتبة الرابعة عشرة.



صورة بثت امس لجثة جزائري من 19 شخصا قتلوا خلال نهاية الأسبوع في منتجع ميرامار (أ ب)

الداخلية الجزائرية تضع عباسي مدني في الإقامة الجبرية وتمنع عنه الزيارات والإدلاء بالتصريحات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

فرضت وزارة الداخلية الجزائرية امس الاقامة الجبرية على الشيخ عباسي مدني رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة بحيث يلازم مسكنه العائلي بحي «بالوزداد» مع منع افراد عائلته عن زيارته.

جاء ذلك في بيان لوزارة الداخلية يحمل توقيع مصطفى بن منصور، ويتضمن تهديد وزير الداخلية بالغاء «اجراء الافراج المشروط اذا تمادى الشيخ عباسي الادلاء بالتصريحات ذات الطابع السياسي».

ويأتي هذا الاجراء مباشرة عقب الرسالة المفتوحة التي وجهها الشيخ عباسي مساء السبت الماضي الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان والتي اعرب فيها «عن استعداده لتوجيه نداء لوقف النزيف الدموي فورا، تمهيدا لفتح حوار جاد، بهدف اخراج البلاد في دوامة العنف المدمر الذي تعيشه منذ ست سنوات. وكانت هذه الرسالة ردا سريعا على نداء الامين العام في اليوم نفسه من مدينة البندقية الى التسامح والحوار بين فرقاء المأساة الجزائرية التي فجرت الوانا من العنف الموغل في الوحشية.

وكانت الداخلية قد نبهت الشيخ عباسي في 17 يوليو (تموز) الماضي غداة التصريحات التي ادلى بها اثر الافراج عنه في 15 من الشهر نفسه، بأن هذا «الافراج مشروط بعدم ممارسته اي نشاط سياسي او الادلاء بتصريحات ذات طابع سياسي. يذكر ان الشيخ عباسي افرج عنه فجأة ودون اشعاره بأي شرط، الأمر الذي فاجأ معظم المراقبين وجعل الشيخ عباسي نفسه يتصرف وكأنه طليق حسب قوله. ويقيم رئيس «الانقاذ» منذ الافراج عنه في منزل والديه تحت رقابة غير ظاهرة علما ان مدخل العمارة حيث يقيم محاذ لمركز شرطة «الوزداد» التي تراقب عن كثب حركة الزوار الوافدين عليه.

ومع ذلك لا يتردد الشيخ عباسي في الرد هاتفيا على مكالمات الصحافيين في حدود الوضع المفروض عليها طبعا.

وامام الضجة الاعلامية التي رافقت مجزرة سيدي الرايس ليلة الجمعة الماضي، واتهام بعض الوسائل الاعلامية الموالية للسلطة للشيخ عباسي وتحميله مسؤولية «الارهاب» الذي يهز البلاد ويروع الشعب وينهل العالم، اضطر الى الخروج عن صمته، مستغلا مناسبة توجيه نداء كوفي انان كما سبقت الاشارة.

وازعجت هذه الانتهازية السلطات الجزائرية، مثلما ازعجها تصريح الامين العام للامم المتحدة نفسه، الذي قال فيه ان تصاعد العنف في الجزائر يشغلنا ولا يمكن اعتباره مجرد قضية داخلية. ورفض الناطق باسم الخارجية الجزائرية تصريح كوفي انان معتبرا اياه «تجاوزا لصلاحيات المسؤول الاول لمنظمة عالمية قائمة على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية». وكلفت الخارجية الممثل الدائم للجزائر لدى الامم المتحدة بطلب «التوضيحات الضرورية في مكتب الامانة العامة».

ووجد رفض السلطات الجزائرية لتصريحات كوفي انان صدى ايجابيا لدى الاحزاب الموالية لها، بدءا بـ«التجمع الوطني الديمقراطي» الذي قال في بيان له امس: ان تعليقات الرجل الاول في المنظمة الدولية غير مقبولة، ولأن حديثه عن «التسامح والحوار» يؤكد جهله لوضعية البلاد».

وحذا حذو «التجمع»، كل من «حركة مجتمع السلم» وجبهة التحرير الوطني شريكاه في «الائتلاف الحكومي» القائم، وكذلك «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، الذي اعتبر ان تصريح الأمين العام لا يشكل حدثا.

ورفضت حركة النهضة بدورها تدويل الأزمة الجزائرية، لكنها اعتبرت في الوقت نفسه «ان تهميش الاحزاب الفاعلة القادرة على اخراج البلاد من الأزمة سببا مباشرا للتدويل».

وسارع «التجمع الوطني الديمقراطي» (حزب السلطة) من جهة اخرى بالتهجم على رسالة الشيخ عباسي الى كوفي انان، معتبرا اياه «السبب الرئيسي للماسي التي تعيشها البلاد وعمليات الابادة التي يتعرض لها الشعب»، ويضيف بيان «التجمع» في السياق نفسه: «ان مدبري الاعمال الاجرامية يبلون عقب كل عملية ارهابية بتصريحات تستهدف النيل من يقظة السلطات والمواطنين». وعلق مسؤول من حزب سعيد سعدي على الرسالة قائلا: «اننا ننتظر من العدالة ان تقوم بدورها».

وانفردت «حركة النهضة» امس بالترحيب برسالة الشيخ عباسي باعتبارها، في نظرها، «خطوة ايجابية من شأنها ان تساهم في حل الأزمة». وتعتقد حركة الشيخ جاب الله ان زعيم الانقاذ المحظورة، «قادر على المساهمة في حل الازمة اذا فتحت الأبواب امامه».

عرب لـ «الشرق الأوسط»: التحقيقات تكشف أشياء جديدة

26 معتقلون في قضية تفجيرات عدن والمحالون للنيابة هم الذين اعترفوا

صنعاء: من حسين الجرباني

لمح العميد الركن حسين محمد عرب وزير الداخلية اليمني في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» بأن رقم الـ 11 شخصا الذين احيلوا الى النيابة العامة في قضية تفجيرات عدن ليس نهائيا. وقال انه لا يمكن تحديد رقم معين لأن التحقيقات تكشف كل يوم شيئا جديدا وقد يكشف تورط آخرين مشيرا الى استمرار وجود معتقلين يجري التحقيق معهم.

واضاف ان ملفات الـ 11 شخصا انجزت وسلمت الى النيابة العامة التي تواصل بدورها التحقيقات، وهناك اشياء تحقق مرة اخرى، وبدأت النيابة تكتشف اشياء اخرى وهذا هو دور الأجهزة الامنية في التعاون مع النيابة العامة.

وحول موعد تقديم المتهمين في التفجيرات الى المحاكمة قال هذا موضوع يمكن ان يجيب عليه النائب العام، اما في ما يخصني كوزير للداخلية فقد انجزت ملفات هؤلاء نهائيا واحيلت الى النيابة العامة.

ويذكر ان مسؤولا قال اول من امس انه افرج عن 120 من المعتقلين واحيل الـ11 المعتقد انهم متورطون الى النيابة. وكشف العميد عرب عن اعداد الذين لم يفرج عنهم حتى الآن وقال هناك 16 في عدن وفي امانة العاصمة صنعاء 3 والتحقيقات مستمرة معهم، وهناك 3 في محافظة البيضاء. وبالنسبة للذين اعتقلوا في حضرموت قال ان هناك اعتقالات جرت كاجراء وقائي وافرج عن الجميع ما عدا الذين لديهم ملفات جنائية سابقة واحيلوا للنيابة.

وتطرق الوزير في تصريحاته الى الاتفاقية الامنية مع السعودية قائلا انها تسير بخطى ثانية وهناك تنسيق وتعاون، وجرى الاتفاق أخيرا على تشكيل لجان مشتركة لتفعيل هذه الاتفاقية، وهناك كوادر تتدرب ضمن الاتفاقية.

واشار الى ان هذه الاتفاقية جزء من العلاقات الكاملة بين السعودية واليمن. كما اشار الى ان قضية الحدود بين البلدين جرى قطع شوط كبير فيها.

الزنداني يقاضي رئيس تحرير صحيفة «الشورى» السابق

حزبيون يمنيون يستصدرون أمرا قضائيا باستدعاء زعيمهم المقيم في الخارج

صنعاء: «الشرق الاوسط»

تمكن نائب رئيس مجلس الشورى في اتحاد القوى الشعبية المعارضة والمنسق العام لفروع الاتحاد في المحافظات عباس عامر امس من استصدار امر بحضور الامين العام لاتحاد القوى الشعبية ابراهيم بن علي الوزير وذلك خلال شهر من الآن نظرا لعدم وجوده في اليمن حيث يعيش في الخارج منذ ما يربو على عشرين عاما متنقلا بين بريطانيا والولايات المتحدة.

ويأتي هذا الاجراء بموجب المطالبة السابقة التي تضمنتها الدعوى القضائية التي تقدم بها الى محكمة غرب صنعاء 33 عضوا في مجلس شورى الاتحاد والمشفوع بطلب حضور ابراهيم الوزير للاستماع الى ما نسب اليه من قبل المجلس حول الفساد المستشري في الاتحاد والدكتاتورية التي فرضتها زعامة الاتحاد في اتخاذ القرار.

وجاء هذا التطور في قضية اتحاد القوى الشعبية بطلب احضار رئيس الاتحاد في ضوء القانون اليمني الخاص بأحكام المرافعات، وقد قضى الامر المشار اليه بنشر الاستدعاء في الصحف الرسمية. في الوقت ذاته نظرت محكمة استئناف امانة العاصمة في القضية المرفوعة من الشيخ عبد المجيد الزنداني لرئيس مجلس شورى حزب التجمع اليمني للاصلاح ضد ابراهيم الوزير ورئيس تحرير صحيفة الشورى السابق عبد الله سعد محمد في ما نسبته الصحيفة ضد الشيخ الزنداني اثناء الحرب الاهلية التي شهدتها اليمن في صيف 1994 باستباحة عدن في تلك الحرب.

وتعتبر هذه التطورات التي تعيشها ساحة اتحاد القوى الشعبية مؤشرا لحدوث الشقاقات داخل الاتحاد خاصة ان معظم القيادات الفاعلة تؤيد مجرى تصحيح مسار الاتحاد وتنفيذ الالية الشوروية التي تجمدت في الفترة الماضية.

وتعقد محكمة غرب صنعاء غدا جلستها الثانية مواصلة النظر في القضية المرفوعة من قبل 33 قياديا بقيادة نائب رئيس شورى الاتحاد عباس عامر الى المحكمة وذلك فيما نسبت هذه القيادات من اتهامات وخروقات قامت بها قيادة الاتحاد المتمثلة في ابراهيم بن علي الوزير رئيس الاتحاد والامين العام الشامي والامين العام المساعد الدنعكي.

بعد الحكم على الجاسوس الإسرائيلي

فايتسمان يحذر القاهرة ونتنياهو ينتقد القضاء المصري

القدس المحتلة ـ أ.ف.ب: حذر الرئيس الاسرائيلي عازر فايتسمان امس مصر من تدهور العلاقات الثنائية مع اسرائيل بعد الحكم الذي صدر في القاهرة بالسجن خمسة عشر عاما مع الاشغال الشاقة على عربي اسرائيلي بتهمة التجسس لصالح اسرائيل. وكان الحكم قد اصدرته امس الاول على عزام عزام، وهو من دروز اسرائيل، محكمة أمن الدولة المصرية في القاهرة.

وقال فايتسمان، وهو احد مهندسي اتفاقات السلام الاسرائيلية ـ المصرية لعام 1979 في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية «ان مصر تحكم على عزام عزام وهو بريء ترتكب خطأ فادحا سيلقي بظلاله على العلاقات بين البلدين». واضاف «لقد سألت الموساد والشين بيت (الاستخبارات الخارجية والداخلية) وانا على يقين من انه بريء». وذكر انه سيبحث الامر مع الرئيس المصري حسني مبارك في الساعات المقبلة، من اجل اطلاق سراح عزام.

واكد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو للاذاعة أمس انه «شخصيا في موقع يسمح له بالتأكيد ان عزام لم يكن ابدا على علاقة بأي نشاط تجسسي». يشار الى ان جهازي الموساد والشين بيت مرتبطان مباشرة برئيس الحكومة الاسرائيلية. وقال نتنياهو انه «بحث الأمر ست مرات على الأقل مع الرئيس مبارك، وانه لن يتخلى عن عزام «طالما ظل هذا الأخير خارج منزله». ورفض نتنياهو اقتراحا تقدم به الصحافي الذي اجرى المقابلة معه بأن يحث السياح الاسرائيليين على مقاطعة مصر، لكنه اعتبر ان «طريقة عمل القضاء المصري غريبة».

وكانت المحكمة المصرية قد اصدرت احكاما على ثلاثة اشخاص آخرين في اطار القضية نفسها التي بدأ النظر فيها في ابريل (نيسان) هم المصري عماد اسماعيل، وفتاتان عربيتان تحملان بالجنسية الاسرائيلية هما زهرة يوسف جريس ومنى احمد الشواهنة، اللتان حكم عليهما غيابيا.

رسالة فرنسية ـ أميركية مشتركة لسورية ولبنان وإسرائيل

باريس ـ أ.ف.ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس ان الحكومتين الفرنسية والاميركية وجهتا «رسالة مشتركة» الى قادة سورية ولبنان واسرائيل تتضمن دعوة لاحياء منطق السلام في الشرق الاوسط. وجاءت هذه الرسالة قبل الزيارة التي ستقوم بها وزيرة خارجية اميركا مادلين اولبرايت للشرق الاوسط.

واوضح المتحدث باسم الوزارة جاك روملارت ان «هذه الرسالة تظهر رغبة الاوروبيين والولايات المتحدة في محاولة احياء منطق السلام» في الشرق الاوسط. وقال ان الرسالة المشتركة سلمت الى وزراء خارجية سورية ولبنان واسرائيل في اليومين الماضيين.

واوضح ان سورية ولبنان واسرائيل دعيت الى تقديم كل الدعم لاعمال مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

كينكل ينتقد دعوة وزير الداخلية عرقلة دراسة الطلبة الأجانب

الجدل مستمر في ألمانيا حول وضع المهاجرين ورئيس المخابرات يحذر من نشاط مجموعات أصولية

بون: من أحمد كمال حمدي

امتد الجدل المثار حاليا في المانيا حول المهاجرين الأجانب الى التحذير من وجود مجموعات في المانيا تدعم المتطرفين الأصوليين، وقال رئيس جهاز المخابرات الالمانية الداخلية بيتر فريش في حديث ادلى به الى مجلة «دير شبيجل» ان «الاسلام يمكن ان يصبح خطرا كبيرا في القرن المقبل»، وان الأصوليين في الجزائر ومصر قاموا باعمال دموية عديدة. وان بعض الجماعات الأصولية تحاول تحويل المانيا نفسها الى دولة اسلامية.

واضاف فريش بان في المانيا مجموعات نشيطة تدعم العنف الاصولي دعائيا على الأقل. كما استخدمت الأراضي الالمانية لتهريب اسلحة من اوروبا الشرقية الى الجزائر، كذلك يعيش في المانيا مؤيدون لحماس وحزب الله يحاولون جمع التبرعات المالية.

وقال ان في المانيا حاليا حوالي 150 شخصا من انصار حماس ونحو 600 شخص من انصار «حزب الله» يدعمون شركاءهم في لبنان او فلسطين ضد اسرائيل. وان منظمات الاغاثة الاسلامية تجمع الأموال، كما هو الحال في جمع الأموال لورثة الانتحاريين الفلسطينيين الذين فجروا انفسهم. ومع ذلك فانه لم يثبت ان المانيا استخدمت للاعداد لعمليات ارهابية.

وحول التعاون مع السلطات الفرنسية لمحاربة اعضاء منظمات اصولية مثل «جبهة الانقاذ» و«الجماعة الاسلامية المسلحة» قال فريش ان هناك حملات وثيقة بين جهازه وجهاز المخابرات الفرنسية، وان معظم عمليات القصف في الجزائر قام بها افراد «الجماعة الاسلامية» الذين لهم مؤيدون في المانيا. واضاف أن جبهة الانقاذ التي يبلغ عدد مؤيديها في المانيا حوالي 200 شخص ممثلة عن طريق رابح كبير الذي لا تستطيع السلطات الالمانية ابعاده بسبب الاحكام الصادرة ضده في الجزائر، وهي احكام لا تسمح بها القوانين الالمانية.

وحول مشاركة ايران في اعمال العنف، واحتمال تورطها في عملية «لوكربي» قال فريش ان لغز هذا الموضوع لم يحل بعد ولا يعرف من وراء هذا الحادث.

وقال ان حادث مطعم «ميكونوس» في برلين، الذي ذهب ضحيته عدد من المعارضين الايرانيين الاكراد هو حادث العنف الايراني الوحيد الذي جرى على اراض المانية، وهناك بعض الاعتداءات الفردية التي يظن ان وراءها المخابرات الايرانية.

وحول نشاط جماعة «ملي جريش» التركية في المانيا قال فريش ان هناك انشطة يقوم بها الاصوليون حتى في المانيا متجاهلين فصل الدين عن الدولة في مجتمعنا. ويبلغ اعضاء جماعة ملي جريش في المانيا حوالي 26 الف شخص يحاولون التأثير على المسلمين الذين يعيشون في المانيا.

وردا على سؤال يتعلق بحماية الدستور الالماني لحرية الأديان، قال فريش ان الأصوليين لا يميزون بين العقيدة والسياسة.

وقال رئيس المخابرات الداخلية الالمانية فريش ان مدارس تعليم القرآن الموجودة في المانيا لا تقتصر على تجويد آيات القرآن فقط بل تدعو الى اقامة دولة اسلامية كهدف رئيسي، حتى في المانيا نفسها، الأمر الذي يعتبر السبب في نمو الأصولية.

من جهة أخرى رد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل على التصريحات التي أدلى بها وزير الداخلية الالماني مانفرد كانثر، حول اعادة النظر في السماح للطلبة الأجانب متابعة دراستهم في المانيا، وهو الموضوع الذي اثار ضجة كبيرة في الأوساط السياسية والاعلامية والجامعية الالمانية.

وقال كينكل ان من الواجب عدم عرقلة انتساب الطلبة الأجانب للجامعات الالمانية بل على العكس يجب تسهيل ذلك. واضاف وزير الخارجية الالماني أن المانيا تملك سمعة كبيرة كمركز دراسي ذي نوعية عالية سواء في الفروع الفكرية او الطبيعية والتقنية، ولكن هذه السمعة اصيبت «بخدوش»، كما ان المانيا خسرت خلال السنوات الأخيرة في مضمار المنافسة الدولية، لذلك فان علينا ان نفعل كل شيء لاستعادة جاذبية الجامعات الالمانية للطلبة الأجانب.

وقال كينكل ان عدد الطلبة الأجانب الذين يدرسون في المانيا حاليا بلغ حوالي 140 الف طالب وطالبة اجنبي ـ اي حوالي 7% من عدد الطلبة ثلثهم من ابناء الجاليات الأجنبية الذين لا يحملون الجنسية الالمانية، ولكن سبق لهم ان اتموا دراستهم الثانوية في المانيا وقضوا معظم حياتهم فيها، كذلك فان نصف هؤلاء الطلبة الأجانب الذين يدرسون في الجامعات الالمانية هم من اوروبا، والثلث من آسيا التي تعتبر مركزا اقتصاديا نشطا في العالم.

واضاف كينكل انه من الضروري توفير اماكن كافية للطلبة الأجانب، الأمر الذي «يمثل استثمارا مهما بالنسبة لنا في المستقبل»، مشيرا الى انه يسمع الكثير من الشكوى حول موضوع عرقلة دراسة الطلبة الأجانب، خلال زياراته للدول الأخرى.

ودعا الوزير في رده على مطالبة وزير الداخلية الالماني بعرقلة دراسة الطلبة الأجانب، الى ضرورة توسيع مجال متابعة الدراسات العليا امام الأجانب وتوسيع مجال فروع التخرج في الجامعات الالمانية وتوفير المعلومات اللازمة حول الدراسة في المانيا، في دول العالم الأخرى. وقال كينكل ان الجامعات الالمانية لا يمكن ان تعيش فقط من سمعتها التاريخية كمراكز للعلم والابحاث، وهي جامعات تتمتع اليوم بسمعة ممتازة نظرا لمستواها العلمي ومجانية التعليم فيها، الأمر الذي يجتذب الطلبة الأجانب.

وأشار كينكل الى ان عدد الطلبة الأجانب الذين يدرسون في الولايات المتحدة يزيد على 450 الف شخص، بينهم 250 الف شاب وشابة من آسيا. كما زادت استراليا من مقاعد الدراسة المخصصة للأجانب لديها خلال السنوات العشر الماضية من 7 آلاف الى 70 الف مقعد، مما يؤكد بأن اتاحة الفرصة لدراسة الأجانب في دولة ما هو استثمار للمستقبل، إذ ان الطلبة الذين يعودون الى بلادهم يحتفظون بصلات وثيقة مع الدولة التي درسوا فيها. لذلك يتعين علينا تشجيع الطلبة من كافة انحاء العالم على الدراسة في المانيا.

مندوب السعودية في الجامعة العربية:

مؤتمر الدوحة الاقتصادي غير مدرج في الدورة 108

القاهرة: من سوسن أبو حسين

قال مندوب السعودية الدائم لدى الجامعة العربية فؤاد صادق المفتي ان موضوع المشاركة في المؤتمر الاقتصادي المقرر انعقاده في الدوحة غير مدرج على جدول أعمال الدورة 108 التي تترأسها السعودية. وحول ما اثير عن لقاء مرتقب بين وزراء خارجية مصر وسورية والسعودية والأمين العام للجامعة العربية قال «ليس لدي اية معلومات عن هذا الموضوع».

وذكر أن أهم القضايا التي يجب اعطاء الاولوية لها خلال هذه الدورة هي عملية السلام والقضية الفلسطينية والعقبات التي تعترضها من قبل اسرائيل اضافة لأمور أخرى تحتل اهمية لدى كل الحكومات العربية وهي محكمة العدل العربية وآلية فض المنازعات وميثاق الشرف للأمن والتعاون العربي وأزمة لوكربي.

وشدد المفتي على اهتمام السعودية بدعم العمل العربي المشترك وتقويته منذ بداية نشأة الجامعة العربية. وقال المفتي انه تشاور مع الأمين العام الدكتور عبد المجيد حول أهم القضايا التي يجب أن تعطى الأولوية في العمل العربي والمتوقع بالنسبة للقرارات التي تصدر عن مجلس الجامعة وما يجب اتخاذه من خطوات خلال المرحلة المقبلة.

على صعيد ذي صلة يواصل الأمين العام الدكتور عصمت عبد المجيد مشاوراته مع السفراء العرب يوميا للاستماع الى آراء ومواقف حكوماتهم بالنسبة لاجتماع مجلس الجامعة المقبل على مستوى وزراء الخارجية حيث التقى مندوبي سورية وقطر.

الرئيس البرتغالي بدأ زيارته للمغرب أمس

الرباط: «الشرق الأوسط»

وصل الرئيس البرتغالي جورجي سامبايو امس الى الرباط في زيارة للمغرب بدعوة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي من المقرر ان يلتقيه في وقت لاحق. وكان في استقبال سامبايو، عبد اللطيف الفيلالي رئيس الوزراء ووزير الخارجية المغربي.

وقال الرئيس البرتغالي في تصريحات صحافية ادلى بها في المطار انه يتشرف كثيرا بالدعوة التي وجهها اليه العاهل المغربي، مؤكدا ارادته في العمل من اجل تنمية العلاقات المغربية ـ البرتغالية الممتازة. واعرب الرئيس البرتغالي عن ارتياحه للعلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية القائمة بين المغرب والبرتغال، معربا عن امله ان تساهم زيارته للمغرب في تمتين هذه العلاقات اكثر. وفي تكريس التطابق في وجهات نظر البلدين.

وكانت صحيفة «بيار بوبليكو» (كذا) موتيسياس» البرتغالية قد ذكرت ان المباحثات المغربية ـ البرتغالية ستتمحور حول الوضع في انغولا والعقوبات الدولية الاخيرة ضد حركة «يونيتا». واكدت الصحيفة ان سامبايو يريد احياء الحوار بين البرتغال وزعيم الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام (يونيتا) جوناس سافيمبي، مضيفة ان اللقاء مع العاهل المغربي قد يفضي الى اقامة قنوات الحوار مجددا مع زعيم يونيتا.

استغرب الإصرار على «لبنان الدائرة الانتخابية الواحدة»

اللقاء النيابي المعارض يتهم الحكومة بتحميل الشعب «وزر سياساتها الخاطئة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

استهجن «اللقاء الوطني النيابي» اللبناني المعارض «لجوء الحكومة الدائم الى تحميل الفئات الشعبية وزر سياساتها الخاطئة وعجزها عن ادارة الازمة الاقتصادية الاجتماعية التي تتخبط فيها البلاد» ورفض «مراكمة اي ديون اضافية او اي زيادة للضرائب والرسوم او احداث ضرائب ورسوم جديدة». كذلك ابدى قلقه من الاصرار على طرح مشروع الانتخابات النيابية على اساس اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة دون اعتماد الاسس التي لا تحول هذا المشروع اداة لتعطيل حرية الناخب.

اجتمع اللقاء امس في منزل احد اعضائه، رئيس الحكومة السابق عمر كرامي، في حضور الرئيس السابق لمجلس النواب حسين الحسيني والرئيس السابق للحكومة سليم الحص والنواب بطرس حرب ونسيب لحود ومحمد يوسف بيضون، وخلص المجتمعون الى اصدار بيان جاء فيه: «اولا: توقف اللقاء عند المشاريع التي طرحت في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة ولا سيما منها المشاريع الهادفة الى فرض رسوم وضرائب جديدة على المواطنين بحجة تأمين الاموال اللازمة لخطة عودة المهجرين وانماء المناطق المحرومة.

ان اللقاء لا يكرر التزامه عودة المهجرين الى بلداتهم وممتلكاتهم نظراً لاهميتها على الصعيد الوطني ووحدة البلاد واقفال ملف الاحداث التي دمرت لبنان يهمه ان يسجل استمرار الحكومة في سياسة الارتجال والتعمية بحيث يتعذر على اي مسؤول ان يدرك حجم ملف المهجرين وحاجاته وما سبق وتم تنفيذ من خطة العودة وما يحتاج اكمال مشروع عودة المهجرين من اعتمادات ومستلزمات، وهو من اجل ذلك يطالب الحكومة بتبيان الملف الكامل للمهجرين وعودتهم والخطة التفصيلية لتحقيق العودة الكاملة والاقتراحات الجادة الكفيلة بضبط الانفاق ومنع الهدر لكي تستقيم الامور ويستعيد المواطنون الثقة في وجهة صرف الاعتمادات. كما يكرر اللقاء دعمه لتحقيق مطالب المناطق المحرومة وهو يدعو الى وضع خطة تنمية شاملة للبلاد وفقاً لما نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني على ان تلحظ هذه الخطة في ما تلحظ تنمية المناطق المحرومة التي كان من المفترض ان توليها الحكومات المتعاقبة الاولوية منذ سنوات وهو ما كان قد وفر علينا الكثير من الديون وجنب البلاد الازمة الاقتصادية الاجتماعية الراهنة.

وفي هذا المجال لاحظ اللقاء «ان الاقتراحات التي تتناولها الحكومة بوصفها برنامجا تنمويا لا تعدو كونها جدولا لاقتراض وانفاق مليار دولار وعناوين فضفاضة عامة تعوزها التفاصيل والآليات والاهداف كما استهجن اللقاء لجوء الحكومة الدائم الى تحميل الفئات الشعبية وزر سياساتها الخاطئة وعجزها عن ادارة الازمة الاقتصادية الاجتماعية التي تتخبط فيها البلاد والتي هي في جزء كبير منها من صنع ايدي الحكومة نفسها».

واعلن اللقاء: «رفضه مراكمة اي ديون اضافية او اي زيادة للضرائب والرسوم او استحداث ضرائب ورسوم جديدة قبل تحسين جباية ما هو قائم منها، وقطع دابر الاهدار في الانفاق العام والاعلان عن اهداف واضحة وآليات تنفيذ واضحة لابواب الانفاق الجديدة». كذلك اعلن «رفضه البحث في مشروع انفاقي من هذا الحجم خارج الاطار الدستوري المكرس لهذا الغرض، اي الموازنة العامة للدولة اذ خلافاً لذلك تفقد الموازنة معناها المحدد في المادة 83 من الدستور التي تنص على وجوب تقديم الحكومة لمجلس النواب كل سنة موازنة شاملة لنفقات الدولة ودخلها عن السنة المقبلة.

واضاف اللقاء ان المشروع الانفاقي الذي طرحته الحكومة يبلغ مليار دولار، اي ما يعادل نحو ربع موازنة هذا العام، والبنود التي اشارت الحكومة انها ترغب في الانفاق عليها مثل المناطق النائية والمهجرين وازمتي النقل والاستشفاء فكلها مشاكل مزمنة لم تطرأ في الاسابيع الاخيرة حتى تلجأ الحكومة الى معالجتها بوسائل استثنائية من خارج الموازنة. اما اذا كانت الحكومة قد استفاقت عليها مؤخراً فهذا ليس سوى دليلا اضافيا على جهلها وتجاهلها المتواصلين للمشاكل الحقيقية التي تعاني منها غالبية الشعب.

وكرر اللقاء التعبير عن «قلقه البالغ ازاء الاصرار الذي يظهر في طرح مشروع الانتخابات النيابية على اساس لبنان دائرة انتخابية واحدة من دون اعتماد الاسس التي لا تحول هذا المشروع اداة لتعطيل حرية الناخب وصحة التمثيل ومنها اعتماد النسبية ونظام الاحزاب وحرية الانتخابات ونزاهتها».

وقال: «ان قوانين الانتخابات النيابية تتعمل لتحقيق تمثيل اكثر صحة لارادة الناخبين وليس للالتفاف على هذه الارادة وتعليبها والتي من شأنها القضاء على نظامنا الديمقراطي الذي يقوم اولا واخيرا على رأي المواطنين».

كذلك ابدى اللقاء «قلقه على وضع تلفزيون لبنان ومستقبله وهو كما بات معروفاً معرضاً للافلاس والسقوط والاقفال». واستغرب «سياسة الحكومة المتجاهلة لمشاكله وغير المعنية بتأمين الحلول الجذرية التي تمكنه من الاستمرار والنمو والتطور والنجاح». وقال انه «لا يجد تفسيراً لهذه السياسة سوى ما سبق له وحذر منه اي تقاسم وسائل الاعلام الخاصة وكذلك تقاسم الاعلان بين المسؤولين في السلطة وتوجيههم الطبيعي نحو انجاح مؤسساتهم الاعلامية على حساب تلفزيون الدولة، وهو ما يؤكد الاضرار الناتجة عن سياسة المحاصصة التي اعتمدها اهل الحكم في لبنان».

وحمل اللقاء الحكومة «مسؤولية سياستها الاعلامية حيال تلفزيون لبنان» ودعاها الى «اعتماد سياسة جديدة تحقق التنافس بينه وبين وسائل الاعلام الخاصة وذلك بتأمين كل مستلزمات بقاء تلفزيون لبنان ونجاحه خصوصاً ان استئثار اهل الحكم بوسائل الاعلام يعرض الحريات العامة في البلاد للاخطار ويحول لبنان الى دولة النافذين على حساب الشعب اللبناني وحقوقه وحرياته».

وكرر اللقاء مطالبته بعودة مجلس الوزراء عن قراره المخالف للقانون باقفال ملف الاعلام المرئي والمسموع وطلب الترخيص لوسائل الاعلام المستوفية الشروط الفنية والقانونية.

الحريري في «زيارة عمل» لباريس للمرة الأولى في عهد جوسبان

باريس: من شكري نصر الله

يبدأ رفيق الحريري، رئيس الحكومة اللبنانية «زيارة عمل» لفرنسا ابتداء من 10 الشهر الحالي، يلتقي خلالها رئيس الحكومة الفرنسية ليونيل جوسبان يوم 11 ويجري معه محادثات تتعلق بالشؤون الثنائية بين لبنان وفرنسا، ومسيرة السلام في الشرق الأوسط والتوتر العسكري في جنوب لبنان نتيجة الغارات الاسرائيلية المتلاحقة على القرى والمدنيين اللبنانيين.

وهذه اول زيارة لباريس يقوم بها الحريري منذ مطلع يونيو (حزيران) الماضي «تاريخ الانتخابات التشريعية الفرنسية التي فاز فيها الاشتراكيون وهزموا حزب رئيس الجمهورية جاك شيراك رئيس الحزب الديغولي وحلفاءه من احزاب اليمين. وكان الحريري في العادة يزور باريس كل عدة اسابيع، كما كان يلتقي صديقه الرئيس شيراك كلما زار العاصمة الفرنسية، لكنه توقف عن باريس منذ ثلاثة شهور لاسباب بروتوكولية تقتضي ان يلتقي رئيس الحكومة الجديد قبل ان يزور شيراك. وكانت زحمة جدول اعمال الحكومة الفرنسية الجديدة قد حالت دون تحقيق اللقاء بين جوسبان والحريري الى ان تم تحديد موعد له في الحادي عشر من الشهر الحالي.

وطبقا لمصادر لبنانية فان الحريري سيلتقي الرئيس شيراك ايضا اثناء زيارته التي تبدأ نهاية الاسبوع المقبل.

موجز

المدفعية الإسرائيلية تقصف جنوب لبنان

● قصفت القوات الاسرائيلية التي تحتل المنطقة الحدودية في جنوب لبنان بالمدفعية امس بلدات صريفا وزبقين وكفرا وياطر في القطاع الغربي. وذكر مراسل «الشرق الأوسط» في الجنوب ان مجموعة من المقاومة اللبنانية هاجمت بالاسلحة الرشاشة دورية تابعة لميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العاملة مع اسرائيل، وذلك في بلدة رشاف المحتلة. واعترفت اذاعة الميليشيات (صوت الجنوب) بجرح عنصر منها في الهجوم فيما نفذ الطيران الحربي الاسرائيلي غارات وهمية فوق قرى الجنوب وتصدت له المضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني.

عون: الحملة على صفير يراد بها الإرهاب

● اعتبر العماد ميشال عون «ان الحملة الاخيرة على مواقف البطريرك الماروني نصر الله صفير يراد بها ارهاب الذين يقاومون محاولات ضم لبنان الى سورية».

وافاد مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت ان عون قال في تصريح له اذيع امس «اننا لن ننجر الى لعبة تشجيع الخطاب المذهبي واذكاء الخلافات والتفرقة لتبرير وضع اليد على وطننا ومقدراته... اما الذين يتشدقون بان كلام البطريرك هو خروج على الارشاد الفاتيكاني فهل فهموا انه من صلب الارشاد خروج جميع القوات الغريبة من لبنان، وان الوحدة الوطنية هي من صنع ابنائه وليست من تعليم الجيران».

الحريري يشرح خطته الإنمائية عبر وسائل الإعلام قريباً

● ينوي رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ان يشرح قريبا للرأي العام الخطة التي عرضها على مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة والمتعلقة بتخفيض عجز الموازنة وتنفيذ مشاريع انمائية في المناطق الريفية ولاستكمال عودة المهجرين عبر فرض بعض الضرائب والرسوم الجديدة واستدانة مليار دولار بسندات خزينة لهذه الغاية. ونقل مكتب «الشرق الأوسط» وعدد من النواب ان مقترحات الرئيس الحريري لا تزال في حاجة الى مزيد من الدرس وانه لا يزال يستطلع آراء الوزراء والفاعليات وسيشرح خطته قريبا عبر وسائل الاعلام.

توقف في أبيدجان في طريقه إلى البرازيل

الهراوي يؤكد أن الحرب في لبنان لم تكن بين اللبنانيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

بدأ الرئيس اللبناني الياس الهراوي مساء أمس زيارة رسمية الى البرازيل تستمر عشرة ايام بدعوة من نظيره البرازيلي فرناندو هنريك كاردوزو، لاجراء محادثات تتناول العلاقات الثنائية والاوضاع في الشرق الاوسط.

ويرافق الهراوي وفد يضم سبعة وزراء اضافة الى العديد من الاداريين والاعلاميين ورجال الامن، وستشمل جولته سبع ولايات برازيلية يلتقي فيها الجاليات اللبنانية الى جانب محادثاته الرسمية. وتقدر السلطة اللبنانية البرازيليين المتحدرين من اصل لبناني بثمانية ملايين شخص.وكان الرئيس اللبناني قد غادر مطار بيروت صباح امس، وتوقف في مطار ابيدجان عاصمة ساحل العاج في افريقيا، حيث التقى الرئيس العاجي هنري كونان بيدييه واعدت للهراوي مراسم احتفال فولكلوري على الطريقة الافريقية.

وقالت مصادر الوفد اللبناني «ان الهراوي طلب الى مواطنيه اللبنانيين (وهم عدة آلاف في ساحل العاج) ان يدافعوا عن البلد الذي يستضيفهم كما يدافعون عن لبنان».

وحيا الهراوي «متانة العلاقات والصداقة اللبنانية - العاجية»، وانتقل ومضيفه بيدييه والوفد اللبناني الى القصر الرئاسي حيث كانت للمحادثات وتقليد متبادل لاوسمة رفيعة. وقد قلد الرئيس الهراوي نظيره رئيس ساحل العاج وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاستثنائية وقلده الرئيس بيدييه وسام جوقة الشرف من الدرجة الكبرى. وقال الهراوي «تلاحظون انني متأثر جداً لانني لست في زيارة رسمية، لكن نظراً الى العلاقات التي تربط بين بلدينا اردتم ان تكرموني بهذا الاستقبال وهذا الوسام الذي منحتموني اياه. وكي لا نكرر الكلام الذي قلناه في المطار اقول لكم شكرا لقد انتهت الحرب في لبنان وهي لم تكن طائفية او بين اللبنانيين كما قيل في العالم اجمع. وعلى الرغم مما حصل في لبنان، فقد حرصنا على استمرار علاقاتنا مع دولتكم وبقيت سفارتنا مفتوحة في ساحل العاج».

واضاف «ان كل ما فعلناه حتى الآن ليس ابداً ما يطمح اليه اللبنانيون. وما يمكن تدميره في يوم واحد بسبب الاسلحة المتطورة في العالم لا يمكن اعادة اعماره في اسبوع او اسبوعين او سنة. واللبنانيون يريدون كل شيء ومعهم حق في طلب كل شيء لان لبنان الصغير بمساحته له تاريخ يرقى الى اكثر من ستة آلاف سنة».

واضاف: «اذا احببتم زيارة لبنان، وانا في المناسبة أوجه اليكم الدعوة لذلك وأترك لكم حرية تحديد موعدها، فأقول لكم أهلاً وسهلاً بكم فخامة الرئيس. اللبنانيون عرفوا العالم بأسره، وعندما نزور تونس نرى ان هناك مدناً بناها لبنانيون والشيء ذاته يحصل عندما نزور اسبانيا واميركا. وأعتقد أن اللبنانيين في ساحل العاج مسرورون جداً».

مخيبر يتهم الهراوي بترك كلمة لبنان «للآخرين»

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعتبر رئيس «التجمع للجمهورية» النائب اللبناني السابق البير مخيبر «ان زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى المنطقة «ستوقف على الاقل الحرب المدمرة للبشر والحجر في جنوب لبنان». واستغرب «سفر رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى البرازيل في الوقت الذي تزور فيه اولبرايت المنطقة».

وقال مخيبر «غريب جداً ان يكون سفر رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى زيارة لبنان المغترب في البرازيل في هذا الظرف بالذات، أي ظرف زيارة وزيرة خارجية الولايات المتحدة مادلين اولبرايت الى دول المنطقة في ظل حرب واحدة، وحصراً في جنوب لبنان».

واضاف «ان الشعب اللبناني يتطلع الى زيارة اولبرايت وكله أمل بان مجيئها يحتم تقدماً في مجال السلام وأمل هذا الشعب كبير بان هذا التقدم نحو السلام الذي ولا شك ستحرزه زيارتها سيوقف على الاقل الحرب المدمرة للبشر والحجر في جنوب لبنان، بعض الناس ستقول ان عذر الرئيس الهراوي هو ان اولبرايت لم تعلن انها تزور لبنان، فأجيب على الفور بما يقوله الاقربون ان تغييب رئيس الجمهورية كان مدبراً ومخططاً في سرية القمة الاخيرة في اللاذقية بين الرئيس اللبناني والرئيس السوري، وكان الاحرى بالرئيس الياس الهراوي ان يبقى الى جانب لبنان الجريح لكي لا يعطي عذراً مقصوداً لعدم مجيء اولبرايت، وفي الوقت ذاته ترك كلمة لبنان للآخرين».

ولفت مخيبر الى «ان اولبرايت ستضحك عندما ترى أن صاحب البيت اللبناني ترك بيته وتهرب من مهامه الدستورية، كما ان الدستور لم يعط رئيس الجمهورية حق توكيل مهامه للغير». واضاف: «اننا نخجل ان تظهر للعالم استخفافنا بما أوكله الينا الشعب، وان نتآمر على أنفسنا ونترك الوطن للغير».

وقال مخيبر «ان الشعب اللبناني يطالب أولبرايت بزيارة لبنان، فالسلطة موجودة بمجلس الوزراء مجتمعاً وبالمعارضة اللبنانية بجميع تشكيلاتها وان الشعب اللبناني بجميع فئاته يطالب المغتربين اللبنانيين في الولايات المتحدة باستنفار جميع طاقاتهم والطلب الى الرئيس الاميركي بيل كلينتون الذي يتعاطف ولا شك مع الشعب اللبناني.

ومع مبادىء اخلاقية اميركا التاريخية، ان يدعو وزيرة الخارجية الى زيارة لبنان لأن عدم مجيئها يشكل جرحاً بليغاً في كرامة لبنان.

هذا الوطن الصغير الذي يذبحه التآمر وتدمره الحرب أحرى من غيره من دول المنطقة التي تنعم كلها بالسلام باستثناء التآمر المستمر على لبنان».

وزير الداخلية اللبناني يتحدث عن عقدتين في قانون البلديات

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم تنعقد في القصر الحكومي امس اللجنة الوزارية المكلفة درس الملاحظات على مشروع قانون تعديل بعض احكام قوانين الانتخابات النيابية والبلدية والاختيارية لوجود وزير الدولة الياس حنا ووزير العدل بهيج طبارة ووزير البيئة اكرم شهيب ووزير البلديات أجوب دمرجيان في الخارج. واستعيض عن الاجتماع بلقاء وزاري عقده نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية المهندس ميشال المر في القصر الحكومي مع وزير الاسكان محمود أبو حمدان ووزير الدولة ميشال اده. ثم اطلع الوزير رئيس الحكومة رفيق الحريري على ملاحظات بعض الوزراء على قانون الانتخابات.

وقال المر انه استعرض مع الوزيرين محمود أبو حمدان وميشال اده ملاحظاتهما على مشروع القانون وتبين من الملاحظات ان بعضها لا يزال عالقاً ويلزمه اجتماعا لمجلس الوزراء لحله والنقاط العالقة تتعلق: بحيازة المرشح لرئيس البلدية او المختار احدى الشهادات وجرى نقاش حول مستوى هذه الشهادة ولم نتوصل الى حل، والنقطة الثانية تتعلق بمقتضيات الوفاق الوطني ومشاركة الطوائف في المجلس البلدي على أساس ان يمثل كل الفئات في البلدة حتى ولو كانت أقلية، وهناك وجهتا نظر اما ان نلجأ الى تعيين الثلث كبلدية بيروت حالياً او العودة الى نتائج انتخابات عام 1963 وهي آخر انتخابات جرت، وانا ضد مبدأ التعيين في المطلق والافضل ان نلجأ الى نتائج عام 1963 او حل آخر في مجلس الوزراء الذي سيأخذ هو الموقف في هذا الصدد.

الطفيلي يهدد بتصعيد «ثورة الجياع»

بعلبك: «الشرق الاوسط»

شن الامين العام السابق لـ«حزب الله» اللبناني الشيخ صبحي الطفيلي امس حملة عنيفة على الدولة اللبنانية وقال «لا بد من تكسير رأسها» واكد «اننا سندافع عن حقنا وعن كرامتنا ووجودنا وعن ارضنا ومستقبل اولادنا بكل انواع الاسلحة والامكانات وسنقف ضد صهاينة الداخل والخارج».

ودعا الطفيلي في كلمة القاها في مهرجان نظمته «اللجنة التحضيرية لثورة الجياع» في بلدة نحله في منطقة بعلبك في البقاع اللبناني الحكومة الى «رفع الظلم عن المنطقة والا سنضطر مرة اخرى للتصعيد وهنا نلاحظ اموراً حتى هذه اللحظة فالسلطة لم تعطنا غير الكلام والوعود المعسولة».

وانتقد الطفيلي وزير الزراعة شوقي فاخوري قائلاً: «اليوم يقول وزير الزراعة ان السلطة او السلطات المتعاقبة القديمة منها والحديثة لم تقدم على اي عمل انمائي زراعي في المنطقة لكننا اليوم (يقول هو) نحن سنبدأ بمشاريع انمائية لاول مرة تقدم عليها سلطة في لبنان، وسنقدم على مشروع انمائي زراعي لاول مرة وهذا المشروع مهلته وبرنامجه يستغرق حتى العام 2000، وهذا الكلام فيه اقرار صريح وواضح بان هذه السلطة والسلطات السابقة لم تفعل شيئاً ابداً لا في هذه السنة ولا في السنوات التي مضت».

وفد مجلس الكنائس الأميركي يلتقي بري والحريري

بيروت: «الشرق الأوسط»

يواصل وفد «المجلس الوطني للكنائس» في الولايات المتحدة الاميركية زيارته الى لبنان لليوم الخامس، وقد التقى امس رئيس الحكومة رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري، وابلغ الحريري «دعم الشعب اللبناني» ووعد بنقل اهتماماته الى الحكومة الاميركية.

ويقوم الوفد الكنسي الاميركي بجولة في الشرق الاوسط ستشمل، بعد بيروت، عمان والقدس، وهو برئاسة القس الدكتورة جون براون كامبل.

ورافق الوفد الكنسي الاميركي في لقائه مع الرئيس الحريري أمس الامين العام لمجلس الكنائس للشرق الاوسط القس رياض جرجورة والامين العام للجنة الحوار الاسلامي المسيحي في لبنان محمد السماك.

بعد اللقاء قال براون: ان اللقاء كان ممتازا مع الحريري، وقد شاركناه احلامه وتمنياته لمستقبل لبنان، والتقدم الذي أحرزه لبنان حتى الآن، وقد جئنا لنعبر عن دعمنا للشعب اللبناني، وقد رأينا عن كثب هذا التعاون الوثيق بين المسلمين والمسيحيين في هذا البلد. ونحن نرى أن هذا التعاون ليس جيدا للبنان فحسب بل ايضا لبلادنا». اضاف براون: «نحن معنيون بالسياسة العامة في البلاد وقد استمعنا الى بعض اهتمامات وآراء رئيس الحكومة وسننقل بعضا منها الى حكومتنا. ومحطتنا الثانية ستكون في الاردن ومن ثم القدس ونحن نصلي لشعب لبنان ولمستقبل لبنان ونصلي للسلام الذي نعرف انه لن يتحقق الا بوجود العدالة».

بري وشمس الدين ووزراء يشاركون في تشييع 4 مقاومين لبنانيين

صيدا: «الشرق الاوسط»

حضر رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري أمس تشييع 4 عناصر من حركة أمل التي يرأسها سقطوا نهار الخميس الماضي خلال اشتباكات عنيفة جرت بينهم وبين دورية اسرائيلية.

وشارك في المأتم الشعبي الذي اقيم في البرج الشمالي (شرق مدينة صور) للمقاومين (سمير خرويبي وعلي نعمة وأحمد وهبي ومحمد قبيسي) رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين والوزراء ايوب حميد، وياسين جابر، ومحمود أبو حمدان والنواب علي الخليل علي حسن خليل، وحسن علوية، وعبد اللطيف الزين ومحمد بيضون ومدير عام وزارة الاعلام محمد عبيد ومدير عام وزارة المغتربين هيثم جمعة ونائب المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان. واعتبر شمس الدين في كلمة القاها «أن هؤلاء الشهداء هم رسالة الى العالم والرأي العام الدولي والامم المتحدة وأميركا». وقال «ان المقاومة في جنوب لبنان والبقاع الغربي لن تتوقف الى أن يتحرر لبنان من الاحتلال الاسرائيلي وتنفيذ القرار 425 القاضي بانسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية دون قيد أو شرط». ودعا شمس الدين الى «المزيد من التضامن والتآخي والانخراط في صفوف المقاومة».

فلسطينية تحمل عصاها وتقف في مخيم عين الحلوة القريب من مدينة صيدا في جنوب لبنان، وخلفها يتصاعد دخان الحرائق، وذلك في غمرة احتجاج فلسطينيين ورفضا للتخفيضات التي اجرتها وكالة (اونروا) على المساعدات اللازمة لهم في مجالات العمل والتعليم (أ.ب)

المخيمات الفلسطينية في لبنان تضرب احتجاجاً على «تقليص» خدمات «الأونروا»

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفذت المخيمات الفلسطينية في لبنان اضرابا عاما امس تلبية لدعوة «قوى التحالف» والمنظمات واللجان الفلسطينية، وذلك احتجاجاً على «التدابير التي اتخذتها وكالة غوث للاجئين الفلسطينيين «الاونروا» وقضت بتقليص خدماتها الصحية والانسانية والاجتماعية للفلسطينيين».

واحرقت الاطارات المطاطية عند مداخل المخيمات وطرقها الداخلية، وسلم الفلسطينيون الذين اعتصموا امام مراكز الصليب الاحمر الدولي والمقرات الرئيسية «للاونروا» في مخيمات صور وصيدا وبيروت والبقاع والشمال مذكرات احتجاجية موجهة الى كل من المفوض العام للاونروا بيتر هانسن والامين العام للامم المتحدة كوفي انان، اعربوا فيها عن «تخوفهم وهولجسهم جراء تراجع الاونروا عن دورها الانساني تجاه اللاجئين» وطالبوا «المجتمع العربي والدولي بالوفاء بالتزاماته الحالية لانقاذ الاونروا من الانهيار». وحذرت المذكرة «من كوارث اجتماعية وسياسية قد تطال المجتمع الدولي برمته»، لافتة الى «ان ابعاد هذه التدابير ليست اجتماعية واقتصادية فحسب، بل هي سياسية تقوم على خلفية الانسحاب التدريجي من الاعتراف بقضية اللاجئين وطمسها وفرض شروط اساسية على الدول المضيفة».

ومن جهتها نبهت منظمة التحرير الفلسطينية واللجان والاتحادات الشعبية والمنظمات النسائية في منطقة صور الى «الانعكاسات الخطيرة لهذه التدابير التي لن تؤدي سوى الى المزيد من عدم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط والى تفجير الاوضاع الاجتماعية داخل المخيمات». واعتبرت «ان امتناع الدول المانحة عن الايفاء بالتزاماتها للاونروا هو نتيجة الضغط الاميركي الاسرائيلي للتضييق على اللاجئين وارغامهم على تقديم التنازلات».

مقاتل من طالبان يتفحص من على دبابة مواقع تحالف الشمال في بلدة حسين توت امس (ا.ف.ب)

طالبان تعلن تقدمها شمال كابل والمتحدث باسم المعارضة ينفي

اسلام اباد - رويتر: قالت ميليشيا طالبان في افغانستان امس انها استولت على بلدة جول دارا على بعد 30 كيلومترا تقريبا شمال كابل. الا ان متحدثا باسم المعارضة نفى استيلاءها على اي اراض.

وقال قائد كبير من طالبان على خط المواجهة للصحافيين امس: «نفذنا هجوما الساعة الرابعة صباحا» (23.30 بتوقيت غرينتش أمس الأول). وقال القائد الذي طلب حجب هويته: «استولينا على جميع المنحدرات في منطقة جول دارا بما في ذلك وسط المنطقة لكن المعارضة لا تزال تسيطر على المرتفعات المحيطة بها». وتقع جول دارا غرب شريط من الاراضي الواقعة تحت سيطرة المعارضة ويمتد مسافة تصل الى 20 كيلومترا داخل كابل. وأكد متحدث باسم المعارضة قيام طالبان بشن هجوم لكنه نفى ان تكون قد حققت اي مكاسب من اي نوع. وقال د. عبد الله، المتحدث باسم المعارضة لوكالة «رويتر» في اتصال هاتفي: «شنوا هجومين صباح اليوم (أمس) لكنهم ردوا على أعقابهم بعد أن تكبدوا خسائر فادحة في الارواح. لم ينجحوا في تحقيق أي تقدم».

وتسيطر حركة طالبان، التي تتالف أساسا من افراد من قبائل البشتون، على ثلثي افغانستان تقريبا. الا انها تواجه معارضة من تحالف شمالي يضم ميليشيا من التاجيك والاوزبك والهازارا.

وشهدت بلدة جول دارا قتالا عنيفا خلال الاسابيع الخمسة الماضية زعم فيه كل من الجانبين استيلاءه عليها عدة مرات. وقصفت طائرة تابعة لطالبان مواقع للمعارضة على سفح التلال صباح امس مثيرة سحابة ضخمة من الاتربة. لكن لم ترد أنباء على الفور عن سقوط قتلى او جرحى. ويستخدم أيضا مقاتلو طالبان المدفعية وقاذفات الصواريخ في قصف مواقع على بعد كيلومترين تقريبا عن قرية حسين كوت على خط المواجهة. وردت المقاومة بإطلاق دفعات متقطعة من نيران الاسلحة الثقيلة. ولم يحدث أي تغيير كبير على خط المواجهة شمال كابل منذ ان حققت المعارضة تقدما سريعا قبل 5 أسابيع. لكن القتال تفجر في الآونة الاخيرة في الاقاليم الواقعة شرق افغانستان.

وقال عبد الله ان القتال مستمر في اقليمي قونار وننغرهار منذ ما يقرب من أسبوع. وأضاف: «شنت طالبان هجوما حول قريتي شيوا وباريكوت لكنها ردت على أعقابها ودمر عدد من العربات. ولا تزال أسمار (على الحدود الافغانية - الباكستانية) معنا». ولم يرد تأكيد لتلك الانباء من مصدر مستقل.

تجدد القتال في برازافيل

كينشاسا - أ.ف.ب: اعلن مصدر مستقل لوكالة الأنباء الفرنسية تم الاتصال به من كينشاسا ان القوات الموالية للرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا قصفت مجددا صباح امس مواقع انصار سلفه دنيس ساسو نجيسو في الاحياء الشمالية من برازافيل عاصمة الكونغو برازافيل المجاورة بالمروحيات من طراز «ام اي 24».

وفي الساعات الاولى من امس قصفت مروحيتان من صنع روسي مواقع قوات نجيسو في الاحياء الشمالية للعاصمة بالصواريخ حسبما ذكر المصدر نفسه، دون تحديد المواقع المستهدفة. وهي المرة الثانية التي يقصف فيها الطيران الحكومي مواقع نجيسو. والثلاثاء الماضي قصفت اربع مروحيات من طرازي «ام اي 18» و«ام اي 24» مواقع انصار نجيسو في مفيما وفي محيط برج دابيمبا ومبيلا.

قبيل زيارة هاشيموتو للصين

لا مفر أمام الحكومة اليابانية من ماضيها الاستعماري وحربها الجرثومية

تحليل اخباري

طوكيو: من تاكيهيكو نامورا *

ما كان للتوقيت ان يكون اسوأ، فقبل اسابيع من زيارة رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في الفترة من 4 الى 8 سبتمبر (أيلول) الحالي، الى بكين حيث ما تزال ذكريات ما فعلته اليابان بالصين حية في الاذهان، انطلقت مجموعة من الصينيين في ضربة استباقية ضد طوكيو.

فقد رفع اكثر من 100 صيني دعاوى قضائية ضد حكومة اليابان الاسبوع قبل الماضي طلبا لتعويضات عما لحق بهم من اذى بفعل برنامج الحرب الجرثومية الذي نفذه الجيش الامبراطوري الياباني خلال الفترة ما بين عامي 1940 و1945. وسجل ممثلو المدعين طلبا ينص على وجوب اعتذار اليابان لموكليهم ودفعها مبلغ 9,4 مليون دولار تعويضا لهم. وهذه اول دعوى قضائية ضد البرنامج الحرب الجرثومية الياباني المعروف باسم «الوحدة 731»، الذي ابيد، بفعله، عشرات الآلاف من الناس.

وهكذا بعد نصف قرن على انتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة اليابان المريعة فيها، تواصل طوكيو دفع ثمن ماضيها الامبريالي. وما تزال الذكريات عن احتلال اليابان للعديد من اقطار آسيا ماثلة في الأذهان، وتصوغ العلاقة بين الجيران الذين تحولوا الى شركاء تجاريين. لكن بعض اليابانيين يأمل ان تفتح زيارة رئيس الوزراء المرتقبة الى بكين الطريق امام طوكيو للاعتراف باخطاء الماضي، مثلما عبرت عن الندم قبل 4 سنوات لدنساء المتعة»، الكوريات اللواتي حولهن الجنود اليابانيون الى رقيق لارواء الشهوات خلال الحرب العالمية الثانية.

ويقول كايتشيرو اتشينوزي، الحقوقي الذي يمثل الضحايا «انها لفرصة كبيرة الآن تقوم محكمة يابانية بمقاضاة بلدها على قضية الحرب الجرثومية، خصوصا ان انظار العالم متجهة كلها الى اليابان». وكان اربعة ممثلين ممن ينوبون عن المدعين حاضرين في قاعة المحكمة، ويقولون ان افراد عوائلهم قضوا ضحايا طاعون استشرى بسبب الحرب الجرثومية في مناطقهم.

وتحرك هؤلاء الممثلون لعقد لقاءات في المدن لابلاغ الجمهور الياباني بما لديهم من ذكريات حية، مؤلمة، عما كابدوه من معاناة. ويقول هاي كيسي، احد المدعين انه شاهد بأم عينيه دمار حياته الوادعة المسالمة في ميناء نينجبو بعد قصف الطائرات اليابانية التي اسقطت حبوب قمح مسممة بالطاعون يوم 27 اكتوبر (تشرين الاول) 1940.

وللقضاء على الطاعون، اضطر اهل البلدة الى احراق كل شيء، بما في ذلك 137 منزلا، ولم يتجرأ احد على بناء دار في هذه الرقعة مجددا. ويقول الباحثون اليابانيون والصينيون ان هذا القصف الجرثومي حصد ارواح 100 شخص في نينجبو وحدها.

ويقول وانج جينجدي، وهو مدع آخر من قرية تشونغ شان في مقاطعة زيجيانغ ان الطاعون اباد اسرته بالكامل. وكان وانج قد بدأ تحرياته الخاصة عام 1966 عما حدث لقريته عام 1942. ولدى استفساره من الشيوخ والكهول علم ان الجنود اليابانيين اقتحموا القرية ونشروا الحبوب الملوثة بالطاعون من الطائرات، كما لوثوا مصادر المياه بمواد جرثومية. عولاة على ذلك قاموا بتجارب جرثومية رهيبة على بعض القرويين.

ويقول الباحثون ان «الوحدة 731»، المسؤولة عن ذلك اطلقت تجارب في شمال شرق الصين حصدت ارواح عشرات الآلاف من البشر، بنشر ذباب يحمل جراثيم الطاعون واطلاق آلاف الجرذان المصابة به في 32 قرية.

ويقول ماساتاكا موري، وهو مدرس ياباني تولى بحث خفايا الحرب الجرثومية، ان التجارب على البشر والحرب الجرثومية ادت الى الفتك باكثر من 100 الف صيني. ويضيف قوله: «هذه الجرائم البشعة مرت حتى الآن دون ان ترفع الى القضاء كل هذه السنوات». ويتزعم موري الآن جماعة مدنية تساند المدعين الصينيين. وتواجه هذه الجماعة تهديدات جديدة من عتاة اليمين المتطرف الذين يؤمنون بان على اليابان ألا تعتذر عن شيء.

واعترفت الحكومة اليابانية بوجود «وحدة 731»، لكنها لم تقر بممارسة حرب جرثومية، التي سبق لميثاق جنيف للعام 1925 ان حظرها. وتجهل كثرة من اليابانيين نشاطات هذه الوحدة حتى بعد ان كشفت عنها بعض الابحاث مطلع الثمانينات. ويقول اتشينوزي «رفضت الحكومة الاعتراف بالحقيقة التاريخية فترة طويلة. وما لم تعترف بذلك وتتحمل كامل المسؤولية، فلن نستطيع اقامة علاقة ثقة مع الجيران».

وتهدف زيارة رئيس الوزراء الياباني للصين الى احياء الذكرى الخامسة والعشرين لتطبيع العلاقات بين البلدين. لكن الزيارة ستتناول ايضا بعض القضايا الراهنة، بما في ذلك قلق الصين ازاء تنامي الدور الامني لليابان في المنطقة بموجب معاهدة الدفاع المبرمة مع الولايات المتحدة.

ولعل توقيت هذه الزيارة هو الذي منع رئيس الوزراء من زيارة ضريح الشنتو في طوكيو المكرس لتكريم الجنود اليابانيين الذين سقطوا في الحرب. وكان رؤساء الوزراء يزورون ضريح الجندي المجهول هذا كل عام يوم 15 اغسطس (آب). وهذا التقليد متبع منذ نصف قرن تماما، أي منذ استسلام اليابان. وكثيرا ما تثير الزيارة السنوية لضريح الجندي المجهول نقدا مريرا من الصين وغيرها من دول آسيا. وعوضا عن التوجه لضريح الجندي المجهول، اختار رئيس الوزراء هاشيموتو زيارة متحف الحرب في مدينة شينيانغ في شمال شرق الصين، ليكون بذلك اول رئيس وزراء ياباني يزور هذه المنطقة، التي حملت عبء الاحتلال الياباني أكثر من سائر ارجاء البلاد.

ويقول موري: «اذا اعتذر رئيس الوزراء في هذا المتحف وعيناه مغرورقتان بالدموع، فإن الشعب الصيني سيعتبر ذلك مجرد تمثيل سياسي، وسيزداد ارتيابا باليابان». اما المدعون ضد اليابان في قضية الحرب الجرثومية فهم أكثر تفاؤلا بصدد الزيارة المقررة للمتحف. ويقول هاي: «انني على ثقة ان الزيارة ستنور رئيس الوزراء كثيرا بما يجهل. ولعله سيغير فكره ورايه».

* خدمة «يو اس ايه توداي»

إقليم قره باغ العليا يتحدى أذربيجان بإجراء انتخابات رئاسية

موسكو - أ.ف.ب: نظم جيب قره باغ العليا الانربيجاني حيث غالبية السكان من الارمن الانتخابات الرئاسية امس مما يشكل تحديا مباشرا لباكو.

وصوت 89302 لانتخاب «رئيس» لهذا الجيب بين ثلاثة مرشحين انفصاليين. وفتحت مكاتب الاقتراع الـ171 ابوابها الساعة السابعة صباحا بالتوقيت المحلي (الثالثة بتوقيت غرينتش) واغلقت الساعة الثامنة مساء بالتوقيت المحلي.

وترمي عملية التصويت الى اختيار خلف لروبرت كوشاريان المسؤول الرئيسي في نضال منطقة قره باغ للحصول على الاستقلال الذي انتخب رئيسا عام 1996 قبل ان يعين رئيسا لوزراء ارمينيا في مارس (اذار) الماضي. ووعد المرشحون الثلاثة بتعزيز القدرات العسكرية لهذه المنطقة الجبلية التي تبلغ مساحتها 4400 كيلومتر مربع وبالسعي للحصول على استقلالها.

ويقول المحللون ان اركادي جوكاسيان وزير الخارجية منذ عام 1993 هو الاوفر حظا. والمرشحان الآخران هما رئيس البرلمان ارتور توفمازيان (35 عاما) وبوريس اروشانيان وهو نائب سابق لرئيس الوزراء. وحقق ارمن قره باغ - بمساعدة يريفان - انتصارا على الجيش الانربيجاني في اعقاب حرب اوقعت 20 الف قتيل بين 1988 و1994 وادت الى نزوح السكان الانربيجانيين من المنطقة. ومنذ مايو (ايار) 1994 فرض وقف لاطلاق النار.

ووصفت انربيجان عملية الاقتراع بانها «غير مشروعة». وترفض باكو منح المزيد من الحكم الذاتي لهذا الجيب الذي كان تابعا لارمينيا الى ان اخضعه ستالين لسلطة انربيجان عام 1993. وتقول ارمينيا الدولة المجاورة لقره باغ ان الانتخابات لن تؤثر على المحادثات المقبلة مع انربيجان.



الرئيس الروسي بوريس يلتسين يقبل يد طفلة وهو يهنئها بأول أيامها في المدرسة في موسكو امس. وقد اعلن يلتسين انه لن يرشح نفسه لولاية ثالثة (أ.ب)

إلى جانب وضعية الألمان وإعادة الكنوز الفنية

الرئيس الألماني يبحث مع نظيره الروسي قضايا الأمن الأوروبي والعلاقة بالناتو

موسكو: من سامي عماره

اعرب الرئيسان الروسي بوريس يلتسين والالماني رومان هيرتسوج عن ارتياحهما لتطور العلاقات بين بلديهما. وقال يلتسين عقب استقباله لضيفه الالماني الذي يزور موسكو رسميا لاول مرة في تاريخ العلاقات منذ توحيد المانيا ان اللقاء لم يشهد اي خلافات في وجهات النظر حيال اي من القضايا التي تناولها.

وقال يلتسين ان القضايا المتعلقة بدعم العلاقات الثنائية «لا تزال في حاجة الى مزيد من الدراسة» وان اشار الى تلاقي الرؤى تجاه هذه القضايا. اما عن ماهية هذه القضايا فقد كشف يلتسين عن بعض منها مثل اعادة الكنوز الثقافية الفنية التي صادرها كل من الجانبين ابان سنوات الحرب العالمية الثانية.

واشار الرئيس الالماني الى ان بلاده ستعيد بعض اجزاء ما يسمى بـ«الغرفة الكهرمانية» المفقودة «اذا اكدت اللجنة المشتركة للخبراء حقيقتها». وقد اعلن الرئيسان ان القرار النهائي بهذا الشأن سيصدر عقب الاعلان عن نتائج عمل هذه اللجنة.

وقالت المصادر الرسمية الروسية ان اللقاء تناول كذلك قضايا الالمان الذين يسكنون روسيا الاتحادية. وقال الرئيس يلتسين ان عددهم تزايد نتيجة هجرة الالمان الذين توافدوا الى روسيا من دول الكومنولث حتى بلغ الآن ما يقرب من 110 الاف نسمة. وكشف يلتسين عن ان هذه القضية «كانت تعتبر مشكلة كبيرة حتى الامس القريب لكنها اليوم تبدو قابلة للحل استنادا الى الدعم المالي الذي تقدمه الحكومة الالمانية».

ومن جانبه قال هيرتسوج «ان القانون الروسي الذي اتخذ حول حرية الضمير والمؤسسات الدينية سيلعب دورا كبيرا في حياة الالمان المقيمين في اطار اراضي روسيا الاتحادية». واضاف ان التصديق على القانون سيحدد بدرجة كبيرة وضعية الديانة التي حملها الالمان الى روسيا وهي الكاثوليكية. وقد ناقش الرئيسان ايضا وضعية تدريس اللغتين الروسية في المانيا والالمانية في روسيا. وبهذا الصدد اعرب يلتسين عن اسفه لانحسار تدريس اللغة الروسية في المانيا. واعرب عن يقينه من ان العلاقات التي قال انها على مستوى طيب ستسير في خط متصاعد. ودعا الرئيس الروسي نظيره الالماني الى الاهتمام بهذه القضية. واشار إلى تشكيل لجنة مشتركة لدراسة تاريخ العلاقات الحديثة بين روسيا والمانيا.

وقال يلتسين ان العلاقات مع المانيا تعتبر اولى الاولويات واعلن عزمه على دعوة المستشار الالماني هيلموت كول لزيارة روسيا في الخريف الحالي «في اطار بعيد عن الرسميات». وتقول المصادر الرسمية ان اللقاءات التي يجريها هيرتسوج في موسكو مع الرئيس يلتسين ورئيس حكومته فيكتور تشيرنوميردين ورئيس مجلس الاتحاد ييجور ستروييف ومجلس الدوما جينادي سيليزنيوف تتناول الى جانب العلاقات الثنائية عددا من قضايا الأمن الأوروبي والعلاقات مع حلف شمال الأطلسي وانضمام روسيا الى المؤسسات الأوروبية. وقالت مصادر مجلس الدوما ان الرئيس الالماني سيلقي غدا في مجلس الدوما كلمة يستعرض خلالها موقف بلاده تجاه عدد من القضايا الاقليمية والعالمية بما فيها الأمن والتعاون الأوروبي.

على صعيد اخر، ذكرت المصادر نفسها ان مجلس الدوما سيستأنف اعماله غدا بعد انتهاء عطلته البرلمانية التي استمرت قرابة الشهرين. وقالت ان تشيرنوميردين سيشارك في اعمال الجلسة الاولى المقرر ان يطرح فيها على النواب مشروع الميزانية لعام 1998 ومجموعة قوانين الحماية الاجتماعية والضرائب والميزانية.

ومن المقرر ايضا ان يحدد المجلس التنفيذي للدوما جدول اعمال المجلس في الفترة القريبة المقبلة في اجتماعه المقرر صباح اليوم برئاسة جينادي سيليزنيوف. وفي تصريحات نشرتها وكالة «تاس» قال سيليزنيوف ان مجموعة القوانين الاجتماعية ستحظى بالاولوية في مناقشات المجلس لشهر سبتمبر (ايلول) الجاري.

● اوردت وكالة «رويتر» ان الرئيس يلتسين اعلن امس انه لن يخوض انتخابات الرئاسة للفوز بفترة ثالثة وسيفسح الطريق امام «مرشح اكثر شبابا وحيوية». وقال يلتسين (66 عاما) موجها حديثا للاطفال في اليوم الاول من العام الدراسي: «فترة رئاستي تنتهي عام الفين. ولن ارشح نفسي بالطبع لفترة اخرى. سيأتي جيل اصغر واكثر حيوية».

وانتخب يلتسين لفترة ثانية قبل عام رغم القلق بشأن صحته. ويسمح الدستور الذي اصبح ساريا عام 1993 بعد انهيار النظام الشيوعي، للرئيس بتولي الرئاسة فترتين فقط لكن عودة يلتسين للعمل وفقا لجدول مزدحم هذا العام بعد اجراء جراحة له في نوفمبر (تشرين الثاني) وتعديلات دستورية منذ ان انتخب لأول مرة عام 1991 علاوة على قلق المحيطين به بشأن ايجاد بديل له كانت كلها عوامل اثارت الشائعات عن احتمال ترشيح نفسه مرة اخرى.

شيراك: فرنسا لا تغير سياستها الأفريقية وانما تكيفها مع العصر

باريس - وكالات الانباء: قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك بعد استقباله امس في قصر الاليزيه رئيس بوركينا فاسو بليز كامباوري ان فرنسا «لن تغير سياستها الافريقية لكنها تكيفها تبعا لتطور الامور».

وقال شيراك في اعقاب لقاء استمر زهاء ساعة ونصف الساعة مع كامباوري، ان فرنسا «لن تغير مطلقا سياستها الافريقية، بل انها تقوم باستمرار بتكييف سياستها الخارجية عموما وسياستها الافريقية خصوصا تبعا لتطور الامور». واضاف ان فرنسا «هي المتعاون والمانح الاول للمساعدات لافريقيا وستظل كذلك. فرنسا تريد تعزيز الامن في افريقيا وترغب في ان يتولى الافارقة - كما يفعلون - اكثر فأكثر تقرير مصيرهم بأيديهم».

واضاف: «انه هناك تكييف دائم للسياسة وليس تغييرا لها وسيبقى التضامن بين فرنسا وافريقيا خصوصا قويا جدا وبالطبع عفويا جدا ووديا واخويا جدا، ومن هذه الوجهة فليس هناك تغيير».

وقال الرئيس كامباوري من جهته «ان فرنسا لن تنسحب من افريقيا بل على العكس، ستكثف وجودها فيها». واضاف «الرئيس شيراك اكد لي مجددا استعداد فرنسا لمرافقتنا في سياساتنا الانمائية وفي بناء دولة القانون في افريقيا. وبالطبع فإن فرنسا مضطرة لتكييف سياستها في افريقيا تبعا للتطورات الحالية في العالم التي تفرض شراكة افضل وتدخلا اقل».

وتناول الاجتماع ايضا المسائل الافريقية والاوضاع الدولية خصوصا في آسيا قبل الزيارة التي يعتزم كامباوري القيام بها الى كوريا والقمة الفرنكفونية المقبلة التي ستعقد في هانوي في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، كما علم لدى قصر الاليزيه.

تدهور الحالة الصحية لموبوتو

الرباط - أ.ف.ب: اعلن امس في الرباط مصدر طبي قريب من مستشفى افيسين التي نقل اليه الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو في يونيو (حزيران) الماضي ان حالته الصحية «مقلقة لكنها مستقرة».

وكان موبوتو قد اخضع في حينها لعملية جراحية لوقف نزيف حاد وخطير نتيجة اصابته بسرطان البروستاتا. وفي 30 يونيو نقل الرئيس السابق الى مستشفى محمد الخامس العسكري لفترة نقاهة قصيرة كما اعلن رسميا وما يزال فيه حتى الآن. وقال المصدر لوكالة الانباء الفرنسية: «قواه تنهار باستمرار وجميع وظائف جسده غير منتظمة. لكننا لا نستطيع القول انه يحتضر حتى وان كانت وفاته متوقعة في اي لحظة». ووصل موبوتو الى المغرب في 23 مايو (ايار) الماضي قادما من توغو. وبالرغم من محاولات حثيثة، لم يسمح له على ما يبدو بالتوجه الى فرنسا.

جينشر يحذر من «استعداء الجيران»

جدل ألماني - ألماني حول التزامات البلاد المالية تجاه اتحاد أوروبا

بون: من احمد كمال حمدي

قبل اسابيع قليلة دعا وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل وزير المالية ثيو فايجل مفوضية الاتحاد الاوروبي في بروكسل لاعادة النظر في توزيع الاعباء والحصص المالية التي تقع على عاتق الدول الاعضاء في الاسرة الاوروبية مجددا، وخفض الالتزامات المالية الكبيرة التي تتحملها المانيا، باعتبارها اكثر الدول الاوروبية التي تلتزم بتسديد ميزانية الاتحاد الاوروبي. وتثير هذه الدعوة المزيد من القلق الآن في الاوساط الاوروبية.

وقد وجهت الحكومة الالمانية في بون، رسالة الى مفوضية الاتحاد الاوروبي في بروكسل تشير فيها الى ان الاوضاع الاقتصادية والاعباء المالية التي تقع على المانيا بعد الوحدة، لا تسمح باستمرار الاوضاع المالية السائدة في الاسرة الاوروبية، كما كانت عليه في السابق. وقالت ان المانيا الموحدة لا تسترد من الاموال التي تدفعها لصندوق الاتحاد الاوروبي، سوى جزء صغير جدا، على العكس من الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

ويبدو ان بعض الساسة الالمان البارزين لا يوافقون على الحملة المعادية لاوروبا التي اثارتها حكومة الالمانية. وفي مقدمة هؤلاء وزير الخارجية السابق ورئيس الحزب الديمقراطي الحر الاسبق هانز ديتريش جينشر، ففي زاويته الاسبوعية التي يكتبها في صحيفة «نورد زي تسايتونج» كتب هذا السياسي البارز الذي يحظى باحترام وشعبية ونفوذ كبير في بلاده، مشيرا الى ان المناقشات التي اثارتها بون حول موضوع الالتزامات الالمانية داخل الاتحاد الاوروبي تعكس مشاكل المانية داخلية بعيدة عن المصالح الالمانية تماما. وقال انه ليس هناك اي دولة اوروبية حققت مكاسب لها، منذ قيام المجموعة الاوروبية حتى الآن، اكثر من المانيا.

واشار جينشر في تعليقه الى ان قلة المبالغ والاموال التي تستردها المانيا من الصندوق الاوروبي تعود في الواقع الى سبب رئيسي هو ان معظم نفقات الميزانية الاوروبية يذهب الى القطاع الزراعي لذلك فمن الطبيعي ان تحصل المانيا، كدولة صناعية كبرى، على اموال اقل من الدول الاوروبية الاخرى ذات القاعدة الزراعية. ولذلك يتعين على المانيا عدم احراج المفوضية الاوروبية والدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، خاصة في اطار اقتراب موعد تحقيق الوحدة الاقتصادية والمالية النقدية الاوروبية في مطلع القرن القادم على حد قوله.

في الوقت نفسه يرى المعلقون السياسيون في العاصمة الالمانية ان دعوة الحكومة الالمانية المسيحية - الليبرالية، وحملة كينكل وفايجل لا تنسجمان مع الواقع الاوروبي والالماني في الوقت الحاضر وقالوا ان هذه تحمل في طياتها «افكارا قديمة بالية» دعوة الى فكرة التفوق الالماني على دول اوروبا الاخرى، التي ترمي الى الحصول على مكاسب سياسية واقتصادية عن طريق ممارسة الضغط على الاسرة الاوروبية.

واضافوا ان الحملة شبيهة بمطالبة المانيا بمقعد دائم في مجلس الامن الدولي بهدف زيادة النفوذ الالماني على الصعيد الدولي، وهو الامر كما قالوا، الذي يثير القلق وبعض المخاوف بين الدول الاوروبية المجاورة لالمانيا التي اكتوت بنيران المانيا خلال حربين عالميتين خلال اقل من نصف قرن، خاصة ان ولادة الدولة الالمانية الموحدة لم يمض عليها وقت طويل.

بين دعم الاقتصاد والالتزام الأخلاقي

مانديلا يحاول إتمام صفقات أسلحة دون التورط في مشاكل

جوهانسبرغ - رويتر: تواجه اول حكومة منتخبة ديمقراطيا في جنوب افريقيا مأزقا وهي تحاول بيع صفقات أسلحة دون اساءة الى سمعتها.

وبعد ان تعرضت خطط لبيع أسلحة لرواندا ودول شرق اوسطية وتركيا لانتقادات عنيفة يثور الآن جدل حول مصير ما قد يكون اثنتين من اكبر صفقات السلاح في جنوب افريقيا قيمتهما اكثر من مليارى دولار يجري حاليا التفاوض بشأنهما مع دول خليجية.

وعقب هزيمته لسياسة التمييز العنصري عام 1994 وجد مانديلا حكومته تمتلك صناعة أسلحة قوية ومتقدمة تكنولوجيا شيدت اصلا لإخضاع السود.

ومرة قال قادر اسمال، مستشار مانديلا ورئيس الرقابة على السلاح: «ورثنا وحش فرانكنشتاين. وهو ميراث مجز لدرجة انه لا يمكن اهماله برغم اصوله السيئة».

وحاليا يتغنى مانديلا في رحلاته الى الخارج وزيارة معارض أسلحة بجودة منتجات بلاده من هذه الصناعة التي قام الحكم العنصري البائد بتجربتها على اعداء النظام في دول مجاورة وغارات على حركات التحرير.

أسلحة متنوعة من مدافع الهاون وطائرات هليكوبتر هجومية ومركبات مدرعة وأسلحة متقدمة أخرى حققت العام الماضي عائدات بلغت اكثر من مليار راند (200 مليون دولار) لجنوب افريقيا التي تجد نفسها في أمس الحاجة الى أموال لتلبية احتياجات الطبقات الفقيرة.

وصناعة السلاح اكثر سلع التصدير نجاحا في جنوب افريقيا بعد السيارات. لكنها تشكل ثلث نقطة مئوية فقط بالمقارنة مع الولايات المتحدة التي تهيمن على هذه التجارة.

وقد تجاهل مانديلا دعوات لوقف مبيعات السلاح. لكنه، في محاولة للربط بين مثاليات عليا وسياسات واقعية، طلب وضع ضوابط اخلاقية.

وتحظى بالمبيع توجيهات اللجنة الوطنية للرقابة على السلاح التي تحاول تنظيف صناعة كانت في عهد التمييز العنصري تزود انظمة شريرة بالسلاح. ولكنها تجد الآن مشقة في التفرقة بين الاخيار والاشرار. والقواعد تحظر بيع اسلحة تسهم في تأجيج الصراعات أو انتهاك حقوق الانسان او مساعدة الارهاب او الاضرار بمصالح جنوب افريقيا.

ويسخر معارضون للحكومة من الجانبين المؤيد والرافض لمبيعات السلاح من محاولة اخضاع تجارة مميتة لمعايير اخلاقية. ويقول المعارضون ان الشرق الاوسط برمته وهو يحتل اولوية في المبيعات منطقة صراع محظورة يعتبر مثالا لتجاهل توجيهات اللجنة.

واعيدت حاليا صفقة بيع معدات لرواندا كانت توقفت بسبب الحرب في زائير المجاورة. وحاليا تتأجج الكراهية بين التوتسي والهوتو.

وفي مثال آخر اوقفت صفقة كبرى قيمتها 650 مليون دولار بين شركة «دنل» لصناعة الاسلحة والمملوكة للدولة ودول شرق اوسطية لتزويد الاخيرة بانظمة توجيه لدبابات سوفياتية الصنع بسبب غضب الولايات المتحدة. كما الغيت ثم اعيدت ثم الغيت مرة اخرى صفقة لبيع تركيا طائرات هليكوبتر هجومية طراز «رويفالك كستريل» التي تتميز بقدرة على المناورة لا تبارى.

قال اسمال: «تتم حاليا اعادة النظر في تجارة السلاح مع ايران وكينيا وكوريا الجنوبية والشمالية بينما ادرجت على القائمة السوداء افغانستان والعراق وليبيا ونيجيريا والسودان وزائير». ومن المشترين المقبولين الجزائر وماليزيا.

واستغل منافسون قيود جنوب افريقيا الاخلاقية وترددها وعقدوا صفقات اسلحة مجزية. بيد ان أسمال يدافع عن سياسته قائلا: «التناقضات مخاطر مهنية في اي سياسة تبحث عن الصواب في عالم مليء بالمستنقعات في تجارة السلاح».

لكن وزير الدفاع، جو موديز احد المتحمسين لتجارة السلاح التي يعمل فيها 50 الف عامل بجنوب افريقيا، يشعر بقلق على هذه الصناعة. ويقول: «فرضنا قيودا على انفسنا اثمرت نتائج سلبية على المبيعات. اشك كثيرا في مستقبل الصناعة اذا واصلنا هذا النهج».

وتقول احصائيات حديثة للولايات المتحدة ان مبيعات السلاح في العالم زادت العام الماضي لأول مرة منذ انتهاء الحرب الباردة لتصل قيمتها الى 32 مليار دولار. وتتصدر قائمة البيع أمريكا تليها بريطانيا ثم فرنسا ثم روسيا.

جنوب أفريقيا بعد مانديلا.. ودي كليرك

محمد الحسن أحمد

اعلن فريدريك دي كليرك، اخر رئيس ابيض لجنوب افريقيا، الاسبوع الماضي تنحيه عن زعامة الحزب الوطني بهدف مساعدة الحزب للتغلب على الوصمة التي لحقت به من جراء تبني سياسات التفرقة العنصرية في الماضي.

وقال دي كليرك في مؤتمر صحافي: «من العقبات التي يمكن ان تفضي الى تقويض الحزب الاعتقاد بانه ما زال مرتبطا بالماضي المثقل بالاحساس بالذنب. وبتقاعدي امل في فتح الباب امام الحزب الوطني لتقديم المزيد من الادلة على انفصاله العملي من الماضي» واضاف: «هذا الحزب يجب ان يستمر بافكار جديدة وقيادة جديدة شابة يمكنها السير قدما».

وهذا الرجل فرض نفسه على التاريخ منذ ان اطاح سلفه العنصري المتشدد بيتر بوتا عام 1989 وتولى رئاسة البلاد وزعامة الحزب اذ تبنى حملة الاصلاحات التاريخية التي اذهلت العالم خاصة عندما اطلق سراح الزعيم نيلسون مانديلا واعترف نظامه بشرعية حزب المؤتمر الوطني الافريقي واجرى مفاوضات عميقة وشجاعة مع مانديلا قادت البلاد الى انتخابات جرت في ابريل (نيسان) عام 1994 وادت الى التحول السلمي وفوز الزعيم الافريقي برئاسة الدولة.

وهذا التحول التاريخي الذي اسهم فيه الرجل بشجاعة نادرة وسماحة نفس عززه بان اصبح نائبا للرئيس مانديلا في رئاسة الدولة اذ شارك حزبه في المبتدا في حكومة ائتلافية كما نص الاتفاق الى ان استقال من الحكومة واخرج حزبه من الائتلاف دون ان يثير مشاكل او متاعب كما هو مالوف في مثل هذه الحالات.

وكان ولم يزل يساهم في بناء التحول الديمقراطي بجهد عظيم ويعمل ما وسعه العمل للتكفير عن الحقبة التعيسة والبشعة التي مارس فيها اهله وحزبه ابغض صنوف التفرقة العنصرية، وهو الآن بتقديم استقالته من زعامة الحزب وبتلك الكلمات المعبرة عن الاحساس المثقل بالذنوب انما يضرب اروع الامثلة الدالة على سمو شخصيته العملاقة في الاعتذار عن كل خطايا واخطاء الابرتيد.

واذا كانت جنوب افريقيا قد جسدت في ابنها العملاق نيلسون مانديلا جسارة النضال والثبات على المبادئ والصمود في السجون لاكثر من ربع قرن من الزمان لمكافحة اعتى حكم عنصري شهده التاريخ الحديث، فان جنوب افريقيا ذاتها من احشاء صلف وعنجهية البيض الذين مارسوا ابشع الوان عذاب التفرقة العنصرية كانت على موعد مع القدر لكي يستيقظ الضمير الحي في ذلك الرجل الابيض الا وهو فريدريك دي كليرك الذي تعملق هو الآخر بجانب مانديلا ليحفظا معا لتلك الدولة الفريدة وحدة اراضيها ووحدة شعبها رغم كل المرارات والمحن.

> بقدر ما تحاول جنوب أفريقيا أن تتقرب منا لتحافظ على قدرتها وتتقوى بها، يحاول الغرب قصقصة أجنحتها وإبعادها عن الساحة العربية، فهل نعي الدروس؟

لقد تجاوز مانديلا مرارات الماضي وتسامى فوق جراحاتها ودعا غالبية الافارقة من مواطني جنوب افريقيا الى التطلع للمستقبل والعمل جنبا الى جنب مع المواطنين من جنسيات اخرى الى بناء الدولة الجديدة. وبالمثل قدم دي كليرك من الاعتذارات والندم والنزول من علياء التكبر والخيلاء ما رفعه الى ان يقف في منصة الاحرار بجانب مانديلا، ونزل من الكرسي الرئاسي في تواضع جم ومشى خلف مانديلا احتراما للارادة الشعبية واجلالا للزعيم الذي سجنته عصبته ما يقارب نصف عمر دي كليرك!

وفي عام 1993 فاز العملاقان بجائزة نوبل للسلام اعترافا بالدور الذي لعباه للانتقال السلمي من الحكم العنصري الى الحكم العصري الديمقراطي، ويومها قال عنه مانديلا «انه يستحق مكانة مرموقة في التاريخ» وفي اول رد فعل على نبا تنحيه عن زعامة الحزب قال مانديلا: يحدوني الامل الا تنسى جنوب افريقيا الدور الذي لعبه دي كليرك في تنفيذ تحول سلس عن ماضينا المؤلم الى الوضع الذي تتمتع به جنوب افريقيا حاليا». ويقول المحللون السياسيون انه لا يبدو ان لدى الحزب مرشحا يضاهي دي كليرك في مكانته المحلية او الدولية. بينما ذكرت وسائل الاعلام ان مرشحين عديدين قد ابدوا استعدادهم للتنافس على خلافته من ابرزهم بيك بوتا الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية على مدى سبعة عشر عاما والذي شغل منصب وزير الطاقة في حكومة الوحدة الوطنية، وقد اعتزل السياسة العام الماضي عندما انسحب الحزب الوطني من الحكومة وهو يشترط اذا قدر له ان يتزعم الحزب العودة الى الحكومة تحت زعامة مانديلا. لكن يبدو ان حظ بوتا ضعيف في الزعامة لانه يعتبر من الحرس القديم الذي يريد دي كليرك ان يتوارى لصالح جيل الشباب ولاسدال الستار على ما وصفه بوصمة العنصرية، فبوتا ظل في الحكم العنصري لمدة 17 عاما، وكان من الذين خاضوا معركة خاسرة لاقناع العالم بسياسة العزل العنصري كحل رشيد للصراع العرقي في البلاد، فضلا عن انه الاكبر عمرا فهو يكبر دي كليرك باربع سنوات، وترجح الاحتمالات: ان هيرنوس كريل رئيس وزراء اقليم الكاب وزعيم الجناح اليميني في الحزب وماريثنوس فان المدير التنفيذي للحزب هما المرشحان الاوفر حظا لزعامة الحزب.

وبالطبع ان دي كليرك يخطط لتجديد شباب الحزب استعدادا لخوض الانتخابات البرلمانية القادمة عام 99 وهو يحلم بأن يحصل حزبهم على نسبة عالية من المقاعد وربما يحوز اكثرية المقاعد في مقابل حزب المؤتمر الذي يتزعمه مانديلا علما بانه كان قد حصل على نسبة عشرين في المائة من جملة المقاعد البرلمانية وجاء انسحاب الحزب من حكومة الوحدة الوطنية لاعطائه دورا اكثر قوة كحزب معارض.

ومن المعلوم ان الانتخابات القادمة ستجري بعد عام ونصف ووقتها سيتخلى الزعيم مانديلا ايضا عن زعامة حزب المؤتمر وعن رئاسة الدولة مما قد يعني اعادة الكثير من الحسابات في دوائر الحزبين الرئيسيين، لغياب مانديلا عن الساحة قد يضعف حزب المؤتمر، بينما غياب دي كليرك قد يساعد في نسيان او تجفيف وصمة التفرقة العنصرية.

وكذلك الحال فان سنوات الحكم التي تفرد فيها بالسلطة حزب المؤتمر قد تكون اطفأت كثيرا من وهجه بالنظر الى ان الكثير من وعوده ومما كان يطمح في تحقيقه للسواد الاعظم من المواطنين لم يتحقق بالقدر المطلوب فضلا عن ان سنوات التعايش السلمي التي مرت بسلام تكون قد جففت الكثير من مرارات الماضي. وتلك كلها مسائل تحسب لصالح الحزب الوطني الذي يخطئ البعض لو تصوروا انه لا يمثل الا البيض او معهم شرائح من الملونين فقط.

في كل الاحوال، من الصعب الآن التكهن بما ستقود اليه الانتخابات العامة بعد 18 شهرا، علما بان الزعيم الذي سيخلف دي كليرك لم ينتخب، كما ان نيلسون مانديلا لم يتقاعد بعد، ناهيك عن التطورات غير المنظورة خلال هذا المدى الزمني، لكن ما يمكن تاكيده ان الديمقراطية في جنوب افريقيا قد عبرت المسالك الوعرة بخطى ثابتة ورصينة واضحت الانموذج الذي يرتجى في القارة كلها والذي يحظى باحترام العالم كله.

ولعل من ابرز مظاهر رسوخ الديمقراطية في تلك البلاد، ان العملاقين مانديلا ودي كليرك لا يتنافسان لهثا وراء السلطة، وانما يتسابقان ركضا منها، وافساح المجال للآخرين، وهما بهذا الزهد والسلوك الانساني الرفيع يضربان اروع الامثلة لما ينبغي ان تتجلى به شمائل كل زعيم. وفوق كل هذا وذاك فان التقاعد بالنسبة للزعيمين يعني ان المسيرة قد كللت بالنجاح وما على المسكين بزمام القيادات الجديدة الا التجديد والابتكار واكمال المشوار مهتدين بتلك القواعد النبيلة.

لقد حافظت جنوب افريقيا بكل المقاييس على كل بنياتها الاساسية ولم ينفرط عقدها كدولة كما توقع البعض، او يتدهور الاداء الاداري او الاقتصادي كما حلم الشامتون، او تنبا المتشائمون، بل حافظت على مكانتها، واحتلت موقع الريادة بالنسبة للقارة السمراء. بيد ان هناك ما يدعو للشكوك والارتياب حول مسالة هامة وبالغة الحساسية. فقبيل انتقال السلطة سلميا من الزعامة البيضاء الى الزعامة السوداء طلبت القوى الاستعمارية الكبرى ان تسبق عملية التسليم والتسلم تفكيك وتدمير كل ما ملكته جنوب افريقيا من سلاح نووي تحت شعارات خادعة باسم معزوفة السلام، ونبذ ادوات الشر والدمار، والالتفات الى البناء والاعمار. وكل هذه النوازع الانسانية التي انطلقت فجاة بعد ان كانت جنوب افريقيا تنسق وتعمل في تحالف مع اسرائيل في هذا المضمار لم تغب عن فطنة الافارقة من ان الغرب لا يقبل ولا يحتمل ان يرى قنابل ذرية افريقية وتحت امرة زعيم بحجم واسم مانديلا. وكان للغرب ما أراد.

لكن يبدو ان شهية اطماعه قد توسعت الى الحد الذي يريد ان يقصقص حتى قدرات جنوب افريقيا في انتاج وبيع الاسلحة التقليدية لاسباب سياسية وعسكرية واقتصادية.

ففي خلال السنوات الثلاث الماضية شهدت الساحة الدولية مطاردات لجنوب افريقيا تجاوزت كل الحدود، بدءا بصفقة السلاح التي تعاقدت بصددها مع سورية والتي تقارب قيمتها المليار دولار، حيث ولولت اسرائيل، وهددت اميركا جنوب افريقيا، مرورا بصفقات مماثلة مع دول خليجية طاردتها صناعات الاسلحة الغربية ومن ورائها دولها، وصولا قبل ايام الى ضجة مفتعلة اثيرت حول صفقة سلاح بينها وبين المانيا قدرت قيمتها باربعة مليارات مارك، وهذه الصفقة لا تصدر بموجبها جنوب افريقيا سلاحا انما تحدث وتطور من اسلحتها التقليدية ما يعني حرمان هذه الدولة العظيمة من ان تكون دولة ذات قوة عسكرية او ذات قدرات تصديرية، لأن في محافظتها على قوتها العسكرية ما قد يدعم تفردها بزعامة افريقيا علما بأن الزعامة السياسية متوافرة اصلا فيها، والتقدم الاقتصادي لا تخطئه العين البصيرة، اما قدرتها على التصدير للسلاح فتدخل في اطار المنافسة غير المرغوبة من اصحاب الترسانات المتنافسين اصلا، خاصة انها تدخل سوق البيع باسعار اقل ودون ادنى اشتراطات سياسية، وهذا ما يخل بقواعد بيع السلاح وكل ما يستتبع ذلك من توازنات سياسية واقتصادية وعسكرية. ولهذا فان اخراج جنوب افريقيا من سوق تجارة السلاح يتناسب مع حالة خروجها من النادي النري!

والغريب في الامر انها تحارب بكل الاسلحة رغم ما فيها من تناقضات، فعندما تبيع تحارب باسم الاخلال بالتوازن المطلوب للسلام وعندما تشتري لتطور نظمها العسكرية تحارب باسم تبديد الاموال في السلاح في الوقت الذي تحتاج فيه الى تخفيف بند العطالة والتركيز على توسيع مسالك التنمية الاقتصادية!

ان هذه الحرب الجهنمية تحتاج الى وقفة عربية صلدة تصر على عقود الشراء المبرمة مع جنوب افريقيا، وعلى الاستزادة من استيراد الاسلحة منها، واذا دعا الحال الى استنساخ عقد مماثل لذلك العقد الذي كان مبرما مع اسرائيل ازاء التعاون النووي، علما ان الزعيم مانديلا هو الاقدر على مواجهة كل هذه التحديات. فهي يفعلها العرب قبل ان يتقاعد؟

خاتمي بين جورباتشوف.. ودينج

أمير طاهري

يتولى الرئيس الايراني الجديد، محمد خاتمي، ادارة جلسة العمل الكاملة لتشكيلته الوزارية بعد يوم غد، وسط تيارات متناقضة من النصح والارشاد.

فهناك كتلة تريد من خاتمي ان يتخذ تدابير حاسمة وسريعة لانهاء ما وصفه هو نفسه بـ«فترة الركود». وهذه الكتلة تشعر بالاحباط من المازق السياسي الذي تتمرغ فيه ايران منذ سنوات.

وهناك، على الطرف المعاكس، كثرة تحث خاتمي على الاحتراس والحذر، والاقتصاد في العمل قدر الامكان خلال المراحل الاولى من فترته الرئاسية.

لا ريب في ان خاتمي سيحاول ان يشق طريقا وسطا لارضاء الطرفين. الطرف المتعطش للتغيير، والطرف الخائف منه. وهذا يتطلب بناء توازن صعب يسعى اليه جل السياسيين المهرة.

لقد توفر خاتمي، بلا شك، على صورة واضحة عن الحالة الفعلية للامور في ايران. ومن الجلي انه قرر الامتناع عن نشر نتائج الحساب الذي امر باجرائه بعيد انتخابه. لكن ايران ليست بالدولة الصوانية كالاتحاد السوفيتي او العراق، اذ يمكن الحصول على كل المعلومات المتعلقة بشتى جوانب الحياة، بقليل من المراوغة لا اكثر.

ان الاقتصاد الايراني في ورطة عميقة رغم عودة معدل النمو السنوي الى ما يقارب 5,8%.

ولمح خاتمي نفسه الى ان الخطة الخمسية الجارية تحتاج الى مراجعة وتعديل لتتخذ في الاعتبار الهبوط السريع في الموارد العامة المقترحة. ولا ريب في ان كبح التضخم، وتقليص العجز في الميزانية، وتنشيط برنامج التخصيص المتعثر، مطروحة على جدول العمل.

> فيما تقترب «فترة الركود» من نهايتها، يتأمل الرئيس الإيراني الجديد في تجارب الاتحاد السوفيتي والصين

ان وزير الاقتصاد والمالية الجديد، نعني محمد حسين نمازي، اقصي قبل سنوات عن نفس هذا المنصب لأن الرئيس السابق اعتبره «ليبراليا اكثر من اللزوم». ومن المرجح ان يعمل نمازي على احياء خطط تقليص دعم اسعار السلع، وفرض سياسة نقدية حازمة. وقال نمازي في اول تصريح للصحافة في طهران ان ايران لا تستطيع «مواصلة طباعة النقود ببساطة».

كانت الصين، في ظل حكم دينغ، تامل في الاستفادة من مزيج التجربة اليابانية والتجربة الكورية الجنوبية: ارجاء التعددية وتعجيل الليبرالية الاقتصادية. وحققت نموا اقتصاديا مذهلا لكن المازق السياسي يتواصل منذرا بانفجار مهول في موضع ما على هذا الطريق.

ولكن ماذا بشأن ايران؟

من الواضح ان النموذجين الروسي والصيني لا يتفقان واحوال ايران بالتحديد، رغم وجود عناصر شبه بينهما.

وبمعنى من المعاني، فان ايران اقرب الى التجربة الروسية. والايرانيون يتطلعون الى اوروبا الغربية منذ 150 عاما باعتبارها النموذج المحتذى، وقد كان لهم نظام برلماني تعددي حتى قبل المانيا واسبانيا والعديد من اعضاء الاتحاد الاوروبي.

وما عليك الا ان تدخل اية مكتبة في اي مدينة ايرانية لكي تندهش لعدد الكتب المترجمة عن مؤلفين من الغرب. وتفيد التقديرات ان نحو نصف مليون ايراني تلقوا تعليمهم في الغرب، وبخاصة في الولايات المتحدة، بين 1947 و1977. وان الانتلجنسيا الايرانية، بما في ذلك خاتمي نفسه، عميقة التاثر بالثقافة والفلسفة الغربية. الواقع ان خاتمي يتكلم، ربما دون ان يدري مثل اي سياسي غربي، ويستخدم مفردات مستعارة بالكامل من الثقافة السياسية الغربية. بل ان الثورة الخمينية نفسها كانت مثالا على مدى تشبع ايران بالغرب.

اما النموذج الكونفوشي في الصين، القائم على التقشف والزهد والطاعة العمياء للسلطة، واحترام السن، والخوف من التغيير، فهو غريب على الايرانيين الذين يتميزون بالفردانية، والمزاج المشاكس، المتمرد، وحب اللهو والمرح. واذا كان الادب مرآة الشعوب، كما يقولون، فان الادب الفارسي، حتى الذي انتج بعد الثورة، يصور لنا شعبا ظامئا للحرية السياسية، والنمو الاقتصادي والتجديد الاجتماعي.

وهناك سبب آخر يحول دون فهم الايرانيين بالنظر اليهم من خلال الموشور الصيني، ويتمثل ذلك في ان ايران، خلال القرن الفائت على الأقل، لم تنحدر الى درك فقر الصين وبؤسها. وتخلو الذاكرة الجماعية للايرانيين من صورة المجاعات التي فتكت بالملايين في الصين. فايران تتوفر على ارض شاسعة، غير مأهولة بكثافة، خلافا للصين التي يتركز فيها مئات الملايين من السكان في رقعة لا تزيد عن ضعف مساحة ايران.

خاتمي يعرف ذلك كله. كما يعرف ايضا ان الشعب صوت لصالحه لانه يتطلع الى تنفيذ ما وعده به من تغيير سياسي واصلاح اجتماعي. فالناس لم ينتخبوه على اساس سياسته الاقتصادية، اذ نادرا ما تطرق الى ذلك خلال حملته الرئاسية (3 اسابيع). وعلى اي حال لا يتوقع الناس من رجل دين، حتى لو كان ذا ثقافة غربية، ان ياتي بمعجزة اقتصادية. لكنهم يحملونه محمل الجد حين يعدهم ببسط حكم القانون، وازالة الجور، وقلع الفساد.

وعليه لا ينبغي لخاتمي ان يصغي الى رفسنجاني، الذي يحاول فرض نفسه في دور «رجل الدولة المخضرم» و«صاحب النيافة الاعظم». فلو كانت وصفة رفسنجاني هي الترياق الشافي، لما كانت ادارته قد انتهت الى الكوارث التي يكتشفها خاتمي الآن.

وعلى اي حال فان على انصار «الموديل الصيني» الا ينسوا ماساة ساحة تيان ان مين، او سفك الدماء المتواصل في تركستان الشرقية.

ويتوجب على الرئيس الجديد ان يركز اولا على الاصلاح السياسي والتنمية الاجتماعية من دون نسيان الحوافز الاقتصادية. وبالطبع فان كتلة رفسنجاني تحاول اخافة خاتمي بتحذيره من مغبة ان يصبح «جورباتشوف ايران».

ان هذه المقارنة بعيدة المأخذ. فجورباتشوف مثلا، خلافا لحال خاتمي، لم يكن زعيما منتخبا، وكان يفتقر بذلك الى قاعدة شعبية اصيلة لرئيس انتخب باصالة وحق. زد على هذا ان جورباتشوف وجد نفسه غارقا في معالجة ديناميات عديدة للتغيير فالتة عن نطاق السيطرة في امبراطورية مترامية الاطراف. اخيرا تكشفت شخصية جورباتشوف عن شبيه مدمر بهاملت، المتقلب، المتارجح، بين سياسة القمع وسياسة الليبرالية. وغالبا ما ينسى الناس ان جورباتشوف استخدم القوة فعلا لمنع التغيير. بل انه لجأ الى القوة الجوية والبحرية لسحق تمردات مدنيين عزل في اذربيجان وكزخستان. اما في جورجيا فان قواته استخدمت حتى الاسلحة الكيماوية لسحق التمرد في تفليس.

ينبغي على خاتمي ان يسعى الى ان يكون خاتمي نفسه. لقد قدم طائفة من الوعود الى الشعب الذي صوت له، واذا ما حاولت بعض جماعات المصالح ان توقفه عند حده فيجب عليه احالة الموضوع الى الشعب نفسه. وهذا الخيار هو بالضبط ما كان يفتقر اليه كل من جورباتشوف السوفيتي ودينج الصيني.

Letters To The Editor Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G.
الى الشرق الاوسط
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الاوسط» وتامل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

موضوعية التحليل والجدل بين الربعي وهويدي

● من احمد الحناكي ـ الرياض:

اجمل ما في جريدة «الشرق الاوسط» انها تفتح ابواب النقد والابداع على مصراعيه للجميع كاتبا كان ام قارئا دون بتر او حذف الا ما عظم امره، لذا عندما يتناول كاتب ما موضوعا فهو يتحمل مسؤوليته لا الجريدة، وهو ما نلمسه في اختلافات الرأي بين الكتاب والقراء وبين بعضهم البعض، وهي عموما ظاهرة صحية تحسد عليها الجريدة وتشكر، وعلى كل حال عندما يدافع الكاتب عن فكرة معينة فانه يتبلور من خلال نقطتين محددتين، واحدة موقفه الشخص والأخرى اخلاقيات المهنة الصحافية وقد يتساءل احد عن الفرق، والواقع ان هناك فرقا واضحا ولكي اكون اكثر دقة ووضوحا تخيل انك كاتب رياضي وتشجع فريقا معينا وتكتب عنه في الصحافة فان واجبك ككاتب يحتم عليك بان لا تفرط في مدحه والاشادة به على حساب الحقيقة او على حساب الفرق الأخرى بل ان اخلاقيات المهنة تلزمك بان تذكر مساوئه ان وجدت حتى وان اعتبر الفريق الآخر هذا الاعتراف منك نصرا لصالحه، وما ذكرته ينطبق تماما على السياسة، ودهاليزها فالكاتب احمد الربعي ذو اتجاه ليبرالي واضح وله موقف متشدد تجاه الحركات الاسلامية المتطرفة وهذا من حقه، وبالمقابل هناك الكاتب فهمي هويدي ويصنف باعتباره كاتبا اسلاميا (مع تحفظي على كلمة اسلامي التي يقصدها المثقفون فقط على من تخصص في الفكر الاسلامي)، وهو ايضا يكرس وقته دائما في الدفاع والاشادة بالفكر الاسلامي [illegible] يكون هناك نقد ذاتي للتيار الذي يمثله كلا منهما، وفي هذا المقال لن أعيد ما سبق ان ووجه به فهمي هويدي من نقد تجاه عدة مواضيع ذكر فيها انه افتقد الموضوعية وانحاز مع التيار الذي يمثله او قريب من افكاره، فموضوعي هذه المرة عن الربعي، فالدكتور أحمد كتب في مقال له مساويا بين العلمنة الحالية في تركيا والاسلمة التي سبق ان مارسها حزب الرفاه. فهمي هويدي سعد بهذا الخطأ المهني الواضح من زميل مهنته لكي يكتب مقالا مؤنبا ومعاتبا وليثبت للطرف الآخر (انه مافيش حد احسن من حد) وان الموضوعية المثالية غير موجودة، فقال هويدي (ان مسألة المقارنة بين ما عملة الرفاه او ما يعمله حزب الوطن الأم الان غير وارد بل ان عدم ضرب الربعي لامثلة تعزز وجهة نظره عن الاسلمة التي زعمها تدل على ان ما كتبه هو ادعاءات لا صحة لها). وفي رأيي ان فهمي هويدي مصيب في ذلك لما؟ لنرجع اولا الى بداية وصول حزب الرفاه الاسلامي الى الحكم في تركيا بقيادة نجم الدين اربكان فهم وصلوا بعد جهد جهيد وبعد ان قص جناحهم الاسلامي، فكل درجة يعتلونها الى دفة الكرسي كانت الشروط تعرض عليهم من العسكر ذوي القبضة القوية هناك لذا عندما حكموا اصبحوا مثل الغراب الذي فقد مشيته فلا هم ارضوا العسكر الذين يطلبون الكثير ولا ارضوا متشددي حزبهم الرفاه لأنهم لا يملكون هذه الصلاحيات للتعيين وكان من المفترض ان نمد ايدينا لاربكان نديته في محاولاته الشجاعة في الخروج من مظلة العسكر الذين عقدوا حلفا [illegible] لحزب الرفاه توجها ويربطنا بتركيا تاريخ، وثقافات مشتركة اكثر مما يربطها باسرائيل.

ورغما عن الترحيب المبدئي من سورية ومصر بتولي اربكان الا ان هناك توجسا من المثقفين العرب جعلهم يحتفظون خوفا من التجربة الايرانية او الجزائرية، او الافغانية وليت الأمر اقتصر على هذا لهانت الأمور، ولكن اربكان تلقى لطمته الأولى من قائد ليبيا حسبما طالبه بمؤتمر عقد في ليبيا بحل مشكلة الأكراد وهذا ما احرج اربكان الذي كان قد غامر بالتوجه الى ليبيا رغما عن الامتعاض الاميركي الواضح، واستياء الكثير من الاتراك داخليا، وهذه الصدمة العربية غير المسؤولة اتاحت الفرصة لكثير ممن هم يتحينون الفرص والسبل للاطاحة باربكان وحزبه فحوسب عليها، فضلا من زيارته لايران وعقده اتفاقية غاز معها ضاربا بعرض الحائط التحذيرات الأميركية الشبه علنية، ولعل القارئ يلاحظ من هذا السياق ان ما صنعه اربكان انما هو محاولة تغيير خارجي ليس له علاقة بالاسلمة او العلمنة داخليا لذا نظلم الرجل وحزبه عندما نقول اسلمة الانظمة مع انه من حق الحزب الذي وصل بانتخابات ان يفرض سياسة الخطوط العريضة التي ينتمي اليها والتي تميزه والا ما الفرق في هذه الحالة بين حزب الرفاه او القويم او الوطن الأم او غيره؟ اما مسألة الحجاب الدينية وغيرها فهي [illegible] الأمرين، من جهة اخرى ظلم للعلمانيين ان ينسب اليهم ما حدث لاربكان وحزبه فلا احد يرفض ان يحكم بدعوى المحافظة على الديمقراطية والسياسة هي فن الممكن، وحتى في اميركا بعقل الديمقراطية تحاك المؤامرات القذرة من الأحزاب لكي يسقط كل منهم الآخر حتى لو كانوا يعلمون في قرارة انفسهم بأن الآخر على حق، ان العلمانيين في هذا الموقع رحبوا بموطئ قدم لهم على طبق من ذهب بواسطة العسكر الذين يشعرون بالرعب من المد الأصولي خوفا من تجربة الجزائر وهم في هذا يقعون في خطأ استراتيجي كبير فحزب الرفاه يختلف في توجهاته عن جبهة الانقاذ فضلا عن تغلغل المتشددين في الجزائر بين طبقات عريضة هناك، فضلا على اننا يجب ان لا ننسى ان تحالف الرفاه بقائده اربكان مع الحزب القويم بقيادة تشيلر ابعد عن الأول مسألة التشدد فالكل يعرف يقينا ان تشيلر وحزبها ذوي توجه ليبرالي لا يمكنه القبول باسلمة مزعومة. اذا نحن نخرج بنتيجة هي ان الرفاه ارتكب خطأ في نظر العسكر عندما رفض ان يكون علمانيا اكثر من العلمانيين وليس لأنه حاول ان يحول النظام العلماني القائم الى اسلامي مستمد من الشريعة الاسلامية.

ومع هذا فان العلمانيين يتحملون وزر الحجاب وغيره، فهم بذلك اصبحوا عسكريين اكثر من العسكر فلحرصهم على البقاء في كرسي الأضواء لعبوا على الوتر الحساس لدى العسكر موجهين لهم رسالة تتضمن بانهم الانسب للعسكر ولتركيا كما يريدون ايضا امتصاص تخوفات الأوروبيين عن انتشار المد الأصولي الى داخل اوروبا، وهناك نقطة اختلف بها مع فهمي هويدي عندما قارن بين سماح الحكومة الأميركية لمن تريد بارتداء الحجاب اثناء العمل بالقرار التعسفي التركي واصفا اميركا بالذكاء الخبيث او انها اقل سوءا من تركيا، والحقيقة انه بهذا يتجنى فهم لو حظروا ارتداء الحجاب اثناء العمل لقال هويدي ان اميركا تدعي الديمقراطية وحرية الأفراد والمعتقدات وحقوق الانسان بينما هي تصادر حرية المسلمات هناك، وعندما سمحوا، قال بانهم يهدفون الى مؤامرة نكبية، ولنقلها صريحة فنظام الحكم في الولايات المتحدة الأميركية صارم تجاه العنصرية وحقوق الانسان اي كان بل انهم في احترامهم لمعتقدات الافراد وحريات الأديان افضل دول العالم قاطبة، ناهيك من انهم لو حظروا الحجاب فسيجابهون بمعارضة شديدة من الشعب الاميركي ومن الاعلام الجبار المرعب لكل رئيس هناك.

ويبدو ان فهمي هويدي اراد ان يخرج بانتصارات كبيرة من تحيز الربعي فادانه وادان العلمانيين الاتراك وعسكرهم ولم ينصف قرار الحكومة الأميركية الايجابي الحضاري فاصبح الليبراليون بذلك مثل الشرير في الأقلام العربية حيث يمثل الشر الكامل، وعودة الى الحجاب الذي منع في تركيا فهو امر لا يلقى تعاطفا من احد بل انه يثير الاستهجان بما يمثله من انتهاك فاضح لحقوق الانسان، ولو ان المنع اقتصر على النقاب لكان مفهوما لأن النقاب قد يثير حرجا امنيا واضحا، ولن أطيل في هذه النقطة ولكن احيل القارئ الكريم الى مقال للكاتب الكويتي خليل علي حيدر حيث اوفاها حقها من التحليل محللا السبب في القرارين الأميركي والتركي وساورد مقتطفات من مقاله حيث كتب ان «سبب القرار الأميركي يعود الى ان الثقل الاسلامي هناك هامشيا في منع القرار بحيث لا تؤثر على ثوابت وتوازنات اي نظام، اما في العالم العربي والدول الاسلامية فلا حدود لطموحات وتطلعات الاسلاميين، كما ان الطرح الاسلامي في اوروبا وامريكا ناعم وودي ومنطقي يركز على الجوانب الانسانية والحضارية، وما هو مشترك مع بقية الأديان من المبادئ الجذابة، وبخاصة عندما يتولى النشاط الدعوي داعية ناضج بصير بعقلية وأفكار تجارب تلك الشعوب، وهكذا يشرب الأميركي والفرنسي صفو تجارب الدعاة الاسلاميين، فيما نبتلى نحن بكدر هذه التجارب من تكفير ووعيد وفتاوى وتفسيرات وتهديدات واجتهادات متشددة لا حصر لها. تطرح الحركة الاسلامية مطالب متناقضة في بلاد الشرق والغرب. ففي اوروبا والولايات المتحدة يعارض الاسلاميون هيمنة الدين والجماعات الدينية المسيحية واليهودية على [illegible] الاجتماعات واللقاءات والمعسكرات والتجمعات الحركية والحزبية لمختلف الجماعات الاسلامية، بينما تشن الحركة الاسلامية هجوما شرسا على نفس السياسة في العالم الاسلامي، وتعتبر فكرة «الاخوة الدينية» و«التقارب بين الأديان» فكرة مشبوهة ذات جذور ماسونية، وتحرم المسيحيين وغيرهم من ربع ما تستمتع به من حريات في باريس ولندن وهامبورغ ونيويورك وتكساس ونيوجيرزي! فهل هذا من الانصاف الحضاري في شيء؟ لماذا يهاجم الجميع الدول والمؤسسات والحركات التي تمنع الحجاب وتسكت عن الدول والاحزاب و«الحركات» التي تفرض الحجاب والنقاب، وهل اذا اعطى العلمانيون الاسلاميين حق الحجاب والنقاب، يعطي الاسلاميون خصومهم حق السفور؟

أظن ان مقال خليل علي حيدر لا يحتاج الى تعليق وايضاح، وفي نهاية الأمر ادرك مدى صعوبة مهمة الكاتب الصحافي وقدرته على البقاء محايدا وموضوعيا عند تطرقه لهذا الموضوع الحساس ولعل عبد الرحمن الراشد من القلائل الذين حاولوا ان يكونوا منصفين الى حد كبير وهذا ما يلاحظ اثناء كتاباته المتعددة عن الخليج وايران والبوسنة والسودان وافغانستان واسرائيل، وحبذا لو ان كل الكتاب فصلوا بين الخبر وبين الرأي، او بين ما يريدون او بين ما يقع، ولعل معاناة الربعي الكبيرة من تسلط التيار الاخواني والسلف في مجلس الأمة الكويتي بمحاكمتهم لفكرة عندما كان وزيرا للتربية وليس عملة [illegible]

إزالة النفط من المياه

● من محمود عبد الشافي محمود ـ الرياض:

طالعتنا «الشرق الأوسط» بعددها رقم 6851 الصادرة يوم الاحد 1418/4/28هـ الموافق 1997/8/31 بخبر تحت عنوان: «منظفات طبيعية من لب الخشب لازالة النفط من المياه» تضمن معلومات مفيدة [illegible]

البلدان التي تعاني مياه سواحلها البحرية من بقع النفط وما تسببه من اخطار على الكثير من نواحي الاقتصاديات القومية ومكوناتها بداية من السياحة الى الكائنات البحرية والحياة الفطرية و... الخ.

ان جهدكم المشكور يجعلنا، تعميما للفائدة، نامل الحصول على اسم وعنوان ورقم هاتف وفاكس هذه الشركة البريطانية او الجهة التي تصنع او تسوق مثل [illegible]


محمود كحيل

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

صورة بمليون دولار!

تفاخر الصحف الشعبية بأنها رفضت شراء صورة للأميرة ديانا في داخل السيارة المهشمة عرضت عليها بمبلغ وصل الى مليون دولار، زاعمة أن رفض الشراء هو من باب احترام خصوصياتها.

المفارقة أن هذه الصورة المحرمة هي الصورة التي تستحق ان يدفع ثمنها مليون دولار وتستحق النشر ليس من باب امتهان حرمة الأموات لكنها صورة صحفية بحتة. اما الصور التي كانت الصحف الشعبية تساوم على شرائها بملايين الدولارات تفضح السيدة في منزلها او في اجازتها وبين اهلها او اصدقائها فهي التي كان اولى ان يحرم نشرها من باب احترام الخصوصيات.

من ناحية مهنية فان صور الاحداث المباشرة تعتبر لب المعلومة الصحفية، تحكي للرأي العام بلغة اكثر وضوحا وصدقا من غيرها. ذاكرتنا تحتفظ بصور التقطها مصورون لا يمكن ان تمحى منها صفة تاريخية مهمة، ولعل اشهرها صورة موكب الرئيس الاميركي جون كينيدي وهو يتعرض للاغتيال. لم يمتنع أحد عن نشرها، وكذلك عندما وقع حادث المنصة الذي قتل فيه الرئيس انور السادات. صورة الحادث كانت محزنة مهما اختلف الشخص مع سياساته.

فيا له من نفاق فاقع أن تمتنع صحف الإثارة عن نشر الصورة الصحيحة في حين هي التي دفعت بها نحو القبر، بعد ان دفعتها نحو الطلاق.

وربما لم يسعد شخص من الإعلام وينكب بسببه أيضا مثلما حدث لهذه الاميرة التي قتلت تلاحقها عدسات التصوير. كان من الممكن ان يميتها الإعلام كمدا او مرضا او انتحارا بفعل التشنج والهستيريا النفسية التي كانت تتعرض لهما. وكانت إمرأة قوية الشخصية رغم حيائها العلني وبراءتها التي اشتهرت بها لكن مصادمة الإعلام تهد اكثر الاعصاب صلابة. ولا شك انها كانت اكثر شخص في العالم استمتع بالصحافة واستمتعت الصحافة به لكنها كانت متعة فيها شيء من المرض والمخاطرة. فمن ناحية ايجابية كانت تستمد من الصحافة قوة اعظم من غيرها، حتى انها الوحيدة التي منحت حظر استخدام الالغام الشعبية الدولية بعد حملة شخصية قامت بها في ظرف اسابيع قليلة، في حين عجزت المنظمات الخيرية والدولية من نشر الفكرة بنفسها رغم أن حملتها دامت نحو خمس سنوات.

والثمن انها كانت تعيش في قفص مع الصحافة الخطرة. وهي لم تكن دائما صنيعة الصحافة بل كانت شخصيتها من اختراع ديانا نفسها خاصة في سنوات النضج الأخيرة.

ومشكلة ديانا، مثل كثير من الذين يقعون في غرام الإعلام، ان الصحافة تبدو لهم مثل هرة اليفة في حين انها تنقلب عليهم كوحش كاسر. فالصحافة مليئة بسيئات مجتمعة وخليط من التجارة والجشع والمنافسة، ولهذا كان مقدراً ان تموت على ايديهم بعد ان ولدت على ايديهم.

ذكريات سياسي مشاغب (7)

هل أسقط اغتيال المالكي فرص الحوراني الرئاسية؟

غسان الامام

الحوراني قفز على واقعة اغتيال المالكي وهو يرى دمشق ترد الاعتبار للسوريين القوميين الذين اغتالوه

كان الإعجاب متبادلا منذ اللقاء الأول عام 1945 بين السياسي الصاعد اكرم الحوراني والملازم عدنان المالكي الضابط في جيش الشرق، الذي جعله الفرنسيون رديفا لقوات الاحتلال في سورية ولبنان، وحشدوا فيه كل الوان الطيف الاقلوي والطائفي.

ووجد الحوراني في المالكي شابا يتوقد ذكاء وحيوية ووطنية. ووجد المالكي في الحوراني سياسيا شابا ذا افكار ورؤى وطموحات جديدة.

لقد شكل هذا الجيش من المرتزقة نواة الجيش الوطني في كل من سورية ولبنان منذ عام 1946. غير أن حرب فلسطين وسقوط نظام القوتلي والانقلابات المتوالية حالت دون ادخال تغيير جذري على بنية الجيش السوري، فظل مختل التوازن في تركيبه الطائفي والعنصري.

ثم غيبت لعبة السياسة والانقلابات الضباط الكبار الكلاسيكيين. فسارعت الاحزاب الى تحزيب الجيش بعد تسييسه. وكان حزب البعث الاشتراكي اكثر الاحزاب انهماكا ونجاحا في عملية التحزيب هذه.

وكان وصول المالكي الى منصب رئاسة الأركان بعد سقوط الشيشكلي مناسبة كبيرة للحوراني لدفع الشباب الحزبيين للانخراط في الكليات العسكرية. وقد وقع اختياره على الحزبيين الريفيين، وبالذات على ابناء الفلاحين العلويين. لكن عملية التحزيب على هذه الطريقة زادت الخلل في الجيش لصالح طائفة معينة.

ولم يبر في ذهن الحوراني وقادة البعث ان هذا الخلل الذي لحدثوه سينهي حياتهم السياسية باكرا. وكان ظن الحوراني ان تعبئة الجيش بضباط نشأوا نشأة الحرمان من شأنه ان يجعل المؤسسة العسكرية أداة في الإسراع بتغيير المعادلة الاجتماعية في سورية لصالح الطبقة المحرومة وعدم انتظام التغيير البطيء عبر المؤسسة الديمقراطية التي يسيطر عليها اليمين.

لكن لماذا قفز الحوراني في مذكراته على قضية اغتيال المالكي، كما قفز على اعدام سليمان المرشد واغتيال العقيد محمد ناصر وغزو الشيشكلي لجبل الدروز، كما رأينا في الحلقة السابقة، واسهب فقط في كشف «مؤامرات» اليمين واخطاء عبد الناصر؟

الجواب لأن الحوراني لا يملك ذرائع وحججا منطقية لعملية تحزيبه الجيش بأبناء طائفة معينة. وهو يعرف ان هذا هو خطاه الأكبر الذي أودى باكرا بحياته السياسية وغير مجرى التاريخ السوري المعاصر.

ومن جهة ثانية، فالحوراني لم يعد راغبا في أخر حياته في تمجيد صديقه وربيبه المالكي الذي فقد مع الزمن هالة «الشهادة» التي أحيط بها، والغيت في العهود المتعاقبة الاحتفالات الشعبية والعسكرية التي كانت تقام لتخليد ذكراه سنويا. ولا شك انها مداراة من السياسي المتقاعد للحاضر باغفال اهم احداث الماضي من ذكرياته ومحاولة اسقاطها من ذاكرة الناس والأجيال.

وهنا ايضا لا بد لي من التساؤل: هل كان الحوراني يخطط مع المالكي لتحزيب الجيش كليا والسيطرة عليه وجعله قاعدة اسناد لنظام مدني يتربع على رأسه الحوراني؟

لا املك جوابا دامغا ومقنعا. انما فكرة انقلاب بعثي خلال المرحلة الديمقراطية (54ـ 1958) كانت تراود اذهان القادة التاريخيين (الحوراني وعفلق والبيطار)، الا ان اغتيال المالكي ربما عرقل المشروع واجله نتيجة لظهور كتل عسكرية اخرى قومية ويسارية منافسة للبعث.

لكن اغتيال المالكي لم يتم لمجرد كونه حورانيا او بعثيا، انما لأنه قاوم بضراوة وصرامة كل محاولات الحاق سورية بعراق نوري السعيد او ضمها الى المعسكر الغربي والأميركي. وكان على المخابرات المركزية ازاحته بالتصفية الجسدية.

غير أن الغباء الأميركي تمثل في اختيار ملعب رياضي مكشوف لاغتيال المالكي. فكان سقوطه مضرجا بدمه اشبه بتراجيديا على مسرح اغريقي يعج بالناس. والأغرب ان الاميركيين لم يختاروا خلية صغيرة لتنفيذ مخطط الاغتيال، وانما لجأوا الى توريط حزب طويل عريض فيه.

لقد تورط الحزب السوري القومي في ثلاث عمليات اغتيال كبيرة روعت العالم العربي. فقد اغتال رياض الصلح رمز عروبة لبنان في عام 1951. ثم قتل ضباطه في انقلاب سامي الحناوي المشير حسني الزعيم ورئيس وزرائه الدكتور محسن البرازي عقابا لهما على غدرهما بزعيم الحزب انطون سعادة وتسليمه الى نظام بشارة الخوري الذي اعدمه بعد محاكمة صورية. ولم يكن الصلح يومها في الحكم عندما نفذ الحكم بسعادة. وها هو الحزب بعد اربع سنوات (1955) يغتال رئيس اركان الجيش السوري، دون ان يكون هناك عداء مباشر بين العسكريين القوميين ورئيس الأركان يستحق عليه القتل.

ولا شك ان ايديولوجيا الحزب المعادية للعروبة والمركزة على الخصوصية السورية ثم طبيعة تنظيم الحزب الفاشي كشبه مليشيا عسكرية هما اللذان قادا زعماء الحزب المدنيين والعسكريين الى التورط في عملية المالكي بالذات لحساب المخابرات المركزية كما اظهرت المحاكمة.

وما هو اكثر خطرا ان الحزب كاد يتسبب في فتنة طائفية. فقد اسند العقيد غسان جديد زعيم كتلة الحزب في الجيش تنفيذ عملية الاغتيال الى ثلة من صف الضباط الذين ينتمون فقط الى طائفته العلوية. وكان على رأسها في الملعب البلدي شقيقه الثاني وكيل الضابط فؤاد جديد. اما شقيقه الأصغر الملازم صلاح جديد فقد كان آنذاك ضابطا بعثيا صغيرا ينتظره دور كبير في حكم سورية الستينات.

ويبدو ان الفصل الثاني في عملية الاغتيال، اعترضته مصاعب. وأولها ضآلة عدد الضباط والجنود السوريين القوميين للقيام بانقلاب. لقد تمكن عدد من زعماء الحزب والعقيد غسان من النجاة بجلودهم فارين الى لبنان حيث يلقى غسان مصرعه بعد سنوات قليلة هناك برصاص المخابرات السورية.

اما بعض القادة وشباب الحزب الذين ربما لم يكن لهم علم بالتخطيط للعملية فقد تركوا لقمة سائغة لانتقام رهيب. ولا أنكر في حياتي الصحفية الطويلة حزبا نكب كما نكب الحزب القومي. فقد لوحقت قواعده وانصاره فردا فردا بالسجن والاعتقال والتعذيب والطرد من وظائف الدولة وحرمان اسرهم من رزقها ومعاشها سنين طويلة.

لقد شهدت محاكمات زعماء الحزب وأفراد ثلة الاغتيال. وكانت ارملة سعادة من بين المعتقلين. وكانت في مسحة الجمال الرائع الباقية على وجهها، وشعرها الأبيض، وبساطة ثوبها، ووهن جسدها الذي نهشه السرطان، وصمتها وهدوئها الدائمين. مثالا لامرأة تتحمل بشجاعة محنة الوفاء لزوجها وزعيمها وحزبها وعقيدتها.

نعم، اعدم افراد ثلة الاغتيال باستثناء وكيل الضابط فؤاد جديد الذي أفرج عنه شقيقه اللواء صلاح عندما حكم سورية (66 ـ 1970). وفيما ذوت شهرة المالكي وانطفأت هالة «شهيد الجيش والوطن»، والغيت منذ السبعينات الاحتفالات السنوية بذكراه، كان الحزب السوري القومي يجري عملية مراجعة للذات.

وسمحت عملية المراجعة الجريئة بتعديل ايديولوجية الحزب الفاشية، وقبوله بعروبة سورية، وانتقاله من اقصى اليمين الى اليسار. فحارب خلال الحرب الأهلية اللبنانية الى جانب الحركة الوطنية، ثم الى جانب عرفات، ثم تحالف مع الدور السوري في لبنان. وكان هو المسؤول عن اغتيال بشير الجميل الذي نصب رئيسا على وقع جنازير الدبابات الإسرائيلية الغازية.

ولعل هذه الاستدارة الحزبية الكاملة هي التي جعلت الحزب موضع عطف ورضى اجنحة قوية ونافذة في السلطة في دمشق. فاستعاد الحزب ازدهاره ورواجه وبناء خلاياه على الرغم من عدم الاعتراف به رسميا.

لقد اخفق الحزب في تغيير موقف سورية وسياستها باغتياله المالكي. لكن النتيجة العملية الوحيدة كانت حرمان الحوراني من يده اليمنى في الجيش، وربما قطعت الطريق عليه للوصول الى الرئاسة على أكتاف جيش حزبي.

والحوراني في مذكراته من الذكاء بحيث يعرف ماذا يذكر ويتذكر، وكيف وأين يسهب، ومتى يختصر ويحذف ويقفز على الأحداث والتطورات مداراة للحاضر وتهيبا منه وهو يرى انطفاء ذكرى المالكي ورد الاعتبار للحزب القومي.

السودان وفشل وساطة مانديلا

أحمد حمروش

وصلت الجهود التي بذلها الزعيم الافريقي البارز نيلسون مانديلا للوساطة بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان، من اجل إنهاء الحرب الاهلية في الجنوب وعودة السلام. وصلت هذه الجهود الى فشل كان متوقعا بعد ان اعلن جون قرنق، قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان وعضو قيادة التجمع الوطني الديمقراطي، في مؤتمر صحافي عقده في جوهانسبرج بجنوب افريقيا بعد لقاء مع نيلسون مانديلا انه لن يشارك في محادثات السلام التي كان من المفروض ان تعقد في اليوم التالي في «بريتوريا» بحضور الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني لأنه سيواصل الحرب ضد الحكومة السودانية لتوسيع المكاسب التي حصلت عليها قواته في الشرق والجنوب.

وهنا يجدر بنا ان نتساءل عن الأسباب التي أدت بمبادرة نيلسون مانديلا الى الفشل. وهل كانت هذه الأسباب خافية عن الزعيم الافريقي الكبير المحبوب، خاصة ان هذه المبادرة قد حظيت بتأييد الولايات المتحدة وعدد من الدول الافريقية المتأثرة بالحرب الاهلية في جنوب السودان.

لا شك ان السلام هدف نبيل تسعى اليه جميع القوى الخيرة التي عانت مرارة الحرب الاهلية حوالي 15 عاما، ولكن محاولات الحكومة السودانية تكشف حقيقة دورها في الإعتماد على التكتيكات والتناقضات التي تزيد مدة بقائها في السلطة بالخرطوم. فمسعاها الأول نحو السلام كان تجميع عدد من القوى الهامشية في جنوب السودان التي حاربت في الجنوب تحت شعار الانفصال بهدف اضعاف قوة جيش التحرير الشعبي بقيادة جون قرنق الذي اثبتت الاحداث انه لا يحارب من اجل الانفصال، وانما يحارب من اجل وحدة السودان، تبعا لما استقر عليه الامر في ميثاق التجمع الوطني الديمقراطي الذي صدر في اسمرة.

وعندما تبين عجز لجنة التنسيق بين قوى الجنوب التي رأسها المؤيد للانفصال، ريك ميشار، بناء على تكليف من عمر البشير، حاولت الحكومة السودانية الخروج من المأزق عن طريق الاعتماد على حب وتقدير الافريقيين والرأي العام العالمي للزعيم نيلسون مانديلا الذي تقبل الوساطة بنية حسنة.

ولكن جيش التحرير الشعبي الذي يشكل اساسا في التجمع الوطني الديمقراطي لم ينزلق الى الاستجابة لمحاولات الحكومة السودانية، لأنه يدرك ان القضية لم تعد محاولة وقف الحرب الاهلية فقط ولكنها اصبحت وحدة السودان الذي تعمل الحكومة السودانية على تمزيقه عن طريق احتكار السلطة وفرض ايديولوجيتها الخاصة التي لا تقبلها الاحزاب والقوى السياسية في الشمال او الجنوب.

حكومة السودان ترتكز على الجبهة القومية الاسلامية التي تحارب الديمقراطية، وترفض التعددية، التي تعتبر اساسا في تشكيل الحركة السياسية في كل انحاء السودان. وهي تقاوم كل محاولة للحوار الجاد بين جميع الزعماء السياسيين وتحاول فقط ان يدور الحوار في الدائرة التي تضمها مع القوى الجنوبية الهامشية الداعية للانفصال مع محاولة لجذب جون قرنق.

والموقف الأخير لزعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان يؤكد صدق التزامه بوحدة السودان، وحرصه على أن يكون معبرا عن جميع القوى والاحزاب السياسية التي يضمها التجمع الوطني الديمقراطي الذي يعتبر نظام الخرطوم السبب الرئيسي في المأساة التي يعيشها شعب السودان منذ قامت الجبهة القومية الاسلامية بانقلاب عمر البشير عام 1989.

واذا كانت محاولة الحكومة السودانية انقاذ نفسها باللجوء الى نيلسون مانديلا وغيره من الزعامات الافريقية قد فشلت، وانحصر الحوار في دائرتها المحدودة، وهي في أضعف حالاتها بعد الهزائم المتلاحقة التي لحقت بها في الشرق والجنوب وعجزها عن استعادة المدن التي استولت عليها قوات جيش التحرير الشعبي، فإن موقفها لا بد ان يتأثر ويتدهور خاصة بعد التغيرات التي تحدث في افريقيا وتؤدي الى انهيار بعض الانظمة الديكتاتورية، مثل نظام موبوتو سيسي سيسيكو في الكونغو («زائير» سابقا) والتراجع الاستراتيجي الفرنسي عن الارتباطات العسكرية مع الدول الافريقية، الأمر الذي يؤثر بالتأكيد على الدولتين الحليفتين للجبهة القومية الاسلامية، وهما تشاد وافريقيا الوسطى.

ومن المنتظر ايضا ان يقل الدعم الايراني لحكومة الخرطوم بعد انتخاب الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الذي بدأ سياسته الخارجية بالاعلان عن رغبته في تحسين العلاقات مع دول الخليج، ورغبته في عدم التورط في مغامرات دول أخرى مثل السودان.

وهكذا تحيط العزلة بحكومة السودان. العزلة عن شعبها، والعزلة عن الدول الافريقية التي حاولت الاستناد اليها في محادثات بريتوريا التي كتب عليها الفشل قبل أن تبدأ. ولم يعد هناك من سبيل سوى تراجع الحكومة عن موقفها الرافض للوساطات العربية، خاصة وساطة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، والموافقة على اجراء حوار شامل بين جميع قوى الشمال والجنوب على أساس تثبيت الوحدة الوطنية والديمقراطية والتعددية.

اما السبيل الآخر فهو المضي في الطريق الخاسر الذي تسير فيه الآن، ومواصلة الحرب التي تتعدد فيها هزائمها. وهو طريق مروي بالدماء لا يجلب الآلام والاحزان لشعب السودان فقط وانما يضع المنطقة في حالة من التوتر والقلق لا تتناسب مع الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة العربية.

ومحاولات الوساطة في المستقبل لا يجوز ان تقفز فوق دول «الايقاد». كما انه لا يجوز لها ان تقتصر على فئة دون أخرى. وفشل محاولة الزعيم نيلسون مانديلا لا تعود اليه، بل تعود الى حكومة الجبهة القومية الاسلامية التي تخفي الحقائق عن الوسطاء، وتصور الامور تصويرا مجافيا للحقيقة.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

التزامات الليكود

تغذية الأوهام الكاذبة لم تعد واردة على صعيد التعامل مع رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خصوصا بعد ان اختبر عمليا غياب «الضغوط» من قبل راعية السلام، الولايات المتحدة، رغم تمسكه بموقفه الرافض لأي تسوية سلمية لنزاع الشرق الاوسط ولمس، بالمقابل، ان ضغوط الدول الاخرى على اسرائيل لا تخرج عن نطاق المواقف الدبلوماسية المبدئية.

ولكن نتنياهو اضفى على موقفه الرافض لأي تسوية منصفة للاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية طابعا لا يخلو من الخطورة في تأكيده امس بانه «ليس ملزما باحترام وعود غير مكتوبة لاسلافه» وذلك في سياق رفضه استئناف التفاوض مع سورية من النقطة التي وصلت اليها مفاوضات السلام مع الحكومة العمالية السابقة برئاسة شيمعون بيريز.

الا ان تنكر نتنياهو لالتزامات الحكومة الاسرائيلية السابقة يتخذ بعدا مقلقا في ضوء كشف صحيفة «هآرتز» الاسبوع الماضي، عن موافقة رابين المبدئية على بحث الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الجولان، وتأكيد سفير اسرائيل السابق لدى واشنطن، ايتامار رابينوفيتش ـ الذي قاد فريق المفاوضين مع سورية ـ صحة المعلومات التي كشفتها الصحيفة.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق قد يكون: اذا كان نتنياهو يعتبر نفسه غير ملزم باحترام وعود «غير مكتوبة» فبماذا يفسر تنكره ليس فقط للوعود «غير المكتوبة» بل ايضا للنصوص المكتوبة والموقع عليها في اتفاقات اوسلو الشهيرة؟

قد لا يخفى على الدبلوماسية الاميركية، عشية مجيء وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، الى المنطقة، ان الوعود «غير المكتوبة» و«المكتوبة» سيان لدى نتنياهو اذا كانت تتعارض ومفهومه لسلام «الامر الواقع» ـ ان صحت تسميته بالسلام عندئذ.

واذا كان السلام لا يزال محور اهتمام الدبلوماسية الاميركية ولب سعيها في المنطقة فإن منطق هذا السعي قد يكون اختبار جدية التزام نتنياهو بأي وعد ـ سابق ولاحق ـ وبالتالي مدى قابلية اي تسوية محتملة للاستمرار في عهد حكومته وسياسته، فقد اضحى أي تقويم واقعي لتصرف حكومة نتنياهو يستوجب البدء بالاجابة على سؤال ملح هو: الى اي مدى يمكن الوثوق بوعودها، مكتوبة كانت ام غير مكتوبة؟

ولذا كانت ظاهرة التملص من الوعود والالتزامات تثير تساؤلات مشروعة عما لذا كان نتنياهو المحاور الاسرائيلي الجدي للسلام المنتظر، فانها تفرض، في هذه المرحلة بالذات، ضمانة اميركية مباشرة لأي تسوية محتملة في الشرق الاوسط.. رغم ان تغذية الاوهام الكاذبة لم تعد واردة على صعيد التعامل مع نتنياهو.

«الشرق الأوسط»

الإعصار الآسيوي

عندما تفتح السوق المالية الاميركية ابوابها اليوم سيحبس المستثمرون انفاسهم لمعرفة الاتجاه الذي ستتخذه في ضوء الانهيار الذي شهدته عملات وأسهم اقتصاديات النمور الآسيوية خلال الاسبوع الماضي والذي تركزت حدته في ماليزيا وسنغافورة وتايلاند واندونيسيا ويهدد بالامتداد الى الاسواق الغربية بما قد يعيد احداث اكتوبر (تشرين الاول) عام 1987 التي ما زال العالم يذكرها جيدا كاكبر انهيار منذ الكساد الكبير في عام 1929.

الجديد هذه المرة هو ان الاعصار قادم من آسيا، ومن اقتصاديات لم يكن تأثيرها في الماضي يستطيع تهديد الاقتصاد العالمي، ولكن حجمها الآن والاستثمارات الضخمة الموظفة جعلت الموقف مختلفا.

واخذت الازمة التي تجمعت غيومها قبل اسابيع شكلا حادا الاسبوع الماضي، مما ادى الى انهيار عملتي ماليزيا وتايلاند وتراجع قيمة الاسهم في عدة بورصات آسيوية بنسب تتجاوز 10 في المائة خلال اسبوع، وذلك رغم صفقة الانقاذ المالية الكبيرة التي أبرمت لصالح تايلاند. وجاء ذلك وسط موجة بيع محمومة من قبل المستثمرين الدوليين لأصولهم في هذه الدول.

واتهم رئيس وزراء ماليزيا صراحة المستثمر الدولي الملقب بمحطم الاسترليني، جورج سوروس، صراحة بأنه يقود موجة الهجوم ضد عملات هذه الدول والتي تشارك فيها صناديق استثمار دولية لديها عشرات المليارات من الدولارات في محافظها. ووصلت اندونيسيا الى حد التهديد باعدام المضاربين ضد عملتها.

لكن هذه التهديدات التي تتخذ شكلا اداريا حكوميا، لا يعتقد انه سيكون لها تأثير سوى زيادة فزع السوق وهروب المستثمرين الذين قد يعتقدون ان هذه الدول غير جادة ويمكن ان ترتد عن سياسة اقتصاد السوق الحر، وبالتالي فقد يضاعفون عمليات البيع.

والدرس الذي تقدمه تجارب مماثلة حدثت قريبا في هجمات المضاربين على الجنيه الاسترليني في عام 1992 وعلى الفرنك الفرنسي في عام 1993، انه لا يمكن مقاومة اتجاه البيع في السوق إلا في اطار قواعد اللعبة نفسها، اياً تكن النتائج. ففي حالة بريطانيا اضطر بنكها المركزي وقتها الى قبول انخفاض العملة واخراجها من نظام النقد الاوروبي، وفي حالة الفرنك تكاتفت فرنسا والمانيا في ضخ عشرات المليارات من الدولارات في السوق لانقاذه.

والمشكلة مع المضاربين هي أنهم لا يهاجمون سوقا ليحققوا من ورائها ارباحا طائلة الا من خلال ثغرة اقتصادية يرصدونها، بما يجعلهم يتأكدون انهم سيخلقون ضغطا هائلا. وهذا ما حدث مع الجنيه والفرنك سابقا عندما كانا اعلى من قيمتهما الواقعية. وما يحدث الآن مع العملات الآسيوية التي يعتقد ان ارتباطها بالدولار الذي ارتفع في الاشهر الاخيرة جعل سعرها اعلى من قيمتها الحقيقية.

وهذا لا ينفي ان هناك مسألة غير سليمة في السوق المالية العالمية التي تجعل مضاربين يستغلون ثغراتها لتحقيق ارباح هائلة تبدو غير مبررة. لكن، هذه قواعد اللعبة، وكل المشاركين فيها يستفيدون عندما تكون لصالحهم، ويخسرون اذا جاءت الرياح ضدهم.

علي إبراهيم

سيفتح أبوابه في لندن للصلاة والتعليم والإرشاد الصيف المقبل

مركز «المنار» الإسلامي يهدف إلى خدمة الجاليات المسلمة

لندن: «الشرق الاوسط»

يجري العمل على قدم وساق في بناء مركز التراث الثقافي الاسلامي (المنار) بمنطقة شمال كنزنجتون بوسط العاصمة البريطانية والذي سبق ان واكبت «الشرق الأوسط» تطوراته في اعداد سابقة.

ويتم تنفيذ مشروع «المنار» في اطار رفيع من التنسيق و التعاون بين ابناء الجالية المسلمة والسلطات المركزية والمحلية الانجليزية والتي تساهم فيه بحوالي مليون جنيه مراعاة لاهميته والحاجة الملحة لمرافقه وخدماته.

والجدير بالذكر ان عمليات البناء بدات في اواسط ابريل (نيسان) الماضي اثر مناقصة اجتذبت كبرى شركات البناء البريطانية. وسيفتح المركز ابوابه للصلاة والتعليم والتدريب والارشاد في الصيف المقبل.

ويهدف مشروع «المنار» بمرافقه وخدماته المتعددة الى ايجاد مرافق مناسبة من حيث الكم والكيف لاقامة الشعائر الاسلامية، وتقديم خدمات تعليمية واقتصادية واجتماعية مباشرة لابناء الجالية الاسلامية في العاصمة البريطانية. كما يهدف المشروع الى تقديم برامج ثقافية تربوية لتعميق انتماء ابناء الجالية لدينهم والاعتزاز بثقافتهم وهويتهم والاعتماد على انفسهم والمساهمة في تعزيز علاقات التعايش الطيبة بين الجالية وبقية فئات المجتمع المختلفة. وفق كل ذلك يهدف المشروع الى تقديم صورة جلية لشمولية الاسلام وصبغته الحضارية الرحبة.

ولا شك ان مشروع «المنار» سيمثل تطورا نوعيا كبيرا في حياة الجالية المسلمة في بريطانيا، حيث يجري تنفيذه في اطار رفيع من التنسيق والتعاون بين ابناء الجالية في منطقة شمال كنزنجتون بوسط لندن والسلطات المركزية والمحلية البريطانية مراعاة لاهميته والحاجة الملحة لمرافقه وخدماته وحرص الجالية على ابراز الدين الاسلامي بشموليته كرحمة للعالمين كافة.

ويشكل المسلمون اكثر من ثلث سكان منطقة شمال كنزنجتون وهم يتحدرون من اصول عرقية متعددة من اوروبا وشمال افريقيا وبلاد اسيا يجمعهم الاسلام اولا. ثم حاجتهم الماسة الى مرافق متخصصة وبرامج منظمة تساعدهم على تحسين اوضاعهم التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

وتم في مطلع عام 1992 ادراج مشروع بناء مركز «المنار» ضمن خطة خمسية لتعمير وتطوير منطقة شمال كنزنجتون.

وفي يوليو (تموز) 1993 بدأ العمل بفتح مكتب متخصص لمتابعة المشروع، واعداد خطة التمويل، واعداد ملف الوثائق والمعلومات والذي تم توزيعه في حفل خاص بالمناسبة اقيم في ديسمبر (كانون الاول) 93 حضره عدد من ممثلي البلاد والهيئات الاسلامية والسلطات المحلية والجمعيات السكانية وعدد من ابناء الجالية وعدد من الجهات الاعلامية.

ويشرف على تنفيذ مشروع «المنار» مجلس امناء من اثني عشر عضوا: سبعة اعضاء من الجالية، وعضوان من بلدية كنزنجتون وتشيلسي، وثلاثة اعضاء يتم اختيارهم من بين المشهود لهم بالمقدرة والامانة من ابناء المسلمين من داخل او خارج بريطانيا بما يثري كفاءة المجلس. ويساعد مجلس الامناء بصفة استشارية هيئة من ممثلين للجالية وعدد من اصحاب الخبرات المتخصصة في مجالات الشريعة والقانون والادارة المالية. كل ذلك مما ينص عليه دستور المجلس حرصا على مستقبل «المنار» واوقافه وتسييره بكفاءة ليحقق اهدافه المرجوة.

وتقدر كلفة المشروع الاجمالية باربعة ملايين ونصف المليون جنيه استرليني وتشمل ارض المشروع وبنيته التحتية وبناءه وتجهيزاته وانشاء اوقاف خاصة به للصرف على تسييره. وتساهم بلدية كنزنجتون وتشيلسي بدعم من وزارة البيئة البريطانية بما قيمته حوالي مليون جنيه.

وقد وصل المشروع الآن الى مرحلة متقدمة في التنفيذ، حيث تم وضع كامل البنية التحتية في موقع البناء في مارس (آذار) 1996.

ويشتمل مبنى «المنار» على:

● مسجد للرجال والنساء.

● مكتبة للمساهمة في تيسير سبل اطلاع المسلمين وغيرهم على تراث المسلمين وانتاجهم الثقافي المعاصر.

● معرض دائم لتقديم عروض دورية لنماذج من الانتاج الحضاري والثقافي والعلمي والصناعي من البلاد العربية والاسلامية.

● قاعة لعقد اللقاءات الثقافية والفكرية والاجتماعية.

● فصول دراسية لتعليم اللغة العربية ومبادئ الاسلام لابناء الجالية الصغار منهم والكبار، ولغيرهم من سكان المنطقة.

● مرفق للاشراف على الاطفال دون سن الخامسة اثناء وجود اولياء امورهم بالمركز.

● ملتقى للمسنين حيث يتناولون وجبة غداء يومية في مكان آمن نظيف اكراما لشيخوختهم.

● مرافق الارشاد المهني لتاهيل ابناء وبنات الجالية للحصول على مصدر رزق كريم.

● مركز لارشاد ولمساعدة من تعترضهم متاعب اسرية من ابناء الجالية وخاصة الاطفال والنساء.

● مكاتب استشارية متخصصة في مجالات الصحة العامة والامور المهنية.

● قسم علاقات الجاليات لتعزيز انسجام الجالية المسلمة مع سكان المنطقة.



نموذج لمركز «المنار» في لندن (خاص بـ «الشرق الأوسط»)

المكتب الديني السعودي يبني 15 مسجدا ويسير 40 قافلة دعوية بجيبوتي

الرياض: «الشرق الأوسط»

قام المكتب الديني بالسفارة السعودية في جيبوتي في اطار سعيه لخدمة بيوت الله واعمارها انه سيتم تنفيذ (15) مسجدا اكتمل بناء بعضها بالفعل وبعضها تحت الانشاء، وذلك بدعم عدد من المحسنين وفاعلي الخير وعلى راسهم الامير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز المستشار بالديوان الملكي السعودي، والقائم باعمال السفارة السعودية بجيبوتي عبد الله بن محمد خياط. وقال الشيخ فهيد بن محمد البرقي الملحق الديني بالسفارة ان انجازات المكتب يستفيد منها ابناء المسلمين في انحاء القرن الافريقي. واضاف بان المكتب الذي يتبع وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودية يعمل حاليا على توفير احتياجات جميع هذه المساجد وتامين مستلزماتها من الفرش واجهزة مكبرات الصوت والدواليب بالاضافة الى تامين المصاحف مما يجعل هذه المساجد تصل الى المستوى اللائق بقداستها. كذلك تم تزويد (40) مسجدا ببرادات مياه جديدة.

واشار البرقي الى ان المكتب يخطط لتنظيم عدد من البرامج الدعوية والتعليمية التي ستقام بهذه المساجد وتشمل المحاضرات والدروس والقراءات.

واوضح بان المكتب قام بتسيير (40) قافلة دعوية خلال موسم الصيف الحالي تغطي (200) قرية من القرن الافريقي منها (20) قرية من القرى الوثنية التي تقع على حدود كينيا في مناطق (بورنا). كما قام المكتب بافتتاح الدورة الشرعية النسائية في جيبوتي والتي تقام لمدة شهرين، والتحقت بها (100) طالبة يدرسن مواد العقيدة والسيرة والحديث والمحاضرات التربوية. كذلك يعتزم المكتب تنفيذ ثلاث مسابقات في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل في كل من اثيوبيا والصومال وجيبوتي.

معرض عن الحضارة الإسلامية في باريس

باريس ـ اينا: سيقام معرض في باريس عن الحضارة الاسلامية في عهد الدولة الاموية وذلك في معهد العالم العربي. وقد بحث وزير الاوقاف السوري السيد محمد زيادة ذلك مع السفير الفرنسي في دمشق.

إنه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾
وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾

النجم / صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

«إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وحرّم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها».

حديث حسن، رواه الدارقطني وأخرجه الحاكم والبيهقي عن أبي ثعلبة.

دعاء اليوم

رب أوزعني ان اشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت اليك وإني من المسلمين.



	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4,44	6,04	12,20	3,45	6,37	8,07
المدينة المنورة	4,41	6,03	12,21	3,50	6,40	8,10
القدس الشريف	3,51	5,14	11,41	3,16	6,05	7,23
الرياض	4,12	5,34	11,53	3,21	6,12	7,42
القاهرة	5,02	6,32	12,55	4,29	7,17	8,36
الخرطوم	4,18	5,48	11,50	3,08	6,07	7,14
الرباط	5,28	6,58	12,32	4,04	6,56	8,24
تونس	4,21	5,51	12,26	3,57	6,48	8,16
الكويت	4,04	5,26	11,48	3,21	6,09	7,29
ابوظبي	4,46	6.06	12,29	3,58	6,43	8,13
المنامة	3,59	5,18	12,37	3,08	5,57	7,13
الدوحة	3,45	5,15	11,43	3,13	6,01	7,31
مسقط	4,28	5,48	12,10	3,50	6,28	7,53

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4,35	5,45	12,12	3,12	6,24	7,24
عمان	4,52	6,12	12,30	4,10	6,58	8,19
بغداد	4,04	5,34	12,09	4,03	6,31	7,51
اسطنبول	5,55	7,31	2,05	5,46	8,48	10,08
نيقوسيا	3,52	5,19	11,48	3,25	6,15	7,37
اثينا	5,24	6,55	1,26	5,05	7,56	9,22
لندن	4,45	6,15	1,01	4,44	7,46	9,16
باريس	5,25	7,08	1,52	5,34	8,34	10,10
روما	4,58	6,36	1,11	4,52	7,45	9,17
بروكسل	5,15	6,57	1,44	5,26	8,29	10,04
مدريد	6,07	7,42	2,16	5,56	8,48	10,17
جينيف	5,12	6,56	1,37	5,18	8,16	9,53
فيينا	3,30	5,29	1,02	5,07	8,32	10.23
برلين	4,37	6,18	1,08	4,50	8,56	9,30
فرانكفورت	4,59	6,40	1,27	5,09	8,11	9,46
ستوكهولم	4,09	5,45	12,49	4,30	7.51	9,21
كوبنهاجن	4,37	6,15	1,11	4,53	8,05	9,37
امستردام	5,11	6,52	1,42	5,24	8,30	10,04
نيويورك	4,47	6,22	12,57	4,37	7,30	8,59
واشنطن	5,04	6,37	1.10	4,49	7,40	9.07

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي
الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

«الزامل» تصدر 10 آلاف طن من الصلب لماليزيا

المنامة: من هناء بوحجي

وقعت شركة الزامل للحديد مع حكومة ماليزيا عقداً لتصدير 10 آلاف طن متري من الأبراج المصنوعة من الصلب المجلفن. وقال نائب رئيس قسم الابراج والجلفنة في شركة الزامل للحديد، صالح الزامل في بيان صحافي أصدرته الشركة امس، ان الشركة تصدر حالياً الى الفلبين وسري لانكا واثيوبيا والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة واندونيسيا.

وأشار الى ان الشركة تنفرد بمركز قوي في المملكة العربية السعودية كما ان لها فرصاً جيدة في عدة دول ابرزها دول الشرق الأقصى.

وقال «الزامل» ان الشركة بدأت خطة تطويرية لمصنع الدمام وسترتفع الطاقة الانتاجية للمصنع الى 2400 طن متري شهرياً. وأشار الى ان هذه التوسعة نفذتها الشركة بناء على ازدياد في الطلب العالمي.

وسوف تشتمل عملية التطوير والتحديث على تركيب آلات للخراطة الاتوماتيكية المتطورة وخطوط التخريم ومعدات يتم التحكم فيها بالكومبيوتر.

الكويت تساهم في مشروع خط أنابيب النفط والكازاخستاني

الكويت: من فادية الزعبي
لندن: وكالات الأنباء

قال الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف امس الاثنين انه توصل الى اتفاق مع المسؤولين الكويتيين بشأن دور غير محدد للكويت في مشروع مد خط انابيب للنفط والغاز الى الخليج عبر اراضي ايران. وقال نزارباييف في مؤتمر صحافي بعد محادثات مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح لرويتر «لقد توصلنا الى اتفاقيات للتعاون في قطاعي النفط والغاز وبشأن مساهمة الكويت في مد خط انابيب للنفط والغاز». واضاف دون توضيح ان اقصر طريق ممكن من كازاخستان الى الخليج هو عبر ايران وقد ازيلت جميع الحواجز السياسية.

وعندما طلب منه ذكر المزيد من التفاصيل بشأن مشروع خط الانابيب والدور المحتمل للكويت قال الرئيس الكازاخستاني ان مسؤولي النفط من البلدين عقدوا محادثات في وقت سابق اليوم لكنه لم يطلع بعد على نتائجها. وتابع «كلي ثقة انهم تمكنوا من الاتفاق على مواصلة المحادثات في هذه المسألة. وتلك مسألة متروكة للمتخصصين».

ولم يذكر تكاليف تقديرية للمشروع. ويبحث البلد الذي يفتقر الى منافذ بحرية عن مسارات تصدير بديلة لتصدير نفطه الى الاسواق العالمية وكسر اعتماده على روسيا في معظم صادراته النفطية.

وقال نزارباييف «اننا جيران مع تركمنستان التي تريد تصدير الغاز وكازاخستان تريد تصدير النفط واعتقد انه من مصلحة الجميع التعاون في مد خط انابيب مشترك». وتقايض كازاخستان بالفعل النفط مع ايران حيث تشحن الخام الكازاخستاني عبر بحر قزوين الى شمال ايران وتتسلم في المقابل كمية مساوية من الخام الايراني في موانئ الخليج.

وقال نزارباييف «اعتقد ان كازاخستان ستصبح في القرن الواحد والعشرين واحدة من اكبر مصدري النفط والغاز».

وتابع «ان توفرت ظروف نقل هذا النفط ستتمكن كازاخستان بحلول عام 2010 او 2015 من تصدير اكثر من 100 مليون طن من النفط سنويا». وغادر نزارباييف الكويت متوجها الى البحرين بعد محادثات مع مسؤولين ورجال اعمال كويتيين كبار. وكان نزارباييف قد وصل اول من امس الى الكويت في بداية جولة خليجية ستشمل ايضا زيارة سلطنة عمان.

وقال الرئيس الكازاخستاني انه توصل الى اتفاقيات تجارية واخرى لحماية الاستثمارات مع الكويت التي ستؤسس غرفة مشتركة للتجارة والصناعة.

واضاف انه توصل ايضا الى اتفاق بشأن المساهمة في شق طرق في كازاخستان بمساعدة من البنك الاسلامي للتنمية واتفاق بشأن تدشين رحلات جوية مباشرة بين البلدين. واستطرد ان مشروع الطرق يشمل شق طريق يربط الما اتا مع اقمولا عاصمة البلاد الجديدة. وتقع اقمولا على بعد 12 كيلومترا شمال غربي الما اتا.

الى ذلك وقعت الكويت امس اتفاقيتين للتعاون الاقتصادي مع جمهورية كازاخستان وذلك اثناء الزيارة الرسمية التي يقوم بها رئيس الجمهورية نور سلطان نزار باييف والوفد المرافق له لدولة الكويت.

وقال مدير ادارة التعاون الاقتصادي الدولي بوزارة المالية اسحق عبد الكريم لـ«الشرق الأوسط» ان الاتفاقية الاولى تتناول تشجيع وحماية الاستثمار بين البلدين وهي الاطار القانوني لتوفير المناخ الاستثماري المناسب وتتضمن التعريف بالاستثمار ومعالمه واسلوب التعويض في حالة التأميم او المصادرة، وفي حالة الاحلال وعملية تحويل العوائد والارباح الناجمة عن بيع الاصول، بالاضافة الى منح المعاملة الوطنية لمستثمري الدولة الاخرى او التي تمنح لدولة ثالثة في حالة افضليتها عن المعاملة الوطنية.

وتضمنت الاتفاقية كذلك اسلوب تسوية المنازعات التي قد تنشأ بين المستثمر والدولة المضيفة للاستثمار، وقال ان حل المنازعات يبدأ بالتشاور للوصول الى اتفاق، واذا ما فشل هذا الاسلوب في التوفيق بين الطرفين يتحول لآلية التحكيم المكونة من ثلاثة اطراف.

اما الاتفاقية الثانية فهي اتفاقية للتعاون الاقتصادي بين البلدين وهي اتفاقية اطارية عامة لتعزيز التعاون بجميع مجالاته سواء التجارية او الاستثمارية او الفنية.

وتعتبر جمهورية كازاخستان ثالث منطقة صناعية بعد روسيا واوكرانيا. وهي اغنى الجمهوريات بالمواد الاولية، وتتوفر فيها ثروة معدنية تقدر نسبتها بنحو 6 بالمائة من مجموع المعادن المستعملة في العالم. وتتكون مواردها من البترول والغاز الطبيعي والذهب والالماس واليورانيوم والكروم والزنك والحديد وغيرها.

وأهم صناعاتها الرئيسية هي الصناعة الكيميائية والبتروكيماوية، اما صناعاتها الخفيفة فأهمها الصوف والانسجة ومحاصيلها الزراعية تتمثل بالفاكهة والحبوب والقطن والقمح. وتضم نحو 20 في المائة من الثروة الحيوانية للدولة السوفيتية سابقا.

اما مساحتها البالغة 2,7 مليون كيلومتر مربع فتمتد في منطقة استراتيجية تصل بين آسيا واوروبا، ويبلغ عدد سكانها 17 مليون نسمة.

وعلى صعيد علاقاتها الاقتصادية الخارجية جذبت كازاخستان اليها بعد الاستقلال العديد من المستثمرين من امريكا، وكندا، ودول اوروبا الذين ركزوا على الاستثمار في قطاع النفط. كذلك اتجه القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية الى الاستثمار في تلك الجمهورية. وتقتصر علاقاتها الاقتصادية مع الكويت باستيراد الاخيرة منها للاغنام والمواد الغذائية.



نموذج لجهاز راديو ومسجل رقمي جديد يستخدم في السيارات من انتاج شركة «بوش» الالمانية، يعرض في معرض برلين للاتصالات بالمانيا. وسيطرح الجهاز الجديد في الاسواق اعتبارا من مطلع العام المقبل 1998 (رويتر)

خلال مؤتمر لمدة يومين في أكتوبر

المصارف الإسلامية تناقش قضايا إشراف البنوك المركزية وأسواق المال في مؤتمر بالدوحة

الدوحة: من صالح الاشقر

يعقد في الدوحة في الفترة من 11 وحتى 13 من شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل اجتماعات مجلس الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية لبحث العديد من الموضوعات التي تهم البنوك والمصارف الاسلامية في العالم.

وقال الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني نائب رئيس مصرف قطر المركزي لـ«الشرق الأوسط» ان هذه الاجتماعات التي ستعقد تحت رعاية الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ولي العهد القطري وبرئاسة عبد الله بن خالد العطية رئيس مصرف قطر المركزي سيتم خلالها، يوم 11 اكتوبر، اجتماع مجلس ادارة الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية لمناقشة الامور المتعلقة بمسيرة الاتحاد والسبل الكفيلة بتحقيق الاهداف التي من اهمها نظام الفروع الاقليمية للاتحاد والنظر في طلبات عضوية تقدمت بها بعض المؤسسات المالية ولائحة نظام المراقبين.

واضاف انه سيتم يومي 12 و13 اكتوبر من نفس الشهر اجتماع الخبراء بهدف توطيد الصلة بين المصارف الاسلامية من جهة والبنوك المركزية في الدول الاسلامية من جهة اخرى.

كما يناقش الخبراء على مدى اليومين اوراق عمل مقدمة من نخبة من كبار الخبراء في مجال الاقتصاد والمصارف الاسلامية حول موضوعين اساسيين هما اشراف البنوك المركزية على المصارف الاسلامية واسواق المال النظرية والتطبيقية.

وفي جدة ذكر بيان للاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية انه سيكون في مقدمة المشاركين الامير محمد الفيصل آل سعود رئيس مجلس الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية، وان من بين الحضور لهذه الاجتماعات بنوك مركزية غير اسلامية مثل بنك انجلترا المركزي والبنك المركزي الالماني وشركات محاسبة عالمية ومعاهد في البحث العلمي والاقتصادي. واضاف ان عقد هذه الاجتماعات في الدوحة يكسبها صبغة خاصة نظراً للاهتمام بالبنوك الاسلامية في دولة قطر خاصة ان هذه البنوك والمصارف الاسلامية في ازدياد مستمر في العالم كله الى جانب الاهتمام المتنامي بالمؤسسات المالية الاسلامية والذي بلغ حوالي 192 مؤسسة منتشرة في 38 دولة اسلامية وغير اسلامية.

«البا» البحرينية بصدد إنجاز قرض بقيمة 85 مليون دولار

المنامة: «الشرق الأوسط»

قال مدير عام الشؤون المالية بشركة المونيوم البحرين «البا» ان الشركة ستوقع الاسبوع الحالي على قرض بقيمة 85 مليون دولار امريكي ستستخدمه لتمويل عدد من المشاريع الاستثمارية بالمصنع.

وكانت الشركة قد ارست مناقصة القرض في بداية يوليو (تموز) الماضي على عدد من البنوك التي شهد عددها تزايداً في ما بعد.

وقال النعيمي ان البنوك التي قامت بترتيب القرض هي بنك «ايه. بي. ان» و«امرو الهولندي» والبنك الاهلي التجاري في البحرين وبنك «تشيس» الاستثماري المحدود وبنك البحرين والكويت وبنك الخليج الدولي. ويشارك في القرض عدد من البنوك المحلية والاقليمية والعالمية.

والقرض الذي سوف تمتد فترة سداده لمدة سبع سنوات سوف يوجه لثلاثة مشروعات، اولها تطوير احد مسابك الشركة بكلفة 28 مليون دولار وسيتم خلال هذا المشروع اضافة وحدة جديدة للمهاجنة المتواصلة لمجانسة تركيبة قوالب الالومنيوم مع وحدتين لتقطيع القوالب الى مختلف الاطوال وتبلغ طاقة هذه الوحدة 130 الف طن متري سنويا. والمشروع متوقع له ان ينتهي في مارس (اذار) 1999.

ويتمثل المشروع الثاني بانشاء تسهيلات لمناولة الغاز السائل بدلا من الصلب بكلفة 24 مليون دولار، ويذكر ان المرحلة الاولى من هذا المشروع قيد التنفيذ وهي ردم مساحة 8 آلاف متر مربع بالقرب من مرفأ الشركة. والمتوقع ان يتم الانتهاء من هذا المشروع بحلول مايو (ايار) 1998.

الأردن يسمح للأجانب بالتملك الكامل للأسهم وسط تحذير من تأثير المضاربات على البورصة

عمان: من خالد الزبيدي

أقر الأردن اعتبارا من اليوم السماح للمستثمرين العرب والأجانب التملك الكامل في قائمة طويلة من المشاريع والقطاعات الاستثمارية، واقتصر حظر التملك الكامل للمستثمرين غير الأردنيين في قطاعات التعدين، وتجارة التجزئة، والانشاءات والمقاولات.

ويتوقع الأردن ان تتدفق استثمارات فردية ومؤسسات عربية واجنبية الى السوق الأردنية، خاصة سوق الأسهم التي تعاني كسادا منذ ثلاث سنوات.

مصدر مسؤول في البورصة الأردنية توقع انتعاش الأسعار والاحجام المتداولة في السوق، وقال أن السماح بالتملك الكامل للمستثمرين غير الأردنيين يتمم جهود الحكومة في تحسين البيئة الاستثمارية، ويزيد من انفتاح السوق الأردنية وتهيئتها للاندماج مع الاقتصاد العالمي.

ومن المنتظر ان ترتفع الملكية العربية والأجنبية في سوق الأسهم الأردنية بصورة ملموسة، إذ تبلغ حاليا حسب مصادر مسؤولة في البورصة نحو 36% من اجمالي القيمة السوقية للأسهم التي تبلغ خمسة مليارات دولار.

وتبلغ الملكية العربية نحو 32%، فيما تبلغ الملكية الأجنبية 3% معظمها لصناديق استثمارية اميركية وبريطانية، فيما تمتلك الحكومات العربية حصة كبيرة في الأسهم الأردنية.

مصدر اقتصادي برغم ترحيبه بالقرار عبر عن مخاوف تعرض السوق الأردنية لمضاربات ترفع السوق لمستويات عالية ثم تهوى بها محققة خسائر، واضعاف الثقة بالاقتصاد الأردني.

وقال لـ «الشرق الأوسط» ان الاعتماد في تمويل مشاريع التنمية على قروض بشروط غير ميسرة ربما يؤدي الى وقوع ازمة في السنوات المقبلة على غرار ما حصل في المكسيك والفلبين، داعيا الى اليقظة في التعامل مع مسألة الملكية الأجنبية في المشاريع والأسهم الأردنية.

واضاف المصدر ان السوق الأردنية بحاجة الى استثمارات حقيقية، وليس لأموال ساخنة تزيد من حرارة سوق الأسهم، وتشعل فورة آنية في الاقتصاد الأردني.

فتح سقف الملكية لغير الأردنيين بنسبة 100% اثار انتقادات عدد من المهتمين بالاقتصاد، وبعض الريديكاليين والاسلاميين، مؤكدين أن هذه الاجراءات من شأنها ان تؤدي الى تملك الأجانب بنسبة كبيرة في اسهم لشركات قيادية ومهمة في الاقتصاد الأردني.



جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	القيمة: اعلى	القيمة: ادنى	القيمة: آخر	كمية الأسهم المتداولة	افضل سعر: طلب 1	افضل سعر: عرض 1	افضل كمية: طلب 1	افضل كمية: عرض 1
بنك الرياض	309	311	308	308	137562	308	309	9965	7400
بنك الجزيرة	176	178	176	176	4877	176	177	2267	2948
بنك الاستثمار	312	313	311	311	3701	309	312	46	384
البنك الهولندي	597	0	0	0	0	573	620	300	400
البنك الفرنسي	324	327	323	325	33050	325	326	500	3436
البنك البريطاني	686	689	685	685	1176	685	687	1202	250
بنك القاهرة	312	314	312	313	1294	313	314	400	240
البنك العربي	521	520	520	520	1515	518	520	925	300
البنك الاميركي	659	661	659	659	884	658	659	350	278
البنك المتحد	310	313	312	313	200	312	313	730	600
الراجحي	1359	360	1357	1357	1803	1357	1360	332	59
سابك	472	473	470	470	23243	470	470	100	55
الاسمدة	695	696	696	696	380	696	699	620	22
المصافي	340	0	0	0	0	340	374	114	291
الخزف	557	562	557	559	50	558	561	742	101
صافولا	87	87	87	87	150	87	88	1325	7252
التصنيع	192	193	192	192	1553	192	193	4262	3204
الدوائية	143	143	143	143	27759	144	145	500	118
الغاز والتصنيع	345	0	0	0	400	340	0	996	0
الجبس	113	113	113	113	0	113	114	1325	4280
الغذائية	121	123	123	123	1838	122	123	500	1813
الكابلات	70	0	0	0	2400	68	70	1300	1311
المتطورة	96	97	96	97	0	97	98	20000	20669
صدق	113	0	0	0	20654	113	114	1000	30
الاحساء للتنمية	155	0	0	0	0	148	165	866	300
اميانتيت	121	123	123	123	0	122	123	1000	631
اللجين	178	179	178	179	3831	179	181	980	280
الاسمنت العربية	157	175	157	157	945	156	157	22850	100
اسمنت اليمامة	395	395	395	395	1900	395	396	235	2490
اسمنت السعودية	221	221	221	221	3312	220	221	31733	270
اسمنت القصيم	395	395	395	395	13250	394	395	600	130
اسمنت الجنوبية	398	397	394	397	370	393	396	1000	780
اسمنت ينبع	282	284	280	280	5612	279	281	1000	1000
اسمنت الشرقية	397	397	395	395	25950	394	399	1500	1550
اسمنت تبوك	145	146	145	145	2186	145	146	38717	5417
السعودية للفنادق	149	0	0	0	7690	142	144	200	33
العقارية	155	148	148	148	0	146	150	1000	500
النقل البحري	60	60	60	60	500	60	61	72686	2281
النقل الجماعي	114	114	114	114	1690	113	114	20435	6501
خدمات السيارات	43	0	0	0	3600	43	44	41995	29943
مواشي مكيرش	94	94	94	94	0	93	94	21000	80
تهامة للاعلان	70	70	69	69	6000	69	70	100	1605
عسير	86	86	86	86	7500	85	86	20615	4082
طيبة للاستثمار	48	49	48	49	2000	48	49	187360	13693
مكة للانشاء	269	270	267	269	4000	269	270	160	2358
مبرد	70	70	70	70	25898	0	0	0	0
العزيزية بندة	155	156	155	155	16565	155	158	685	3000
الباحة	67	66	66	66	2000	66	67	6000	10495
الصادرات	141	0	0	0	9078	141	150	113	2000
التعمير	87	88	87	88	0	87	88	60200	36893
ثمار	55	55	55	55	4188	55	60	286	60
كهرباء الوسطى	110	111	110	110	500	109	110	15300	8715
كهرباء الغربية	109	110	109	109	14646	108	109	9380	2000
كهرباء الشرقية	111	110	110	110	4120	110	112	3505	4865
كهرباء الجنوبية	110	0	0	0	1480	103	110	1000	215
تابك	114	116	114	115	0	115	116	1550	1981
القصيم الزراعية	24	24	24	24	12415	23	24	104243	56061
حائل الزراعية	64	65	63	65	22000	64	65	500	9741
تبوك الزراعية	90	90	90	90	3300	90	91	92	463
الاسماك	200	0	0	0	8	198	203	165	943
الشرقية الزراعية	25	25	25	25	0	25	26	2000	70150
الجوف الزراعية	68	70	69	70	4000	69	70	3654	619
بيشة الزراعية	34	36	35	36	26846	35	36	226	202
جازان الزراعية	68	70	67	70	203	70	71	408	2500

● المصدر: البنك السعودي للاستثمار ـ اغلاق الساعة 12.00 بتوقيت السعودية أمس

معدل نصيب الفرد العربي من المياه المتجددة الأقل في العالم

أزمة مياه حادة تنتظر الوطن العربي ما لم تتخذ خطوات فاعلة للاستفادة من الموارد المتاحة

الكويت: من فادية الزعبي

توقع تقرير عربي ان يزداد الوضع المائي في الوطن العربي تأزما في القرن المقبل نتيجة زيادة الطلب على المياه بمعدلات عالية لمواكبة النمو السكاني السريع، مما سينعكس سلبا على حركة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ما لم تتخذ الدول العربية خطوات فاعلة ومؤثرة على مختلفة الأصعدة المؤسسية والاقتصادية والاجتماعية والتشريعية.

وجاء في تقرير عن أوضاع المياه في الوطن العربي وهو فصل من فصول التقرير الاقتصادي العربي الموحد السابع عشر المتوقع صدوره قريبا وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخته الأولية ان معظم اجزاء الوطن العربي تقع في مناطق مناخية جافة وشبه جافة، تقل فيها الأمطار، وتمتد فيها اكبر رقعة صحراوية في العالم، وتتميز بارتفاع معدلات الفاقد من الأمطار عن طريق التبخر على مدار السنة، مما يقلل الاستفادة من المياه العائدة. ويؤثر سلبا على المياه الجوفية التي تتصف بضآلة التغذية السنوية حينا، وانعدامها احيانا، وزيادة تركيز الأملاح فيها. واشار الى ان الوطن العربي عانى من ضغوط شديدة على موارده المائية المتاحة، فهو يمثل 10 في المائة من مساحة العالم، و5 في المائة من مجموع سكانه، ولكنه يحظى فقط بأقل من 0.5 في المائة من موارد العالم المائية العذبة المتجددة، مما يجعل متوسط معدل نصيب الفرد فيه من المياه المتجددة من اقل المعدلات في العالم. ويزيد الأمر صعوبة ان استهلاك المياه في الدول العربية يزيد بمعدلات مرتفعة نتيجة التزايد المطرد في عدد السكان وما يرافقه من تغيرات اقتصادية واجتماعية اضافة الى الهدر في استخدام المياه، والاستثمار الجائر للطبقات المائية الجوفية في كثير من الدول العربية.

وقال التقرير ان 90 في المائة من الأراضي العربية هي مناطق شديدة الجفاف وشبه جافة، وتغطي الرقعة الصحراوية 68 في المائة من مساحة اراضي الوطن العربي، و20 في المائة من المساحة المتبقية عرضة للتصحر بتأثير عوامل البيئة والاستخدامات البشرية غير المخططة او غير الملائمة.

أما معدل التساقط السنوي من المطر على الوطن العربي فيصل الى 160 مليمترا، ويقدر مجموعه بنحو 2228 مليار متر مكعب موزعة بشكل متفاوت على الدول العربية، تستحوذ ستة منها على 1950 مليار متر مكعب. وينفرد السودان بنسبة 50 في المائة من مجموع الأمطار السنوية. ونبه التقرير الى ان الفاقد من مياه الأمطار نتيجة التبخر يبلغ في معظم المناطق 85 في المائة، ولا تتعدى المياه المتاحة منها للاستغلال في نهاية المطاف 265 مليار متر مكعب.

وعن مجموع الموارد المائية التقليدية المتجددة المتاحة بالوطن العربي ذكر التقرير انها تقارب 265 مليار متر مربع في السنة. منها حوالي 39 مليار متر مكعب مياه جوفية متجددة. وباعتماد عدد السكان الحالي في الوطن العربي فان معدل نصيب الفرد من هذه الموارد يقارب 1020 مترا مكعبا في السنة. وسيتناقص هذا المعدل الى 460 مترا مكعبا في السنة عام 2025 بسبب زيادة عدد السكان.

ووفقا للتصنيفات العالمية فان وضع الموارد المائية يتسم بالحرج، إذ قل نصيب الفرد الواحد من 1000 متر مكعب في السنة، كما يوصف الوضع بالفقر المائي الخطير الذي يمكن ان يعوق النمو الاقتصادي والاجتماعي اذا قل نصيب الفرد عن 500 متر مربع في السنة. ورغم ان هذه التصنيفات مبسطة ويمكن ان تكون محل تحفظات كثيرة، فانه يمكن اعتمادها على الأقل لأغراض المقارنة بين وضع الموارد المائية بالوطن العربي مع باقي مناطق العالم، ومن هذا المنطلق يعتبر وضع المياه في الوطن العربي هو اسوأ وضع في العالم مقارنة بباقي المناطق الكبيرة في العالم. إذ يقارب معدل نصيب الفرد من المياه في افريقيا 5500 متر مكعب في السنة، وفي آسيا 3520 مترا مكعبا في السنة، وفي العالم 7180 مترا مكعبا في السنة. في حين لا يتعدى معدل نصيب الفرد بالوطن العربي 1020 مترا مكعبا في السنة.

واشار التقرير الى ان مشكلة شح المياه في الوطن العربي تتصاعد بسرعة كبيرة، إذ تدني نصيب الفرد الواحد في السنة من 3800 متر مكعب عام 1950 الى 1020 مترا مكعبا عام 1996. اي ما يقارب 73 في المائة خلال 45 عاما. ويعود ذلك الى ارتفاع معدل نمو سكان الوطن العربي البالغ 2,5 في المائة، وهو من أعلى المعدلات في العالم. حيث يبلغ المعدل المتوسط للعالم 1,7 في المائة، والدول الصناعية 0,7 في المائة.

يذكر ان الموارد المائية المتجددة، هي الموارد المتاحة، والتي يستغل منها حاليا اقل من 180 مليار متر مكعب اي بنسبة 68 في المائة فقط. إذ تستغل كل من دول الخليج العربية وليبيا كامل مواردها التقليدية وتلجأ الى الموارد غير التقليدية كالتحلية، والمياه غير المتجددة، وتستغل مصر وتونس والأردن واليمن معظم هذه الموارد، كما ان الجزائر وسورية ولبنان وعمان والمغرب وموريتانيا تستغل بين 11 الى 53 في المائة من مواردها التقليدية المتجددة. ويرجع ذلك بالأساس الى ان الموارد المتجددة المتاحة يتطلب استغلالها تكاليف باهظة.

وحول الموارد المائية غير التقليدية في الوطن العربي والتي تضم المياه المحلاة، ومياه الصرف الزراعي، ومياه الصرف الصحي المعالجة، قال التقرير انه اضافة للموارد المائية المتجددة يحتوي الوطن العربي على مخزون مائي جوفي في المياه الأحفورية يعود تجمعها الى آلاف السنين. ويقدر مجموع هذا المخزون من المياه غير المتجددة بما يقارب 10000 مليار متر مكعب اي ما يعادل 37 مرة مجموع الموارد المائية المتجددة لكامل الوطن العربي. ويقع اكبر جزء من هذا المخزون في المغرب العربي والمشرق. وأشار التقرير الى أن استغلال المخزون الجوفي غير المتجدد يتفاوت بين دولة وأخرى، ويلاحظ ان بعض الدول العربية بحكم ندرة المياه فيها قد اختارت تكثيف استغلال هذه الموارد في المدى المتوسط، وذلك من منطلق اجتماعي واقتصادي واستراتيجي لتأمين الأمن الغذائي، غير ان استغلال الموارد بهذا الأسلوب يبرز مشاكل عديدة منها ما هو سياسي، حيث تعد هذه الطبقات مشتركة مع اكثر من دولة. وتطرح ضرورة التشاور والتنسيق بين كل الأطراف المعنية.

وتناول التقرير عمليات تحلية المياه، فقال ان دول الخليج العربية بشكل خاص شهدت تطورا مهما في استغلال تقنية تحلية مياه البحر، والمياه الضاربة للملوحة لتلبية احتياجات سكانها من الماء الصالح للشرب. وقد ساعد في تطور هذه التقنية توفر الطاقة في هذه الدول، مما جعل المياه المحلاة المصدر الرئيسي للمياه في كل الدول الخليجية. ويبلغ مجموع طاقة انتاج محطات التحلية في الوطن العربي 11,5 مليون متر مكعب في اليوم اي ما يقارب 60 في المائة من طاقة الإنتاج العالمية للمياه المحلاة. وتستخدم محطات التحلية في الوطن العربي تقنية التقطير الومضي (MSF) التي يبدو انها تتلاءم مع الظروف أكثر من ملاءمتها لتقنية نظام التناضح العكسي (RO) في تحلية مياه البحر. وتتمتع السعودية بأكبر سعة لطاقات انتاج محطات التحلية في الوطن العربي، وتنفرد ايضا بأكبر محطة تحلية في العالم تليها الامارات والكويت.

أما عن عمليات اعادة استعمال مياه الصرف الزراعي والصرف الصحي فقال التقرير ان استعمال مياه الصرف الزراعي في الوطن العربي تعتبر محدداً، إذ يكاد ينحصر في مصر وسورية، في حين يستعمل الكثير من الدول العربية مياه الصرف الصحي بدرجات متفاوتة، وبطرق مختلفة حسب ظروف كل منها. وفي حين تستخدم بعض الدول العربية هذه المياه للري بدون معالجة، يتم في بعض منها معالجة هذه المياه معالجة عالية قبل السماح باستخدامها.

وشرح التقرير استخدامات المياه في الوطن العربي فقال ان الكميات المستخدمة سنويا من المياه في الوطن العربي تبلغ 178,6 مليار متر مكعب، وتستهلك الزراعة منها 157 مليار متر مكعب في السنة، والاستعمالات المنزلية 13,2 مليار متر مكعب، والاستعمالات الصناعية 8,4 مليار متر مكعب. وقال ان كميات المياه المستخدمة للري تروي 11 مليون هكتار من الأراضي الزراعية، وتتركز الزراعة المروية في مصر والعراق والسودان والمغرب وسورية والسعودية ويبلغ مجموع المساحة المروية في هذه البلدان 9,1 مليون هكتار، اي ما يقارب 83 في المائة من مجموع المساحة المروية في الوطن العربي، وتستهلك 138 مليار متر مكعب من المياه اي ما يقارب 88 في المائة من المياه المتجددة فيها. وتشكل المساحة المروية في الوطن العربي 23 في المائة فقط من اجمالي مساحة الأراضي المزروعة، إلا ان قيمة الإنتاج الزراعي من المساحات المروية تمثل 70 في المائة من اجمالي قيمة الانتاج الزراعي. واظهر التقرير ان الاستخدام الحالي للمياه في الزراعة المروية يتسم بكفاءة متدنية إذ بلغ فاقد المياه اثناء النقل والتوزيع في الحقول ما يقارب 80 مليار متر مكعب بسبب اسلوب الري السطحي المتبع، إلا ان بعض الدول ادخلت انظمة محسنة للري، كالري بالتنقيط والري بالرش. وقال ان هناك مجالات كبيرة لتحسين كفاءة نظام الري السطحي، ففي سورية ارتفعت الكفاءة الحقلية لنظام الري من 48 في المائة الى 72 في المائة عند ادخال تقنية التسوية باشعة الليزر واستخدام الري المتردد في نظام الري السطحي. ولكن هذه التقنية ما زالت محصورة وتستخدم على نطاق ضيق في مصر والعراق وسورية والمغرب وتحتاج لترويج وتشجيع لاستخدامها في بقية الدول العربية.

وبهدف ترشيد استخدام المياه تحدث التقرير عن نظرية بعض الاقتصاديين التي تنادي بتسعيرة المياه، والبعض الآخر الذي ينادي بدعم المزارع، والذي يعارضه البعض الآخر، كما تناول ظاهرة التبذير في الاستهلاك الفردي للمياه في المنازل، وقدر فاقد المياه في شبكات التوزيع في الدول العربية بنحو 40 ـ 60 في المائة.

وقدم التقرير ثلاثة سيناريوهات لأبعاد وحقيقة ازمة المياه في الوطن العربي بين الموارد المتاحة والطلب المتنامي. فقال في أولها انه اذا بقيت الموارد المائية على مستواها مع نفس السياسات المائية الراهنة من حيث الكفاءة والاستخدام فان العجز المائي سوف يبلغ في هذه الحالة 102 مليار متر مكعب عام 2000، وسيرتفع الى 213 مليار متر مكعب عام 2025، اما التأمين الغذائي ضمن هذا الاطار من العجز فسينخفض الى 61 في المائة عام 2000 و30 في المائة عام 2025. وفي السيناريو الثالث والذي اعتبره مثاليا والمتمثل في تنمية الموارد المائية الى اقصى ما هو متاح.

الجزائر والبحرين تسعيان لتعزيز علاقاتهما الاقتصادية

المنامة: من هناء بوحجي

تسعى البحرين والجزائر لتدعيم أواصر التعاون الاقتصادي بينهما منذ ان تم التوقيع على بروتوكولات في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي اثناء زيارة الرئيس الجزائري اليمين زروال للبحرين.

وقال السفير الجزائري لدى البحرين طاهر بودهان لـ «الشرق الأوسط» ان الجزائر وجهت الدعوة لعدد من المستثمرين الممثلين عن مختلف القطاعات الاقتصادية في البحرين لزيارة الجزائر للتعرف على نظرائهم وعلى فرص الاستثمار والتعاون هناك.

وقال انه من المتوقع ان يتم ارساء اسس اللجنة المشتركة التي تم التوقيع على بروتوكول تأسيسها في وقت سابق.

واشار الى انه تمت في وقت سابق اجراءات المصادقة القانونية على تأسيس اللجنة وينظر ان تستكمل الاجراءات خلال زيارة الوفد البحريني المرتقبة والمتوقعة في نهاية سبتمبر (ايلول) الحالي.

ويرى السفير بودهان ان مؤشرات العلاقات بين البلدين تشير الى اتجاه واضح لنمو وتطور خاص بعد ان عينت البحرين اول سفير لها لدى الجزائر لتسليم مهام عمله في بداية هذا الشهر.

واشار بودهان الى ان اهتمام الجزائر بتنمية العلاقات مع البحرين يأتي في اطار أوسع وأشمل للاهتمام بتنمية الروابط بينها وبين جميع دول الخليج وقال ان الجزائر اسست لجنة مشتركة مع السعودية، كذلك قطر.

واكد ان هذه اللجان أثمرت حتى الآن اجتماعات عديدة بين المستويين من الطرفين بالاضافة الى عدد من المعارض التي اقيمت وغيرها المتوقع ان تقام في اكتوبر المقبل في عمان وآخر في بداية 98 في الامارات العربية المتحدة ومعرض آخر في البحرين في منتصف العام المقبل.

ودعا بودهان القطاع الخاص في كلا الطرفين الجزائري والبحريني للمبادرة في تنفيذ طموحات البلدين في التعاون الاقتصادي.

وقال بودهان ان مؤشرات النمو الاقتصادي في الجزائر جميعها صاعدة وايجابية واشار الى إن معدلات التضخم ستنخفض هذا العام الى 3 ـ 4%، كما ان احتياطي الجزائر من العملة الصعبة يصل الى 8 مليارات دولار.

سورية تسدد 269 مليون دولار من متأخراتها للبنك الدولي

دمشق ـ رويتر: قال وزير المالية السوري محمد خالد المهايني ان سورية دفعت 269,5 مليون دولار من متأخراتها المستحقة لصالح البنك الدولي. ونقل عن المهايني قوله ان سورية ستدفع على دفعات شهرية اعتبارا من اول اكتوبر (تشرين الاول) المقبل الفوائد المستحقة على الديون ومقدارها 256,9 مليون دولار على دفعات تبلغ الواحدة منها 6,1 مليون دولار.

ووقعت سورية اتفاق تسوية الديون مع البنك الدولي في 27 يوليو (تموز) الماضي وصادق على المرسوم الخاص بها الرئيس السوري في 29 من نفس الشهر. وقال الوزير السوري ان سورية تتجه بالتدريج نحو توحيد اسعار صرف الدولار الأميركي لتكون مشابهة لسعر السوق.

واضاف المهايني ان مشروع الموازنة لعام 1998 اعتمد سعرا موحدا بناء على سعر السوق في الايرادات والنفقات، الا انه قال ان اسعار صرف الدولار بالنسبة للعمليات الجمركية بقيت كما هي.

ويوجد في سورية ثلاثة اسعار للدولار الجمركي وهي 11,2 و23 و43 ليرة سورية للدولار الأميركي الواحد. وسعر صرف السوق هو 45 ليرة للدولار الواحد التي تغطي حوالي 75 من العمليات المالية. ويبلغ سعر صرف السوق السوداء حوالي 50 ليرة سورية للدولار الأميركي الواحد.

واوضح الوزير «ان الحكومة دابت خلال السنوات السابقة على توحيد سعر الصرف تدريجيا وصولا الى سعر صرف موحد. وفي هذا المجال وتنفيذا لتوجيهات الحكومة والقرارات المتخذة باستمرار لتعديل اسعار الصرف لتوحيدها.

مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية يعقد مؤتمره الإقليمي في بيروت

لندن: «الشرق الأوسط»

يعقد مركز الامم المتحدة للمستوطنات البشرية «الموئل» مؤتمره الاقليمي حول اجندة الموئل والبعد المحلي والمنتدى الاقليمي للإعلام والبيئة الحضرية المستدامة في العاصمة اللبنانية بيروت من 6 الى 8 اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وستشمل جلسات عمل المؤتمر محاور تتعلق بالمفاهيم الاجمالية لاجندة الموئل والخطوط العريضة لتطويع الاجندة محليا. وستعرض في هذه الجلسة تجارب البلديات والحكم المحلي والحكومات المركزية، وستتضمن اعمال اليوم الثاني من المؤتمر زيارة ميدانية لمشاريع الاعمار والتنمية الحضرية في بيروت، اما الجلسة الختامية فستدرس التوصيات المتعلقة بانشاء شبكة عربية عبر البلديات وشبكة اعلامية متخصصة في تنمية البيئة الحضرية. والى مناقشة التقرير العام والتوصيات التمهيدية للمؤتمر القادم.

نائب مدير عام الجوازات لـ «الشرق الأوسط»

السعودية تبدأ الشهر المقبل تطبيق عقوبات مخالفي الإقامة والعمل على المواطنين والوافدين

الرياض: من بدر الخريف

حددت الحكومة السعودية منتصف شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل موعدا للبدء في تطبيق العقوبات على مخالفي انظمة وتعليمات الاقامة من المواطنين والمقيمين، وهو الموعد الذي يوافق انتهاء فترة الاعفاء من العقوبات التي منحتها وزارة الداخلية للمتخلفين والمخالفين التي تستمر 3 اشهر.

وابلغ اللواء عبد العزيز بن جميل سبحيني نائب مدير عام الجوازات السعودي لـ «الشرق الأوسط» بان هناك ضوابط واجراءات سيتم اتخاذها بخصوص بقاء الوافدين بصورة غير نظامية بعد انتهاء فترة الاعفاء من العقوبات. وشدد على ان العقوبات بحق مخالفي نظام وتعليمات الاقامة ستطول السعوديين والمقيمين على السواء.

وقال بان المديرية العامة للجوازات تقوم حاليا بخطة توعية للقضاء على ظاهرة المتخلفين عن المغادرة ومخالفي نظام الاقامة تستمر حتى منتصف شهر اكتوبر مضيفا «لمسنا منذ بداية هذه الخطة كل تجاوب من المواطنين والمقيمين في جميع انحاء السعودية»، وقال «تقوم ادارة الجوازات بتسهيل الاجراءات وفقا لاستراتيجية خطة التوعية القائمة والمتخلفين عن المغادرة بداوا في ظل الاجراءات الخاصة باعفائهم من العقوبات، بالتوافد على ادارات الجوازات مصطحبين معهم تذاكر سفرهم ويقوم المواطنون والمؤسسات السعودية بتصحيح اوضاع العمالة الذين يحتاجون لخدمتهم بنقل كفالتهم وترحيل العمال الزائدين عن الحاجة».

وحول ما تريد من عزم الاجهزة المختصة على تعقب السعوديين المتسترين على المتخلفين، قال سجيني انه بعد انتهاء فترة الاعفاء من العقوبات سيبدأ تطبيق العقوبات بحق جميع مخالفي نظام وتعليمات الاقامة سواء كان مواطنا او مقيما.

وفي رد على سؤال حول ما يشكله موسما الحج والعمرة من استمرار بقاء الوافدين بصورة غير نظامية والاجراءات والضوابط التي وضعت لمعالجة ذلك ومنع تكرار تخلف القادمين بتاشيرات الحج والعمرة قال: «الحاج والمعتمر عندما يقدم لاداء فرائضه فان قدومه يكون لهذا الغرض فقط وليس له الحق في الاقامة او العمل وعليه المغادرة فور انتهاء الغرض الذي قدم من اجله»، مضيفا «هناك ضوابط واجراءات سيتم اتخاذها بعد انتهاء الفترة المحدودة للاعفاء من العقوبات».

وتحظر انظمة السعودية تشغيل المتخلفين الذين قدموا الى السعودية بتاشيرة حج او عمرة او زيارة وتخلفوا عن المغادرة بعد انتهاء تاشيراتهم او تشغيل المقيمين بطرق غير مشروعة. كما تحرم الانظمة ايضا ايواء المتخلفين او التستر عليهم او نقلهم او تقديم اي مساعدة لهم تؤدي الى استمرار بقائهم بصورة غير نظامية.

وشددت وزارة الداخلية على ان كل من لا يلتزم بالانظمة والتعليمات سيعرض نفسه لتطبيق العقوبات المقررة وهي السجن لمدة لا تزيد عن 6 اشهر او الغرامة المالية التي لا تقل عن 10 الاف ريال ولا تزيد عن 100 الف ريال او بعقوبتي السجن والغرامة المالية معا. كما ان هذه العقوبات ستتعدد بتعدد الاشخاص الذين وقعت المخالفة بشانهم.

وحول العقوبات المقررة بحق كل شركة او مؤسسة او مواطن او مقيم يقوم بتشغيل غير مكفوليه من الوافدين المقيمين اقامة نظامية، قالت وزارة الداخلية ان هذه العقوبات تتضمن السجن لمدة لا تزيد على 3 اشهر او بغرامة لا تقل عن 5 الاف ريال ولا تتجاوز 50 الف ريال، وذلك لمن يترك مكفوليه يعملون عند الغير او لحسابهم الخاص وتتعدد هذه العقوبات بعدد العمال.

كما تتضمن العقوبات حرمان من الاستقدام لفرصة العمل لمدة لا تزيد عن السنة كل من يثبتت عليه تشغيل المتخلفين او ترك عماله يعملون لدى الغير او لحسابهم الخاص او يستخدم عمالا ليسوا تحت كفالته او يتركهم يعملون مقابل مبالغ يدفعونها له. كما تم تحذير مالكي المنازل والمستاجرين والمؤجرين من افراد ومكاتب عقارية للذين يقومون باسكان اي متخلف او مخالف.

موجز

اليمن يخفض سعر خام «مسيلة» ويرفع خام «مأرب»

● قال تجار امس ان اليمن خفض سعر خام «مسيلة» بمقدار 17 سنتا للبرميل الى ما يقل بقيمة 52 سنتا من سعر خام «برنت» القياسي من بحر الشمال الفوري للصفقات المحددة في الربع الاخير من العام الحالي. وكان سعر «مسيلة» للربع الثالث من العام يقل بقيمة 35 سنتا عن سعر «برنت» الفوري.

أما سعر خام «مأرب» الخفيف فحدد بنفس سعر «برنت» الفوري بزيادة قدرها 10 سنتات عن سعر الربع الثالث.

وطبقا لوكالة «رويتر» قال مسؤول من وزارة النفط اليمنية في الشهر الماضي ان انتاج «مسيلة» بلغ 200 الف برميل يوميا و«مأرب» 150 الف برميل يوميا.

.. و«أرامكو» السعودية ترفع سعر البروبان والبوتان

● قالت شركة ارامكو السعودية الحكومية امس انها رفعت سعر عقود البروبان لشهر سبتمبر (ايلول) بقيمة 8 دولارات عن الشهر السابق الى 180 دولارا للطن وسعر البوتان بقيمة 3 دولارات الى 195 دولارا.

وارتفع سعر البروبان لتعاقدات سبتمبر بقيمة 10 دولارات مقارنة مع العام السابق وسعر البوتان بقيمة 15 دولارا.

انخفاض سعر سلة «أوبك»

● قالت وكالة «اوبكنا» التابعة لمنظمة «اوبك» ان سعر سلتها القياسية المكونة من 7 خامات تستخدمها المنظمة لتابعة حركة الاسعار انخفض الى 17,63 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 18,11 دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت «اوبكنا» عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ 18,90 دولار للبرميل منذ بداية العام الحالي وحتى 28 اغسطس (آب). وارتفع متوسط السعر الى 18,08 دولار للبرميل في اغسطس من 17,86 دولار في يوليو (تموز) و17,37 دولار في يونيو (حزيران).

لكن هبط متوسط السعر 17,83 دولار للبرميل في الربع الثاني من العام الحالي من 20,77 دولار للبرميل في الربع الاول.

وتضم سلة «اوبك» مزيج «صحاري» الجزائري و«ميناس» الاندونيسي و«بوني لايت» النيجيري و«العربي الخفيف» السعودي و«دبي» الاماراتي و«تيا خوانا» الفنزويلي و«ايستموس» المكسيكي.

تدشين «برايما واجون» الجديدة في طوكيو

اطلقت أمس شركة «نيسان» اليابانية للسيارات طراز «برايما واجون» الجديد بمحرك بست سرعات وبسعر قدره نحو 14,6 الف دولار (أ.ف.ب)

وفقا لدراسة أعدتها غرفة تجارة الرياض

13.5 مليار ريال الإنفاق المتوقع في المنشآت التعليمية السعودية

جدة: من جلال فكار

توقعت دراسة سعودية حديثة ان تبلغ جملة انفاق السعودية في اقامة منشآت تعليمية حديثة او توسعة بعض المنشآت التعليمية القائمة حتى عام الفين حوالي 13,5 مليار ريال بما في ذلك منشآت القطاع الخاص السعودي وذلك في اطار مقابلة النمو السكاني المتزايد بالسعودية خلال السنوات القادمة اضافة الى التوجهات المستقبلية لتطوير وترقية القوى العامله السعودية.

واوضحت الدراسة التي اعدتها الغرفة التجارية بالرياض وصدرت مؤخرا حول الفرص المتاحة للقطاع الخاص السعودي في مختلف المجالات حتى عام الفين ان قطاع التعليم سيشهد استثمارات جديدة لإقامة مدارس او توسعة افرع بعض الجامعات خلال سنوات الخطة الخمسية السادسة تبلغ حوالي 13,5 مليار ريال، منها خمسة مليارات ريال ستنفقها وزارة المعارف حتى عام الفين لإقامة 688 مدرسة جديدة. كما ستنفق وزارة التعليم العالي خلال نفس الفتره ملياري ريال على توسعات في عدد من فروع الجامعات السعودية، وستنفق الرئاسة العامة لتعليم البنات اكثر من اربعة مليارات ريال على اقامة مدارس بنات جديدة خلال نفس الفترة فيما تقدر مساهمة القطاع الخاص في اقامة مدارس جديده حتى عام الفين باكثر من 1,5 مليار ريال. وتشير مصادر وزارة التخطيط السعودية الى ان عدد الطلاب السعوديين في مختلف مراحل التعليم المختلفة سيزداد وخلال الفتره من 1995- 2000 م بحوالي 2,1مليون طالب وطالبة.

واضاف المصدر ذاته ان وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات تخطط لمقابلة هذه الزيادة اقامة 4000 اربعة آلاف مدرسة حتى عام الفين منها 3000 مدرسة ستحل محل المرافق المؤجرة الآن اضافة لإقامة 1000 مدرسة لمقابلة الزيادة المتوقعه حتى عام الفين.

واوضحت مصادر وزارة المعارف ان الوزارة لديها خطة مبرمجة لطرح مناقصات على فترات لإقامة 688 مدرسة تبلغ تكلفتها الاجمالية وفق المصادر ذاتها حوالي 5 مليارات ريال.

وفي ما يخص الرئاسة العامة لتعليم البنات تشير البيانات الى ان الرئاسة ستقيم 2070 مدرسة بنات حتى عام الفين، موضحة ان الرئاسة تخطط لبدأ العمل في 808 من هذه المدارس خلال العام الحالي.

واوضحت الدراسة ان وزارة التعليم العالي لديها خطة لإجراء مشروعات توسعية في عدد من الجامعات السعودية منها جامعة ام القرى، وجامعة الملك سعود - فرع ابها، وجامعة الملك سعود - فرع بريدة بتكلفة اجمالية تقدر بملياري ريال حتى عام الفين.

وبالنسبة لدور القطاع الخاص خلال السنوات القادمة اشارت الدراسة الى ان التوسعات المستقبلية في قطاع التعليم ستتيح للقطاع الخاص السعودي فرصا واعدة في اقامة وافتتاح العديد من المدارس في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، حيث اوضحت الدراسة ان القطاع الخاص السعودي كان يملك 451 مدرسة للبنين والبنات ينتظم فيها للدراسة حوالي 111 الف طالب وطالبة، اي ما يوازي 6% من عدد الطلاب السعوديين البالغ عددهم 1,8 مليون طالب وطالبة في عام 1995 يتوقع ان ترتفع الى حوالي 750 مدرسة بحلول عام الفين يمكنها أستيعاب حوالي 10% من المجموع العام للطلاب بالمملكة والذين سيصل عددهم وفق تقديرات الدراسة عام الفين الى 1,92 مليون طالب وطالبة.

الحكومة اليمنية تسعى لتعزيز مساهمة القطاع الخاص في الإنتاج الصناعي

صنعاء: من حسين الجرباني

اكد رئيس الوزراء اليمني فرج بن غانم على ان حكومته ستواصل دعمها لتطوير القطاع الصناعي في اليمن وتحفيز الصناعيين في البلاد بهدف «تمكينهم من التحام المهام الملقاة على هذا القطاع بجدية اكبر ونشاط اكثر».

وقال ان جهود الحكومة تتركز الآن على تصحيح الاجراءات على ضوء برنامج الحكومة الذي نالت بموجبه الثقة من مجلس النواب وبرنامج الاصلاح الاقتصادي الذي قدمته الحكومة السابقة الى مجلس النواب اليمني.

واضاف في لقاء في صنعاء مع ممثلي جمعية الصناعيين اليمنيين وشارك فيه وزراء المالية والصناعة والدولة لشؤون مجلس الوزراء ونائب وزير التموين والتجارة ورئيس مصلحة الجمارك ورئيس اتحاد الغرف التجارية بان اللقاء يأتي لدراسة ومناقشة القضايا التي تهم تطوير الصناعة والدخول الى افاق واسعة لتعزيز الاستثمار في القطاع الصناعي.

واكد ابن غانم على «اهمية التفاعل وتبادل الآراء للخروج برؤية مشتركة حول مجمل القضايا المطروحة امام الحكومة والصناعيين لتطوير وتقوية اسهام هذا القطاع في التنمية».

وقال «ان الدور الذي يتوجب على قطاع الصناعيين هو التمثل في القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي وتفاعله مع اجهزة الدولة في اطار السياسة العامة وحرية السوق وفي اتجاه التنافس المتكافئ الذي يعد افضل طريق للنمو والتطور».

وقدم قطاع الصناعيين ورقة الى الاجتماع التي استعرضت طرق الغاء القيود وخلق المناخات التي تجعل الصناعيين والمستثمرين يتحركون بنشاط الاحداث الاثر في الواقع الاقتصادي، وعقد اللقاء في الوقت الذي تستعد فيه الحكومة ان تعلن عن تخفيضات في التعرفة الجمركية والتي يعتقد ان حجم التخفيضات سيكون لها اثار كبيرة على الاقتصاد من خلال محاربة التهريب وتقليص دائرة الفساد ولتخاذ مجموعة من الاجراءات ضد الموظفين الذين يستغلون العمل الجمركي استغلالا سيئا. وقال رئيس مصلحة الجمارك اليمني محمد الهبوب في تصريحات سابقة ان التخفيضات ستشمل المركبات والآلات العلمية والزراعية وان مطلع العام المقبل سيشهد توقيع «اتفاقية سيمة» لادخال نظام «الاسكودا» في العمل الجمركي المتمثل في النظام الآلي.

اليمن ينفي خططا لرفع أسعار الوقود

صنعاء - رويتر: قالت الحكومة اليمنية امس انه لا توجد خطط فورية لرفع اسعار الوقود بعد ان ادت شائعات حول زيادة وشيكة في اسعاره الى اصطفاف طوابير طويلة امام محطات البنزين في العاصمة.

وقال مسؤول من وزارة النفط «لا توجد ازمة وان الوزارة لا تخطط في الوقت الحالي لرفع اسعار المنتجات البترولية» مضيفا «ليس هناك نقص في المنتجات البترولية».

واصطفت السيارات في بعض محطات البنزين في صنعاء منذ صباح يوم السبت الماضي في اعقاب انتشار شائعات بان الدولة تعتزم رفع اسعار الوقود في الاول من سبتمبر (ايلول) لكنها بدات تختفي صباح امس.

واغلقت بعض المحطات مؤقتا على امل بيع البنزين باسعار اعلى في وقت لاحق. ورفعت الحكومة سعر البنزين في مطلع يوليو (تموز) بنسبة تزيد عن 30 في المائة الى 25 ريالا للبرميل.

وادى رفع سعر البنزين في العام الماضي الى تظاهر مزارعين وطلبة في الشوارع واغلاق طريق صنعاء - عدن. وفي عام 1995 اندلعت اعمال شغب في ميناء عدن الجنوبي بعد مضاعفة اسعار البنزين. وبدات الحكومة رفع اسعار البنزين في مارس (اذار) 1995 في اطار برنامج للاصلاحات الاقتصادية متفق عليه مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

35 شركة تشارك في معرض تقنيات الاتصال في الكويت

الكويت: من فلدية الزعبي

يقام في الفترة من 12 الى 17 اكتوبر (تشرين الاول) معرض الكويت الرابع لتكنولوجيا الاتصالات والبث «كونكت 97» بمشاركة نحو 35 شركة عالمية تمثل 210 من وكالات متخصصة في الاتصالات والبث.

وقال مدير التسويق في مؤسسة الامارات للاتصال محمد الفهيمي ان المشاركة في المعرض اعتمدت على ان سوق الكويت واعدة وان المؤسسة تسعى لتوسيع نشاطها خاصة انها تمتلك موقعا في 5 شبكات رقمية للمحطات الارضية للاقمار الفضائية ومحطات الارسال الساحلي وتملك امكانية الاتصال الدولي عبر الربط باقمار «انتلسات» و«عربسات» و«انترسات».

وقال الفهيمي ان المؤسسة تملك سفينتين، الاولى تقوم بتحديد كابلات كافة الوظائف والثانية بتنظيم «الانظمة الديناميكية» لتحديد الموقع مما يسمح «بتقديم افضل خدمة في الظروف الجوية السيئة» وتعمل السفينتان عبر منطقة الخليج والدول المجاورة ومنطقة غرب المحيط الهندي وتقدمان خدماتهما بشكل فوري.

ومن الشركات الكويتية المشاركة والراعية للمعرض «شركة الاتصالات المتنقلة». وقال مدير التسويق فيها حمد ناصر الصباح ان المعرض «يعتبر فرصة لعرض انشطة الشركة وتقديم خدماتها الجديدة التي تشمل البريد الصوتي لحفظ المكالمات الواردة للهاتف عند امكانية الرد عليها». وقال ان نظام البريد الصوتي يقوم باحضار العملاء بالرسائل الصوتية او المرسلة عبر الفاكس والواردة في صندوق البريد. وسيرعى افتتاح المعرض وزير المواصلات ووزير الكهرباء والمياه جاسم العون، اما الراعي الاساسي فهو «شركة الهواتف المتنقلة» الى جانب راعيين رسميين هما فندق «هوليداي إن» وشركة الباز للسياحة والشحن».

3 مليارات دولار صافي الأرصدة الأجنبية المصرفية في الأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

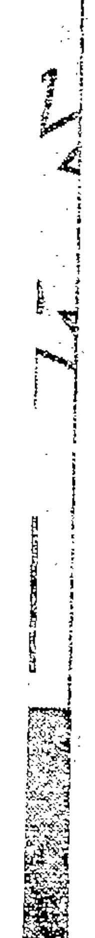
قال تقرير صدر امس عن البنك المركزي الاردني ان مؤشرات الاقتصاد الاردني واصلت التحسن في النصف الاول من العام الحالي بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي «مما يؤكد نجاح السياسات المالية والنقدية للحكومة» و«نجاح برنامج التصحيح الاقتصادي الذي تنفذه الحكومة الاردنية بالتعاون مع المؤسسات المالية الدولية».

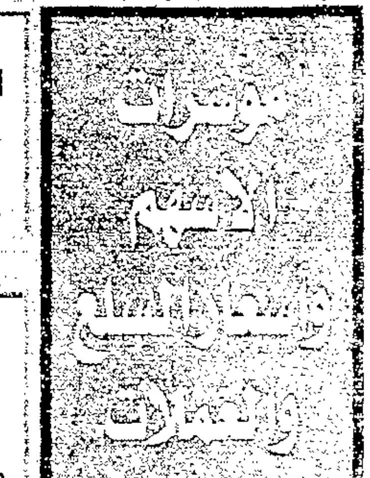
وارتفع صافي الموجودات الاجنبية من الذهب وحقوق السحب الخاصة والعملات الاجنبية من 389,3 مليون دينار (548,9 مليون دولار) في نهاية يونيو (حزيران) 1996 الى 762,3 مليون دينار (1,07 مليار دولار) في نهاية يونيو الماضي بزيادة قدرها 213,4 مليون دينار (300,9 مليون دولار) وبنسبة 95,8%.

وحقق عرض النقد زيادة قدرها 193,5 مليون دينار الى نحو 5,4 مليار دينار في نهاية النصف الاول من العام الحالي في ما ارتفع صافي الارصدة الاجنبية لدى الجهاز المصرفي من نحو 1,9 مليار دينار الى نحو 2,2 مليار دينار في نهاية يونيو الماضي.

ولجأ البنك المركزي الاردني بعد ارتفاع احتياطياته وتعزيز قوة الدينار وانخفاض عجز الموازنة وعجز الحساب الجاري ومواصلة النمو الاقتصادي الى تحديد اسعار الفائدة على شهادات الايداع المقومة بالدينار، وانخفضت الفائدة خلال الشهرين الماضيين بنسبة تتراوح ما بين 1 و1,5% لآجال 5 و6 اشهر مما حدا ببعض البنوك الاردنية الى تخفيف اسعار الفائدة المدينة او الدائنة.

وقال مستثمر اردني لـ «الشرق الأوسط»: ان الاداء الاقتصادي والمالي يشير الى تهيوء السوق الاردنية لدورة صعود وتحسن خاصة بعد ميل اسعار الفائدة للانخفاض مما يؤكد تحسن الفرصة امام المستثمرين المحليين والاجانب.





النفط	
خام برنت تسليم	0,1
امس	18,52
السابق	18,53

الذهب	
	0,95
امس	324,00
السابق	324.95

الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
255,1	0,0	4870,2	82,57
17974,00	7622,42	+ 52,7	3988,60

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 66.82	الين 195,67	الإسترليني 0,00051	الين 120,75
الدولار 0,5534	الولار 1,6205	الدولار 1,6205	الاسترليني 0,6171
الاسترليني 0,3415	المارك 2,9246	المارك 0,0149	المارك 1,8070

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5,6875	5,813
درهم اماراتي	5,3750	5,5000
دينار بحريني	5,5000	5,6250
ريال قطري	5,6250	5,7500
دينار كويتي	6,7500	6,8750

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7510	6,0316
ريال قطري	3,6405	5,8539
ريال عماني	0,3850	0,6191
درهم اماراتي	3,6730	5,9062
دينار بحريني	0,3770	0,6062
دينار كويتي	0.3045	0,4896
دينار اردني	0,7090	1,1401
جنيه مصري	3,3918	5,4539

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	37,2200
شلن نمساوي	12,694
فرنك فرنسي	6,0755
فلورين هولندي	2,0320
ليرة ايطالية	1762,00
ايكو	1,0883
دولار كندي	1,3955
بيزيتا اسبانية	152,57
فرنك سويسري	1,4912
دراخما يونانية	284,22
كرونة دنماركية	6,868

هبوط حاد في بورصة طوكيو وصعود الدولار ينعش أسهم أوروبا

لندن: «الشرق الاوسط»

هبطت الاسهم اليابانية بشدة في اغلاق امس مع تدني مؤشر «نيكاي - 225» الى اقل من 18000 نقطة فيما ادى صعود الدولار امام الين الياباني الى انتعاش معاملات بورصات اوروبا بعد تذبذبها في معاملات مبكرة تخلصت فيها من تاثير هبوط سوق وول ستريت في اغلاق الجمعة الماضي وازمة عملات اسواق اسيا.

وزاد الدولار مقابل الين بدعم من مخاوف حول اداء الاقتصاد الياباني الراكد لكنه تراجع عن اعلى مستوياته التي تجاوزت 121 ينا في المعاملات الاوروبية المبكرة فيما هدأت حدة تقلبات الاسبوع الماضي في الاسواق الاسيوية مع اغلاق الاسواق المالية في ماليزيا في عطلة رسمية لكن التجار قالوا ان التوقعات ما زالت متشائمة. والاسواق الاميركية كانت مغلقة امس ايضا بمناسبة عطلة عيد العمال مما اضعف حجم معاملات الاسواق الاوروبية.

وقال تجار في بورصة لندن اكبر الاسواق الاوروبية ان هبوط الاسواق الاسيوية اثر «الى حد ما» على سوق الاسهم لكن بدا ان البورصات الاوروبية الرئيسية الاخرى تتحرك اساسا متاثرة بعوامل محلية.

وصعد مؤشر «فايننشال تايمز - 100» في لندن من مستوياته الضعيفة في المعاملات المبكرة بعد اعلان بيانات تفيد بضعف مؤشر مديري المشتريات وتباطؤ نمو الائتمان الاستهلاكي.

وقال متعاملون ان المؤشر «قد يكون على وشك الصعود» بعد ان نزل بالفعل اكثر من 5 في المائة عن مستواه القياسي في الشهر الماضي البالغ 5095,3 نقطة. وقال احد رؤساء تعاملات الاسهم «لا يمكننا تجاهل الوضع الآسيوي لكننا باتجاه مستوى يجب ان يبدأ الناس عنده التفكير في استثمار بعض الاموال في البورصة».

ومع هبوط مؤشر «هانج سينج» في هونغ كونغ بنحو 5 في المائة ايضا وسط موجة بيع في اواخر المعاملات هبط سعر سهم مؤسسة «مجموعة هونغ كونغ اند شنغهاي» المصرفية بنحو 21 بنسا الى نحو 19جنيها استرلينيا وسهم بنك «ستاندرد تشارترد» بنحو 8,5 بنس الى 835 بنسا.

وفي فرانكفورت ارتفع مؤشر «داكس - 30» امس بنحو 2 في المائة وسط تداول ضعيف في اوائل المعاملات بدعم من تحسن الدولار وبقيت التعاملات ضعيفة ومتقلبة مع اغلاق السوق الاميركية ومحاولة المؤشر الوصول الى مستويات مستقرة بعد خسائر ضخمة في الايام القليلة الماضية.

وقال متعاملون في فرانكفورت ان السوق «وصلت الى نقطة بدء الصعود» لكنهم لم يتوقعوا ان يكون للمؤشر «القوة الكافية لكسر الحاجز النفسي المهم البالغ 4 آلاف نقطة». وقال متعامل «ما زلنا في فترة تصحيح، واهتمام المستثمرين الاجانب ما زال محدودا».

وسلكت الاسهم الفرنسية اتجاها صعوديا ايضا في المعاملات المبكرة وقال تجار ان الارتفاع يرجع الى الدولار القوي وموجة عروض شراء بعد تقدم مجموعة «برومود» التجارية بعرض قيمته 25 مليار فرنك فرنسي (4,1 مليار دولار) لشراء شركة «كازينو آند رالي».

وعرضت مجموعة «برومود» شراء الاسهم على اساس سعر 340 فرنكا لكل سهم عادي من اسهم «كازينو» و272 فرنكا للسهم الممتاز و120 فرنكا لحق شراء اسهم.

وفي اسواق العملات الاوروبية استمرت المخاوف حول اداء الاقتصاد الياباني الهش في تحفيز مشتريات الدولار مقابل الين بعد ان شجع الصعود السريع للدولار الذي تجاوز حاجز 120 ينا الرئيسي بارتفاعه بنحو 2,5 ين في معاملات يوم الجمعة الماضي عمليات جني ارباح قللت من صعوده مقابل الين رغم تماسك الاتجاه الصعودي للدولار.

وقال فرانسيس بريدون خبير الصرف الاجنبي في مؤسسة «ليمان براذرز» المصرفية في لندن «في ظل ما حدث للاقتصاد الياباني فان سعر صرف الدولار مقابل الين عند حوالي 120 يبدو منطقيا» مضيفا «ليس هذا حقا سوى انعكاس لترنح الاقتصاد الياباني الذي جاء مفاجئا بينما كنا جميعا نتطلع الى انتعاش تقوده الصادرات».

وفي طوكيو انخفضت الاسهم اليابانية بشدة في نهاية معاملات هادئة امس مع اقبال محدود على البيع مما بالغ في اثر تحركات الاسعار. ودفع ذلك مؤشر «نيكاي - 225» للانخفاض دون مستوى 18000 نقطة عند الاغلاق للمرة الاولى منذ 15 ابريل (نيسان) الماضي عندما اغلق على 17933,59 نقطة. وفي نهاية معاملات امس هبط المؤشر بنحو 225 نقطة (1,4 في المائة) الى 17974,3 نقطة.

والقى ضعف بورصة طوكيو وقوة السندات الحكومية اليابانية ايضا بالضوء على عدم الثقة في اقتصاد اليابان مما عزز صعود الدولار. وترددت السلطات اليابانية في تهدئة مخاوف السوق لكن اوسامو واتانابي نائب وزير التجارة قال «الاقتصاد لم يدخل في حلقة مفرغة».

وفي اسواق العملات الاوروبية ارتفع الدولار امس 1,8160 مارك و120,74 ين مقارنة مع 1,8047 مارك و120,77 ين في اغلاق معاملات الاسبوع الماضي في اوروبا. لكن في طوكيو انخفض الدولار مقابل الين في اواخر معاملات امس الاثنين بسبب عمليات جني ارباح ومبيعات من قبل مصدرين بعد ارتفاعه في نيويورك في اغلاق الجمعة.

لكن متعاملين قالوا «الاتجاه النزولي للين قد يستمر لبعض الوقت وسط قلق متزايد حول اقتصاد اليابان وتوقعات تستبعد ان تعمل السلطات اليابانية على رفع سعر الين فورا نظرا لانخفاض اسعار الاسهم». وبلغ اعلى مستوى للدولار في طوكيو امس 121,18 ين و1,8170 مارك وادنى مستوى 120,43 ين و1,8092 مارك.

وفي اسواق المعادن الثمينة تحدد سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية في لندن امس على 324,40 دولار للاونصة مقارنة مع اغلاق لندن يوم الجمعة الماضي عند 324,95 دولار فيما انخفض سعر الفضة بنحو 5 سنتات الى 465 سنتا للاونصة.

وفي هونغ كونغ استقر سعر الذهب امس عند بداية التعامل في الوقت الذي قال فيه المتعاملون ان معظم المشاركين احجموا عن التعامل قبل عطلة السوق في نيويورك.

وفتح الذهب على 324 - 324,5 دولار للاونصة مقابل 323,9 - 324,4 دولار في اغلاق نيويورك يوم الجمعة. وقال متعامل «السوق تشهد بعض عمليات تغطية مراكز دائنة لكننا لا نتوقع نشاطا اكبر مما ينبغي».

متعامل في بورصة طوكيو امس بعد اغلاق مؤشرها دون 10 آلاف نقطة (رويتر)

ارتفاع إنتاج النفط البريطاني لأول مرة منذ 8 أشهر

لندن - رويتر: قال مصرف «رويال بنك اوف سكوتلند» امس ان انتاج النفط البريطاني سجل في يوليو (تموز) اول ارتفاع في 8 اشهر وبلغ 2,42 مليون برميل بزيادة قدرها 12 في المائة من 2,15 مليون برميل يوميا في يونيو (حزيران). لكنه اضاف: «الانتاج ما يزال اقل بنسبة 3,5 في المائة عن مستوى 2,51 مليون برميل الذي تحقق في يوليو 1996».

وانخفض انتاج بريطانيا من الغاز بنسبة 11 في المائة في يوليو الى 5,93 مليار قدم مكعب يوميا من 6,65 مليار قدم مكعب يوميا في يونيو من 4,96 مليار قدم مكعب في يوليو من العام الماضي.

وارتفعت عائدات النفط والغاز البريطانية في يوليو بنحو 6,4 في المائة الى 1,37 مليون جنيه استرليني، لكن ارتفاع الاسترليني امام الدولار الذي تقوم مبيعات الخام خفض العائد بنحو 7,7 في المائة عن نفس الشهر من العام الماضي.

وفي لندن قال سماسرة امس ان سعر مزيج خام «برنت» البريطاني القياسي من بحر الشمال انخفض في بورصة البترول الدولية بعد نشر انباء قد تعني تدفق مزيد من النفط العراقي ضمن اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الموقع بين بغداد والامم المتحدة.

وهبط سعر «برنت» بنحو 5 سنتات الى 18,46 دولار للبرميل لعقود اكتوبر (تشرين الاول) فيما انخفض سعر عقود نوفمبر (تشرين الثاني) بنحو 4 سنتات الى 18,57 دولار. وهبط ايضا سعر السولار دولارا الى 163,25 دولار للطن لعقود سبتمبر (ايلول).

ونقلت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي - ميس» النفطية امس عن مسؤول اميركي قوله ان الولايات المتحدة «لن تعوق صدور قرار من الامم المتحدة يسمح للعراق بتعويض النقص في صادراته من النفط بعد ان تأخر تنفيذ الفترة الثانية من اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مما يعني ان بغداد قد تتمكن من تصدير 1,1 مليون برميل يوميا في فترة التسعين يوما الثانية من المرحلة الثانية من الاتفاق بناء على سعر متوسط قدره 16 دولارا للبرميل. ومن المقرر ان تجتمع لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة اليوم او غدا لبحث صادرات النفط العراقي ضمن اتفاق يسمح لبغداد بتصدير كميات قيمتها مليارا دولار كل 6 اشهر قابلة للتجديد.

«سيمنز» تشتري 10% من أسهم «فلوير» الإسرائيلية للاتصالات

ميونيخ - رويتر: قالت مجموعة «سيمنز» الصناعية الالمانية امس انها وقعت اتفاقا لشراء 10 في المائة من اسهم مجموعة «فلوير» الاسرائيلية للاتصالات. واضافت ان مجموعة الاتصالات العامة التابعة لها ستبيع انظمة «فلوير» التي تتيح ربط الشركات الصغيرة بشبكات الهاتف العامة عن طريق شبكات الراديو.

الأردن يحصل على المرتبة 84 بين 175 دولة في تصنيف عالمي للتنمية البشرية

عمان: «الشرق الأوسط»

حصل الاردن في تقرير التنمية البشرية للعام الحالي الصادر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي على المرتبة 84 من بين 175 دولة من حيث حالة التنمية البشرية وقالت زين الحايك منسقة وزارة التخطيط لاصدار تقرير ان التصنيف يعتبر مقياسا للتنمية البشرية ويعطي «صورة خاطفة» لمستواها التنمية البشرية في مجالات محددة.

واضافت انه يبنى على 3 مؤشرات رئيسية تتمثل بقياس لمتوسط العمر المتوقع عند الولادة والذي بلغ في الاردن طبقا للتقرير 68,5 سنة بالاستناد الى بيانات عام 1994 وقياس التحصيل العلمي من حيث معرفة القراءة والكتابة بين البالغين ونسب القيد الاجمالية في التعليم الاساسي والثانوي والعالي والذي اشار التقرير الى ان نسبته في الاردن بلغت 85,5 اضافة الى قياس المستوى المعيشي والذي يقاس باحتساب نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي بالدولار حيث اظهر التقرير ان نصيب الفرد الاردني بلغ 4187 دولارا.

واضافت ان تقرير التنمية البشرية للعام الحالي «يكتسب اهمية خاصة» لانه يركز على قضايا الفقر التي تشكل مصدر ارق للمسؤولين في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء وان الاردن حصل على ترتيب 11 من بين الدول العربية المدرجة في التقرير والبالغ عددها 16 دولة.

وقالت انه مقارنة بالمرتبة التي حصل عليها الاردن في تقرير التنمية البشرية للعام الماضي الذي كان موضوعه الرئيسي التنمية البشرية والنمو الاقتصادي وهي 70 من بين 174 دولة يبين ان عدة دول سبقت الاردن في التنمية البشرية سواء من الناحية العمرية او التحصيل العلمي او مستوى المعيشة مما يقود الى حقيقة تحويل انجازات الاردن السابقة التي تحققت ضمن موارد محدودة وظروف صعبة الى حافز للتزود بعناصر الرقي التي تدفع الامم العريقة الى الامام وتوجيه المزيد من الجهود المدروسة نحو تنمية الفرد في المجتمع الاردني للمحافظة على المكتسبات الحالية وعدم التراجع، بالاضافة الى التصميم والارادة المرتبطة بالعمل المتفاني في سبيل الارتقاء الى مرتبة افضل في السنوات المقبلة ليصل الاردن على اقل تقدير الى ما وصلت اليه الدول التي تشترك معه في بعض الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

واضافت ان تقرير التنمية للعام الحالي يقدم مقياسا جديدا لقياس الفقر البشري بالاستناد الى 3 متغيرات تتمثل بالتعرض للوفاة في سن مبكرة والامية والعيش في «مستوى ادنى من اللائق» لا تتوفر فيه فرص الحصول على الخدمات الصحية والمياه المأمونة والغذاء الكافي مما يدلنا على ان فقر الخيارات والفرص اشد قساوة وضررا من فقر الدخل لوحده.

وقالت ان الاردن في تقرير التنمية لعام 1995 الذي كان موضوعه التنمية الاجتماعية حصل على مرتبة 80 قيمة وكان معدل توقع الحياة عند الولادة يبلغ 67,9 سنة ونسبة معرفة القراءة والكتابة 83,9% ونصيب الفرد من الناتج المحلي 4270 دولاراً. اما في تقرير عام 1994 الذي كان موضوعه ابعاد جديدة للتنمية البشرية فحصل الاردن فيه على مرتبة 98 ومعدل توقع الحياة عند الولادة قدره 67,3 سنة ونسبة معرفة القراءة والكتابة 82,1% ونصيب الفرد من الناتج المحلي 2895 دولارا.

اما بالنسبة لمرتبة الاردن في عام 1993 الذي كان موضوعه المشاركة الشعبية فكانت مرتبة الاردن 99 قيمة ومعدل توقع الحياة عند الولادة 66,9 سنة ونسبة معرفة القراءة والكتابة عند البالغين 80,1% ونصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي 2345 دولاراً. اما مرتبة الاردن لعام 1992 والذي كان موضوعه الابعاد العالمية للتنمية البشرية فكانت مرتبة الاردن 86 وبلغ معدل توقع الحياة عند الولادة 66,9 سنة ونسبة معرفة القراءة والكتابة عند البالغين 80,1% ونصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي 2415 دولارا.

موجز

ارتفاع طاقة مصفاة عبادان إلى 450 ألف برميل يوميا

● قالت الشركة الوطنية الايرانية للتكرير والتوزيع الحكومية التابعة لشركة النفط الوطنية الايرانية امس ان طاقة مصفاة عبادان لتكرير النفط ارتفعت الى 450 الف برميل يوميا.

وطبقا لوكالة «رويتر» كانت طاقة للمصفاة التي يخصص انتاجها للتصدير وهي اكبر مصفاة في ايران قد بلغت 400 الف برميل يوميا في يناير (كانون الثاني) الماضي فيما تبلغ طاقة التكرير الاجمالية لايران من مصافيها التسع 1,4 مليون برميل يوميا.

وقالت الشركة ان للغاز المسال والكيروسين والسولار وزيت المحركات ووقود الطائرات والقار «من المنتجات العديدة للمصفاة التي تفي ايضا باحتياجات مجمع عبادان للبتروكيماويات ووحدة المنتجات العطرية في مجمع الامام الخميني للبتروكيماويات».

وبدأت ايران تشغيل تاسع مصفاة فيها في بندر عباس وطاقتها 232 الف برميل يوميا في يونيو (حزيران) الماضي. ويبلغ متوسط انتاج ايران من النفط الخام 3,6 برميل يوميا.

طهران تشترك في معرض جدة التجاري

● اعلنت حكومة ايران امس انها تنوي الاشتراك في معرض تجاري سعودي يقام في اكتوبر (تشرين الاول) لاول مرة منذ ثورة 1979 التي اطاحت الشاه.

وقالت «رويتر» ان المشاركة تعتبر «علامة على تحسن العلاقات بين الدولتين».

ونقلت «وكالة انباء الجمهورية الاسلامية» في طهران عن مسؤول حكومي ان شركات ايرانية «كثيرة» ستشارك بعرض منتجات غير نفطية في معرض جدة. واضافت «معرض جدة له اهمية خاصة لانه سيسمح للشركات الايرانية بعرض منتجاتها لاول مرة منذ عام 1997 واضافت ان 40 دولة ستشارك في المعرض مما يدعم فرص ايران التي تحاول تعزيز علاقاتها مع دول الخليج العربية.

واعلنت طهران في الشهر الماضي عن ان شركة الخطوط الجوية الايرانية ستستأنف رحلاتها الى السعودية التي توقفت منذ عام 1997 في الشهر الحالي.

«ميتسوبيشي» تبدأ إنتاج الكيماويات في الهند عام 1999

● تبدأ شركة «ميتسوبيشي» للكيماويات عملياتها في الهند في نهاية عام 1999 في مصنع لها يجري انشاؤه في منطقة هالديا قرب مدينة كلكتا.

وقالت وكالة انباء «برس تراست» الهندية ان الطاقة السنوية للمصنع تبلغ 350 الف طن باستثمارات تقدر بنحو 380 مليون دولار وانه من المقرر بناء المصنع على موقع مساحته 300 هكتار.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط
الشرق الأوسط 3

تعليم المرأة في البحرين بدأته أول جمعية نسائية

● يعود تاريخ التنظيمات والجمعيات الاهلية في البحرين الى عام 1955 عندما تأسست اول جمعية وكانت عبارة عن تنظيم نسائي تأسس على يد السيدة عائشة تميم تشكلت للاهتمام بالمرأة البحرينية وتنظيم الانشطة والبرامج للنهوض بها وتنميتها على مختلف الاصعدة. ثم تلا ذلك تأسيس مختلف التنظيمات الثقافية والاجتماعية والمهنية حتى بلغ مجموعها حاليا 165 جمعية ونايا.

ويحسب للتنظيم النسائي الاول الذي ما يزال يحمل الاسم نفسه وهو «جمعية نهضة فتاة البحرين» انه اقام اول صف تعليمي للنساء. ولستمر على مدى اربع سنوات، بعدها بدأت الدولة في تقديم الخدمات التعليمية النظامية لبنات البحرين بعد ان كانت هذه الخدمات حكرا على الأولاد. (عالم الشرق الاوسط)

ما زالت قضايا نشر أو اعلان بيانات خاطئة أو معلومات غير صحيحة تعرض المسؤولين عن النشر للملاحقة القضائية في الأنظمة القانونية الحديثة في دول العالم. وتدخل مثل هذه القضايا والموضوعات في صلب قوانين العقوبات الجزائية لعدد من دول العالم منذ أقدم العصور، حتى انه في روما القديمة كانت مجرد المخالفة تعتبر جريمة يعاقب عليها القانون بالاعدام. واجتمع رجال القانون في أيام الرومان للتمييز بين التشهير الخطي والشفهي، حيث اعتبر التشهير الخطي المسيء للسمعة مبدأ أساسيا لأي دعوى قدح وذم. وذهبت القوانين الحديثة الى اعتبار النشرات الاذاعية والتلفزيونية بمثابة النشرات الخطية لما لها من مواصفات الاستمرار والتوثيق الذي يؤدي الى المحاكمة الجزائية (Criminal Lible) والتشهير الذي يؤدي الى المحاكمة المدنية (Civil Lible). وتستعرض «الشرق الأوسط» من خلال ملف عن القوانين واللوائح والمنظمة للصحافة والاعلام والمطبوعات في العالم العربي، الملامح الرئيسية لقوانين العقوبات في دعاوى القدح والذم في بعض الدول العربية. وكذلك تعريف القانون فيها بقضايا القدح والذم والتشهير، وماهية المحاكمة التي تنظر في مثل هذه الدعاوى القضائية وما الى ذلك. كما تعرض «الشرق الأوسط» في هذا الملف الذي يبدأ أولى حلقاته اليوم الملامح العامة لقوانين العقوبات في دعاوى القدح والذم والتشهير في بريطانيا، باعتبار انها اصبحت قبلة لكثير من الوسائل الصحافية والاعلامية، بدءا بالصحافة المكتوبة ومروراً بالصحافة المسموعة وانتهاء بالصحافة المرئية.

الإعلام العربي بين قوانين الصحافة والمطبوعات وحرية التعبير (1-6)

صراع يتكلل بانتصارات على بعض قيود الرقابة



القوانين الحديثة تعتبر النشرات التلفزيونية بمثابة نشرات مقروءة كالصحف وتحاسب على هذا الاساس (أرشيف «الشرق الأوسط»)

لندن: من إمام محمد إمام
بيروت: من سناء الجاك
الرباط: من عمر عبد السلام
الكويت: من فاتية الزعبي
صنعاء: من حسين الجرباني
ابوظبي - الرياض - عمان - القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحرص جميع قوانين الصحافة والمطبوعات في العالم في ديباجاتها القانونية على تأكيد التزامها بحرية الصحافة وحرية التعبير في أطر التزامها بالمواثيق الدولية وتقاليدها التشريعية. هذا بلا شك لا يعني ان الصحافة لها حقوق متفردة عن حقوق المواطن العادي في اي بلد من بلدان العالم عدا في حالات قليلة، وهذه الحالات يوضحها القانون وفقاً للنظم التشريعية في كل بلد.

فالصحافي ليس له حق قانوني يسمح له بالذهاب الى كل مكان، وعمل كل شيء وقول كل شيء او نشر اي شيء يتخطى الحدود التي رسمها له القانون. كما لا يسمح له بالتعدي على حقوق الآخرين بحجة حرية الصحافة او حرية التعبير، لكن في الوقت نفسه يتمتع الصحافي بامتيازات وتسهيلات قد لا يجدها المواطن العادي وهذه الامتيازات والتسهيلات التي تمنح له بواسطة الأفراد والمؤسسات من أجل تسهيل مهامه الصحافية. ويحق له ان سحبت منه هذه الامتيازات والتسهيلات الاحتجاج بحكم ان طبيعة عمله تتطلب ذلك وانه يواجه متغيرات مستمرة.

من هنا تجد ان قانون الصحافة والمطبوعات في اي بلد من بلدان العالم تحدث فيه تغييرات مستمرة ويتطلب مراجعة دائمة. فهكذا نجد حتى في الدول الراسخة في هذا المجال ان قوانينها تشهد تطورات متلاحقة وتغييرات مستمرة لمواكبة مستجدات طبيعة العمل الصحافي والإعلامي.

صراعات أهل الحكم وأهل الصحافة

● في لبنان تقف السلطة عند زاوية ملتبسة من علاقاتها بالصحافة، ربما لان هذه العلاقة تنبع من اشكالية قوامها الحاجة والخوف والقمع. حاجة السلطة الى منبر اعلامي يروج لها ويحملها الى الناس فيسهل لها التواصل معهم ضمن الحدود التي تلائمها. ويقابل هذه الحاجة خوف السلطة من المنبر الاعلامي القادر لسبب او لآخر على تسليط اضواء كلماته الكاشفة على عيوبها او تجاوزاتها او هفواتها، بحيث يشكك الناس في مصداقيتها، فيناهضون اهلها ويتألبون ضدهم. حينها قد تلجأ السلطة لحماية مصالحها الى القمع عبر وسائل مختلفة للجم الكلمات والحؤول دون وصولها الى اذهان العامة.

والتاريخ حافل بصراعات بين أهل الحكم وأهل الكلمة المطبوعة، رغم قرب الصحافة من السياسة الى درجة الالتصاق احياناً، وغالباً ما يتهم السياسيون الصحافيين الذين يتعرضون لهم بغايات خاصة مبيتة، او بالتآمر ضد مصلحة قومية من خلال مهاجمتهم.

وتورد مي كحالة المستشارة الاعلامية لرئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي ان «الصحافة هي سياسة اولاً واخيراً، لانها على تماس قريب من صانعي القرار، واي خبر ينشر في الصحافة له ابعاده السياسية، ولا يمكن للصحافي ان يكون حيادياً في السياسة وفي ما يكتب».

مهنة البعض يموت فيها مرتين

وقال النائب والوزير والسفير السابق والصحافي غسان تويني في كتابه «سر المهنة واسرار اخرى» «نحن في مهنة بعضنا يموت فيها مرة، وبعضنا يموت مرتين، بعضنا يموت فيها قبل ان يعيشها، وبعضنا الآخر لا يموت ولو مات. وحصانة الصحافي ليست في انتسابه الى نقابة الحاضر فحسب، بل الى هذه النقابة العظمى، الممتدة عبر السنين من يوم اول Journal (اي صحيفة) الى يوم يزول كل شيء آخر لتبقى الكلمة المكتوبة بحرية».

وعن وضعه كوزير في مرحلة سابقة يقول تويني: «حسب الوزير عذراً ان هو خلع قشرة الحكم ليتحدث بلسان الصحافي، حسبه عذراً ان ليس اقوى من طموح الصحافي الى السياسة غير حنينه وهو فيها، ولو في اوجها، الى سلطة الحبر والورق والكلمة التي لا قيد لها. ترى هل كتب لنا، لجميعنا، لكل كبرائنا، ان يعيشوا الصراع النفسي بين الطموحين وبين الخيبتين: طموح الدخول والطموح الى الخروج، ثم الخيبة اذا الصحافي لم يمارس السلطة، والخيبة الاكبر التي تجتاح نفسه عندما يمارسها فيكتشفها ويكشفها، ويكتشف ان بين طبائع الاحرار وطبائع الحكام من المفارقات مما يكاد يبرر اعتبار السلطة كل سلطة، وكأنها مرتكزة ابداً على شيء من طبائع الاستبداد؟».

سلطة حجز الصحيفة وتوقيفها

● في المغرب صدر ظهير (مرسوم) في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1958 بقصد تنظيم حرية الصحافة والنشر، وبخلت عليه عدة تعديلات من بعد أهمها تعديل الفصل 77 من المرسوم الذي تم في عام 1960، وبموجبه يمنح وزير الداخلية سلطة حجز وتوقيف كل صحيفة يمس مضمونها بالنظام العام. وفي ما يتعلق بنزاعات العمل الصحافي فحسب القانون المذكور، فهي تخضع للقوانين العادية والقضاء، فالنظام الجنائي هو الذي يقرر نطاق ممارسة حرية الاعلام والواجبات سواء على مستوى الوقاية او مستوى المعاقبة، وشملت المواد 38 إلى 66 من مرسوم عام 1958 الجرائم التي تختص بالصحافة وكذا باية وسيلة من وسائل النشر.

اما دعاوى القدح (القذف) والسب والتشهير في القانون المغربي فقد اختصت بها المواد 44 إلى 55 من المرسوم المشار اليه. واكد الدكتور محمد الادريسي العلمي المشيشي استاذ الحقوق بجامعة محمد الخامس بالرباط ان الاسباب التي دعت المشرع المغربي لتقنين هذه المواد الخاصة بالصحافة ويفصلها عن المواد الموجودة في القانون الجنائي التي لها علاقة بالتحريض والقدح والسب وهي ان حرية التعبير ترتكز على غاية نبيلة يجب ان تبقى بعيدة عن الاضغان والاحقاد الخاصة، وعن مشاعر الانتقام التي كثيراً ما تفسر سلوك المجرمين وضحاياهم في المظاهر العادية للجريمة، والجرائم المقترفة بمناسبة الصحافة تدخل اقامة الدعوى فيها وممارسة المتابعة الجنائية في الاختصاصات العلنية للنيابة العامة بحيث ترجع الى وكيل الملك (ممثل النيابة العامة) امام المحاكم الابتدائية في حالة اقتراف الجنح، والى الوكيل العام للملك امام الغرف الجنائية بمحكمة الاستئناف عند ارتكاب الجنايات.

الإنذار علوية

● في الكويت صدر قانون المطبوعات والنشر في الكويت منذ عام 1961، وقد استهدف تنظيم ممارسة حرية الرأي والفكر والتعبير بما لا يضر بالآخرين، وأولى هذا القانون الجرائم الصحافية كالسب والقذف عن طريق النشر عناية خاصة وجعلها رغم كونها من مواد الجنح من اختصاص محكمة الجنايات وذلك لتحقيق اقصى ضمانة للصحافي في محاكمة عادلة ومنصفة. هذا ما قاله فيصل الحجي وكيل وزارة الإعلام الكويتي لـ«الشرق الأوسط». اما محمد عبد القادر الجاسم المحامي فيرى ان اجراءات التقاضي في قانون المطبوعات والنشر يحتاج لاعادة نظر. واكد ان هناك فرقاً بين نظرية القانون وتوجه القضاء مبينا ان القضاء الكويتي ينظر لجرائم الصحافة بنظرة حضارية، ويهتم بالتعويض المدني للمتضررين من النشر. وقال الحجي ان الدستور الكويتي ودساتير العالم تنص على انه «لا جريمة ولا عقوبة بغير نص». وان قانون العقوبات او قانون الجزاء يرسم الحدود الفاصلة بين ما هو مباح وما هو محظور، ولشار الى ان مساحة ما هو مباح من الافعال وما هو محظور تختلف من بلد لآخر، ولكن هناك حداً ادنى تتفق عليه جميع التشريعات في البلدان كافة كاعتبار السرقة والقتل وشهادة الزور مثلاً جريمة. كذلك القذف والسب جريمة يعاقب عليها في كل البلدان مهما اختلفت نظم الحكم والنظرية السياسية او الاقتصادية السائدة.

محاكمة مستعجلة

● في اليمن يقول الدكتور محمد الخطيب المحامي ان قوانين العقوبات في اليمن شأنها شأن مختلف القوانين المماثلة التي تندرج في اطار القانون اللاتيني كالقانون الفرنسي والقانون المصري والغربي، تعتبر الدعوى المتعلقة بالقدح والذم والتشهير دعوى شخصية ابتداء، حيث يتوقف تحريك الدعوى الجنائية على تقديم شكوى من المجني عليه. وعلى اساس هذه الشكوى تقوم النيابة العامة بالسير في اجراءات التحقيق ورفع الدعوى الجنائية الى المحكمة المختصة.

مما يعني ان الشكوى من المتضرر والمجني عليه تعتبر قيدا على حق النيابة العامة في رفع الدعوى الجنائية في قضايا القدح والذم والتشهير.

ومن ناحية اخرى فإن القانون اليمني قد ادرج الجرائم التي تقع بواسطة الصحافة ضمن الجرائم التي تتبع فيها اجراءات المحاكمة المستعجلة، وبالنسبة لدعوى السب فقد حرص القانون على تضييق نطاقها، حيث نصت المادة 293 من قانون الجرائم والعقوبات الشرعية على ان لا تقبل دعوى السب في الاحوال التالية: اذا كان نقدا عمليا لعمل ادبي او فني مطروح للجمهور. و اذا كان صادرا من شخص له سلطة الرقابة والتوجيه وفي نطاق هذه السلطة وبالقدر الذي يكشف عن خطأ من وجه اليه السب في تصرفه وتوجيهه الوجهة الصحيحة. و اذا كان القصد من ابداء الرأي في مسلك موظف عام بشأن واقعة تتعلق بعمله الوظيفي وبالقدر الذي يفيد في كشف انحرافه. و اذا كان في شكوى مقدمة لمختص تتعلق بمسلك شخص اثناء ادائه عملا كلف به ويشترط ان تقتصر العبارات على وقائع تتعلق بالعمل الذي قدمت بشأنه الشكوى. و اذا كان قد صدر السب بحسن نية من شخص بقصد حماية مصلحة له او لغيره يقرها القانون بشرط التزام القدر اللازم لهذه الحماية. و اذا نشرت الاقوال او العبارات لمجرد سرد او تلخيص لما دار في اجتماع عقد وفقا للقانون من محكمة او مجلس او هيئة او لجنة لها اختصاص يعترف به القانون ما لم يكن قد صدر قرار بحظر النشر. و اذا صدرت الاقوال او العبارات اثناء اجراءات قضائية من شخص اشترك فيها بصفة قانونية كقاض او محام او شاهد او طرف في الدعوى.

قانون ينظم ما لا يجوز نشره

● في الامارات يعتبر قانون المطبوعات والنشر في دولة الامارات من القوانين القديمة التي نظمت ترخيص وتداول المطبوعات وحددت ما لا يجوز نشره.

وقد صدر القانون المنظم لهذه الامور اول مرة في عام 1973، ثم صدر قانون معدل له عام 1980، وانتهت وزارة الإعلام والثقافة اخيرا من اعداد قانون جديد يأخذ بعين الاعتبار التطورات التي شهدتها الساحة الاعلامية المحلية والتقنيات الحديثة التي دخلت عليها. ويحدد الفصل السابع من قانون المطبوعات والنشر الاماراتي المسائل التي يحظر نشرها، ومنها التعرض لشخص رئيس الدولة او اعضاء المجلس الاعلى حكام الامارات الاعضاء بالاتحاد بالنقد، كما يحظر نشر ما يتضمن تحريضا او اساءة الى الاسلام او نظام الحكم في البلاد.

كما يحظر القانون نشر آراء تتضمن انتهاكا لحرمة الآداب العامة او فيها اساءة للناشئة والدعوة لاعتناق المبادئ الهدامة، وكذلك كل ما من شأنه التحريض على ارتكاب الجرائم او اثارة البغضاء او بث روح الشقاق بين افراد المجتمع.

ويحظر القانون ايضا نشر انباء الاتصالات السرية الرسمية او الشؤون العسكرية بغير اذن الجهة المختصة ونشر نصوص الاتفاقيات او المعاهدات التي تعقدها الحكومة قبل نشرها في الجريدة الرسمية إلا باذن خاص من الجهة المختصة.

كما ينص القانون على عدم جواز نشر تحريف لما يجري في الجلسات او المداولات او في الجلسات العلنية للمحاكم والهيئات النظامية في الدولة، ولا يجيز القانون ايضا نشر ما يتضمن عيبا في حق رئيس دولة عربية او اسلامية او اية دولة اخرى صديقة، او نشر ما من شأنه تعكير صفو العلاقات بين الدولة وبين البلاد العربية او الإسلامية او الصديقة.

ولا يجيز القانون نشر ما من شأنه تجنيا على العرب او تشويها لحضارتهم او تراثهم، ولا يجوز نشر اخبار بشأن تحقيق جنائي قائم اذا كان قاضي التحقيق قد امر بجعل التحقيق سريا او كانت النيابة قد حظرت اذاعة شيء عنه. ولا يجيز القانون كذلك نشر الاخبار او الصور او التعليقات التي تتصل باسرار الحياة الخاصة او العائلية للافراد حتى لو كانت صحيحة اذا كان من شأن نشرها الاساءة الى من تناوله النشر.

ويحظر القانون نشر ما يتضمن افشاء سر من شأنه الاضرار بسمعة شخص او بثروته او باسمه التجاري او بهدف تهديده او ارغامه على دفع مال او تقديم منفعة للغير او حرمانه من حرية العمل.

ويحظر القانون نشر انباء كاذبة او اوراق مصطنعة او مزورة او منسوبة كذبا الى الغير ونشر ما من شأنه الاضرار بالعملة الوطنية او اثارة البلبلة عن الوضع الاقتصادي للبلاد.

حظر الطبع.. ومسؤولية رئيس التحرير

● في السعودية يقول محمد العلي الخضير وكيل وزارة الإعلام المساعد للاعلام الداخلي: اي مطبوعة تكون مخلة بالنظام او الآداب العامة في المملكة العربية السعودية يحظر طبعها، وكذلك كل ما ينسب الى المسؤولين في الدولة او في المؤسسات او الهيئات المحلية العامة او الخاصة او الى الافراد من اخبار مكتوبة من شأنها الاضرار بهم او بجهاتهم او المساس بكرامتهم.

واضاف العلي انه من المواد المحظور نشرها او طبعها او تداولها كل ما يتضمن القدح او التشهير بالافراد، والابتزاز بتهديد اي شخص طبيعي او معنوي بنشر سر بقصد ارغامه على دفع عوض عيني او معنوي او لاجباره على تقديم منفعة للفاعل او لغيره او لحرمانه من ممارسة اي حق من حقوقه المشروعة.

وقال العلي ان رئيس التحرير لاي مطبوعة مسؤول عن كل ما ينشر في المطبوعة التي يرأسها. وكذلك كاتب المقال مسؤول عما ورد فيه متى وقعه باسمه الصريح او المستعار. ويعتبر رئيس التحرير هو المسؤول اذا نشر المقال دون ذكر اسم كاتبه ولم يكشف عن اسمه.

واضاف العلي انه على كل صحيفة نسبت الى شخص تصريحات غير صحيحة او نشرت اخبارا مغلوطة يجب ان تصحح ذلك ونشره مجانا بناء على طلب صاحب الشأن في اي عدد يصدر بعد طلب التصحيح.

ونشر اتهامات تتضمن قدحا او ذما لشخص طبيعي او معنوي ينطوي على مخالفة لنظام المطبوعات والنشر يستوجب العقوبة الواردة في النظام، ذلك ان اساءة استعمال حق التعبير عن الرأي في محرر مطبوع ينطوي على اعتداء على حقوق المجتمع يترتب عليه عقوبة، خاصة اذا كان هذا المحور المطبوع جريدة او مطبوعة اعلامية درج الناس على اخذ ما ينشر فيها بالقبول والجدية.

اما في ما عدا العقوبات الواردة في الانظمة (القوانين) وجميعها تتعلق بالحق العام فان النظام العام في المملكة العربية السعودية هو الشريعة الاسلامية والتي جاءت بحفظ الضرورات الخمس ومن ذلك حفظ شرف الشخص واعتباره ومنع الازدراء والتحقير والاستهزاء وكل ما يمس كرامته او يؤثر على سمعته او يلحق به ضررا سواء أكان ماديا او معنويا.

وقد وازنت الشريعة الاسلامية بين الحفاظ على الحق العام والخاص في دعاوى القدح والذم والتشهير في عقوبات تعزيرية سواء بالمال او البدن واعطت حق تقدير هذه العقوبات للقضاء مع الاخذ في الاعتبار المواءمة في الجريمة والعقاب في ما عدا القذف الذي ورد به نص في كتاب الله بتحديد العقوبة بالجلد ثمانين جلدة متى ما ثبتت الجريمة وأركانها.

عقوبات تعزيرية

وقال عبد الله بن محمد الغامدي المحامي: يوجد في المملكة نظام خاص بالعقوبات سواء في دعاوى القدح والذم او في غيرها.

انما توجد عقوبات تعزيرية خاصة مع كل نظام (قانون) في حق مخالفيه وهي في الغالب تتراوح بين الغرامة المالية والسجن او بهما معا. وقد تضمن نظام المطبوعات والنشر الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم م/17 وتاريخ 1402/4/13هـ عقوبات على مخالفيه تصل الى الغرامة المالية والسجن او بهما معا.

الحل الأمثل

وقال فراج العقلا المحامي: لا شك ان العقوبات المطبقة في المملكة العربية السعودية مستمدة من شريعتنا الاسلامية الغراء التي شرف الله هذه البلاد القيام بها. والغاية من تطبيق العقوبات المنصوص عليها في شرعنا الحنيف هو اقامة مجتمع اسلامي عزيز كريم نظيف آمن مطمئن لا محل فيه للجريمة والفوضى ولا اعتبار فيه للشذوذ والانحراف ولا قرار فيه للفساد او المنكر والمعصية. ومما يشد المسلمين في هذا البلد وغيره للرجوع الى الاسلام وتطبيق شرعه الحنيف هو ان الناس في عصرنا جربوا المستورد من القوانين والانظمة والأفكار والثقافات والمعارف المتعددة المصطبغة بكل صبغة مائية ضيقة. وآب الداعون في النهاية الى حظيرة الاسلام ليجدوا الحل الأمثل بعد ان ألفست البضاعة المستوردة في تقدم الفرد والجماعة. وانكشف طلاؤها المزيف بزيف الحضارة التي اخذنا منها التافه الحقير وتركنا منها الجوهر والنافع المفيد.

اما بشأن الملامح الرئيسية لانظمة العقوبات بشكل عام يجملها العقلا قائلا: ان العقوبات المطبقة في المملكة العربية السعودية الهدف منها ضمان نفاذ الاحكام الاصيلة التي شرعت لتحقيق مصالح العباد على وجه يوفر العدالة بينهم وهي مقسمة الى قسمين:

1 - عقوبات مقدرة واجبة حقا لله تعالى لا يجوز الزيادة عليها ولا النقصان وتسمى الحدود.

2 - عقوبات اناط الشارع تقديرها للقاضي وولي الامر وتمس التعزيرات.

المتهم مدان حتى تثبت براءته

● في الاردن قال حسين مجلي نقيب المحامين الاردنيين بان قانون العقوبات الاردني رقم 16 لسنة 1960 نظم جرائم القدح والذم والتشهير في مواده فعرف الذم بالمادة 188 من القانون بانه «اسناد مادة معينة الى شخص ولو في معرض الشك والاستفهام من شأنها ان تنال من شرفه وكرامته او تعرضه الى بغض الناس واحتقارهم سواء كانت تلك المادة جريمة تستلزم العقاب ام لا» وعرف القانون القدح بنفس المادة بانه «اعتداء على كرامة الغير او شرفه او اعتباره ولو في معرض الشك والاستفهام من دون بيان مادة معينة».

كما اشار المحامي جواد يونس الى الملامح الرئيسية لقوانين العقوبات في الاردن، موضحا أن طبيعة قانون العقوبات الاردني تاريخيا كان يقوم على قانون العقوبات العثماني الذي كان بدوره قائما على القوانين الفرنسية التي تعتبر المتهم مداناً الى ان يثبت هو براءته ولكن بعد وحدة الضفتين صدر قانون عقوبات رقم 85 لسنة 1951 وكان يقوم على معادلة بين القانون العثماني الذي كان معمولا به في شرق الاردن وقانون العقوبات المعمول به في فلسطين حيث ان القانون الجديد لعام 1951 اخذ يقوم على المفهوم الحديث القائل بمبدأ ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته الا انهم فوجئوا بعد ذلك بقانون جديد آخر حيث عدل قانون العقوبات لعام 1951 بقانون رقم 16 لعام 1960 والمعمول به حاليا والذي اصبح قانونا دائما.

إطالة اللسان

وقال يونس إن اعادة التشديد في القانون الجديد يشير الى العودة لروحية ومضامين القانون العثماني القديم، مشيرا الى ان اطالة اللسان مثلا في القانون العثماني كانت مدرجة ضمن الجرائم الواقعة على امن الدولة وبصورة عامة اي من غير تحديد الجريمة، لكن في قانون العقوبات عام 1951 وضعها في مكان مناسب حيث حددت المادة 183 من هذا القانون بان الذم الموجه الى الذات الملكية تقع عليه عقوبة من سنة الى ثلاث سنوات في حين ان القانون الحالي لم يحدد الجريمة وبقيت بصورة عامة، حيث ان المادة 195 من ذلك القانون قالت بانه من تثبت جرأته باطالة اللسان يعاقب من سنة الى ثلاث سنوات.

واوضح يونس أنه حسب نص الدستور الاردني يجب ان ينظر في جميع جرائم القدح والذم والتحقير القضاء النظامي الاردني اي القضاء المدني، غير انهم يواجهون في التطبيق بان قانون العقوبات العسكري قد نزع صلاحيات القضاء النظامي الاردني خلافا للدستور حيث اوكل للمحاكم العسكرية قضايا العسكريين ولمحاكم الشرطة قضايا الشرطة، مشيرا الى ان هذه المحاكم لا تقبل احكامها الاستئناف او التمييز ذلك خلافا للدستور الاردني.

يحق لكل سوداني إصدار الصحف

● في السودان يؤكد قانون الصحافة والمطبوعات لعام 1996 على احقية كل سوداني في اصدار الصحف والمطبوعات في السودان ما توفر له امكانات ذلك واستوفى شروط ملكية الصحف واصدارها وفقا للقانون. كما ان القانون حدد لائحة تطوير العمل الصحافي ومنشأ المجلس القومي للصحافة والمطبوعات ومنحه اختصاصات وصلاحيات وسلطات للاشراف على الأداء الصحافي في السودان.

كما تضمن القانون في صلاحيات المجلس وسلطاته منح الترخيص للشركات والمؤسسات الصحافية والصحف ودور الطباعة والنشر ومراكز الخدمات الصحافية ووكالات الأنباء غير الحكومية، وفتح سجل للصحافيين، والتاكد من التزام المؤسسات والشركات الصحافية بالضوابط المنصوص عليها في هذا القانون.

الصحافة المعارضة... وإسقاط الوزراء

● في مصر منذ افراد قانون العقوبات المصري الذي صدر قبل 114 عاما لباب خاص يتناول جرائم الصحف والصحافيين والعلاقة بين الصحافيين والقانون تتراوح بين المد والجزر وتتوقف على مدى مرونة المناخ السياسي السائد.

وباعتراف الاغلبية فان واقع الممارسة الصحافية في مصر يشهد بحق قدرا ملحوظا من الحرية التي يفخر بها الصحافيون المصريون والعاملون في المجال الصحافي كافة، فهامش الحرية الكبير والمتميز في المنطقة باسرها تشهد عليه الكثير من الكتابات والرسوم الكاريكاتورية في الصحف القومية ذاتها قبل مانشتات صحف المعارضة، كما تشهد عليه حملات الصحف القومية والمعارضة التي طالت العديد من المسؤولين والوزراء وبدأت باسقاط وزير الداخلية الاسبق اللواء زكي بدر بحملة من جريدة «الوفد» - التي اثارت قضية الاغذية الفاسدة قبل عامين - ومرت بوزير الاوقاف الدكتور محمد علي محجوب حيث اتهمته الصحافة القومية وجريدة «الاحرار» بالفساد، وحملة صحيفة «الشعب» الناطقة بلسان حزب العمل ضد وزير الداخلية الحالي اللواء حسن الألفي التي باتت على اعتاب ساحات المحاكم بعد تقدم الألفي ببلاغ للنائب العام يتهم فيه الصحيفة بالقذف والسب والتشهير.

تردد الصحافيين على مكاتب النيابة العامة

وتعتبر الجهات المسؤولة عن الصحافة ومنها نقابة الصحافيين المصرية تردد الصحافيين بكثرة على مكاتب النيابة العامة للتحقيق دليلا على صحة المناخ الذي يعيشونه والحرية التي يتمتعون بها ويقلق الآخرين، مؤكدين ان اسناد الفصل للقضاء في صالح الصحافي الشريف الذي يملك المستندات والادلة والبراهين على صحة ما ينشره، وقالوا أن العهد الحالي يترك للقضاء الفصل طبقا لاحكام القوانين والدستور ولا يلجأ لاصدار قوانين في الظلام لتضييق حرية الصحافة لدرجة ان الصحف المصرية زادت لتصل لنحو 500 صحيفة ومجلة وذلك نتيجة لتخفيف شروط اصدار الصحف وزيادة هامش الحرية واتجاه رجال الاعمال للاستثمار في المجال الصحافي.

ومن جهتها اكدت وزارة الاعلام المصرية ان الصحافة في مصر سلطة رابعة لها استقلالية كاملة وان المتضرر يلجأ للقضاء.

في حين شدد مكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين المصريين على أن المؤسسات الاعلامية لها الحرية الكاملة في ما تكتبه من موضوعات، لكن مع الالتزام بالموضوعية وتحري الدقة ووجود أدلة تؤكد مصداقية ما ينشره الصحافي.

وقال ان نقابة الصحافيين تدرس قضايا التشهير والقذف والذم في اطار نسبي أي كل قضية ولها حالتها.

«الشعب» تواجه 17 قضية أمام المحاكم

وبرصد للقضايا التي تنظرها المحاكم المصرية ضد 120 من الصحافيين نجد ان صحيفة «الشعب» تواجه بمفردها 17 قضية مقابل 7 قضايا لصحيفة «الاحرار» الناطقة بلسان حزب الاحرار، وقضيتين ضد صحيفة «الوفد» الناطقة بلسان حزب الوفد، و6 قضايا ضد صحيفة «الاهالي» الناطقة بلسان حزب التجمع، و5 قضايا ضد صحيفة «العربي» الناطقة بلسان الحزب الناصري.

كما طالت القضايا الصحف القومية ورؤساء تحريرها حيث تواجه «الأخبار» و«أخبار اليوم» 3 قضايا مقابل 6 قضايا لـ«الجمهورية» و3 قضايا لـ«الأهرام» و12 قضية ضد مجلة «روز اليوسف» وقضايا أخرى ضد صحف جديدة ومنها «الدستور».

ويخطئ من يظن أن تلك القضايا سيف مسلط على رقاب الصحافيين ويهددهم بالسجن فطبيعة العمل الصحافي تقود الصحافيين الى الاصطدام بمن تراه من واقع المستندات التي يملكونها كما أن الدستور كفل للمواطنين حق الدفاع عن أنفسهم والرد على ما تنشره الصحافة والأمر في النهاية يفصل فيه القضاء من واقع قوانين ارتضاها جميع الأطراف.

وحسبما يقول المحامي عبد الحميد الزياتي فإن القانون 96 لسنة 1996 الذي ينظم العمل الصحافي في مصر الذي أقره مجلس الشعب في يونيو (حزيران) العام الماضي وجاء بعد عام من المد والجزر بين الصحافيين المصريين والحكومة على اثر قانون 93 لسنة 1995 والذي غلظ عقوبات جرائم النشر وأجاز حبس الصحافي احتياطيا على ذمة التحقيق ينص في مادته الأولى على العقاب بالحبس مدة لا تتجاوز سنة بغرامة لا تقل عن 5 آلاف جنيه مصري ولا تزيد على 20 ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من نشر بسوء قصد أخبارا أو بيانات أو شائعات كاذبة او أوراقا مصطنعة او مزورة أو منسوبة كذبا الى الغير إذا كان من شأن ذلك تكدير السلم العام أو إثارة الفزع بين الناس او إلحاق الضرر بالمصلحة العامة مشيرا إلى أن التعديل ضاعف الحد الأقصى للغرامة من 10 آلاف جنيه الى 20 ألف جنيه غير أن المشرع خير القاضي بالحبس أو الغرامة على عكس القانون السابق 93 لسنة 1995 الذي جمع بين العقوبتين كما قضى بالحبس سنة مقابل 3 سنوات في قانون 93 كما اشترط ان ينشر الناشر «بسوء قصد» لتوقيع العقوبة والزم إثبات سوء القصد على من يدعيه معتبرا أن ذلك أمر جيد حيث ان القاعدة العامة تفرض حسن النية.

صفحات من الذاكرة (5-5)

15 سنة على حصار بيروت

بسام أبو شريف *

في هذه الصفحات يتذكر الكاتب محطات ووقائع مهمة من الحصار الاسرائيلي لبيروت قبل خمسة عشر عاماً، وذلك من خلال معايشته للأحداث آنذاك كمسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

(المحرر)

شارون فشل فشلا ذريعا في القضاء على منظمة التحرير كما كان يحلم .. إلا أنه نجح في إخراجها من بيروت (أرشيف «الشرق الأوسط»)

(الصفحة العاشرة)
الصراع الأبدي.. الحياة والموت

الصراع الأبدي الذي لا ينتهي هو الصراع بين الحياة والموت..

والعناق الأبدي هو ذاته العناق بين الموت والحياة. ينتهي الصراع بالعناق ويختم العناق بالصراع.

وبين هذا الصراع وذاك العناق تمتد رحلة شاقة قد يكتشف الانسان فيها أسرار الحياة والموت وقد لا يكتشفها.. او قد يكتشفها عند تمزيق حياته السريعة تختفي تلك الأسرار في القبلة العميقة التي لا تنتهي الا رمادا.

فهل اكتشف خليل حاوي تلك الأسرار فقبل؟ ام قرر القبلة والالتحام عندما بدأت تلك الأسرار تطل تجر خلفها كل اثقالها. خشي الحمل الثقيل وقرر الرحيل بالعناق؟

وللخلق في هذا الموضوع شؤون.. الموت والحياة قضاءان. توأمان وحقيقتان لا مجال فيهما للجدل.

لا اوهام.. لا شيء سوى ذلك الشيء السحيق حيث لا حدث ولا فكرة ولا عدو ولا شيء.. فهل هو الحرية من كل شيء يحيط بالحي؟ والحياة هي الشعور بالألم والسعادة والحب والكراهية هل ان تقتل وان تكون هدفا قابلا للقتل. هي ان تفكر.. هي ان تنتصر وان تهزم وان تهزم او ان تكون قادرا على انهاء كل هذا بقرار القبلة الأبدية قبلة الحياة للموت. هل هذه هي الحرية؟

وهل هذا ما تمتع به خليل حاوي من دوننا جميعا؟ لن اجيب عن هذا السؤال لأنني ببساطة لا استطيع ولا اعتقد ان غيري يستطيع. ولو كان «استحضار الأرواح» كما يقولون ممكنا لتكلمت وباحت بأسرارها.. وعندها قد نكتشف ان اللعبة اسخف مما نعتقد وان كل ما نعانيه ويعانيه الآخرون هباء او العكس تماما.

على كل حال..

الى ان يتم اختراع آلة، وهذا عصر اختراع الآلة التي تحقق المعجزات او سلم يتمكن الانسان من تحقيقه يبقى لدينا ما نقوله في الحياة والموت والحرية.

وفي الحصار دارت كل هذه الأفكار.. وانفجرت كافة المشاعر والأحاسيس دونما ضابط او رادع وتدافعت الأفكار وتشابكت.. تصارعت وتعانقت.. وكانت الحرية. لم اشعر في حياتي.. في اي يوم من أيام حياتي انني حر مثلما شعرت عندما كنت والآخرون محاصرا.

انه التناقض الحقيقة.

ان تحاصر في بيروت يعني ان تكسر القيد وتنازع حريتك.. تنتزعها من كل شيء كبلها سابقا او كبح جماحها.

الرجولة، الشهامة، الشجاعة، الأخلاق، تهذيب النفس، التضحية، التفاني، الاقدام..

كلمات مفردات لها معان في السلم تختلف عن معانيها في الحرب. لها معان في مجلس حديث ونقاش يختلف عن معانيها في الميدان والصحراء والغابة. والمسافة بين المعنيين تكون ابعد عندما يدق باب الموت او يدق الموت باب من أرهقت صدورهم تلك الكلمات.

الموت يهاجمنا بأسرار بحرا وبرا وجوا، طلقات مدفع تحسبه رشاشاً يبح صوته فخشن واذابه موت يأتينا من البحر كأمواجه.. موجة تلحق بالأخرى.. تلامسها لكنها تبقى بينها وبين اختها فاصلا زمنيا بسيطا قد يحمل حياة لا شيئاً.. او مماتا. فالفاصل بينهما هو الفاصل بين شفتين تكادان تطبقان على بعضهما البعض فتلدان قبلة الموت النهائي.. او الحياة الأبدية.

الموت يلاحقنا من كل جانب.. من سمائنا، من بحرنا، من جبالنا، من سهولنا لكنه ينساب من كل الاتجاهات في بقعة واحدة هي: نحن.

طلع علينا ضوء حسبناه بدرا من ثنايا السماء وانقض علينا من خلفه طائر حديدي يقذف اجساما حديدية تزأر وتزار ولا يهدأ لها زئير الا عندما تنفجر حمما تسجد لها الحيطان والمباني و.. الجثث

***

كان لا بد من معادلة ما بيني وبين نفسي..

في الملجأ.. موت.. قد يأتيك جويا يحولك في لحظة الى تراب قبر كبير كان قبل اللحظة مبنى شاهقا..

في الطوابق الوسطى او العليا.. صوت يأتيك بحريا وبريا يمزقك قطعا.. يد هنا ورأس هناك.

وقد تبقى شاهدا يذكر الناس بك.. فدم اصرت ان تضرب في الأرض فتبقى..

كان لا بد من معادلة بيني وبين نفسي..

الموت يهاجم من كل اتجاه.. يلاحقك.. يضيق الخناق عليك، والرهان هنا ان تهرب منه من زقاق الى آخر نصب لك فيه كمين.

لماذا لا تهاجم انت؟

الموت آت لا محالة. هاجم. حاصره انت. لن يضيرك شيء طالما انت الخاسر في نهاية الأمر. هاجم الموت فهو لا يتوقع ذلك اطلاقا. هذه النار الحديدية الآتية من البحر والجو والأرض تظن انها لن تلاحق الارهابيين منها.

هاجم ان هاجم.. انها الحرية..

حرية القرار بأن تتحول القبلة ابدية او ان تتباعد الشفاه بعد ان تتلامس. انها تلك الفسحة بين الموجة واختها التي تلامسها دون ان تتحد معها.. انها الفسحة المساحة بين صاروخ وآخر.

انها اللحظة التي يجب اقتناصها لتختفي منها على الموت المهاجم.

اذا كان لا مفر من الموت فلماذا تنتظره؟ اما ان تنتزع حريتك وتفوت عليه سروره بالقاء القبض على ما تبقى منك فتأخذ زمام المبادرة وتحول الموت الى حرية كما فعل خليل حاوي او ان تنتزع المبادرة وتهاجمه انت.. تقارعه. والاحتمال، وقانونا، فبين الحديد والحديد وبين النار والنار فسحة من قرار.. لحظة من وارادة تتحول الى قوة لا حدود لها تتحدى كل الحديد والنار.

في البيت موت. في الأقبية موت. تحت درج البناية موت. في الشارع موت. فليكن اذاً ميدان الصراع في العراء.

سلاحك الارادة والقوة التي تأتي من كمشة هواء افلتت من دخان النار والحديد او من فسحة بين موجتين تلامستا دون ان تتعانقا عناقا ابديا او من لحظة فرقت بين صاروخ وآخر.

العراء ميداننا ومن اختبأ في الدرع وظن انه بعيد عن منازله سيذوق طعم الفسحة الصغيرة، والكمشة التي تكاد تفلت من بين اصابع امسكت بأحكام سلاحها القوي.

***

لبعض المفردات معان تختلف في زمن الحرب عن معانيها في زمن السلم.

فالشهامة والشجاعة والأخلاق الخ.. لها معان ومضامين في زمن السلم تختلف عند اغلبية البشر (الا ما ندر) تختلف عن تلك في زمن الحرب.

كانت الشمس تودع سماءنا التي اكتست نورا حديديا فزادها اشتعالا.. نارا على نار واهتزت الأرض بعويل الطائرات وارتج الهواء وراح يصرخ كفحيح افعى التفت على نفسها فخطت السماء. وتعالت سحب الدخان والنار مع كل انفجار. وسمعت الصراخ والأنين من بعيد رغم انني لم اسمعه والتهبت بيروت نارا. كنت اراها من بعيد والبعيد او القريب في بيروت الحصار قضية نسبية. من حي السلم كنا نرى سحب الدخان ترتفع في منطقة الرملة البيضاء ومن حي السلم كنا نسمع انين وصراخ الذين دفنوا تحت عشرات الطوابق المتداعية على من فيها ومن يختبئ في اقبيتها. وغابت الشمس وسقيت سحب الدخان والنار واشعلت السماء مصابيحها.

اما في عزائنا كان الموضوع مختلفاً. كنا نهاجم الموت المختبئ في درع نراه يتراجع نراه نراه يركع وتتساقط قطع درعه واحدة تلو الأخرى.. هذه ذراع وتلك قدم وذلك جنزير وظلت مصابيح السماء تضيء الميدان والطريق.

تداخلت ايام الحصار ولياليه. تداخلت عملا وتداخلت ضوءا. ولم يعد للأيام التي عايشناها مكان. متى نأكل، متى ننام، متى نشرب؟ كلها انتهت وعاد الانسان لسلم احتياجاته الطبيعي: تفادي الموت اولا.. سد الرمق ثانيا.. نقطة ماء لاطفاء العطش وهكذا.. والقرار كان دائما نابعا من الحاجة وتوفر الحاجة. وفي كثير من الأحوال كانت الحاجة الواحدة تنسيك الحاجات الأخرى فمهما نهشك الجوع والعطش كانت مواجهة الموت ومقارعته هي الأهم والقادرة على ان تنسيك حاجاتك الأخرى. وما ان تنتهي المقارعة حتى تبرز احتياجاتك الأخرى.

كانت الثالثة صباحا من يوم من أيام تموز الأولى، وبدا وكان الفسحة بين موجة الموت واختها التي وراءها طالت اكثر من العادة.

الارهاق والتعب اخذا منا كل مأخذ.. وقررنا ان نسرق من زمن الحديد والنار ساعتين من راحة. اين؟ الى من نتوجه؟

لم يطل بنا التفكير.. تذكرت رفيقا.. صديقا يقطن في بيت لا يبعد كثيرا عن موقعنا وتعتبر المنطقة التي يقع فيها البيت منطقة آمنة نسبيا. حثثنا الخطى.

استخدمنا مصباحا يدويا لنتأكد من الباب المقصود. قرعنا الباب.

قرعناه مرة اخرى.. واخرى.

واخيرا سمعنا خطوات تقترب من الباب على مهل. ثم سادت فترة صمت كان صديقنا بكل تأكيد ينظر من خلال ثقب المنظار الصغير ليرى من الطارق؟

ذلك صوت المزلاج الاول يسحب والثاني. ثم فتح الباب على اقل من مهل وكأنه يخشى دخول الموت من تلك المسافة الضيقة.

هتفت باسم صديقي وفتحت ذراعي لاعانقه فقد مرت ايام طويلة وليال اطول لم اره فيها. لكن الباب بقي على حاله نصف مفتوح. اكتشفت فورا ان في الأمر شيئا. واجهت عيناي عينيه. وفي اقل من لمحة ادركت ان عينيه ليستا اللتين اعرف. سرت في جسدي برودة الاشمئزاز فورا.

كان حياديا. لا دفء. لا محبة ولا صداقة لا.. لا شيء.. فقط ينظر الي وكأنه يقول: نعم ماذا تريد؟ قلت لنفسي: انت مخطئ. لا بد ان ايقاظه في هذه الساعة جعله كالنائم الصاحي. فابتسمت مرة اخرى مادا ذراعي لاعانقه، وبقي الباب نصف مفتوح واخيرا نطق.

«اهلا. خير ان شاء الله».

فاجبته بنفس البشاشة في محاولة اخيرة:

«جئت لأخذ قسطا من الراحة حتى السادسة».

اكفهر وجهه وقال: انا آسف جدا فسكان البناية خائفون واذا علم احد بوجودكم.. قد..... لم ادعه يكمل.

اسرعت هابطا درجات السلم على ضوء مصباح اليد يتبعني مقاتلان بطلان لم ينل احد منهما الراحة منذ ثلاثة ايام.

طبعا لم اخبرهما ان «صاحبي» رفيق الدرب.

اسرعنا الى السيارة التي سارت بنا في شوارع بيروت على غير هدى. انفجارات بعيدة وسماء مضاءة.

اهكذا يتبدل الناس ويتغيرون. صديقي ورفيقي يخشى ان يرتاح في بيته ثلاثة من الأصدقاء. هل ارعبه منظر السلاح؟ ام اخافه منظرنا نحن؟

وبحركة آلية ادرت مرآة السيارة نحوي لعلي اكتشف سر التبدل في الصديق الرفيق.

لم اجد شيئا جبيرا يدعو «الصديق» فما الذي حول ذلك الصديق الى شخص يرتعب من رؤية صديقه السابق الذي طالما ناقش معه ضرورة القتال ضد العدو؟

وتابعنا السير عبر شوارع بيروت تحف بنا اكوام القمامة والزجاج المحطم والجدران التي عبثت بها القذائف.

هل هو الفارق بين مفاهيم السلم والحرب؟

هل هو فعلا ضغط السكان الذين ارعبتهم غارات العدو الجوية. تلك الغارات التي لم توفر المدنيين والبنايات التي يقطنونها؟ وقطع حبل أفكاري المتصارعة صوت «محمد» يسألني: *والآن الى اين؟ لم اجد جوابا فتابع سيره في* الطرقات. اثناء مرورنا في شارع عبد العزيز المواجه للبحر وامواجه الحديدية تذكرت صديقا قديما منذ ان كنا طلبة في الجامعة. كان يسكن في شقة في احدى البنايات التي تطل على الجامعة الأمريكية وعلى البحر بالطبع. لم تكن تربطني به رابطة سياسية او تنظيمية بل رابطة زمالة جامعية. اوقفنا السيارة قرب تلك البناية وهبطنا مهرولين نحو مدخلها. فالقصف ازداد حدة اتيا من البحر الذي ملأته بوارجهم والسماء مضاءة تختفي خلفها طائراتهم التي لم تتعب من الانقضاض تارة بالقصف وتارة بالقصف الوهمي.

لم يمنع استخدام مصباح *اليد تعثرنا عدة مرات باجسام الدرج او الممرات* عند الطابقين الأول والثاني فقد احتمى جميع سكان البناية بالطابق السفلي مخافة الاصابة بقذائف وهربا من الموت البحري والجوي.

توقفنا هنيهة امام باب شقة «الزميل». لم اره منذ سنوات هل ينكرني؟ هل يرحب بي؟ ام هل يتصرف كما تصرف صديقي ورفيقي؟ على كل حال، قلت لنفسي، لن افاجأ اذا لم يتعرف علي وليس بسبب الظلام بل بسبب السنوات الطويلة التي مضت دون ان اراه. ولن افاجأ اذا اعتذر، فهو رجل بعيد كل البعد عن السياسة وله الحق ان يبتعد ممن اصبحت شغله الشاغل وهمه الوحيد. لماذا اندفعت بهذه الطريقة؟ هل اعود ادراجي؟ أضروري نوم الساعتين هذا؟

وتحركت يدي تحمل المصباح. تسلطه على لوحة صغيرة كتب اسمه عليها وتحت الاسم كلمة مهندس.

ضغطت على الجرس بطريقة آلية ايضا ناسيا ان الكهرباء في بيروت اصبحت من ذكريات الماضي. اتحرك آليا وكان لا علاقة لأفكاري والأسئلة التي تدور في رأسي بما تفعل يدي.

قرعت الباب.. لا جواب.

قرعته مرة اخرى.. لا جواب.

والمرة الثالثة كانت اقوى. لا جواب. فابتسمت كانني اهزأ من في نفسي.

طبعا لم ير احد تلك الابتسامة.. لماذا يبقى زميلي المهندس في شقته في الدور السادس المواجه للبوارج الإسرائيلية والأميركية بينما يفترش سكان الطوابق الأخرى درج الطابقين الأول والثاني وممراتهما.

لماذا لم يخطر ببالي انه هناك. انه قد يكون احد مفترشي الدرج او الممر.

وهممت بالعودة عندما سمعت صوته يسأل من خلف الباب: من هناك؟ اجبته ببساطة انا، وكانني كنت معه بالأمس وأول امس وكل يوم. وكاننا لم نفترق سنوات عشرا.

لكن استغرابي للبساطة التي أجبت بها تحول الى دهشة حين سمعته يقول وهو يفك اغلال الباب: اهلا ببسام.

ترددت في مد ذراعي لاعانقه توقيا لصدمة اخرى لكن..

ذراعاه امتدتا لاحتضاني قائلا تفضل. وانتبه ان برفقتي رجلين فاعتذر منهما بأدب وقال تفضلا. كان الظلام يخيم على البيت باستثناء ما تسرب من مصابيح المساء وما تسرب من ضوئها كان كافيا لنتلمس الطريق نحو غرفة متواضعة رميت على جوانبها بعض المقاعد.

لم نتحدث اطلاقا عن الماضي ولا حتى عن الحاضر. احضر لنا ثلاث بطانيات وقال: قليل من النوم مفيد، سنتحدث صباحا.

وخيم صمت.

تدثر محمد وحاتم وغابا في نوم عميق. اما انا فلم اتمكن من النوم.

هل تغير الحرب معاني الكلمات ومضامينها. لكلمات السلم مضامين ولنفس الكلمات في الحرب مضامين اخرى. ام هي البشر؟ ام هو الانسان؟ *اختفت الاسئلة من ذهني بسرعة فالرعد والبرق الحديديان لم يتركا لي فرصة* للتفكير او للسؤال او للجواب حول هذه الأمور.

وهب الجميع وقوفا من الشرفة المطلة على البحر. كنت ارى تلك الأجسام الضخمة، تلك الكتل الحديدية تتناوب على بيروت بشكل منظم وهندسي. تبدأ الكتلة السوداء الرابطة قبالة الميناء من بعد فتفرغ ما في جوفها من حقد بركاني يتتابع حتى لا تكاد تلحظ الفواصل مثلها كمثل الموجة التي تلاحق اختها تلامسها دون ان تعانقها ذلك العناق الأبدي. وما ان تختفي تلك الكتلة السوداء عن العين باختفاء اللهب حتى تظهر الأخرى فتقذف ما بجوفها من حقد ناري وكتل ملتهبة تنقض على كل شيء حي وغير حي. تنقض على المباني والملاجئ والأشجار وحتى الهواء.

كان واضحا ان التناوب هذا سيوصل اللهيب وكتله الى الشرفة التي نقف عليها ونراقب منها ما يفعله الوحش بعروس البحر. وجاءت الحركة الآلية مرة اخرى؟

السلاح - التحرك نحو الباب بسرعة ثم الرجاء لزميلي «الشهم الصامت» ان اهبط للطوابق السفلى. لبى دون ان ينبس ببنت شفة. حمل بطانية وتلمس الطريق درجة درجة نحو الطابق الأول. واهتزت البناية كان زلزالا مر بها او كان صاعقة انقضت عليها. واذا بمفترشي الممرات والدرج يهبون فزعين: الأطفال يصرخون ويلتصقون بامهاتهم وكبار السن يتمتمون: «اللهم استر»، وبعض الشباب وقفوا وقفة استعداد وكأنهم لا يعلمون انهم لا يملكون في وجه الكتل النارية درعا او سلاحا. وعند مدخل *البناية قال لي زميلي المهندس: «كن حذرا* بالرغم من قانون الاحتمال».

اسرعنا مرة اخرى نحو السيارة وتحركنا على غير هدى ولكن وبدون اتفاق، بعيدا عن شاطئ البحر. كان التعب قد اخذ منا كل مأخذ.

ماذا يريدون؟ وضحكت. طبعا يريدون قتلنا جميعا بشرا وبنايات وحيطاناً.

انهم يريدون المدينة كلها. يريدون حجارتها لبناء هيكلهم الجديد. يريدون شجر الأرز لتزيين الكنيس الأكبر. يريدون ان ينجوا من الحتف ولكن اي قانون ذلك الذي عناه زميلي المهندس؟

قانون الاحتمال..

الحياة احتمال

ان تختبئ من الموت لا يعفيك ولا يحميك من تلك القنبلة الأبدية.

في ملجأ..

في شقة..

في العراء..

أين المفر..

يأتيك من السماء وثناياها

يأتيك من البحر وأمواجه

يأتيك من التلال المكسوة بالدروع.

وتحت هذه القبة الجهنمية ترقص الحياة رقصتها الحنونة المرتجفة، تبحث عن فسحة بين موجة واخرى تبحث عن كمشة هواء لم تفرغ بعد بغازاتها السامة او بنار نفثها سدنة الهيكل. تبحث عن شبر او متر بين شظية واخرى. الحياة ترقص رقعة الاحتمال.

قانون الاحتمال..

طالما الأمر كذلك فلنخف الموت ولنعطي الحياة كل الاحتمال الممكن ولنرقص بها رقعة الهجوم على الهجوم.

(الصفحة الحادية عشرة)
لماذا أوقف شارون قصف بيروت أربع ساعات؟

منذ الخامس من حزيران 1982 وعلى مدى ثمانين يوما وبعده لم تتوقف اسرائيل عن قصف بيروت برا وبحرا وجوا. وتأقلم المحاصرون مع دوي هذا القصف الذي كان يصم آذان من لم تحصدهم القذائف بعد.

في الثامن من شهر تموز (وكانت تمر يومها الذكرى العاشرة لاستشهاد غسان كنفاني) اتصل بي هاتفيا مدير تحرير مجلة التايم الأميركية وكان انذاك السيد موري غارت. كنا منهمكين في العمل وقد تأقلمت آذاننا مع دوي القصف حين حصل شيء غريب لم نتعود عليه طيلة شهر من الزمن، توقف القصف الإسرائيلي!! *لم يسبق ان مرت نصف ساعة من الزمن لا تدوي فيها اصوات المدافع. لكن ها هي نصف ساعة تمر ويلفنا هدوء لم تألفه آذاننا.*

كانت الساعة تشير الى الثالثة والنصف بعد الظهر.

أسرعت مناديا السائق ليقلني الى فندق الكومودور للقاء صديقي موري غارت الذي حددت له موعدا في الرابعة.

كانت الشوارع الفاصلة بين كورنيش المزرعة وشارع الحمراء في رأس بيروت تعج بالبشر. فالقصف قد توقف وانتهز الناس الفرصة وراحوا يتحركون لشراء حاجياتهم او ربما لتحريك الساقين والتأكد من ان السماء ما زالت هناك والدنيا بخير بالرغم من كل الحمم.

وصلنا فندق الكومودور..

يوسف نزال كان يديره. وهو الابن الأكبر لابراهيم نزال، فلسطيني امتهن صناعة الفنادق فتفوق.

الكومودور في زمن الحصار ميزته قضيتان:

اولا: كان الفندق الوحيد في بيروت الذي استمر في اعطاء الخدمات كاملة لرجال الصحافة الأجنبية والاقليمية. اقامتهم. طعامهم. شرابهم. تلكس. فاكس. وهواتف وكل ما يخطر ببالهم.

ثانيا: ميز فندق الكومودور ذلك الببغاء الذي نعته الصحافة العالمية عندما قصفته قذيفة اسرائيلية وقتلته.

كان الببغاء صديقا للجميع وكان احيانا يزرع الرعب في قلوب الصحافيين والمراسلين عندما يطلق صوتا كأنه صوت قذيفة تتجه نحوهم.

توجهت فورا نحو الاستقبال وسألت عن صديقي موري غارت. فاشار مدير الاستقبال نحو المقصف وكان الكلام لم يعد مهما. توجهت فورا نحو المكان المكتظ بالمراسلين الأجانب والصحافيين الذين صرخوا محيين عندما دخلت ذلك المكان.

كان موري غارت يجلس الى طاولة قرب الشبابيك التي تطل على المسبح *الفارغ من الماء يحتسي كأسا من المشروبات.*

عانقته وبحثنا في الموضوع مباشرة.

لننهب الى مكان آخر، قال موري غارت. فالموضوع خاص جدا ولا يوجد لديه وقت طويل يقضيه في بيروت. فقد كان عليه ان يعود من حيث اتى بعد ثلاث ساعات.

خرجت انا وموري غارت من فندق الكومودور وتوجهنا نحو بيتي في تلة الخياط.

اضطررنا لصعود درج الطوابق الثلاثة لأن المصعد لا يعمل بدون كهرباء.

جلسنا في غرفة المكتب *والهدوء يلفنا. فقد غاب القصف وتوقف وجعل* آذاننا تعود تدريجيا لما هو عادي.

تحدثنا حول الحصار والقصف والألم والمعاناة وقاطعني فجأة ليقول انه لا يملك مهلة من الوقت طويلة فسقته عن اي مهلة يتحدث.

عندها اجابني بصراحة انه وصل بطائرة المجلة الخاصة بتل ابيب، وان شارون اصطحبه نحو جبال المتن.. فندق أسكتلر. وانه اصدر تعليماته لوقف كل انواع القصف لمدة اربع ساعات ليمكنه من التوجه الى بيروت الغربية والالتقاء بكل من يريد ان يلتقي بهم وان يعود للفندق خلال تلك المهلة الزمنية.

قال لي موري غارت انه من الفور ان يرى الرئيس عرفات وان يرى جورج حبش ذلك انه يريد ان يسمع منهما كيف يريان هذا الوضع وانه ينقل لهما رسالة من شارون.

قلت لصديقي: انني ساعمل على ترتيب ذلك فورا.

وحقيقة الأمر ان الرئيس أبو عمار كان مرتبطا بلقاء هام جدا فلم يتمكن خلال تلك الفترة الزمنية من استقبال موري غارت. لكن الحكيم كان في تلك اللحظة يأخذ قسطا من الراحة قطعه عندما ارسلت له ملاحظتي السريعة حول موري غارت. وتوجهنا انا وصديقي نحو المكان الذي كان جورج حبش يستخدمه لنيل قسط من الراحة.

استقبلنا حرس الحكيم ودخلنا الى غرفة صغيرة بها سرير صغير وكرسيان.

جلسنا انا وموري على الكرسيين وجلس الحكيم على السرير العسكري.

تفرس الحكيم في وجه موري وكأنه يريد ان يتعرف عليه قبل ان يتفوه بكلمة او ان يكتشف عما اذا كان جاسوسا او شخصا عاديا.

بادر موري غارت الحكيم بسؤال حول صحته.

والأوضاع..

فاجابه الحكيم بالاقتضاب عن صحته واما عن الأوضاع فقد اجاب الحكيم بسؤال بدلا عن ان يجيب.

انت كيف ترى الأوضاع؟

فاجاب موري: سيئة جدا. فالمهاجم هو شارون. ولقد اصطحبني من تل ابيب الى بيروت فتحدثنا مطولا.

ان شهيته لالتهامكم لا حدود لها ولو كلفه ذلك تدمير بيروت حجرا حجرا.

لقد ناقشنا مطولا خلال سفرنا من تل ابيب الى بيروت.. انه مصمم على اقتحام بيروت ويعتقد انه اذا فعل ذلك سيقضي على القيادة الفلسطينية فردا فردا وسينهي كل اسطورة منظمة التحرير الفلسطينية.

اجابه جورج حبش باعصاب باردة كالفولاذ: لكن الأمر صعب عليه فلو كان بامكانه ان يفعل هذا لما تردد يوما او اسبوعا او شهرا فهو يعرف كم سيكلفه هذا الأمر قتلى في كل زوارب وزقاق من زواريب بيروت وازقتها هذا ما يخشاه شارون.

ونحن لا نخشاه.

نظر موري الى جورج وقال له ان ما رآه من عدة وعتاد هو ما لا قبل لمنظمة التحرير الفلسطينية بمواجهته.

فاجاب الحكيم باختصار: هل ظن احد يوما اننا سنمتلك ترسانة توازي تلك التي تملكها اسرائيل؟ نحن نقاتل من اجل حريتنا وهذا سر قوتنا.

ايعني هذا انكم ستستمرون في المواجهة؟ سأل موري.

حتى الاستشهاد لقد اصدرنا امرا لكل عضو من اعضاء القيادة ان يقود محورا من محاور القتال ووضعنا خططا لمواجهة اقتحام شارون لبيروت.

نحن شعب يريد الحياة وهو يعرف كيف يدافع عنها.

قال موري غارت: طلبت من شارون ان يوقف القصف حتى اتمكن من رؤيتكم وطلب مني ان ابلغكم انه سيقتحم المدينة واذا لم تخرجوا منها سيدمرها على رؤوسكم.

ابتسم الحكيم قائلا:

الم يدمرها بعد؟ لن نرضخ له ولن نركع وليفعل ما يشاء.

نظر موري الى ساعته قائلا:

اعذرني سيدي فانا محكوم بساعات محددة حسب اوامر شارون.

وتوجه الي بالسؤال: هل يمكن ان ارى الرئيس؟

اجبته بالنفي لأن الرئيس كان مشغولا باجتماعات داخلية انذاك.

اجابني صديقي موري غارت:

ارجو ان تنقل اليه ما سمعته مني.. خاصة رسالة شارون.

فاجبته بانني سأفعل ذلك.

استأذن موري غارت من الحكيم وسرت معه نحو الباب.

وقال موري: الا ترافقني نحو الفندق فانا لا اشعر بالطمأنينة. قلت له: بلى ارافقك للفندق ولكن اسمح لي ان اودع الحكيم. ودعت الحكيم ورافقت موري غارت نحو فندق الكومودور حيث كان ينتظره سائق سيارة لينقله الى برمانا وفندق اسكتلر حيث ينتظره الجنرال شارون.

نصف ساعة مضت على خروجه من فندق الكومودور وانهالت الحمم بعدها.

اوقف شارون القصف اربع ساعات كي يتمكن موري غارته مدير تحرير مجلة «التايم» الأميركية، من تبليغ رسالته للقيادة الفلسطينية «اخرجوا والا سأدمركم» اوقف الموت.. الدمار.. التدمير اربع ساعات كي يبلغ الفلسطينيين ان *الموت آت.. آت من طائراته.. بوارجه ومدفعيته.*

وكان الرد الفلسطيني واضحا كل الوضوح. ان كان لا بد من الموت فليكن. لكننا وحدنا نواجه الدرع الحديدي.

ونهاجم الموت.. كي نحيا.

***

(الصفحة الثانية عشرة)
يوم حاول شارون اقتحام بيروت

ظن شارون، ان القصف اليومي والليلي برا وبحرا وجوا سوف ينهك الفلسطينيين ويجعل اقتحام بيروت عملية سهلة وظن ان نضب ذخائرهم سوف يجعل دفاعهم هم وحلفائهم الوطنيين اللبنانيين امرا صعبا.

واختار حسب خطته منطقة المتحف في بيروت وهي المنطقة التي اصبحت بفعل تقاسم الحرب الأهلية، خطا فاصلا بين ما اصطلح على تسميته بيروت الغربية وبيروت الشرقية والمتحف ملاصق لميدان سباق الخيل في بيروت وهو ميدان واسع جدا ومعروف.

وظن الجنرال شارون انه اذا اقتحم بيروت من تلك النقطة واندفع بدباباته نحو البحر فانه سيقطع اوصال بيروت الغربية ويختصر لاحتلال اول عاصمة عربية بدفع دباباته على كورنيش المزرعة كيلومترات قليلة لتصل الى البحر.

لكنه لم يكن يدري ان ما حلم به ليلا لن يكتب له النجاح نهارا فقد كانت المدينة مستعدة للدفاع عن حجارها وشوارعها واسوارها واهلها.

بين متر وآخر.. *متراس ومدافع عن الوطن..* عن العرب وكان شارون يظن ان اندفاع دروعه من المتحف وميدان سباق الخيل نحو الحمام العسكري لن يأخذ منها سوى ساعة او ساعتين.

اعد الجنرال شارون العدة خلف الأسوار.. وظن ان عدة اسرائيل الحديدية *كافية لاقتحام «لحم جوليات» وان شمشون سينتصر على دليلة، ساعدوهم (اعداء الداخل)* لكن هذا لم يكن الأساس كان درع اسرائيل هو الذي كان يغزو بعنجهية وغطرسة القوة واليأس.

وحق لهم. فقد كانوا اقوى درعا ومدججين باسلحة تدميرية لا تبقي ولا تذر.

وظن الأرعن الشرير شارون ان بامكانه ان يقتحم بيروت. بيروت التي تحولت بفعل الحرب الأهلية وبفعل الغزو الإسرائيلي الى «شوية شوارع وبواريد وخنادق».

وازداد عنادها..

لتقاوم..

وراحت تلتقط حجارتها المتساقطة بفعل قذائفهم المنهمرة، لتقذفها في وجوههم

حجر يسقط..

حجر يلتقط..

وتضرب عدونا به.

وكنس شارون دباباته بصلف وعنجهية.. لم يفكر لحظة بان على خط المواجهة شباباً اشتروا الموت بثمن دبابة اسرائيلية.

وانهم يتباهون بعدد الدبابات التي دمرها كل منهم.

على كل حال.. جميع الياته وعسكره، قرر داود المدجج بالدروع والمدفعية ان يقتحم خطوط جوليات. تجمعت دبابات شارون خلف المتحف وكانت خطته ان تقتحم الدروع أسوار ميدان سباق الخيل من الجهة الشرقية وان تتقدم داخل اسوار الميدان نحو اسواره الغربية وان تقتحمها لتطل بفوهات مدافعها على كورنيش المزرعة حيث «ابو خضر» يبيع لأهل بيروت ساندويشة.

السفارة التشيكية كانت عبارة عن بناية شاهقة تطل على ميدان سباق الخيل.

وهي تطل بواقع الأمر على مناطق المتحف وابو خضر وكورنيش المزرعة وجوارها.

ابو جهاد ارسل شابا مزودا بمناظير بعيدة المدى ليعتلي مبنى السفارة ويطل على المتحف وميدان سباق الخيل والجوار كي يبلغ عبر جهاز ارسال غرفة العمليات بكل تحرك في المنطقة. الخطة كانت حسب تصور الجنرال شارون نكبة وناجحة وانها ستحقق ما يريد بمفاجأة الفلسطينيين.

استمر سمير صامدا على سطح مبنى السفارة التشيكية يراقب كل تحرك من الشرق ويبلغ عبر جهازه الصغير غرفة العمليات عما يشاهد او يلاحظ.

في غرفة العمليات، اختلف الوضع فورا، فقد تأكد الجنرال سعد صايل (ابو الوليد) والأخ ابو جهاد من ان شارون ينوي فعلا اقتحام بيروت.

وابلغ الرئيس بذلك.

اعتبر الرئيس ان معركة المتحف هي معركة حاسمة ولها ابعاد سياسية خطيرة سلبا او ايجابا.

واصدر تعليماته للأخوين ابو الوليد وابو جهاد بان يعدا جيدا لتلقينهم درسا.

وراحت غرفة العمليات تعمل كخلية نحل.

اوامر تصدر..

ضباط ينفذون اتصالات بكل المواقع..

ابو الوليد، ذو الوجه الذي لا يبتسم عادة، علت وجهه في تلك اللحظات ملامح متشابكة لمشاعر متشابكة: الجدية.. الغضب.. التصميم.. الاحتراف العسكري.. التحدي.

وطلب من احد ضباط غرفة *القيادة ان يأتيه بالاحداثيات المناسبة انطلاقا* من كل موقع مدفع وبطارية وصواريخ.

وتابع اصدار التعليمات في كل اتجاه. طلب استدعاء المسؤولين العسكريين للتنظيمات لاجتماع فوري.

وطلب منهم بكل حزم تحديداً دقيقاً لمدافعهم وبطاريات صواريخهم وحجم الذخائر المتوفر لديهم ووعد الجميع بتجميع المعلومات المطلوبة خلال ساعتين من الزمن. خلال ساعتين الى ثلاث ساعات بدأت المعلومات المطلوبة تصل الى يد ابو الوليد وابو جهاد.

علق *ابو الوليد باقتضاب المصمم:* لدينا فوهات نارية كثيفة وكميات من الذخائر تستطيع ان توقف الاقتحام.

وجمع ضباطه حول خريطة تفصيلية للموقع وتسلم كل منهم مهمة تحديد اهداف كل فوهة وتثبيت احداثيات تلك الفوهة.

واصدر امرا للجميع بعدم اطلاق النار الا بامر مركزي وحسب التحديدات المقرة في غرفة القيادة المركزية وراح الوقت يمر بطيئا. ابلغ الأخ ابو جهاد الرئيس الذي كان يتابع عن كثب عملية الاستعداد لمواجهة الاقتحام انه سيتوجه لمنطقة ميدان سباق الخيل ليطمئن على الوضع وليتأكد بان كل الشباب على *استعداد للمواجهة فاجابه الرئيس «على بركة الله».*

القصف الأعمى من الجو والبحر والأرض استمر دون توقفه كان ذلك اليوم يوما جهنميا.

فقد اراد الجنرال شارون ان يمهد الطريق لدباباته وجنوده بقصف لم تر الحروب العالمية مثله، ورغم اختلاف تقديرات الخبراء العسكريين لكمية الأطنان من المواد المتفجرة التي قذف شارون بيروت بها ذلك اليوم فقد اجمع الخبراء انها تعادل تلك التي القيت على مدينة دريسدن في المانيا ابان الحرب العالمية الثانية والتي مسحت مدينة دريسدن عن الوجود. واقتربت اللحظة: لحظة *اقتحام الجنرال شارون بيروت.*

استمر القصف..

عاد ابو جهاد لغرفة العمليات، وافاد الرئيس والموجودين بان المقاتلين على اهبة الاستعداد. «انهم يتحركون ببطء نحو سور ميدان السباق».

جاء صوت سمير عبر جهاز الالتقاط

اذاً.. بدأت المعركة.

نهض ابو الوليد فورا وتوجه نحو الخريطة يحيط به ضباط غرفة العمليات.

«اكدوا على الجميع الا يطلق احد النار الا عندما يصدر الأمر».

وانهمك الضباط في الاتصال وتأكيد الأوامر.

وجاء صوت سمير من جهاز الالتقاط هامسا وكأنه لا يريد ان يسمعه الاسرائيليون: الدبابات تتقدم ببطء ومن بعيد هنالك مئات الجنود يستعدون للتحرك خلف الدبابات.

ابو الوليد وابو جهاد يتأكدان من سلامة الأمور والرئيس يقطع المسافة بين الحائط والحائط ذهابا ايابا مفكرا.. ينظر الى ساعته احيانا.. وينتظر.

واستمر سمير في تزويد غرفة القيادة بالمعلومات وقال ان الدبابات الأولى تقترب من الأسوار وتتقدم ببطء.

«عشر من دباباتهم هي الآن داخل الأسوار وتتقدم نحو الأسوار الفرنسية».

راقبت وجه الجنرال ابو الوليد:

كان صامتا كحد السيف.. مستغرقا وكأنه يقارع دماغ شارون.

كان ينتظر معلومة ما من سمير.

دقائق مضت قبل ان يأتي صوت سمير حاملا خبر هرولة عشرات الجنود خلف الدبابات المتقدمة وانهم اصبحوا في منتصف المسافة بين السور الشرقي والسور الغربي.

حبس الجميع انفاسهم في حركة لا شعورية وكأنهم لا يريدون تفويت فرصة المفاجأة.

كان الرئيس ينظر الى ساعته.

وكذلك نظر *ابو الوليد* الى ساعته.. وكان كليهما يقيسان المسافة والزمن لتحديد موعد المباغتة.

أشار ابو الوليد لضباط غرفة القيادة ان استعدوا.

وبعد ثلاث دقائق اطلق ذلك الصوت الهادئ الجدي والصارم «افتح النار».

انطلقت الحمم الفلسطينية من مئات الفوهات كلها.. نحو نفس الهدف القوة المقتحمة.

بين عويل الصواريخ ودوي المدافع كان صوت سمير يحاول التسلل لآذان ضباط غرفة القيادة يصف ما يجري وكيف تناثرت أشلاء الدبابات وسقط الجنود وانهم يحاولون التراجع عبثا:

فالنيران تحاصرهم.

وأمر ابو الوليد: «افتح النار».

المرحلة الثانية:

ولاحقت الصواريخ والمدافع ارتال العدو الخلفية.

ثم صدر الأمر «اوقف النار».

فتوقف الاطلاق.

سمير يقول ان هدوءاً يسود الميدان. ثم يقول ان جنودا يتقدمون لانتشال من *سقط على ارض ميدان سباق الخيل.*

«افتح النار» امر الجنرال ابو الوليد فانصبت الحمم عليهم.

واستمر المقاتلون بتسجيل الأهداف الى أن اسدل الليل ستارة، واصبح الجنرال شارون في حيرة من امره بعد ان فشل فشلا ذريعا في اقتحام كورنيش المزرعة.

واصبح همه الوحيد *ان يسلم اشلاء* دباباته وجثث جنوده.

ولقن الفلسطينيون الجنرال شارون درسا يبدو انه نسيه هذه الأيام.

درس خلاصته ان الفلسطينيين شعب اذا حوصر.. يهاجم الموت ولا يأبه له.

وفي حصار التجويع القائم الآن على غزة والضفة والغربية سيهاجم الفلسطينيون الجوع والعطش ويصمدون.

فالى متى؟ اين ايها الواهمون؟

---

* مستشار الرئيس الفلسطيني

المنعطفات التاريخية الكبرى والشخصيات الاستثنائية (1-3)

فلسفة التاريخ قائمة على منهجية المقارنة بين الحضارات البشرية

هاشم صالح *

يمكن ان نتخيل التاريخ على هيئة فترات باردة وفترات ساخنة، فترات ترتفع فيها درجة حرارته اذا جاز التعبير، وفترات تنخفض فيها وتهدأ. لا ريب في ان لكل فترة تاريخية مشاكلها وهمومها، وليس هناك من عصر يخلو من المشاكل والاضطرابات على عكس ما نتوهم. كل ما في الامر هو ان هناك عصورا اكثر هدوءا، عصورا يطيب فيها العيش. او لنقل بشكل اكثر دقة: هناك عادة منعطف تاريخي يفصل بين الفترتين الهادئتين المتتاليتين، او بين العصرين المستقرين للتاريخ. هذا المنعطف الحاسم الذي يغلي غليانا هو الذي يهمنا امره هنا، وهو الذي سنسلط عليه الاضواء. لماذا؟ لان التاريخ يشحن فيه الى اقصى حد ويحبل بالممكنات. يقال عن هذه الفترات عادة بانها فترات قطيعة، او ثورات، او تحولات كبرى. في هذه الفترات الحدية الساخنة التي يغلي فيها التاريخ غليانا، ينفصل العصر - او المجتمع - عما كان، لكي يدخل في ما سيكون.

تشهد هذه الفترات غالبا ظهور شخصيات غريبة الشكل، حادة الطبع، توازي في حدتها وراديكاليتها سخونة المنعطف التاريخي الكبير. بين الشخصية الاستثنائية والمنعطف التاريخي يحصل تقاطع او لقاء حتى لكأنهما خلقا لبعضهما البعض. ونتساءل: هل الشخصية الاستثنائية هي التي خلقت المنعطف التاريخي، ام ان المنعطف التاريخي هو الذي خلق الشخصية الاستثنائية؟ هذا ما سنحاول توضيحه مطولا من خلال المثال التطبيقي الذي سنستعرضه في الدراسات القادمة. ولكن لنقل منذ البداية بان المنعطف التاريخي الكبير يفرز بالضرورة شخصية استثنائية في حجمه ومستواه. وكلما كان المنعطف قاسيا ومرعبا، كلما كانت الشخصية قوية وعظيمة. عندما تنضج الظروف تماما، عندما تختلج البنى التحتية للتاريخ وتصل الى ذروة تفاعلاتها، فانها تنتج حتما هذه الشخصية الاستثنائية التي طال انتظارها.

هذه الشخصية تنبثق من رحم التاريخ كما تنفجر البراكين من اعماق الارض. هذه الشخصية الشاذة عن المألوف هي المسؤولة عن قيادة الحركة - حركة التغيير - والوصول بها الى نهاياتها. غني عن القول ان مثلاً هذه الشخصية لا ينتجها التاريخ بسهولة اي كل عشر سنين مثلاً او حتى كل مائة سنة. فقد تمر عدة قرون قبل ان تولد. قبل ان تظهر على السطح. نحن الان نتحدث عن الشخصيات الكبرى التي غيرت مجرى التاريخ، وليس عن هذا القائد السياسي او ذاك. نحن نتحدث عن شخصيات مفصلية يعتبر انبثاقها بمثابة ظهور. نحن نتحدث عن عصر «الظهورات»... لهذا السبب قلنا بانها شذوذ عن المألوف، خروج عن القاعدة، استثناء على التاريخ. ليس غريبا، والحالة هذه ان تكون هذه الشخصية الاستثنائية شخصية عصابية، مرضية، متطرفة. ولكنها لا تستطيع ان تشفي التاريخ من علله واوجاعه الا بعد ان تكون قد نجحت هي اولا في حل مشكلتها الداخلية. هناك تواز بين الشخصية الاستثنائية والعصر، او الهم الاكبر للعصر. بهذا المعنى يمكن القول بان الشخصية الاستثنائية هي تلك التي تمتص هم العصر في شخصها، هي تلك التي يتقاطع فيها الهمان الخاص والعام الى درجة الانصهار والذوبان. لهذا السبب فان الشخصية الاستثنائية تصاب بالمرض، مثلها في ذلك مثل العصر الذي تنشأ فيه. ولولا ذلك لما فهمته ولما عرفت كيف تتفاعل معه او تحل عقدته المزمنة. العصور تمرض ايضاً مثلها في ذلك مثل الاشخاص.

هناك عصور معطوبة، غير مقبولة، غير محتملة على الاطلاق. هناك عصور تتدهور فيها امور الامة الى اقصى حد ممكن. في هذه العصور المنحطة والرديئة، في هذه العصور التي تنقلب فيها الامور عاليها سافلها، في هذه العصور التي ييأس فيها الناس حتى من اليأس ذاته تظهر تلك الشخصيات الكبرى لكي تضيء عتمات التاريخ. ما سر هذه الشخصيات؟ ما جوهرها ومحتواها؟ لا احد يعرف بالضبط. هناك دائما شيء فيها يستعصي على كل تفسير. ولكن يمكن تفسير جوانب كثيرة بالطبع. يكفي ان نسلط عليها اضواء المنهج التاريخي، او السوسيولوجي، او حتى التحليلي - النفسي لكي ينجلي امرها.

كثيراً ما نسمع الناس يقولون: تبا لهذا الزمن العربي الرديء، ما اتفه هذا الزمن المنحط لماذا خلقنا في هذا الزمن... ولكنهم لا يتساءلون: هل نحن اقل رداءة من هذا الزمن الذي نعيش فيه؟ هل نحن اشخاص طيبون، اخلاقيون، مستقيمون، لكي نستحق زمنا اخر غيره؟ متى كانت الحقيقة هاجسنا الاول في اي عمل من اعمالنا، سواء أكانت سياسية، ام اقتصادية، ام اجتماعية، ام حتى روحية؟ باي معنى يحق لنا ان نشتم هذا الزمن وننعيه؟ وهل يمكن لامة ان تنهض او تصلح امورها اذا كانت الحقيقة قد غابت عن افقها منذ عدة قرون الى مثل هذا الحد؟ لا يمكن لاي حضارة في التاريخ ان تنشأ الا على اساس الحقيقة، على الاقل في البداية. الحضارات لا تنهض على الغش والكذب والاحتيال والنميمة والغدر والتواكل والنفاق. من يستطيع ان يقول بان هذه الصفات لم تصبح قاعدة شاملة في حياتنا الاجتماعية؟ ولكن يبدو اننا لم نصل بعد الى الحضيض. يبدو انه لا يزال امامنا منحدر عميق من التقهقر والانحطاط قبل ان تصل بنا الامور الى نقطة لا انحطاط بعدها. نحن لما نصل بعد الى نقطة الصفر الى اسفل القعر. ولو وصلنا لكنا استرحنا قليلا ويئسنا واليأس مريح. ولكننا لا نزال معلقين في الفراغ، لا نزال متذبذبين في نقطة ما غير مريحة على الاطلاق. فلتنذهب حركة الانحطاط اذن الى نهاياتها، فلن تنجلي الامور وتذهب عنها الغشاوات الا بعد ذلك. بعد ان نصل الى قعر الانحطاط الى قعر لا قعر بعده، بعدئذ فقط يحق لنا ان نأمل بظهور التغيير، او على الاقل ظهور اول خيوط الفجر.

هذا ما اصبح الكثيرون يرددونه في هذه الايام والارجح ان معهم الحق. ولكن لماذا اتحدث عن الزمن العربي - الاسلامي، وانا في طور التأريخ للزمن الاوروبي؟ في الواقع ان الاستطراد ينسيني نفسي احيانا، فانتقل من هذا الى ذاك بدون وعي، او قل اني وانا اتحدث عن ذاك لا افكر الا بهذا. من يستطيع ان يهرب من نفسه، ان يخرج من جلده؟ هذه الذبذبة المستمرة بين الغرب والشرق، بين الماضي والحاضر، بين العرب واوروبا لا تنفك ترافقني وترافق هذه المقالات على طول الخط. اني لا اكتب التاريخ من اجل المتعة فقط، وانما من اجل العبرة والموعظة واستخدامه لخدمة الحاضر. في الواقع اني اريد ان اطرح سؤالا واحدا: كيف يمكن تحرير التاريخ من عقدته، او كيف يمكن تحرير الروح العربية - الاسلامية من عقالها؟ ولكي افهم ذلك، فاني مضطر لان اقارن، لان انظر الى ما حدث عند الآخرين. بالطبع فان السياقات مختلفة، والظروف مختلفة، وليس هناك من وضع تاريخي يشبه وضعا اخر بشكل كامل. ولكن هناك توازيات، هناك مؤشرات، ولا معنى لدراسة التاريخ ان لم تكن مفيدة في استخلاص الدروس والنتائج. ان فلسفة التاريخ تقوم اساسا على منهجية المقارنة: المقارنة بين الحضارات البشرية المختلفة، واكتشاف اوجه التشابه والاختلاف، ثم بالاخص اكتشاف القوانين التي تتحكم بنشوء الحضارات، ثم تطورها وازدهارها ثم افولها وانحطاطها.

ضمن هذا المنظور تتخذ دراسة الفكر الاوروبي اهميتها ومشروعيتها. لا يمكن لاي حضارة في العالم ان تجهل ما حصل في اوروبا منذ القرن السادس عشر وحتى العشرين. هذا ما يفعله الصينيون واليابانيون والهنود عندما يترجمون الفكر الاوروبي دون ان يفقدوا خصوصيتهم، او دون ان يخشوا على تراثهم. من يخف على نفسه من ادنى هبة ريح فلا مستقبل له على هذه الارض. عندما تحط الحضارة (او الروح بحسب هيغل) رحالها في بقعة من الارض فان الجميع مطالبون بان ينظروا اليها، بان يعلقوا الامال عليها. ليس من السهل انشاء حضارة على سطح الارض. شروط امكانية ظهور الحضارة صعبة جدا ومعقدة جدا، ولولا ذلك لاصبح الناس جميعهم حضاريين. يضاف الى ذلك ان الحضارة تتطلب تراكم عدة قرون او تراكم جهود عدة اجيال متواصلة حتى تتشكل وتترسخ. ولكن، هناك في رأيي شرط اخر، شرط مسبق ينبغي توافره لكي يصبح نشوء الحضارات امرا ممكنا. هذا الشرط هو: القيام باكبر عملية تعزيل او تفكيك للبناء القديم المتهدم الذي يريد ان ينهار دون ان ينهار. وهكذا يقف حجر عثرة أمام البناء الجديد. لا تستطيع ان تبني شيئا جديداً الا اذا صفيت حساباتك مع نفسك، الا اذا عزلت نفسك من الداخل، الا اذا وصلت فيها الى قعر القعر. بعدئذ ينبثق النور من تحت دياجير الظلام، كما ينبثق الماء من اعماق الارض. واذن فالاولوية للحفر اولا، الحفر الاركيولوجي في الاعماق. بعد ان تنقشع الغيوم السوداء عن وجه الافق، بعد ان تعزل ذاتك من ذاتك وتتصالح مع نفسك تستطيع ان ترى الامور بوضوح، بل وحتى بعيون جديدة. اذا لم تفعل ذلك بشكل مسبق فان تراكمات الماضي وانقاضه تنهال عليك وتحول بينك وبين الرؤيا، ولا تدعك ترى الى ابعد من انفك. واذن: التعزيل اولا والغربلة والتمحيص الشديد. كل الحركات الكبرى في التاريخ ابتدأت بنقد جذري للماضي، لما هو سائد ورازح ويحول دون الرؤيا. بعد ان تتم عملية التعزيل والتصفية تنفتح ثغرة في جدار التاريخ المسدود، وتتكشف الوجهة الجديدة للتاريخ. وعندئذ يقتنع الناس شيئا فشيئا بمصداقية المشروع الجديد الوليد، ويكفوا عن التعلق بالمشروع القديم الذي فقد مصداقيته ونبضه وروحه ولكنه لا يزال رازحا وجامدا يعترض الطريق ولكن من يقوم بعملية التعزيل هذه، او من يجرؤ عليها؟ انهم اشخاص اشكاليون عانوا الامرين من الانسدادات في نفوسهم قبل ان يتفرغوا لفتح الانسدادات التاريخ. كل الذين دشنوا مشروعا جديدا في التاريخ ابتداوا اولا بالحفر، والتفكيك، وتعزيل التراكمات القديمة. كلهم تصدوا للمهمة الخطرة في عصرهم، للمهمة التي يتحاشاها الجميع خوفا من عواقبها. هل هم شخصيات انتحارية؟ هل هم متهورون؟ هل يحبون التضحية بانفسهم من اجل قضية ما تتجاوزهم؟ كل ذلك قد يجوز ولكن الشيء المؤكد هو انهم مفعمون داخليا بنزعة «تدميرية» هائلة، وهذه النزعة هي الشرط المسبق لاي بناء جديد في التاريخ. انه تدمير من اجل الخير لا من اجل الشر، من اجل البناء لا من اجل الخراب. انهم اشخاص ياتون في اللحظة المناسبة لكي يعزلوا الطريق اما الاخرين، لكي يمهدوها لهم، لكي يدلوهم على الطريق. انهم يحترقون من اجل الاخرين، من اجل اضاءة الدرب للاخرين. انهم اشخاص ضاقوا ذرعا بعطالة التاريخ، بما هو موجود ورازح منذ مئات السنين، بما فقد مبرره ومصداقيته، بما اصبح حجر عثرة امام الاخرين. ولذلك قرروا فتح المعركة معه من اجل تعزيله او تحييده لكي ينفتح المجال امام انطلاقة جديدة للتاريخ.

هذه الشخصيات الحدية التي تظهر في المنعطفات الحدية تتميز بعدة صفات اولها التأزم الداخلي الذي يوازي التأزم الاقصى للتاريخ. بعد ان تدخل في معركة مع نفسها وتنجح في حل الانسداد الداخلي تتحول الى قوة جبارة وتستطيع ان تحل الانسداد الخارجي. يحصل ذلك كما لو ان ذاتها قد اصبحت مرآة للتاريخ. ولذلك قالوا عن فلان: كان امة وحده. بمعنى ان الامة كلها اختزلت في شخصه. فاذا حلت ازمته حلت ازمة الامة باسرها. تتميز هذه الشخصيات اولا وقبل كل شيء بعطش هائل الى الحقيقة، باستعداد كامل للتضحية من اجل الحقيقة. هنا تكمن العلامة التي لا تخطئ على الشخصيات الاستثنائية التي غيرت مجرى التاريخ (سواء اكان ذلك هو التاريخ العربي - الاسلامي ام التاريخ الاوروبي - ام اي تاريخ اخر). من هنا طابعها الانتحاري - او بالاحرى الاستشهادي - الذي يدفعها لمواصلة مهمتها حتى النهاية ايا تكن النتائج والانعكاسات.

اريد ان اتغلغل هنا في السراديب المعتمة لاحدى هذه الشخصيات الاستثنائية التي صنعت التاريخ الاوروبي في بدايات انطلاقته الرائعة. اريد ان اكشف عن سرها، عن جوهرها ومحتواها. اريد ان اعرف: كيف انعقدت عقدة العقد لديها لاول مرة، كيف عانت منها سنوات طوالا، كيف تحررت منها اخيرا بعد جهد جهيد. اريد ان افهم كيف وصلت الى شاطئ الامان، بعد ان اعتقدت اكثر من مرة انها هالكة لا محالة.

ثم اريد ان استعرض بعدئذ كيف دخلت المسرح بعد ان حلت مشكلتها الداخلية مع نفسها وتفرغت لحل مشكلة التاريخ. اريد ان ارى بأم عيني نقطة التمفصل بين الخاص والعام، بين الشخصية الاستثنائية والمنعطف التاريخي الحاسم منذ سنوات طويلة وانا احلم بالكتابة عن زعيم الاصلاح الديني في اوروبا. ليسمح لي اذن، وقد وصلت في الحديث الى هذه النقطة، ان اتوقف قليلاً عند «لوثر» وان انحني طويلاً امامه.

هناك تواز بين الشخصية الاستثنائية والهم الأكبر للعصر • لا يمكن لأي حضارة في التاريخ ان تنشأ إلا على أساس الحقيقة • بعد أن نصل إلى قعر الانحطاط يمكن لنا أن نأمل بظهور التغيير • كتابة التاريخ هدفها العبرة لاستخدامها في خدمة الحاضر • بعض الشعوب الآسيوية تحاول هضم ما حدث في أوروبا دون الخشية على تراثها • لا يستطيع أي مجتمع أن يبني شيئاً جديداً إلا إذا صفى حساباته مع نفسه • مارتن لوثر شخصية استثنائية صنعت التاريخ الأوروبي الحديث • بناء الحضارة يتطلب تراكم جهود عدة أجيال متواصلة • المنعطفات التاريخية الكبرى تظهر عندما يحصل للمجتمع تأزمات قصوى

* كاتب سوري مقيم في باريس

البندقية 54

البندقية: «الشرق الأوسط»

مائة في المائة أرابيكا.. للمخرج محمود زموري

كوميديا ساخرة عن التيارات المتصارعة لدى المهاجرين في فرنسا

يستطيع المخرج الجزائري محمود زموري ان يقول انه كان اول من تعاطى مع قضايا المهاجرين العرب في فرنسا من منظور كوميدي، حين كانت هذه القضية ولا تزال احدى القضايا المهمة بالنسبة لفرنسا وبالنسبة لعلاقاتها مع الدول التي جاء منها المهاجرون.

ففيلمه الأول الذي قدمه عام 1980 بعنوان «خذ عشرة آلاف فرنك وارحل» كان اول فيلم كوميدي تعاطى مع هذا الموضوع مستندا الى الخطة الفرنسية الشهيرة انذاك التي كانت تقضي بتقديم مبلغ عشرة آلاف فرنك لكل مهاجر يريد مغادرة فرنسا والعودة الى بلاده وذلك لتخفيف عدد المهاجرين بعدما انتهت مرحلة النهوض والانتعاش الاقتصادي وبدات الأزمة تطل برأسها ولا يخفى ما لهذا الموضوع من تأثير لدى زموري الذي ينطلق من فكرة هؤلاء المهاجرين الذين قدموا منذ سنوات طويلة وتتابعت اجيالهم والأجيال التي تبعتهم على العيش في فرنسا مما ادى الى نشوء الأجيال الجديدة التي تبحث عن هويتها بين انتماء الى ثقافتين ومكانين مختلفين وبين فشل هنا او هناك او نجاح ملفت للنظر في اي من المكانين تكونت مسافة تعتبر الساحة التي يعيش بها الخير كما الشر او التي تسمح بالاندماج او بالانغلاق في الوقت نفسه، كما يمكن ان تكون نقطة الانطلاق نحو النجاح او المحطة الأولى والأخيرة اذا ما اعتبرت غيتو مثقلا على النفس وعلى الآخرين.

ولذلك اتجه زموري للاستعانة بمغني الراي الشهيرين الشاب خالد والشاب مامي لأنهما يشكلان مثالا على النجاح الكبير وعلى الاختراق الذي يمكن ان يحققه اي شاب على قدر امكاناته اذا ما عمل وواصل عمله بجد واخلاص.. حتى ولو واجه بعض الصعوبات من محيطه او من خارجه.

وبناء على هذه الفكرة البسيطة قدم زموري فيلمه الجديد «مائة في المائة ارابيكا» واضعا هذا الاسم على حي عربي افريقي مغلق في احدى ضواحي باريس حيث تتجنب الشرطة أحيانا الدخول اليه. وفي هذا الحي يتواجه طرفان: الأول يتألف من جميع الذين يحبون الموسيقى ويلتفون حول رشيد (الشاب خالد في الفيلم) ويمثلون اولئك الذين يسعون الى النجاح والتأقلم مع مجتمعهم حتى وان قام بعضهم بمخالفات صغيرة، إذ انهم في النهاية يحاولون الابتعاد عن كل ما من شأنه ان يورطهم، لذلك يسعون الى انشاء فرقة موسيقية يديرها «لامبرسيبه» الفرنسي الوحيد داخل هذا الحي. والطرف الثاني مؤلف من مجموعة من الشباب الاسلاميين المتطرفين الذين يسعون الى جمع الشباب حولهم وتجنيدهم لأهدافهم الخاصة والذين يعتبرون ان الموسيقى تضر الشباب وتدفعهم الى المحرمات لكن هؤلاء الشباب الذين يختبئون وراء الدين يعملون سرا مع رئيس بلدية هذه الضاحية الذي يقدم لهم المساعدات والأموال لبناء مسجد في الحي، وهذه المجموعة لا تتورع عن فرض خوة على المحلات والذي لا يدفع يتهم بانه معاد للاسلام والمسلمين.

بهذا التبسيط يقدم زموري فيلمه جامعا فيه الموسيقى والحكايات الطريفة والمواقف المضحكة، فهدفه هو التسلية والامتاع مع النقد الواضح في الوقت نفسه. إذ ان المخرج يظهر اولئك الذين يعيشون على السرقات والذين يحملون عدة جوازات سفر او اؤلئك الذين يقيمون بصورة غير شرعية ويستخدمون بطاقة الاقامة الواحدة لعدة اشخاص والذين لا يدفعون ايجارات بيوتهم او الذين يتاجرون بالمخدرات مستخدمين احيانا الأطفال لهذا الهدف وجميع هذه الصور السلبية يظهرها زموري بطريقة كوميدية ساخرة لا تتجه اطلاقا نحو الشعور بالمأساوية، حتى ان رد الفعل عليها يبدو تعليميا تربويا، ذلك ان المواجهة مع هذه الصور السلبية تسير من خلال مجموعة «الراي اورينتال» الموسيقية والمؤيدين لها في الحي، وشيخ الجامع المزعوم يحاول اكتساب الشباب الى جانبه بجميع الطرق الملتوية الى درجة انه يذهب لاستئجار حارس قضائي مزعوم، ومفتش شرطة مزور لكي يهدد احد افراد الفرقة بالحضور مع افراد عائلته الى مسجده والانضمام الى مجموعته.

وهكذا يتطور الصراع في الفيلم بين هذين الطرفين الى ان تقع المعركة بينهما فيهرب الشيخ المزعوم ويختبئ في سيارة براد تبيع لحم الخنزير.

فكرة الفيلم البسيطة والتبسيطية احيانا يستجلبها المخرج من واقع بعض الضواحي في فرنسا التي تشهد منذ سنوات غليانا وتتشكل قضية اجتماعية وسياسية مهمة، ففقدان الأمن في بعض هذه الاماكن ليس ظاهرة جديدة فبعض هذه الاحياء يقفل مركز شرطتها عند الخامسة مساء ولا يفتح ابوابه إلا عند الصباح رافضا ان يتدخل في اي حادث يقع في هذه الساعات، كما ان مثل المساعدات التي قدمت الى بعض من ادعى العمل باسم الاسلام باتت معروفة عبر قضية تمويل مكان لتدريب الشباب المهاجر على استخدام تقنيات الكومبيوتر ثم اكتشفت الشرطة ان المكان يخفي في داخله قاعات للتدريب على استخدام السلاح.

فالمخرج يريد ادانة هذه السياسة التي تريد اكتساب ثقة هؤلاء الناس ولكن تختار الاسوأ منهم ولا تقوم في المقابل بما يحيي القيام به مع من يجب القيام به.. وينتقد من جهة ثانية اولئك المزيفين الذين يدعون السعي الى تأكيد انتمائهم الثقافي والديني والاجتماعي مستخدمين الوسائل والطرق غير المشروعة. واذا كان هدف زموري هو وضع الاصبع على الجرح مع تقديم المتعة والتسلية للمشاهدين فانه لا يدعي في الوقت نفسه انه يريد تقديم فيلم عميق عن موضوع صعب وحساس كهذا الموضوع، فهدفه الأول والأخير ابراز هذه الظواهر الاجتماعية لدى الشباب العرب المهاجر الذي ولد ويعيش في فرنسا والتي تجعل منه كما يقول زموري المذنب والضحية في الوقت نفسه.

ولكي لا يفقد الأمل بامكانية النجاح لدى هذا الجيل، اختار زموري بطلي فيلمه المغنيين الشهيرين الشاب خالد والشاب مامي، والاثنان مثالان صارخان على امكانية الخروج من المازق ومن الغيتو الى النجاح ليس الفرنسي فحسب وانما العالمي، فالشاب خالد بات شهيرا بكل انحاء العالم، وجائزة الموسيقى التي اعطيت للمرة الأولى في مهرجان البندقية كانت لموسيقاه في فيلم «واحد اثنان ثلاثة» للمخرج برتراند تافرنيه.. ونجاح اغنياته وصل الى اليابان والولايات المتحدة. واصبح صورة صارخة عن النجاح الذي يمكن ان يحققه الشباب المهاجر. يقول زموري ان الحيوية والنشاط والعزم لدى الشباب تفقد رويدا رويدا على طرقات الفشل.

مائة في المائة ارابيكا، فيلم جميل وبسيط غير مدع ينتقد الذات مثلما ينتقد الآخر، وان كان لا داعي للعودة بالحديث عن موهبة محمود زموري التي ظهرت منذ فيلمه الشهير «خذ عشرة آلاف فرنك وارحل» او بعد ذلك مع فيلمه «سنوات التويست المجنونة» التي صور فيها حرب التحرير الجزائرية من منظور ساخر وجميل، الى فيلميه الأخيرين من هوليود الى «تمانراست» و«شرف القبيلة» فان الحديث عن موهبته التمثيلية ايضا يبدو متأخرا بعد ادواره الجميلة في افلام لـ «تشار باتبين» مع الممثل الكوميدي الراحل كولوس من اخراج كلود بيري او «سملا» من اخراج جان لو هوبير، او «بنيو شرطي بسيط» من اخراج الممثل الكوميدي الفرنسي جيرار جونيو.

لكن دخول المغني الشاب خالد الى عالم التمثيل في هذا الفيلم الأول من بطولته يستدعي وقفة إذ ان خالد فوجئ بصورته على الشاشة كما ظهرت وقد غير زموري الكثير من صورة خالد المعروفة فقد تجنب المخرج ان يظهر ضحكة خالد وابتسامته المشهورتين، وغير بعضا من ملامحه، واعطاه مسحة من الجدية لا يتسم بها خالد طويلا في حياته العادية، ومع ذلك فان التجربة الأولى له على الشاشة تفاجئ المشاهدين لأنها ليست الصورة المعروفة عنه وهذا ما يجعلها غير مقنعة بالكامل، لكنها تعطي اشارات ان بامكان المغني الشهير ان يصقل موهبة طبيعية قد تقوده لاحقا الى القيام بأدوار جميلة اكثر اقناعا، خاصة اذا استطاع ان يكرس صورته كممثل وان يفصلها تماما عن صورته كمغن.

الشاب خالد موهبة تمثيلية تحتاج إلى صقل

كتابة على الشاشة

قصي صالح الدرويش

خيبة أمل من نابولي

من الافلام التي انتظرها جمهور المهرجان باهتمام الفيلم الايطالي «الفيزيفيانيون» فقد سبقه كلام كثير عن اهميته كتجربة متميزة في السينما الايطالية، خصوصا انه عبارة عن خمسة فصول سينمائية قام باخراج كل منها مخرج مختلف، وللمخرجون الخمسة يعيشون في مدينة نابولي، وهي المدينة التي تشهد في السنوات الاخيرة حيوية ثقافية، حيث يحاول شبانها المثقفون اعادة احياء اجوائها ودورها الثقافي الذي كانت تلعب في مراحل ماضية من تاريخ الثقافة الايطالية، وقد حملت هذه المحاولات اسم «الفيزوفيانية» نسبة الى بركان «فيزوفيا» الشهير المطل على نابولي. وكانت ايطاليا قد شهدت قبل ثلاثة اعوام ضجة ترحيبية حول ما سمي باكورة سينما نابولي، وهو فيلم «موت عالم رياضيات من نابولي» لكن فيلم «الفيزوفيانيون» لم يكن في مستوى السمعة التي سبقته، اذ اثار خيبة امل عامة سواء ازاء اسلوبه السينمائي او ازاء مفهومه ورؤيته الفكرية.

يؤكد مخرجو الفيلم الخمسة انتونيو كابيانو وبابي كورسيكاتو وانتونيستا دوليلو وستيفانو انسيرتي وماريو مارتون انهم لا يشكلون مدرسة فنية كما يقال، وانهم يختلفون الواحد عن الآخر، وان كانوا يملكون ارضية ثقافية عامة واحدة، تخلق عوامل مشتركة بينهم. ويضيف المخرجون الخمسة في الكراسي الاعلامية للفيلم بأن كلا منهم عمل على انجاز فصله السينمائي بكامل الحرية والاستقلالية عن الآخرين، وانهم كانوا يقرأون لبعضهم ما كتبوا.

وفكرة انجاز فيلم مؤلف من اسكيتشات يشارك فيه عدة مخرجين ليست جديدة، وخصوصا في السينما الايطالية التي قدمت العديد من افلام هذا النوع في السبعينات كان اشهرها «بوكاشيويا» وفكرة العمل الجماعي كانت فكرة ثابتة في مدرسة الواقعية الجديدة الايطالية، وهي التي ساعدت على بلورتها كثيرا، وان لم تأخذ غالبا شكل الافلام المشتركة.

ما يميز تجربة «الفيزيوفيون» انها لا تنطلق من تصورات فنية مشتركة، بل تنطلق من فكرة الانتماء الى مدينة نابولي ومحيطها، فقد اراد مخرجوه ان يرووا حكايات، بل احلاما نابولية. وهي احلام يمتزج فيها الواقع بالاسطورة والمكان بالزمان، كما هو شأن نابولي نفسها التي كانت ملتقى حضاريا وكانت وما تزال مهدا للفانتازيا الضاحكة المنطلقة من بؤس الحياة التي يعيشها غالبية ابنائها.

ولا يوجد في التركيز على خصوصية المكان اي نزوع استقلالي او انفصالي عن ايطاليا كما هو الشأن بالنسبة لمناطق الشمال الايطالي. فنابولي هي الجنوب الفقير المستفيد من الشمال الغني عبر الدولة الايطالية، ولكن الاهم من ذلك ان نابولي في نظر ابنائها هي ايطاليا العريقة المقبلة على الحياة.

الفصل الاول بعنوان «سلالة ابانا» ويقدم عصابة من النساء الجميلات اللواتي يملكن دراجات نارية ضخمة، يفرضن نفوذهن على المنطقة مستعينات بقوتهن المبهرة وبتكاتفهن كعصابة لا تتردد في مواجهة عصابات الرجال واحتلال اماكنها. وتحرك هذه النسوة «المسترجلات» عدوانية تمنحهن متعة الاحساس بالقوة ولاخافة الآخرين وخصوصا الرجال، وعلى الرغم من ان حركتهن تنتظم في اطار قصة انقاذ شقيقة احداهن من زعيم عصابة مخيف اختطفها ليجبر زوجها على طلاقها كي يزوجه ابنته التي يحبها، فإن المحور القصصي ليس اكثر من ذريعة لتقديم صورة فانتازية اقرب الى الكاريكاتيرية لتصوير المرأة الحديثة العصرية المسترجلة والمتامركة في وقت واحد، فشكل العصابة ونمط حياتها المتمحور حول الدراجات النارية الضخمة وعبثية حياتها وعدائيتها بل وتقنية الفيلم التي تركز على الفضاء الواسع اقرب ما تكون الى السينما الاميركية وظواهر المجتمع الاميركي المتطرفة وفضاءات اريزونا الرحبة.

ويحمل الفصل الثاني عنوان «ماروزيللا» وهو اسم رجل مخنث يرتدي ملابس المرأة وكأنه شبح يعيش في صالة سينما شبه مهجورة، تستعمل لغرض الافلام الجنسية، ويعيش هذا الرجل حياة كئيبة، ايقاعها اليأس، ولونها الحنين الى العصر الذهبي للامبرا ولصالة السينما، ولكن لقاءه بفتاة غريبة في هذه الصالة غيرت حياته وطعمها وحولته الى انسان سعيد.

الفصل الثالث بعنوان «صوفيا لورين» ويحكي عن صياد سمك يعيش وحيدا في بلدة «بوزوليو» القريبة من نابولي، ويربي «اخطبوطا» اصطاده في وعاء مليء بالماء، ويعامله على انه حبيبته، وتتطور هذه العلاقة الى تخيلات بأن هذه السمكة التي اسماها صوفيا لورين انما هي اميرة افريقية ضائعة، وانها ان تتزوج اميرا فإنها ستظل مسجونة في جسد الاخطبوط السمكة. فيتقدم مدعيا انه امير.. وتنتهي تهويماته التي اصبح يعيشها وكأنه مقتنع بها بعد ان بداها كلعبة الى ان يرى نفسه في البحر.

اما الفصل الرابع فيحمل عنوان «الشيطان او العفريت في الزجاجة»، وهو اقرب الى عفريت المصباح السحري لعلاء الدين، حيث يلبي ثلاث رغبات لصاحبه الذي يملكه ثم عليه ان يبيعه الى شخص آخر بثمن اقل من الذي اشتراه، وهكذا بعد ان يقع في يد مشرد صعلوك تحول الى ثري يعيش في قصر بفضل العفريت يسعى الى بيعه لأن مالكه الذي سيحتفظ به سيموت.

بينما يحمل الفصل الاخير عنوان «الصعود» وهو الصعود الذي يمارسه رئيس بلدية نابولي الى الجبل - البركان ليتفقد احوال السكان وليدخن سيجارة في قمة الجبل، وغير هذا الصعود نكتشف انه كان شيوعيا سابقا وانه قدم ويقدم خدمات كبيرة لاهل المدينة وللمدينة وانه تحرر من الفكر الشيوعي والافكار التي عاشها حزبه في الماضي، ولكنه يظل يحتفظ بشيء من الحنين الى ماضيه ورفاقه القدامى.

وقدا اثار هذا الفصل ضجة اثر احتجاج الحزب الفاشي الجديد، الذي اعتبره دعاية انتخابية مباشرة لرئيس البلدية اليساري الذي سيخوض في هذا الخريف معركة انتخابية لتجديد ولايته في مواجهة مرشح الحزب الفاشي الجديد «التحالف القومي».

تطغى الهواية والارتباك على مختلف فصول هذا الفيلم الذي لا يحمل رؤية فكرية، ولا خصائص فنية مميزة مع ان مخرجيه ليسوا شبابا صغارا. وكونهم جميعا من نابولي وكونهم يرون شبه قصص تجري في نابولي لا يكفي لتقديم فيلم ناجح وجميل، وبالتأكيد لا يكفي لتمثيل السينما الايطالية في مهرجانها العريق. فقط قد يكون تعبيرا اضافيا آخر عن الازمة التي تخيم على السينما الايطالية منذ سنوات.

هذا اليوم في التاريخ

2 ايلول (سبتمبر)

الشيخ نسيب الياس الخازن المؤرخ الأديب القانوني اللبناني

في مثل هذا اليوم قبل 21 سنة، اي في 2 ايلول (سبتمبر) سنة 1976، توفي في لبنان المؤرخ الاديب اللبناني الشيخ نسيب الياس الخازن، الذي كان اديبا موسوعيا، وباحثا عرف بالدقة والتوثيق وصحافيا خدم الصحافة في مصر ولبنان، ومحررا في «الاهرام» و«النهار» وغيرهما من الصحف المصرية واللبنانية. اضافة الى كونه محاميا متضلعا بالحقوق الفرنسية والمصرية عمل مستشارا في قلم القضايا في مصر.

ولد نسيب الياس وهيبة الخازن في بلدة «عشقوت» من قضاء كسروان بلبنان، وتلقى دراسته الاولى في مدرسة «الفرير» في «عشقوت»، ثم في «جونيه» وانتقل منها الى مصر عام 1910، حيث التحق بمدرسة الآباء اليسوعيين، ثم سافر الى باريس فنال اجازة الحقوق من جامعة السوربون، وعاد الى مصر فعمل موظفا في «قلم القضايا» بالقاهرة عدة سنوات، ثم عاد الى لبنان واستقر فيه.

كان الشيخ نسيب الخازن الى جانب مهنته القانونية، مؤرخا بحاثة، عُني اولا بالابحاث والدراسات التي قام بها عن تاريخ مصر، فوضع كتابين باللغة الفرنسية احدهما «تاريخ مصر» والآخر «مصر منذ رحلة هيرودوتس»، ثم انصرف الى وضع دراسات في تاريخ لبنان في مختلف مراحله، ولا سيما تاريخ الفينيقيين وحضارتهم كما تجلت للعالم في مدينة «اوغاريت» التاريخية الواقعة في سورية على بعد بضعة كيلومترات شمالي اللاذقية في موقع يعرف بالميناء البيضاء. وقد قام بهذه الحفريات تباعا عدد من كبار علماء الآثار الفرنسيين، وكشفت عن نواح مجيدة من الحضارة الفينيقية في منتصف الالف الثاني قبل الميلاد. وكانت اوغاريت مركزا مهما من مراكز الاشعاع الحضاري بين بلاد ما بين النهرين وجزيرة كريت.

كان نسيب الخازن يجيد الانكليزية والفرنسية واللاتينية واليونانية وترك عددا كبيرا من المؤلفات باللغتين العربية والفرنسية. ومن اهم مؤلفاته باللغة الفرنسية، الى جانب كتابيه عن مصر، هي مجموعة الوثائق عن لبنان التي نشرها في ثلاثة اجزاء، وكتاب قانوني في «التشريع الصناعي» وكتاب «الدولة العثمانية والدول الحديثة» وكتاب عن لبنان.

اما باللغة العربية فله 22 كتابا مطبوعا اهمها: «اوغاريت: اجيال، اديان، ملاحم» الذي نشر في بيروت سنة 1961.

ومنها «الاصول التاريخية» وهي مجموعة وثائق في عدة اجزاء اعدها بالاشتراك مع الاب بولس مسعد، تنشر للمرة الأولى (1956ـ 1958)، ومنها دراسة في التاريخ العربي قبل الاسلام «من الساميين الى العرب» وكتاب «العلم في عهد بابل» و«المشاعر» و«مبادئ علم الاقتصاد» و«اصول علم الاقتصاد» و«الجديد في دنيا العلوم» و«الغابة والبحر» و«في سبيل الحرية» و«الحرب على العوز» و«رواد الفضاء» و«قمة التاريخ». وله ايضا عدة مؤلفات تاريخية وادبية مخطوطة ولم يكتب لها ان ترى النور بعد، منها «حكيم مدينة الشمس» و«الزباء ملكة تدمر» و«الزوج حمار الفردوس» و«حياة واعمال» وله ايضا مذكرات لم تنشر بعد.

توفي الشيخ نسيب الخازن في 2 ايلول (سبتمبر) سنة 1976 في لبنان عن 80 عاما.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:
1666 حريق لندن
1898 معركة ام درمان
1908 جميعة الاخاء العربي ـ العثماني
1925 صدور جريدة «الصراط المستقيم» في يافا

رسائل حب «عميدة الأدب الأرجنتيني» بعد 20 عاماً

عزلة العجوز وأوهام شاعرة العشب

ثقافات العالم

حسونة المصباحي

تعيش الروائية الانجليزية موريال سبارك الحائزة جائزة الأدب البريطاني «British Litterture Prize» في بداية العام الحالي في منطقة «توسكانا» الايطالية. وقد مكنتها هذه الجائزة التي وهبت قسماً منها لـ James Gilles Pie's High School في ادنبرة من شراء سيارة «الفا روميو» حتى تسافر الى حيث تريد. وتبلغ موريال سبارك من العمر 80 عاماً، والذين يرغبون في زيارتها في بيتها في «توسكانا» مضطرون الى ان يصعدوا هضبة عبر طريق حجري تحف به اشجار الزيتون. وتكتب السيدة العجوز في غرفة صغيرة مغلقة النوافذ طول الوقت. وهي تقول مفسرة اختيارها منطقة «توسكانا» للاقامة: «قبل ان استقر في ايطاليا، كنت في نيويورك، ذلك ان احد مسارح «برودواي» كان يقدم مسرحية من مسرحياتي. وفجأة أحسست ان كل ذلك كان جد ممل. وهكذا غادرت نيويورك بسرعة عازمة على ان اجد مكاناً أتمتع فيه بالعزلة التامة». وعن بعض من رواياتها التي حولت الى افلام سينمائية، تقول سبارك: «انا لم أسألهم الا قليلاً في عمليات التصوير. فالمخرجون لا يهتمون ابداً برأي الكاتب. ثم اني لا أرغب في ان احشر نفسي في امور لا تعنيني. ما اريده هو ان أكتب».

وتنتسب السيدة سبارك الى عائلة من منطقة اسكوتلندا. وقد عاشت طفولة سعيدة، وكانت هوايتها المفضلة هي مراقبة الناس والأشياء من حولها، وأحياناً كانت تختبئ تحت الطاولات لتمارس هوايتها المحببة هذه دون رقيب، وشيئاً فشيئاً أصبحت هذه المراقبة للناس وللأشياء تتم من خلال الكتابة: «عندما اشرع في الكتابة، احس بالقلم يحملني بعيداً كما لو انه تيار جارف. لكن قبل ذلك، اهتم بالتعرف على خصائص مهن الشخصيات التي اخترتها وعلى المدن وحتى على العلاقات الاجتماعية في هذا الوقت او ذاك.

جديد جون لوكاري

عرف جون لوكاري خلال العشرين سنة الماضية كواحد من افضل كتاب رواية الجاسوسية في العالم. وقد اعتقد الكثيرون انه سيفقد مكانته عقب انتهاء الحرب الباردة والحقبة الشيوعية اللذين كانا الموضوعين الأساسيين لاعماله السابقة. غير ان الرواية التي تحمل عنوان «خياط باناما»، والتي صدرت خلال الاشهر القليلة الماضية، اثبتت ان جون لوكاري لا يزال متربعاً على عرش رواية الجاسوسية.

هاري باندال خياط غير ان شاباً في المخابرات البريطانية يدعى اندي اوسنار، وصل حديثاً الى اميركا الوسطى، يطلب منه ان يقدم له معلومات واخباراً عن المجتمع البانامي. ولا يجد هاري باندال عسراً في ذلك خصوصاً ان مهنته تقتضي منه ان يدخل بيوت اصحاب النفوذ، وحضور الحفلات الخاصة، والتردد على النوادي الليلية الأكثر رقياً، والارتباط بعلاقات مع نساء ورجال يعرفون اسراراً كثيرة عن مجتمعهم. لكن ماذا تريد لندن من هذا الخياط؟ الجواب: معرفة ماذا سيحدث عندما تسلم الولايات المتحدة الاميركية القناة الى باناما عام 1999 وذلك حسبما تقتضيه معاهدة عام 1977 التي وقعها كل من الرئيسين كارتر وتوريخوس. كما ترغب لندن في معرفة موقف القوى السياسية، واوساط رجال الأعمال في ذلك. ويقوم هاري باندال بعمله على احسن وجه ويقدم لاندي اوسنار ما يطلبه منه. لكن تتبين شيئاً فشيئاً ان كل المعلومات المقدمة خاطئة، وهي من نسيج الخيال، الشيء الذي يغرق القارئ في الضحك لا على بطل الرواية، وانما على الأمم العظيمة التي تتحكم في مصير عالم اليوم.

قصة حب بين أرجنتينية وفرنسي

هي تدعى فيكتوريا اوكامبو، وهي شاعرة ارجنتينية مرموقة ستصبح في ما بعد «عميدة الأدب الأرجنتيني». وهو يدعى روجيه كايوا، مثقف فرنسي، عاشق للأدب والفلسفة، وللسفر ايضاً. تعارفا في باريس عام 1939، ثم التحق هو بها ليقضي معها فترة في بوينس آيرس. ومنذ سنة تعارفهما أي 1939، وحتى العام 1978، ظلا يتراسلان. وقد صدرت هذه الرسائل اخيراً في باريس وتقبلها النقاد بكثير من الفرح ذلك انها تعطي صورة عن عصر، وعن رجال ونساء اختفوا، وعن حقبة تاريخية شهدت احداثاً جسيمة في الأدب كما في السياسة، في الفلسفة كما في الفن. كان روجيه كايوا حين التقى فيكتوريا اوكامبو في السادسة والعشرين من عمره. وكان شاباً جميلاً، رقيق الأحاسيس، مفعماً بالطموح، معادياً للماركسية. وقد كتب في رسالة يقول متحدثاً عن معهد لعلم الاجتماع كان قد ساهم في تأسيسه: «نحن لا نتحمل ان تفسر احداث التاريخ من وجهة نظر اقتصادية فقط، وبالصراع من اجل الحياة وبكل ما هو متصل بالحاجز الانتفاعي الضيق، ونحن نعتبر ان هذه العوامل مهمة غير اننا نعتبرها جد محدودة قياساً بغرائز الأبهة، واللعب، والاغراء، والشهرة، وبكل هذه العوامل التي لها اهمية بالغة حتى على المستوى الجماعي، وهذا خارج الجنس البشري».

وكانت فيكتوريا اكامبو التي لقبها اندرية مالرو بـ«امبراطورة السهل المعشوشب» قد ولدت عام 1890. وهي تنتسب الى عائلة يختلط ماضيها بماضي الأرجنتين. ولأنها كانت غنية، فانها عملت منذ البداية في التعريف بأدب بلادها، وفي مساعدة الفنانين والشعراء والكتاب الذين كانوا يواجهون مصاعب مادية جمة. وعندما تسلم بيرون السلطة في الأرجنتين، القيت فيكتوريا اوكامبو في السجن بتهمة «الاعداد لعمليات ارهابية». ولم يطلق سراحها الا بفضل جهود هيئة دولية ضمت شخصيات مرموقة من امثال نهرو وكامو وهوكسلي وموورياك. وعندما التقت روجيه كايوا، كانت فيكتوريا اوكامبو تتمتع بشهرة واسعة في عالم الأدب الأميركي اللاتيني، ليس فقط بسبب اشعارها وكتاباتها، وانما ايضاً بسبب مجلة «SURâ» التي كانت تشرف على رئاسة تحريرها، والتي ظلت على مدى ثلاثين عاماً، مرآة تعكس كل ما هو جديد ومتميز لا في اميركا اللاتينية فحسب، وانما في العالم باسره. في احدى الرسائل، يكتب كايوا مخاطباً فيكتوريا: «اقبلك كما انت اكثر مما اقبل نفسي كما انا (...) كنت تريدين ان تفسري لي شيئاً لكن في مثل تلك اللحظات، أؤكد لك انك كنت بلا شفقة. حتى رقتك كانت رقة حيوان متوحش. ان الحيوانات التي تبرز مخالبها هي دائماً أكثر رقة من الحيوانات الأخرى، انها تعرف كيف تستريح. وهي اكثر وداعة، ووبرها اشد نعومة، واجفانها تسبل بسهولة. مع ذلك، يتبقى ذلك الارتعاش غير المحسوس للسلالة التي اليها ينتسب، تلك الامكانية لابراز المخالب فجأة كما انت تفعلين، وبريق النظرة في مثل هذه اللحظة، هو بريق عينين لا تستسلمان مطلقاً». وترد فيكتوريا اوكامبو قائلة: «نعم، انا عنيفة. نعم، هناك في داخلي غدو ورواح بين الغضب والتحنن والرغبة في التحدث اليك، وفي ان اصمت وانا معك، وان اسهر الى جانبك». ثم يسافر كايوا مع اوكامبو الى الأرجنتين بينما كانت الحرب العالمية الثانية على وشك الاندلاع. وفي بوينس آيرس يتعلم كايوا الاسبانية ويكتشف كبار الكتاب في اميركا اللاتينية من امثال بورخس وكاربانتيه ونيوردا وخوان رولفو واوكتافيو باث وروا باشوس واستور ياس وغيرهم. وعندما يعود الى باريس عام 1945، يكتب الى اوكامبو قائلاً: «انا افتقدك الى درجة اني وأنا اجلس من جديد الى اصدقائي من الكتّاب، أحس أنني وحيد ثقافياً وروحياً وبلا اية رغبة في الحوار».

في عام 1951، اقنع كايوا «جاليمار» بضرورة تقديم الأدب الأميركي اللاتيني الى القراء الفرنسيين ضمن سلسلة أطلق عليها اسم «صليب الجنوب». وعندما اصدر كتابه الشهير «نهر الفي»، كتب كايوا الى فيكتوريا اوكامبو يقول لها: «أقبلك من كل قلبي، وبصحبة تزداد قوة عاماً بعد عام حتى اصبحت صلبة، صافية كاكثر ما يكون الصفاء. وانا مدين لك كثيراً، خصوصاً للدروس التي تلقيتها منك والتي ساعدت «نهر الفي» على الخروج من المياه البحرية». مات كايوا في 22 ديسمبر (كانون الأول) 1978، والتحقت به الى العالم الآخر فيكتوريا اوكامبو، وكان ذلك في 28 يناير (كانون الثاني) 1979.

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

حكاية من عصرنا

لم تعش كما تريد، ولم ترحل كما ترغب، لكنها كانت دائماً كما تريدها الأسطورة.

جمال يخطف البصر، وطول كعرائس البحر، وعيون بزرقة المحيطات، وأكتاف تمثال اغريقي فوقه رأس لا تعرف ماذا يدور فيه.. تماماً كما هي الصورة المثالية للأنثى.

من مجد الانتساب الى أعرق البيوتات حصلت على ما تحلم به أية شابة من محيطها، والمال لم يكن في يوم من الأيام مشكلة لها كما كان لسلفتها ذات الشعر الأحمر الذي يذكر بثعالب الجبال، اما الشهرة فقد حصلت منها على ما يكفي مليون امرأة لمليون قرن قادم، فلا غرابة اذاً شعر جميع المشاهير بقصر القامة امام شهرتها.

مال، وجمال، وشهرة، وأضواء في كل مكان... لكن من قال ان هذا البريق كله يضمن السعادة..؟

الدنيا لا تعطي كل شيء، فمقابل هذه الهبات، وما ابهاها كان الحلم بحب حقيقي بعيد المنال، وكانت الحياة البسيطة التي رحلت خلفها الى اقاصي ارياف الكون تهرب منها، فقش العالم وطينه لا يكفيان لحجب بريق ماسة نادرة، واخفائها عن الانظار لمجرد انها ترغب الا يراها غير خدينها.

أشياء كثيرة كانت تجمعها مع دوقة وندسور، فالاثنتان احبتا ان تكونا ملكتين، والاثنتان نأى عنهما الملك، وابعدتا من تحبان عن العرش، وحين تخلو الدنيا من امجاد السياسة في لندن لا يبقى غير البحث عن غار الرومانسية في مدينة النور، وباريس كانت للاثنتين عشا للغرام ومقبرة.

ذات يوم قالت انها تود ان تكون ملكة للقلوب، فصارت لأن سحرة الاعلام كسحرة الميثولوجيا في الاساطير يحققون جميع الاحلام، وكسحرة الميثولوجيا ايضا يتركون في كعب كل باحث عن الخلود مكاناً هشاً لطعنة قاتلة.

تحزن عليها أم لا تحزن؟ لا يفيدها السؤال، ولا يضرك لكنك مهما كابرت لا بد ان تعترف بموجة من الأسى الغامر لرحيل شجرة في عز النضوج، وزهرة في عنفوان التفتح، وأنثى في ذروة الاقتراب من الأنوثة المثلى.

خمس قصائد

شعر

فاضل العزاوي

عابر الوادي

هذا الوادي الموحش يكتظ لصوصا
لكني اقطعه وحدي
لا أخشى أحدا
فأنا لا أملك في سرجي ذهبا أو فضة.

هذا الوادي الموحش يمتد امامي
مقطوعا بصخور تومض مثل مرايا في الشمس
فأجر بغالي خلفي واغني فرحا
وحدي.

في هذا الوادي مطر يهطل مدرارا
ما من كهف يؤويني
وانا لا أملك خيمة.
واذا ما جاء السيل وفاض التنور
من يحملني في قاربه الجانح؟
لكني امضي، احمل في كفي جمرة قلبي
أشعل نيراني في حطب العالم
وأجالس أشباحا تأكل من احشائي.

هذا الوادي أعبره وحدي
والكون يغذ الخطو ورائي.

الحديقة الألمانية

الآن أطيل جلوسي فوق العشب أرى أشجارا
تهتز أمامي وتؤشر لي بغصون تتألق في شمس باردة
عصفورا ينهض من غفوته
ويزقزق لي.

اتمدد في هذا المرج المفروش هنا
كبساط مجاني لضيوف آتين من العتمة
فأرى سيدة ترعى كلبا قصديري اللون، على راسه قبعة من قش
يعبرني مزدهيا، ينبحني.
تبتسم المرأة لي:
ـ معذرة هذا الكلب يهاب الغرباء
لكنه لا يقصد سوءا.
ـ اعرف يا سيدتي
كلبي ايضا يفعل ذلك.

اللوحة من اعمال الفنان الالماني جورج غروس

انهض من مجلس احلامي
وافكر في شمس ساطعة أخرى
تشرق لي وحدي.

باص في الليل

اصعد في باص مختنق بسكارى ومجانين
يغطون كاسرى في قارب نوم ملقى في اليم.
يسألني السائق:
ـ وين رايح وين؟
قل لي لأدبر أمرك يا ضيفي
لا بأس عليك، هناك محطات كثر أخرى
تهبط فيها
إذ ثمة حراس موتى ينتظرون وصولك في القاعة
ليعودوا بك في الليل الى بيتك.
أعرف انك تعرف ذلك.
ـ اعرف شيئا،
اللعنة، شكرا، قف دعني أنزل
لا يعجبني هذا الباص الأعمى
مندفعا في أحشاء شوارع لا اعرفها

وازقة موتى تقطنها الجرذان!
أصرخ فيه.
لكني أسمعه يسخر مني
يمضي ابدا منطلقا في الظلمة
لا يأبه بي.

قصيدة ضد الخسارات

سعداء كنا في زمن ما،
سعداء سنكون هنا ايضا
حتى إن بدت الأرض لنا أضيق من ثقب الإبرة
حتى إن جئت الي لتطلب مني
أن أبسط للنسر الجائع
والذئب السارح في صحرائه مائدتي.

في التيه هنا سيقود الأعمى
جرحه، والرائي سيكون الشاهد مهما
اختلف المشهد.
لم اؤمن يوما بنوايا الملاحين
فلكي افتح للفجر منافذه
ألقيت شباكي في البحر مع الصيادين
ونسيت السمكة.

أحفر قلب الأرض عميقا بيدي
وانا اعرف أن لا كنز هناك.

موعظة النار

مخفورا يمضي بين الحراس
يجر الخطو كسيفا
في كفه صرته الفضة
في قلبه كل رماد العالم.

لا تعط النار لمن لم يسرق جمرتها
الكلمة تكفي ان تشعل هذا الحطب اليابس
السحر الأكبر أن تهدم ما كنت بنيت لنفسك
أن تحفر في الروح عميقا
حتى تبلغ آخر ينبوع
في بيداء حياتك.

من مات سيرفع دعواه الى محكمة النسيان
فيما الأحياء هنا
سيقودون ضحاياهم بالسوط
ليكون الانسان جديرا بالحب.

جميل عطية إبراهيم في روايته الجديدة «أوراق سكندرية»

لغة مكثفة الدلالة ودوائر متعددة للعشق المحبط

نقد

القاهرة: من محمد زهدي

عندما يعانق عجيب كفافي محبوبته القديمة الأثيرة الرسامة هنادي المعلمة في تلك الغرفة السحرية المطلة على البحر في ما يشبه الملاذ من رحلة الفكر المضني واللوعة الوجدانية ندرك انها مجرد لحظة مختلسة من خضم زحام المفارقات التي حملها هذا البطل المرهق منذ عاد من سفرته الطويلة مترجما بالامم المتحدة على مدى ما يقرب من ثلاثين عاما تبدلت فيها أحوال وحدثت فيها تطورات عاصفة ذات طبيعة درامية يشير اليها الراوي مرة بوصفه صاحب السرد ومرة بوصفه البطل نفسه في وحدة كاملة حتى ان ثنائية الصوتين لا تزعجنا فنيا بقدر ما نعلم انها تيسر له مهمته العسيرة في الربط بين ثلاث دوائر عبر رابطة قصصية محكمة ترتكز على حبكة مثيرة هي الهم الذاتي والهم الاجتماعي بشقيه الأسري والوطني والهم الكوني على اتساعه وشموله.

مباهج الحياة

وعندما يهمس هذا البطل المكدود المنهك تقريبا لنفسه بأن «هنادي» المعلمة لم ولن تكون حلمه المتحقق بفعل ما حدث وما يحدث وما سيحدث فاننا ندرك العلاقة بين تلك الهمسة الحزينة واطلالته من الطائرة التي تحمل جثمان صديقه العجوز المناضل اليساري القديم من الأقصر الى القاهرة بعد ان اصيب بلدغة ثعبان اثناء جولة سياحية وهو الذي نجا من ثعابين الواحات في فترة اعتقاله. فالبطل يدرك ان الحياة لم تعد في قبضته بمباهجها وافراحها وأشواقها وانه بين نوبات ضيق التنفس ومتاعب البروستاتا انما يلوذ بأمل باهت في استمرار بيولوجي لا يعرف قيمة الحقيقة من وجهة النظر الفكرية حتى انه عندما اتيح له اكثر من مرة ان يواصل محبوبته «هنادي» حسيا لم يكن مهيأ ولا متحمسا بالدرجة الكافية، احساسا منه بأن الفرصة قد افلتت ليس منه فقط وانما من جيله كله جيل ثورة يوليو (تموز) وهو ينتظر التطورات الداهمة للقرن الواحد والعشرين بارهاصاتها المتلاحقة في السنوات الأخيرة من القرن العشرين لحد انه يذعر من وجود جهاز الكومبيوتر الذي احضروه لشقته لمساعدته في ترتيب ونسخ الأوراق السكندرية تلك الاوراق التي احتفظت بها ماتلين السويسرية لمدة خمسين عاما كاملة بعد أن ارسلها لها المناضل الثوري صلاح الدين ذو الاصل الاجنبي الذي كان منخرطا في صفوف ثوار 1919 ضمن شريحة الطبقة العاملة، والكاتب في ارتكازه لبحث البطل حول تلك الاوراق وما تخبئه من أسرار دامية تتعلق باغتيال عدد من المناضلين إنما يسعى لتقديم شهادة جديدة عن ثورة 1919 من وجهة نظر ابن لثورة يوليو عرف ايجابياتها وسلبياتها ونجاحاتها وعثراتها واثر ذلك على مسارات وتحولات النضال الوطني المصري تكملة لثلاثيته الشهيرة عن ثورة يوليو ,1952 وقد نجح الكاتب فنيا في أن يربط بين لقاء البطل العاطفي الساخن بهنادي في غرفة حسنية الشغالة البسيطة عند اصحاب القصر الأجانب وهي حفيدة مناضلين وبنت حسنية الفقيرة التي ساهمت في ثورة 1919 وذكرها صلاح الدين في الاوراق السكندرية وبين ما هو مخبوء من تلك الاوراق في تلك الغرفة متهما للاسرار التي تحتويها حتى اذا عهد بها الى «سيلفي» سكرتيرته في الطائرة الحزينة المتجهة من الأقصر الى القاهرة شعر بانه قد وصل الى بغيته.

روائي طموح يحاول الربط بين ثلاث مراحل سياسية مختلفة ● بناء متماسك وحبكة ناجحة وشخصيات مليئة بالحيوية والمبادئ

علاقات متعددة

في ذلك الربط الفني عبر العديد من العلاقات سرد الكاتب قصة بطلنا منذ حل ضيفاً على شقيقته «رفيعة» ذات الشخصية الكاسحة كما يصفها وصاحبة دار للنشر وذات علاقات متعددة بأدباء وفنانين وشعراء وكتاب.

ويقدم الكاتب بعد ذلك شخصياته على وجل وبحذر شيبين نابعين من كونه بانيا في تنفيذ خطة سرده للأحداث التي تعتمد بصورة جوهرية على تداخل الحاضر مع الماضي حيث يستدعي الاول الثاني في مناسبات محددة وفق تتابع مدروس. ويعزز الكاتب ذلك بدائرة العلاقات الشخصية باخواته البنات واصدقائه القدامى حتى يصل الى الحبكة الرئيسية المتمثلة في صورة «سيلفي» الفتاة الشابة الفاتنة التي تعمل بالتمثيل، والتي لجأت اليه لحمايتها بحكم الصداقة العميقة التي كانت تربط اباه كفافي بك خريج الازهر وأباها الشيخ مسعود الذي هوي امها الشركسية ذات السطوة الانثوية الجامحة التي جعلتها جارية مميزة في بلاط الخديو اسماعيل.

وقد ورثت «سيلفي» عن امها طبيعتها الانثوية المثيرة ووجدت نفسها في عالم التمثيل الا انها تطارد من أولاد عمومتها الذكور لانها ورثت اموال الشيخ مسعود بعد ان وثق عقد زواجه العرفي بامها ثم قتل في ظروف غامضة تثير الارتياب في نفس عجيب كفافي ويصبح بحثه فيها خطا دراميا جوهريا موازيا لبحثه في الاوراق السكندرية. بتلك الطريقة تكتمل خطة جميل عطية ابراهيم في صنع البناء المعماري لروايته حيث تبدو النساء فيه تنويعات على لحن الانوثة الخالدة ابتداء من أخت حشمت هانم التي عشقها ابوه الوقور وشهد زورا لصالحها في قضية مصرع صديقه الشيخ مسعود الى اخته «رفيعة» التي ما زال رفيق صباه النذل الصحافي مسعود متعلقا بها الى هنادي المعلمة الرسامة التي كانت حبه الاول اذ كانت صبية في حين كان هو طالبا بالجامعة وسافر ثم عاد ليجدها شابة فاتنة. وعلى نحو احجام كمال أحمد عبد الجواد في ثلاثية نجيب محفوظ لم يحاول انتزاعها وعاد لسفرته الطويلة وصولا الى سلمى الموبيل التي كان يرسمها صديقه فؤاد وانتهاء بسيلفي، الصورة المعاصرة اللطيفة اللماحة لهذا التراث الطويل من الالحان الانثوية المعبرة عن احتدام الشوق الى الحياة التي يواجهها الموت ويتربص بها سواء في مصرع المناضلين المذكورين في مذكرات صلاح الدين او مصرع الشاعر الشاب خطيب سلوى ابنة شقيقته الذي تسبب مسعود الصحافي في قتله منتحرا عندما سلط عليه مجموعة من تجار الكاسيت لكتابة كلمات اغان هابطة تتسق مع سمات المرحلة التاريخية فرفض وابى لكنه وقع وتسلم النقود، وفي نوبة مراجعة مع الذات حرق النقود وحرق نفسه بعد ان فشلت كل سبل المحيطين به لاقناع مسعود الصحافي النذل لتخليصه من تلك الورطة التي لا تناسب طبيعته الفكرية والوجدانية الرومانسية المقترنة بالكبرياء. ويصبح انتحار محمود وترمل سلوى حيث انه عقد عليها قرانه على فراش الموت وهو مازال تحت تأثير الحروق مودعا في احشائها جنينا مأساة دالة على وحشية المناخ الجديد الذي حل بالمجتمع.

أبعاد فكرية

ويأتي موت مجدي هلال المناضل اليساري العجوز استكمالا لتلك الحلقة القدرية الباطشة بآمال عجيب كفافي في التماسك والطمأنينة حتى لتبدو الطبيعة في تقلباتها ما بين الصفاء والتلبد، ما بين الرحابة والاختناق معادلا للهزات العاصفة بوجدان عجيب كفافي وفكره اللذين يزعجهما بشكل حاد ما يحدث في العالم من تغيرات سريعة متلاحقة (العولمة والانترنت والهندسة الوراثية والعبث بالجينات).

ويمثل ذلك الانزعاج البعد الفكري النهائي الذي يطمح اليه الكاتب وينساق اليه احيانا بشكل تقريري وهو يكرر في ثنايا السرد اكثر من مرة ان مهمة الانسان ضد الكفاح هي الشرور، واذا كان الاحتلال الانجليزي شرا وبلاء فان ثورة 1919 التي تعنيه بالبحث المجتهد الدؤوب رغم ما يعتريه من اجهاد تصبح كفاحا، واذا كانت اوضاع ما قبل يوليو 1952 شرا اجتماعيا وبلاء وطنيا فان الثورة كانت كفاحا.

واذا كانت انتكاسة يونيو (حزيران) 1967 شرا وبلاء فان صمود الشعب المصري كان كفاحا، ولا تلبث الاحزان ان تتوالى في ما اعقب ذلك من صلح مع العدو وانفتاح اقتصادي على طريقة «السداح مداح» حتى تأتي الغطرسة الاسرائيلية النابعة من كون اسرائيل ذاتها قنبلة موقوتة في منطقة الشرق الأوسط.

ولا يستغرب عجيب كفافي سفر رفيق الصبا النذل الصحافي مسعود الى اسرائيل اكثر من مرة لكنه يصفع سيلفي على وجهها صفعة قاسية تجرحها وترقدها في الفراش عندما تقلب صورة سعد زغلول بطل ثورة 1919 وهو يضعها في مكان اثير ويضع ايضا صورة جمال عبد الناصر ويقول لنفسه انا ابن ثورة يوليو (تموز) وهنادي المعلمة ابنة السبعينات وسيلفي جيل الصلح والانفتاح.

وعلى ذلك النحو تنعكس التحولات التاريخية على الشخصيات في علاقة تفاعل حميمة حاول الكاتب ان يحكم وشائجها بقصدية واصرار واضحين.

لقد كان الطموح الفكري والفني لجميل عطية ابراهيم هو ان يربط الدوائر الثلاث برباط فني محكم عبر الحبكة القصصية وقد نجح الى حد كبير لكنه لم ينج من مضاعفات تلك المحاولة حينما تصدى للقضايا العامة في بعض الاحيان بشكل تقريري، على حين كانت جراح البطل واخفاقاته الشخصية أكثر حميمية واقناعا.

لكننا على اية حال امام عمل روائي متفرد في طموحه ونجاحه النسبي من الوجهة الجمالية فالبناء المعماري متماسك والمغزى الفكري واضح والبعد النفسي للشخصيات شديد الاقناع بعمقه الدلالي ويتم ذلك من خلال سرد شائق تعبر عنه لغة رصينة مكثفة الدلالة دون امعان في الحذلقة اللغوية. لغة تفي بدلالة الحدث في بساطة وبلاغة دون ان تزيد.



غلاف الرواية

بداية قوية لبرشلونة في اسبانيا وسقوط مفاجئ لبنفيكا بالبرتغال

فوز صعب ليوفنتوس وانترناسيونالي في افتتاح الدوري الإيطالي

لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

احرز كل من يوفنتوس حامل اللقب وبارما الوصيف وانترناسيونالي بعد معاناة ثلاث نقاط وايه. سي. ميلان نقطة واحدة في المرحلة الاولى من بطولة الدوري الايطالي الجديد لكرة القدم لموسم 97-98. والفرق الاربعة مرشحة للمنافسة على اللقب.

وانتظر يوفنتوس بنجومه حتى الدقيقة 84 ليتمكن من هز شباك ضيفه ليتشي الوافد الجديد الى دوري الاضواء بفضل مهاجمه الجديد اينزاجي، قبل ان يضيف القائد كونتي العائد بقوة هذا الموسم الهدف الثاني في الدقيقة الاخيرة.

ولم يكن انترناسيونالي، الذي عزز صفوفه بلاعبين من مستوى رفيع في مقدمتهم البرازيلي رونالدو، افضل حالا من البطل حيث سجل هدفي الفوز على بريشيا الصاعد حديثا في الدقائق الـ11 الاخيرة بعدما كان متخلفاً بهدف.

وقاد الفارو ريكوبا «اوروجواي» انترناسيونالي للفوز باحرازه الهدفين في الدقيقة 76 من قنبلة من على بعد 30 مترا، والدقيقة 85 من ركلة حرة، بعدما تعرض مرمى فريقه لهدف في منتصف الشوط الثاني.

وفاز بارما على ضيفه باري بهدفين سجلهما سترادا وبيناريفو في الدقيقتين 42 و71. ولاتسيو على ضيفه نابولي بهدفين نظيفين لمانشيني (67) وبانكار (75). وطرد الحكم دينو باجيو لاعب بارما قبل انتهاء المباراة بدقيقتين. واسقط بياتشنزا ضيفه ميلان في فخ التعادل 1 - 1 بعدما اهداه هدف التقدم بواسطة لاعبه بيللي كاري (29. خطا في مرمى فريقه) قبل ان يعوض الاخير بادراك التعادل لفريقه (64).

وشهدت مباراة اتلانتا وضيفه بولونيا 6 اهداف وانتهت في مصلحة الاول صاحب الارض 2/4. وسجل كانشيا (27 من ركلة جزاء) واورلاندو (48) وسجرو (79) ولوكاريللي (90) اهداف اتلانتا، واندرسون (84) وروبرتو باجيو (88 من ركلة جزاء) هدفي بولونيا.

واهدى الارجنتيني جابرييل باتيستوتا الفوز لفيورنتينا على مضيفه اودينيزي 3 - 2 عندما سجل اهداف فريقه الثلاثة (59 و86 و90). وسجل اموروزو (28) وبوجي (72) هدفي اصحاب الارض.

وفاز روما على مضيفه ايمبولي الوافد الجديد الثالث 3 - 1. سجل للفائز بلفيكيو (3) وباليو (46 و61)، وللخاسر كابيلليني (16 من ركلة جزاء). وفاز سمبدوريا على فيتشنزا حامل كاس ايطاليا بهدفين لبوغوصيان (10) وتوفاليري (87) مقابل هدف لدي نابولي (54).

● الدوري الاسباني: افتتح برشلونة حامل كاس اسبانيا المرحلة الاولى من الدوري الجديد بتوجيه ضربة اولى موجعة لضيفه ريال سوسيداد بفوزه عليه 3/صفر.

وكانت المرحلة افتتحت بتعادل ريال مدريد حامل اللقب مع اتلتيكو مدريد 1 - 1.

وسجل لبرشلونة البرازيليان ريفالدو (27 و80) وجيوفاني (56) الاهداف الثلاثة. وفاز اسبانيول على اتلتيكو بلباو بثلاثة اهداف للارجنتيني اسنايدر (9 و15) والفرنسي ويبك (35) مقابل هدف للارازابال (18 من ركلة جزاء). وهزم مايوركا الصاعد من الدرجة الثانية ضيفه فالنسيا الذي لعب من دون البرازيلي روماريو المصاب بهدفين لاماتو (5) وفاليرون (86) مقابل هدف لديوكسيتش (75)، وفاز كمبوستيلا على سبورتينج خيخون بهدفين للبلغاري بينيف (68) وسيون (86)، وسلتا فيجو على سرقسطة بهدفين للروسي كاربين (76) وباتكسي ساليناس (88) مقابل هدف لكيلي جونزاليز (60).

وفاز ايضا اوفييدو على ميريدا بهدفين لنيلي فالديش (5) وبومباي (42)، وراسينج سنتاندر على سلمنقة بهدف لالبرتو (76)، وتعادل تينيريفي وديبورتيفو لاكورونا صفر - صفر.

● الدوري البرتغالي: خسر بنفيكا ابرز المنافسين على اللقب امام سيتوبال صفر - 1 في اختتام المرحلة الثانية من البطولة التي يتصدرها بورتو بفارق الاهداف امام فيتوريا جيماريش.

وسجل كاسوموف هدف سيتوبال في الدقيقة العاشرة. وفاز سبورتينج لشبونة على تشافيز بهدفين سجلهما ليناردو (6) ويوردانوف (9)، واكاديميكا على بوافيستا بهدفين لباولاو (26 و37).

وتعادل براجا مع فارينزي 2 - 2. سجل للاول برونو (13) وكاروجلان (33 من ركلة جزاء) وللثاني بروليو (64 و70)، ولبيتشا مع ماريتيمو 1 - 1، سجل للاول سبريفو (41) وللثاني ريكاردو سيلفا (45)، وتعادل امادورا مع فارزيم صفر - صفر، وكامبومايورنزي مع سالجيروس صفر - صفر.

● الدوري الهولندي: سحق اياكس اوتريخت 1/7 ليحافظ على سجله الخالي من الهزائم في البطولة حتى الآن ويحافظ على الصدارة برصيد 17 هدفا بعد ثلاث مباريات فقط.

وتقدم اياكس بهدف احرزه تيجاني بابانجيدا بعد ان هيأ له زميله في الفريق رونالد دي بوير الكرة في الدقيقة التاسعة. وهذا هو ثالث هدف يحرزه بابانجيدا هذا الموسم.

واحرز المدافع اولي توبياسين الهدف الثاني من ضربة رأس في الدقيقة 25 بعد ان تسلم الكرة من ركلة ركنية. وتمكن هاري ديشيفر من احراز هدف اوتريخت الوحيد من ركلة حرة في الدقيقة 31. وضغط اوتريخت الذي كان يلعب على ارضه لتحقيق التعادل الا ان داني بليند قضى على امال اوتريخت عندما احرز الهدف الثالث لاياكس في الدقيقة 63.

وفتح هذا الهدف الباب امام اياكس الذي امطر شباك اوتريخت بالاهداف اذ احرز توبياسين الهدف الثاني له والرابع لاياكس بعد هدف بليند بخمس دقائق. واحرز شوتا ارفيلادزه الهدف الخامس لاياكس وعزز مايكل لاودروب فوز فريقه بالهدف السادس الذي احرزه في الدقيقة 74 ثم اختتم جاري ليتمانين اهداف فريقه بالهدف السابع الذي احرزه قبل ثماني دقائق من انتهاء المباراة. وفي بقية المباريات فاز فيينورد على دي جرافشخاب 2/صفر. واحرز ريكاردو كروز هدفي فريقه في الدقيقتين 52 و53 ليواصل فيينورد مطاردته لاياكس على صدارة الدوري.

وطرد الحكم جان بول فان جاستيل كابتن فيينورد لحصوله على انذارين في الدقيقة 41 من المباراة، وفاز هيرنين على ماستريخت 1/3. ولعب ماستريخت بعشرة لاعبين بعد طرد حارس المرمى رين فان دوينهوفن لعرقلته احد لاعبي هيرين فين داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 33.

الغاء جميع المسابقات الرياضية يوم السبت المقبل في بريطانيا

● صرح مسؤولون في بريطانيا امس بان جميع الالعاب الرياضية المقررة يوم السبت المقبل ستلغى لتشييع جنازة الاميرة ديانا.

واجتمع منظمون رياضيون عبر بريطانيا بشكل سريع للاتفاق على تفاصيل التأجيلات بمجرد ان اعلن قصر بكنجهام ان جنازة ديانا ستشيع يوم السبت من كاتدرائية وستمنستر.

ويجري مسؤولو كرة القدم في اسكتلندا محادثات مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ومع الحكومة البريطانية لتقرير ما اذا كانت مباراة المنتخب الاسكتلندي مع روسيا البيضاء التي ستقام في ابردين ضمن تصفيات كاس العالم ستقام في موعدها الذي يوافق يوم الجنازة. ولا يستطيع الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم الغاء المباراة دون موافقة الفيفا.

وقال متحدث باسم الاتحاد الاسكتلندي: سنستشير اللجنة الدولية وسنرحب باي استشارة قد تكون لازمة من الحكومة البريطانية والفيفا والاتحاد الاوروبي ومنافسينا من روسيا البيضاء قبل اتخاذ اي قرار.

والدوري الممتاز الانجليزي لكرة القدم متوقف على اي حال يوم السبت للاستعداد لمباراة انجلترا مع مولدوفا بتصفيات كاس العالم التي ستقام يوم الاربعاء المقبل في ويمبلي. ولكن من المتوقع ان تؤجل اللجنة المنظمة للدوري جميع مباريات دوري الدرجة الاولى والدرجة الثانية والدرجة الثالثة. وتأجلت مباراة النهائي في الكريكيت بين ووريكشاير وايسيكس لمدة اربع وعشرين ساعة الى يوم الاحد. وتأجل برنامج مباريات الرجبي ايضا، كما ان منظمي كاس اوروبا للرجبي يدرسون امكانية الغاء جميع المباريات السبع التي ستقام يوم السبت في خمس دول. ومن المقرر ان تلغى جميع مسابقات الخيول التي كانت ستجرى.

وكانت جميع مباريات كرة القدم والرجبي الغيت في انجلترا اول من امس بمجرد اعلان وفاة الاميرة ديانا في حادث السيارة.

يخضع لفحص مضاد غداً

مارادونا يقول إنه لم يتعاط الكوكايين

مارادونا.. سقوط البطل

فضيحة تعاطي المنشطات | السجل الرياضي

1976 صفوف منتخب الارجنتين
1981 بوكا جونيورز
1982 برشلونة
1984 نابولي
1991
1992
1993
1994
1995
1996
1997

اصبح مدمنا للافيون
جاليرمو كوبولا.. مديرا لاعماله
عينات الفحص اثبتت تناوله للمخدرات 17 مارس 1991
القي القبض عليه في الارجنتين لتناوله واحرازه للمخدرات
تم الحكم عليه في ايطاليا 14 شهرا مع ايقاف التنفيذ
اختفى لمدة 4 ايام
اطلق الرصاص على الصحافيين
عينات البول اثبتت تناوله المنشطات في نهائيات امريكا 94 .. اختفى لمدة يومين
تم علاجه في مصحات طبية في سويسرا واسبانيا
القاء القبض على كوبولا
عينات البول اثبتت تناوله المنشطات للمرة الثالثة في 28 اغسطس (آب) 97.. حيث من المقرر ان تنظر المحكمة التاديبية في أمره غدا

«الشرق الاوسط» - ا ف ب

لندن: «الشرق الأوسط» بوينس ايرس - الوكالات

اكد نجم كرة القدم الارجنتيني دييجو مارادونا امس انه بريء، في اول تصريح له بعد ثبوت تناوله مادة الكوكايين في 24 اغسطس (اب) الماضي بعد الفحص الاول الذي خضع له بعد مباراة فريقه بوكا جونيورز وارجنتينوس جونيورز في المرحلة الاولى من الدوري الارجنتيني لكرة القدم.

ويامل مدير اعماله جييرمو كوبولا بان يثبت الفحص المضاد الذي سيجرى غداً بان هناك خطأ في الفحص الاول الذي خضع له مارادونا.

وقال كوبولا: دييجو اقسم لي انه لم يتعاط الكوكايين ومن ثم فانا اشك الآن في نتائج الاختبارات التي اجريت على عينة من بوله. واضاف: حضر الى منزلي للفرار من الصحافيين الذين كانوا يطاردونه. وبعد مرور نحو 72 ساعة على ثبوت تعاطيه الكوكايين الامر الذي قد يقضي على حياته في الملاعب ما زال مارادونا مختفياً بالرغم من عملية البحث الضخمة التي تقوم بها وسائل الاعلام.

واوضح كوبولا ان مارادونا تمكن من التسلل من منزل صديق له ومر عليه في طريقه الى منزله مع ابنتيه وعائلته.

ومضى يقول: لم يخبرني متى سيتحدث علنا بخصوص قضية المخدرات ولكني متاكد انه سيفعل ذلك عندما يكون مستعدا.. وانا اقول يجب ان نتركه بمفرده ولا نضغط عليه.

واذا اثبتت الاختبارات التي ستجري على العينة الثانية غداً من المتوقع ان يصدر ضده قرار بالايقاف مدة تصل الى خمسة اعوام.

وقال كوبولا ان مارادونا اشار الى وفاة الاميرة ديانا اثر حادث سيارة في باريس قائلا انها مثله كانت دائما تعاني من مطاردة الصحافيين. وهذه هي المرة الثالثة التي يثبت فيها تعاطي مارادونا مخدرات اذ ثبت تعاطيه كوكايين من قبل عام 1991 عندما كان يلعب لنادي نابولي الارجنتيني وعام 1994 اثناء مشاركته في نهائيات كاس العالم التي اقيمت في الولايات المتحدة حيث ثبت تعاطيه مجموعة من العقاقير المنشطة.

وكان الاتحاد الارجنتيني اوقف مارادونا عن اللعب مباشرة بعد الاعلان عن تناوله مادة الكوكايين وهدد باحالة القضية الى المحكمة المدنية الفيدرالية في حال ثبوت ذلك.

وصرح متحدث باسم الاتحاد انه في حال ثبوت تناول مارادونا مادة الكوكايين، فان الاتحاد سيقدم شكوى الى القضاء الجزائي.

ونفى العداء الكندي بن جونسون في تصريح للتلفزيون الارجنتيني ادلى به في تورونتو الانباء التي تحدثت عن اعطائه «مواد ممنوعة» لمارادونا خلال التدريب الذي كان يشرف عليه. وقال «لا اعرف ماذا حصل بعدما غادرت بوينس ايرس، ومن الافضل لبعض المقربين من مارادونا ان يبتعدوا عنه». وكان بن جونسون الموقوف مدى الحياة لتناوله مواد منشطة عمل مدربا لمارادونا منذ يونيو (حزيران) الماضي وساعده على تخفيض وزنه نحو 10 كيلوجرامات.

الدنيا ملاعب

عوني بشير

ألفارو ريكوبا

ألقى مصرع الأميرة ديانا ظله الحزين على الملاعب الرياضية في الكثير من بلدان العالم، في فلاشينغ ميدو حيث تقام بطولة التنس الاميركية توقف اللاعبون والجمهور دقيقة حداداً على روحها. وفي بريطانيا الغيت المباراة المنتظرة في كرة القدم بين نادي ليفربول ونيوكاسل يونايتد، اللذين يتنافسان هذا العام على بطولة الدوري الممتاز. وفي ايطاليا انطلق الدوري الايطالي، رتيباً بطيئاً، حتى رونالدو أغلى لاعب في العالم لم يكن رونالدو المعجزة ولعله لم يكن حزيناً على ديانا بقدر ما كان يعد ملايينه. وكاد ناديه انتر ميلانو يخسر مباراته الاولى امام بيريشا بهدف رائع من هوبز، الأمر الذي دفع مدرب ميلانو الى تغيير مهاجمه الالماني كانز واشراك ألفارو ريكوبا الرائع، وأحسن لاعب في يوراغواي للعام الماضي. وكان ميلانو قد اشتراه بالرخص، وماكاد ريكوبا ينزل الى الملعب حتى اطلق صاروخاً لا يرد ولا يعترض من اربعين ياردة انفجر في شباك بيريشا ليفجر الحماس في مدرجات ميلانو، وبعد اقل من ربع ساعة اطلق ريكوبا صاروخاً آخر من ضربة حرة خارج منطقة الـ18 انفجر هذه المرة في الزاوية المقابلة ليجني ميلانو ثلاث نقاط ثمينة، وليصبح ريكوبا بطل عاصمة الاناقة الايطالية وتراجع رينالدو ليأخذ مكانه خلف الفارو ريكوبا. ومن المؤكد ان نصف الساعة الذي لعبه ريكوبا في صفوف انترميلانو رفع سعره على الاقل الى عشرين مليون دولار. اما الدوري الاسباني الذي انطلق يوم السبت الماضي فقد شهد لقاء الداربي بين عملاقي العاصمة، ريال مدريد واتليتيكو مدريد، وعمد جونينيهو البرازيلي مشاركته الاولى بهدف رائع في ربع الساعة الاول، وكاد هدفه لن يكون هدف الفوز لولا كلارانس سيدورف الهولندي الاسود الذي سدد قنبلة من نصف الملعب اصابت مرمى اتليتيكو في مقتل ليتقاسم العملاقان نقاط المباراة تاركين برشلونة منافسهما العنيد يسبقهما الى احتلال القمة.

في افتتاح الدوري المغربي لكرة القدم

فوز مهم للرجاء خارج ملعبه والوداد البيضاوي يكتسح خريبكة

الرباط: من سعيد ابوصلاح الدين

افتتح فريق الرجاء البيضاوي حامل اللقب الموسم الجديد للدوري المغربي لكرة القدم بفوز هام ومستحق خارج ملعبه على المولودية الوجدية 2/1 في مباراة سيطر على اغلب فتراتها.

وعلل محمد الفيلالي مدرب المولودية الوجدية هزيمة فريقه في عقر داره وامام مشجعيه على قلة خبرة اللاعبين الشباب الذين يلزمهم الوقت الكافي لاكتساب التجربة في بطولة الدوري ومنوها على قوة منافسه الرجاء.

وفي ملعب محمد الخامس في الدارالبيضاء اكتسح الوداد البيضاوي حامل الكاس فريق اولمبيك خريبكة باربعة اهداف مقابل هدف واحد وربح نقاط ابرز مباريات الاسبوع، بعد ان تالق وقدم عرضا فنيا اكد من خلاله عزمه على لعب دور المنافس العنيد لجاره الرجاء.واعتبر عبد الخالق اللوزاني فوز فريقه خطوة موفقة سيكون لها انعكاس ايجابي على مسيرة الوداد في بطولة الموسم وتصفيات كاس العرش. وقال ان ذلك سيكون حافزا لبذل مزيد من الجهد والعطاء، فيما اعتبر مصطفى مديح مدرب خريبكة الجديدة تعثر فريقه بالكبوة التي لن تتكرر ثانية، وقال ان تجربة الوداد حسمت الامر لفائدته في نهاية المطاف ، رغم ان فريقي كان ندا قويا وصمد طويلا امامه.

ولم يخرج الكوكب المراكشي عن القاعدة وحقق هو الاخر فوزا كبيرا خارج ملعبه على جاره حسنية اغادير بثلاثة اهداف نظيفة. واستغل الكوكب هفوات مضيفه الذي ظهر بامكانات متواضعة ولم يبذل اي جهد لايقاف زحف منافسيه ، الذين كانوا اكثر انسجاما وتلاحما.

وصرح نور الدين الحبابي رئيس اداراة الكوكب في نهاية المباراة انه من الصعب تقييم اداء فريقه في بداية المنافسات رغم فوزه بثلاثة اهداف، لكنه قال انه متفائل بان يظهرالكوكب بمستوى افضل من الموسم المنقضي والعمل على فرض ذاته بين ابرز الفرق التي ستتبارى على اللقب وكاس العرش.

بالنتيجة نفسها فاز شباب المحمدية في ملعبه على النادي المكناسي في مباراة تميزت بتواضع امكانات الفريق المكناسي ، واوضح عزيز العامري ان الشباب كان دائما الشبح المخيف للنادي المكناسي وان هذا العامل النفسي يرجح كفته دائما في كل المباريات. واضاف ان الهزيمة لن تؤثر على مسيرة فريقه، بل ستكون له درسا عليه الاستفادة من عبره في باقي المباريات، ثم ان النادي المكناسي سيظهر بوجه افضل بعد عودة جميع لاعبيه الاساسيين.

وخلقت الهزيمة التي مني بها فريق النهضة السطاتية في ملعبه امام شباب المسيرة بهدف للا شيء استغرابا وسط جمهوره الذي كان عليه ان يؤكد استحقاقه للنتائج الايجابية التي حققها في الموسم الماضي.وفي ملعب الامير مولاي عبد الله بالرباط كاد المغرب الفاسي العائد الى الدوري الاول ان يحدث المفاجأة امام الجيش الملكي العتيد حين كان متفوقا بهدف للا شيء قبل ان يعادل الجيش الكفة من ضربة جزاء اثارت احتجاج اللاعبين الفاسيين، فيما لقي اتحاد طنجة العائد الثاني الهزيمة في الجديدة ضد الدفاع الجديدي بهدف للا شيء، ولم يفلح الوداد الفاسي بتحقيق الفوز في ملعبه واكتفى بالتعادل مع سبورتينج سلا دون اهداف.

اتهم غانا ونيجيريا بتزوير أعمار لاعبيهما

مدرب منتخب البرازيل: حضرنا إلى مصر للعودة بكأس العالم

الاسماعيلية: «الشرق الأوسط»

اتهم كارلوس سيزار المدير الفني لمنتخب البرازيل للناشئين تحت 17 سنة منتخبا غانا ونيجيريا بتزوير اعمار لاعبيهما المشاركين في بطولات كاس العالم للناشئين مؤكدا ان ذلك يعد السبب الاول في فوزهما بكاس البطولة اربع مرات ولولاه ما حصلا على كاس واحدة.

وعلل سيزار في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» اثناء وجود منتخب البرازيل بالاسماعيلية لانهاء الاستعدادات لنهائيات كاس العالم التي تنطلق فعالياتها بمصر يوم الخميس المقبل حيث يشارك منتخب البرازيل في مجموعة الاسكندرية، عدم فوز منتخب الناشئين البرازيلي باي من بطولات العالم السابقة بالتزام الاجهزة الفنية باعمار اللاعبين كما يقرها الاتحاد الدولي.

وقال المدير الفني لمنتخب البرازيل ان البرازيل بدأت في اعداد جيل جديد على مستوى جيد ليتحمل مسؤولية ارتفاع الكرة البرازيلية واستمرار تقدمها خلال السنوات المقبلة.

واكد كارلوس سيزار ان فريقه حضر الى مصر للعودة بكاس بطولة العالم لاول مرة في تاريخه وليس لمجرد المشاركة فقط في ظل الاستعداد الجيد الذي خاضه الفريق خلال الفترة الماضية والذي توجه بفوزه ببطولة كاس امريكا الجنوبية بعد فوزه على الارجنتين 1/2 في النهائي.

واوضح ان فريقه يملك مجموعة من اللاعبين المقاتلين الذين لا يرضون بغير الفوز امثال جورج كاسترو وفيرنانوسانتوس وفابيوميشيل مشيرا الى انهم سيكونوا مفاجاة البطولة.

وعن اصراره على اقامة معسكره في مصر بمدينة الاسماعيلية رغم انه سيلعب في مجموعة الاسكندرية قال كارلوس سيزار انني سمعت ان بالاسماعيلية مدينة رياضية، وعندما قمت بزيارتها اكتشفت انها تشبه تماما المدن البرازيلية وايضا سمعت انها انتهت حديثا من استضافة بطولة عربية هامة - بطولة الكؤوس العربية - لذا قررنا الاقامة بها.

وعن مجموعته التي تضم اميركا والنمسا وعمان قال سيزار: اعتقد انها مجموعة سهلة وافضل فرقها المنتخب الاميركي الذي يسعى لاعداد جيل جيد يمثل الكرة الاميركية في المستقبل.

واضاف لقد اندهشت كثيرا بالامكانيات العالية التي وجدت عليها استعداد مصر لاستضافة البطولة وفي الواقع لم اكن اتوقع ان تكون بهذا الرقي والآن لستطيع الجزم بان مصر يمكنها ان تنظم بطولة كاس العالم للكبار.

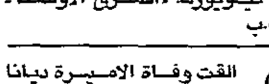
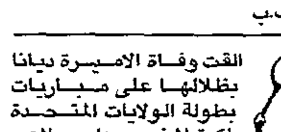
وحول معرفته وتقييمه لكرة القدم العربية قال كارلوس سيزار انني عملت في مجال التدريب من قبل في الدول العربية وسبق لي قيادة منتخبي قطر والبحرين للناشئين وكذلك قمت بتدريب فريق السالمية الكويتي وهو ما يؤكد معرفتي الكاملة بالكرة العربية التي ما زالت تفتقد لمعنى الاحتراف الجيد خاصة في قطاعات الناشئين.

وحول توقعاته للمنتخب التي يمكنها الصعود للمربع الذهبي للبطولة قال ارشح منتخبات مصر صاحبة الارض وغانا البطل السابق والبرازيل والارجنتين.

موت ديانا يلقي بظلاله على بطولة فلاشينغ ميدو للمضرب

أغاسي يستعيد تألقه وسيليش تتابع زحفها نحو النهائي

نيويورك: «الشرق الأوسط» - ا.ف.ب

القت وفاة الاميرة ديانا بظلالها على مباريات بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينج ميدو، ونزل الاميركي اندريه اغاسي الى الملعب لملاقاة الاسترالي مارك وودفورد وهو يضع شريطا اسود على كم قميصه القرنفلي اللون في تعبير صامت عن حزنه لوفاة ديانا اثر حادث سيارة في باريس الاحد.

واعرب اغاسي المتزوج من الممثلة الاميركية بروك شيلدز وتربطه وزوجته علاقة صداقة مع الاميرة البريطانية عن حزنه البالغ قبل المباراة اثناء دخوله الى غرفة خلع الملابس بعد الاحماء.

وقبل بدء المباراة وقف المتفرجون دقيقة حداداً كما اذيع بيان من خلال مكبرات الصوت بالملعب لتقديم التعزية لاسر ضحايا الحادث. وظهر ان اللاعب الاميركي استعاد تالقه المعهود في هذه المباراة ليحقق فوزا لافتا على وودفورد 6 - 2 و6 - 2 و6 - 4 ليبلغ دور الـ16 من البطولة.

وثار اغاسي الذي كان مصنفاً اول على العالم منذ موسمين وعاد ترتيبه الى الرقم 63 حاليا بالتالي لخسارته امام وودفورد بالذات في دورة انديانابوليس الاميركية قبل اسبوعين وبات الطريق سهلاً امامه ولن يعترضه سوى مصنف واحد هو الاسترالي باتريك رافتر الثالث عشر.وقال اغاسي الذي احرز اللقب عام 1994 عندما كان غير مصنف ايضا «لقد تعلمت من الخسارة امام وودفورد وعرفت مواطن الضعف لديه». واضاف «تمنيت لو استطعت المشاركة في دورة خلال الاسبوع الذي سبق بطولة الولايات المتحدة، لكن الامور تسير بشكل جيد حاليا وآمل بتحقيق اكبر عدد من الانتصارات».

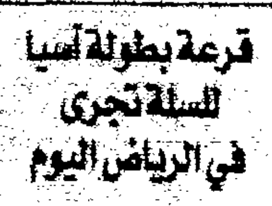
وتخطى الاميركي مايكل تشانج المصنف ثانيا الذي يسعى الى احراز اول لقب كبير له منذ بطولة فرنسا المفتوحة عام 1989، بسهولة الارميني سركيس سركيسيان 6 - 1 و6 - 3 و7 - 5 في مدى ساعتين و17 دقيقة محققا فوزه الخمسين هذا العام مقابل 12 هزيمة.

ونجح تشانج الفائز بخمسة القاب منذ مطلع السنة الحالية في بلوغ هذا الدور للمرة التاسعة في السنوات العشر الاخيرة علما بانه بلغ المباراة النهائية العام الماضي وخسرها امام مواطنه بيت سامبراس المصنف اول عالميا.

وسيكون تشانج على موعد مع مباراة صعبة ضد الفرنسي سيدريك بيولين الذي تخطى الهندي لينتر بايس بصعوبة 3 - 6 و7 - 6 (7 - 5) و1 - 6 و6 - 3و6 - 4. وكان بيولين خسر نهائي بطولة ويمبلدون هذا العام امام سامبراس ونهائي فلاشينج ميدو عام 1993. وتغلب تشانج على بيولين في اللقاءات الاربعة التي جمعت بينهما وكان اخرها في ربع نهائي دورة انديان ويلز الاميركية في مارس (اذار) الماضي (6 - 3و6 - 2).

وفي منافسات السيدات فازت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة ثانية بالمجموعتين الثانية والثالثة في مباراتها ضد الفرنسية ماري بيرس التاسعة في مدى ساعة و41 دقيقة وحجزت مقعدها في ربع النهائي بعد خسارتها للمجموعة الاولى 1 - 6وكانت سيليش التي احرزت تسع بطولات كبيرة خلال مسيرتها ولقبين هذا العام (لوس انجليس وتورونتو) بطيئة في المجموعة الاولى فتمكنت بيرس من كسر ارسالها مرتين. وقالت سيليش «لم اقدم مستوى جيدا في المجموعة الاولى لكني سرعان ما دخلت اجواء المباراة بعد ذلك»وتلتقي سيليش الفائزة باللقب مرتين عامي 91 و92 في ربع النهائي مع الرومانية ايرينا سبيرليا المصنفة حادية عشرة والتي تغلبت على الجنوب افريقية اماندا كوتزر 7 - 6 و6 - 4.


سيليش تعرب عن سعادتها بالفوز على بيرس (أ.ب)



قرعة بطولة آسيا للسلة تجرى في الرياض اليوم

الرياض: «الشرق الأوسط»

يعقد رئيس الاتحاد السعودي لكرة السلة عبد الله العجروش بعد ظهر اليوم مؤتمرا صحافيا بقاعة الاجتماعات بالمجمع الاولمبي في مدينة الرياض يسبق اجراء مراسم قرعة البطولة الآسيوية التاسعة عشرة لكرة السلة والتي ستقام في مدينة الرياض خلال الفترة من 11 وحتى 19 من الشهر الجاري وهي القرعة التي سيحضرها عدد من سفراء الدول المشاركة وكبار المسؤولين في الاتحاد الآسيوي لكرة السلة.

مما هو جدير بالذكر ان 15 منتخبا اسيويا سيشارك في فعاليات هذه البطولة هي منتخبات: الفلبين والصين وكوريا الجنوبية وتايوان والاردن والبحرين والامارات وكازاخستان والهند واندونيسيا وايران وهونغ كونغ وبنجلاديش واليابان والسعودية.

واعد الاتحاد السعودي جميع الترتيبات لاستضافة هذا الحدث الآسيوي الهام الذي ستقام منافساته في صالة الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي تتسع لحوالي 5 آلاف متفرج اضافة الى صالات اندية الهلال والنصر والشباب والرياض التي ستستقبل عددا من مباريات الدورة.

برلين ما زالت تبحث استضافة الألعاب الأولمبية

بون - ا ف ب: صرح سكرتير الدولة الالماني في مقاطعة برلين مايكل انترياس بوتس ان مدينة برلين تنوي ترشيح نفسها لاستضافة اولمبياد 2008 او 2012 او 2016.

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية رفضت ترشيح برلين في العام 1993 لاستضافة الالعاب الاولمبية عام 2000.

وقد اكدت مدن المانية عدة في حوض الرور الصناعي نيتها في ترشيح نفسها لاستضافة الالعاب عام 2008 او عام 2012. ويذكر ان سيدني ستنظم اولمبياد 2000، في حين ستعلن اللجنة الاولمبية الدولية الجمعة المقبل في لوزان اسم المدينة التي ستستضيف اولمبياد 2004 بعد مفاضلة اخيرة بين روما واثينا وستوكهولم وبوينس ايرس وكيب تاون (جنوب افريقيا).

الانصار اللبناني يقطع نصف الطريق نحو الدور الثاني لكأس آسيا

بيروت - رويتر: الفوز الذي حققه فريق الانصار اللبناني على نظيره العربي الكويتي 1/2 في ذهاب الدور الاول لكأس آسيا للاندية ابطال الدوري لكرة القدم جعله مرشحاً بقوة لبلوغ الدور الثاني. ويكفي فريق الانصار التعادل باي نتيجة في مباراة العودة مع فريق العربي يوم الخميس للتأهل الى الدور الثاني من المسابقة.

ولم يرتق الاداء الفني بين الفريقين في الشوط الاول الى المستوى المطلوب وانحسر اللعب في منتصف الملعب. وفاجأ الانصار خصمه بهدف مبكر في الدقيقة السابعة بعد كرة سددها مالك حسون لاعب خط الوسط عند حدود المنطقة وتابعها فادي حلاق داخل المرمى على يسار عبد الله عاشور حارس الفريق الكويتي.

واحتسب حكم اللقاء ركلة جزاء للفريق الكويتي في الدقيقة 39 بعد ان عرقل دفاع الانصار المهاجم الكويتي خالد عبد القدوس داخل المنطقة، وتصدى منصور باشا للكرة وسدد على يسار حارس الانصار وسام كنج داخل المرمى محرزا هدف التعادل للعربي. واكمل فريق الانصار اللقاء بعشرة لاعبين في الدقيقة 55 بعد طرد المهاجم النيجيري محمد موسى لاعتدائه بالضرب على اللاعب الكويتي بدر نبع.

ورغم النقص العددي للاعبيه سيطر الانصار على مجريات المباراة، ونجح فادي حلاق في احراز الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 76 بعد ركلة ركنية رفعها احمد السقسوق.

واهدر الفريق الكويتي فرصة التعادل في الدقيقة 80 بعد ان اخترق لاعبه المالي بصلة تورية منطقة الجزاء وسدد الكرة بقوة خارج مرمى الانصار.

الشرطة العراقي يتوجه الى عمان لملاقاة السيب الجمعة

بغداد - ا ف ب: توجه الشرطة العراقي الى عمان لملاقاة السيب يوم الجمعة المقبل في ذهاب الدور الاول من مسابقة كاس الكؤوس الآسيوية الثامنة لكرة القدم.

وكان الزوراء العراقي فاز على صور العماني 5 - صفر يوم الجمعة الماضي في ذهاب الدور الاول من كاس ابطال الاندية الآسيوية السابعة عشرة. وصرح سكرتير الاتحاد العراقي للعبة شامل كامل بان الشرطة استعد بشكل جيد لهذه المباراة وهو مؤهل للعب على الصعيد الآسيوي. ويضم الشرطة 6 دوليين اعضاء في المنتخب هم الحارس حسين عباس وعلاء كاظم ووليد خالد وصادق سعدون وماهر عكلة وعبد الوهاب ابو الهيل.

هكذا من الأصل

برامج الفضائيات العربية

الفضائية الأردنية بتوقيت جرينتش

[illegible] ... 16,00 يا هلا 17,00 الأخبار العربية الرئيسية 17,33 اليوم وغدا (برنامج منوع) 18,00 على الهوى سوا 19,00 الأخبار بالانجليزية 19,28 حول العالم

MBC بتوقيت جرينتش

[illegible]

20,00 نشرة الأخبار الأخيرة 20,18 فيلم عربي

LBCI بتوقيت جرينتش

04,00 منوعات فيديو كليب 04,30 كيف وليش 05,30 مسرحية للأطفال: الكوخ [illegible]

الفضائية المصرية بتوقيت القاهرة

نشرة الاخبار 15,35 من غير ليه - اعادة 16,05 المسلسل العربي «تل اللوز» طلحت حمدي - هاني الروماني - هالة شوكت 17,00 برنامج ابتكارات واختراعات 17,30 كوميدي «طاش ما طاش» 18,00 الساعة الاخبارية 19,00 الفيلم العربي «وحوش الميناء» فريد شوقي - بوسي 21,00 نشرة الاخبار 21,50 المسلسل العربي «خالتي قماشة» 23,00 نشرة [illegible]

الفضائية المغربية بتوقيت الرباط

[illegible]

برنامج المسابقات - الهرم 13,00 الاخبار بالعربية واللهجات 13,25 مسابقات - استوديو 5 13,45 سلسلة الشباب - اشقياء لكن ظرفاء 14,15 منوعات غنائية 14,30 النشرة الجهوية 14,40 برنامج على الطريق 15,00 المسلسل العربي - رأفت الهجان 16,30 وثائقي عربي - البراري الكندية - اعادة 17,20 اغاني مصورة 18,30 الاخبار بالفرنسية [illegible]

اوربت الاولى بتوقيت جرينتش

[illegible]

اوربت الثانية بتوقيت جرينتش

الفلوس والوحوش - مديحة كامل ومحمد صبحي 22,15 فيلم خيطة العمر يونس شلبي وشهيرة.

02:00 برنامج حكايات السعدني 03:00 مسلسل سوري - المكافأة 09:30 برنامج [illegible]

اوربت الرياضية بتوقيت جرينتش

[illegible]

قناة الجزيرة بتوقيت جرينتش

لحظات كرة القدم الاميركية 05,00 سباق سيارات فورمولا 3 من اميركا الجنوبية 06,00 المركز الرياضي (مباشر) 07,00 الدوري الانجليزي الممتاز: بولتون - ايفرتون 09,00 اضواء على الدوري الانجليزي الممتاز 10,00 اخبار الكرة حول العالم 10,30 الرياضات العجيبة 11,00 كرة قدم اميركية: شيكاغو - جرين باي بيكرز 14,00 الدوري البرازيلي 16,00 المركز [illegible]

تلفزيون المستقبل بتوقيت جرينتش

موجز الاخبار 22,35 اكثر من راي 23,15 برنامج وثائقي 23,30 الاخبار 23,35 نشرة داو جونز الاقتصادية 00,00 اخبار الرياضة 00,15 برنامج وثائقي 00,30 الاخبار

[illegible]

راديو وتلفزيون العرب بتوقيت جرينتش

[illegible] عربي 13,45 سباق المواهب 14,50 فوازير - إعادة 15,40 مسلسل لجنيي 16,35 جنور وزهور 17,00 فش خلقك 18,05 مسلسل مدبلج 19,00 مسلسل ممتاز 20,00 بيني وبينك 21,35 في عيون الشعراء 22,30 تمثيلية السهرة 23,50 المسلسل المدبلج - إعادة 00,30 مسلسل

قناة الأفلام

تاريخي 01,25 آفاق المعرفة 01,50 العلم والإيمان 02,45 موسوعة السنة النبوية 03,15 الوان من الحب 03,40 حديث ودعاء 03,50 قرآن مفسر 04,20 مسلسل تاريخي - إعادة 05,15 موازين القرآن 05,55 الموسوعة الصحية - إعادة

[illegible]

الفضائية التونسية بتوقيت تونس

[illegible] الغرب الاميركي 15,00 في خدمتكم 16,30 برامج اطفال 17,50 مسلسل الناس الطيبين (17/08) 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء 19,00 منوعة: اهلا بكم 20,00 الانباء 20,30 مسلسل الناس حكاية (16/08) 21,30 منوعة: تنويعات 23,00 خر الانباء 23,15 شريط سينمائي

فضائيات

أنس زاهد

قلت بالامس ان نجاح قناة الجزيرة الاخبارية يجب ان يلفت نظر مسؤولي المحطات الفضائية العربية الى حاجة المشاهد العربي الى قنوات جادة تتعامل مع فكره وذوقه بنوع من الاحترام.

وبعيدا عن المادة الاخبارية وما يتبعها من برامج حوارية ووثائقية فانني اعتقد بان هناك قطاعا كبيرا من الجمهور العربي، يتطلع الى وجود قنوات تهتم بالفنون الراقية.

نحن مثلا نحتاج الى قناة موسيقية تعنى بتقديم الاعمال الغنائية الكلاسيكية التي لا يجد محبوها ما يمكن ان يشبع اهتماماتهم من خلال القنوات الفضائية.

نحن نحتاج ايضا الى قنوات درامية ولا اقول سينمائية فقط، تتخصص في عرض الاعمال الدرامية الراقية وتساهم في انتاجها.. واعتقد ان جميع التجارب التلفزيونية القوية كمسلسل «نهاية رجل شجاع» و«اخوة التراب» و«الجوارح» والاجزاء الثلاثة الاولى من «ليالي الحلمية» او «لن اعيش في جلباب أبي»، حققت نجاحات جماهيرية منقطعة النظير.. وهذا يعني ان «بزنس» الانتاج الدرامي التلفزيوني يضمن عوائد مالية ضخمة اذا ما توفرت فيه الشروط والمواصفات والعناصر المطلوبة.

اعتقد ان الفضاء العربي ما زال يستوعب الكثير من الرواد الجدد.

القنوات الفرنسية والبريطانية تابعت الخبر منذ الصباح الباكر

شبكة «سكاي» أول من أعلن خبر وفاة الأميرة ديانا فجر الأحد

باريس: من بوعلام رمضاني
لندن: «الشرق الأوسط»

سبقت شبكة «سكاي» البريطانية كل القنوات التلفزيونية في اعلان وفاة الاميرة ديانا الراحلة، التي لفظت انفاسها الاخيرة فجر اول من امس في مستشفى بيتيه سالبترييير بفرنسا. على اثر حادث سيارة وقع حوالي نصف الساعة بعد الحادية عشر بتوقيت جرينتش اول من امس بنفق شارع لالما في وسط باريس.

وأوقفت القنوات البريطانية «بي. بي. سي» الاولى والثانية، اضافة الى القناة الرابعة برامج صباح الاحد المعتادة الذي صادف يوم عطلة نهاية الاسبوع في بريطانيا وأوروبا، وبثت منذ الساعات الاولى خبر الحادث ثم الوفاة. وقد اعلنت «بي. بي. سي» الخبر بصفة رسمية، وبعد اعلان الخبر بثت هذه القنوات صورة العلم البريطاني منكسا مرفقا بالنشيد الوطني.

واجتمعت كل القنوات البريطانية والفرنسية على وصف ديانا على انها اشهر نساء العالم. احبها البريطانيون وتابع الصحافيون والمصورون في العالم اخبارها وصورها حتى الموت.

وخصصت القنوات البريطانية برامج يوم الاحد دون انقطاع لحياة ديانا ونشاطاتها، طفولتها، زواجها، وحياتها مع الامير تشارلز وانجابها طفليها ويليام وهاري. ثم خلافاتها مع زوجها الامير وطلاقهما رسميا. ولعل ابرز الصور التي ستبقى عالقة في اذهان البريطانيين صور برامج ديانا في المقابلة التلفزيونية التي بثتها قناة «بي بي سي 1» عام 1995 في برنامجها المشهور «بانوراما»، وقدم الحلقة يومها المذيع التلفزيوني مارتن بشير.

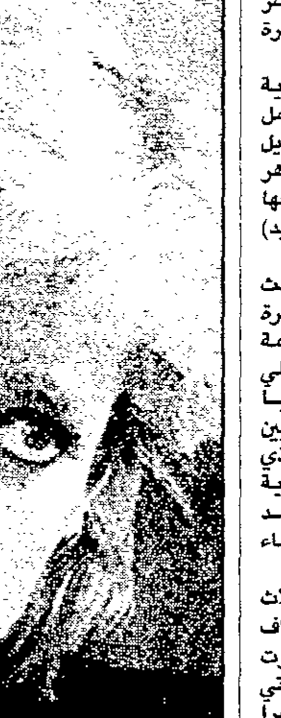
وتابعت القنوات لحظة بلحظة اخبار الوفاة ونقلت رأي الناس المتجمعين امام قصر بكنجهام مقر الاسرة المالكة وقصر كينزنجتون مقر اقامة الاميرة الراحلة.

وافردت القنوات التلفزيونية الفرنسية دون استثناء كامل نشراتها الاخبارية لحادث رحيل الاميرة ديانا عن عمر يناهز السادسة والثلاثين، رفقة صديقها «دودي» 42 عاما، (عماد الفايد) وسائقها الخاص.

وظهر في اليوم الاول للحادث كل من دنيال بلاكون مقدم نشرة «فرانس 2» وكلير شازال مقدمة نشرة «تي اف 1» وكل مراسلي القناتين في فرنسا وبريطانيا واميركا كمواطنين عاديين متاثرين بالحادث المأساوي الذي ادى الى نهاية الاسطورة الجملية ديانا وملكة القلوب، على حد تعبير البعض، وخادمة البؤساء والبسطاء من الناس.

ودامت تغطية القنوات الثلاث «فرانس 3» و«فرانس 2» و«تي اف 1» خمس ساعات تقريبا. واحتوت التغطية النشرة الاخبارية التي قدمتها في الساعة الواحدة ظهرا كل من قناتي «فرانس 2» و«تي اف 1» اضافة الى القناة الثالثة «فرانس 3» ابتداء من منتصف النهار، على مراسلات مباشرة وحية من نفق «لالما» مكان وقوع حادث السيارة، واظهرت كل القنوات صور المواطنين الفرنسيين والسياح وهم يضعون اكاليل زهور في المكان الذي توقفت فيه السيارة، كما استجوبت بعضهم مباشرة من مكان الحادث بباريس، من لندن وبالتحديد من قصر بكنجهام. واظهرت صور الذين اجهشوا بالبكاء وعجزوا عن الكلام ومن الصور المؤثرة التي بثتها كل القنوات المذكورة، ولم تدخل في سياق السبق الصحافي، خروج الملياردير ورجل الاعمال المصري محمد الفايد من فندق الريتز، وتاهبه للذهاب الى مستشفى سالبترييير بباريس حيث رقدت الاميرة ديانا وصديقها دودي «عماد» ابن رجل الاعمال الشهير وسائق السيارة التي كانت تقلهما واظهرت صور القناتين محاولة اخفاء وجه رجل الاعمال لحظة خروجه من فندق الريتز، كما تساوت وتعادلت القناتان في بثهما المباشر من مدينة «لاروشيل» - حيث تنعقد ايام الحزب الاشتراكي الصيفية - صورة ليونيل جوسبان، رئيس الوزراء الذي قال ان رحيل الاميرة ديانا يعد فاجعة حقيقية: «لقد كانت نموذجا للمرأة الجميلة الحاملة لمبادئ الحب والتضامن» والشيء نفسه.. فعلته القناتان حين نقلتا صورة توني بلير الذي بدا منهارا نفسيا.

وأهم ما ميز تغطية قناة «تي اف 1» بثها للحديث الكامل الذي اجرته قناة «بي بي سي» قبل عامين مع الاميرة ديانا يوم اعترافها بالعلاقات العاطفية التي ربطتها مع عشاق آخرين، وقدمت قناة «تي اف 1» الحديث كاملا في الوقت الذي ركزت فيه قناة «فرانس 2» على سيرة الاميرة الراحلة وبثت تغطيتها لحفل زفافها عام 1981، وهي التغطية التي قام بها الصحافي الشهير الراحل ليون زيترون المتخصص في قضايا نجوم ومشاهير العالم في مختلف المجالات، ودام بث حديث «تي اف 1» الى غاية الساعة الثانية والنصف موازاة لتركيز قناة «فرانس 2» على مخلفات الضجة الاعلامية الناتجة عن وفاة الاميرة ديانا بسبب تعرضها لمطاردة المصورين «الذين يحملون دمها في ايديهم» على حد تعبير الايرل شارل سبنسر شقيق الراحلة ديانا، والذي اضاف قائلا لمراسل «فرانس 2»: «انني لم افاجا بوفاة شقيقتي بهذه الطريقة، وكنت دائما اقول ان «البابارازي» (التسمية التي تطلق على مصوري صحافة الاثارة) سيقتلون ديانا يوما وهذا ما حدث».



الاميرة الراحلة ديانا تبدو حزينة عند حديثها في برنامج بانوراما على «بي بي سي 1» عام 1995

واذا حاولنا مقارنة خصوصية عمل قناة «تي اف 1» لمثيلتها العمومية «فرانس 2» فانه يمكننا القول بانها تفوقت على الثانية حين سبقتها في محاورة مراسلة صحيفة لوموند في واشنطن التي قابلت الراحلة ديانا قبل شهور، واستغلت فرصة الحديث - حسب المراسلة - لتاكيد المها لاصرار المصورين على مطاردتها في كل مكان.. واتصلت «فرانس 2» بالمراسلة «نيك كوجو» لحظة بث «تي اف 1» للحديث الذي اجراه صحافي «البي بي سي» مارتن بشير مع الراحلة الحسناء ديانا قبل عامين.

من جهتها، سبقت «فرانس 2» قناة «تي اف 1» في محاورة المؤرخ البريطاني المتخصص في شؤون العائلة المالكة جون ارداج مباشرة من لندن، كما بينت كاميراتها رفض مسؤولي وكالات التصوير الادلاء باي حديث عن مصوريها الذين طاردوا الراحلة ديانا ليلة وقوع الحادث، ويذكر انهم (6 مصورين فرنسيين ومصور مقدوني) تم استجوابهم صباح اول من امس.

اخيرا، فان تغطية القنوات التلفزيونية الفرنسية الكبيرة، استمرت مساء اول من امس وخصصت قناتا «تي اف 1» و«فرانس 2» كل الامسية تقريبا للحدث المذكور، كما غطتا وصول الامير تشارلز مع شقيقتي الاميرة ديانا الى مستشفى سالبترييير بباريس، وانفردت «قناة تي اف 1» بتقديم صفحة خاصة اعدها الصحافي شارل فيلنوف.

أخبار النجوم

● أطلق الفنان اللبناني راغب علامة اغنية فرح كبيرة بعد تلقيه نبأ تبرئته من اتهام زوجته السابقة حول محاولة اغتيالها وتهديدها له بالأسلحة، وذلك في اتصال هاتفي تلقاه في لندن. وكان قاضي المحكمة في بيروت قد أصدر حكمه لتبرئة راغب علامة بعد التحقيق المكثف مع اطراف القضية واختلاف الأقوال مع الخادمة والتقرير الطبي غير المنطقي حسب قول راغب. المحاكمة استمرت 3 سنوات.

راغب علامة

● المذيع عبيد العتيبي سيبدأ قريباً تصوير حلقات البرنامج المنوع «ستالايت» وهو برنامج يقدم مجموعة من الفقرات المنوعة ويسلط الأضواء على النشاطات الفنية والتشكيلية في الكويت. والبرنامج من اعداد محمد الدريع واخراج جابر الحربي.

● الممثلة السورية وعد تفوح تزور الكويت هذه الأيام للمشاركة في مسرحية «ترنموا كي يصحو المارد» التي ستمثل الكويت في مهرجان القاهرة التجريبي المزمع اقامته مطلع أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

من جهة أخرى اتفقت وعد مع الممثل الكويتي عبد الحسين عبد الرضا على مشاركتها في مسرحية «مراهق في الخمسين» اثناء جولتها الخليجية، وتجدر الاشارة الى ان المسرحية اوقفت عروضها في الكويت منذ فترة.

● نبيلة عبيد قالت انها بفيلم «المرأة والساطور» أكدت نجوميتها التي شكك فيها البعض بعد الايرادات التي حققها الفيلم. وقالت انها تعد مفاجأة بفيلمها الجديد «قصاقيص العشاق» مع المخرج سعيد مرزوق ووحيد حامد.

الكلمات المتقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1										
2										
3										
4										
5										
6										
7										
8										
9										
10										

افقيا

1- دولة امريكية .
2- ضد نهار - انهض - حرف نصب .
3- مطربة مغربية .
4- حرف هجاء - قذفت - عملة اسيوية .
5- غادر - ترغب .
6- ضمير المتكلم - اليف وهاديء .
7- نشيد - الاحسان .
8- نبات طيب الرائحة - من الظواهر الطبيعية .
9- اعطى - بحر - للتعريف .
10- يطو - فاسدة .

عموديا

1- دولة عربية - غير ناضج .
2- عاصمة بيرو - مشعل .
3- معدن مشع .
4- يصبح حلوا .
5- معركة هزم فيها نابليون .
6- احلف يمين - قريبة .
7- ضد قبضت - خاصتي "معكوسة" - النفي .
8- تمر .
9- مذياع - نزيف الانف .
10- اسف - ارشدت .

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	د	ف	ا		ن	د	ر	ا	ل	ا
2	م	ا	ل	ا		ا	ي	ر	و	س
3	ا		ا	ل	ى	ن	ا	م		ل
4	ن		ي	ت	ا	ي	ح	ل	م	ا
5		ل	د	ا	ب	ت		ت	ا	م
6	ت	ن	ى	م	س		ا		ل	ا
7	ب	ا				ت	و	ر	ي	ب
8	ن		م	ا	ن		ل	ي	ز	ا
9	ي	م	ا	س		ر	ا	ن	ى	د
10		ا	ل	م	د		د	و	ا	

في الطريق إليك

«خطوط المخطوط» عمل درامي أردني جديد

● عن قصة الكاتب عبد الباري العبودي ومن إنتاج الفنان عبد الحميد عناد بدأ المخرج بسام المصري تنفيذ العمل الدرامي الجديد بعنوان «خطوط المخطوط» من بطولة الفنان محمد صايمة، وعبير عيسى. القصة اجتماعية كوميدية عن نوعين من الشخصيات، واحدة تحب الخير والأخرى الشر، وذلك ضمن مجموعة من الأحداث المتناقضة. وتنقلت كاميرا المخرج بين أحياء مدينة عمان لتصوير المشاهد.

عبير عيسى

يشارك أبطال العمل المذكورين بالإضافة إلى الفنان فؤاد الشوملي، إبراهيم أبو الخير وهيفاء الآغا، ومنى يوسف، والفنان السعودي صالح زيدان في تجربة ثانية للفنان زيدان في عمل أردني درامي مع الفنان عبد الحميد عناد حيث التقيا قبل ذلك في مسلسل «نجمة والأستاذ» مع جيانا عيد، وإخراج مازن عجماوي.

رسائل يومية لبطولة العالم للناشئين عبر الفضائية المصرية و«النيل تي. في»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في اطار استعدادات التلفزيون المصري لنقل بطولة كاس العالم للناشئين التي ستقام في مصر في الفترة من 4 الى 21 من الشهر الحالي أعدت ادارة البرامج الرياضية فرق العمل التي ستتولى نقل جميع المباريات على الهواء مباشرة الى جانب تقديم عدد من البرامج الخاصة لتغطية البطولة على جميع القنوات الأرضية والفضائية المصرية وقناة النيل الدولية.

واتفق مع عدد من النقاد وخبراء كرة القدم للتعليق على اللقاءات الهامة ووافقت سهير الاتربي رئيسة التلفزيون المصري على تقديم رسائل يومية عبر القنوات الثماني المحلية ومن البرامج التي وافقت عليها لجنة البرامج برنامج يومي على القناة الثانية يقدمه لاعب مصر الدولي المعتزل طاهر ابو زيد بعنوان «استوديو الرياضة» يستضيف خلاله الخبراء والمختصين للتحليل والتعليق على المباريات كذلك يستقبل البرنامج اتصالات واستفسارات الجماهير على الهواء ويرد عليها من خلال ارقام الهاتف التي تعلن على الشاشة.

تشاهد هذا اليوم

قناة الجزيرة

الجماعات الإسلامية في «الاتجاه المعاكس»

● بعد خمس سنوات من الصراع الدامي الذي خلف مئات من القتلى اعلنت فجأة الجماعات الاسلامية المتشددة في مصر كالجهاد الاسلامي، والجماعة الاسلامية، والناجون من النار، وقف اعمال العنف ضد الحكومة. فهل هي صادقة في ذلك، أم انه نوع من التكتيك؟ وهل يمكن اعتبار المبادرة نصر لقوات الامن المصرية أم مجرد محاولة من الجماعات المتشددة لتحسين صورتها امام الراي العام المعبأ ضدها بشدة؟ ولماذا لم تاخذ الحكومة المصرية المبادرة على محمل الجد؟ اسئلة يطرحها فيصل القاسم في البرنامج الأسبوعي «الاتجاه المعاكس» على قناة الجزيرة القطرية على كل من منتصر الزيات محامي الجماعات الاسلامية في مصر واللواء فؤاد علام رئيس جهاز أمن الدولة السابق ومؤلف كتاب «الأخوان وأنا». تبث الحلقة اليوم في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت جرينتش وتعاد غداً في العاشرة.

الجمعيات الأهلية في العالم العربي (5-8)

تعليم المرأة في البحرين بدأته أول جمعية نسائية

المنامة: من هناء بوحجي

يعود تاريخ التنظيمات والجمعيات الاهلية في البحرين الى عام 1955 عندما تأسست اول جمعية وكانت عبارة عن تنظيم نسائي تأسس على يد السيدة عائشة تميم لتشكلت للاهتمام بالمرأة البحرينية وتنظيم الانشطة والبرامج للنهوض بها وتنميتها على مختلف الاصعدة، ثم تلا ذلك تأسيس مختلف التنظيمات الثقافية والاجتماعية والمهنية حتى بلغ مجموعها حاليا 165 جمعية ونابيا.

ويحسب للتنظيم النسائي الاول الذي ما يزال يحمل الاسم نفسه وهو «جمعية نهضة فتاة البحرين» انه افتتح اول صف تعليمي للنساء واستمر على مدى اربع سنوات، بعدها بدأت الدولة في تقديم الخدمات التعليمية النظامية لبنات البحرين بعد ان كانت هذه الخدمات حكرا على الاولاد.

«الشرق الأوسط» التقت مؤسسة هذا التنظيم في بيتها لتتحدث عن الكيفية التي تم بها التفكير في انشاء الجمعية.

عائشة تميم في العقد الثامن من عمرها ومع ذلك فهي تحتفظ بذكرياتها متسلسلة وبحيوية ولباقة لافتة، تقول انها بعد ان اكملت تعليمها الجامعي في كلية بريطانية عادت الى البحرين وتزوجت وكانت ترى ان الحياة مملة وليس هناك ما يمكن عمله على الصعيد الاجتماعي مما دفعها لدعوة مجموعة من القريبات والصديقات لعقد اجتماع اسبوعي في بيتها للحديث عن امور الحياة.

وهذا اللقاء سرعان ما اصبح يتطرق للمشكلات التي تعاني منها المرأة البحرينية وولدت فكرة الجمعية التي حملت على عاتقها تنظيم برامج وانشطة ترفيهية واخرى اجتماعية ثقافية، حتى تم فتح اول صف لتعليم الفتاة البحرينية فتطوعت بعض المؤسسات للجمعية بالتدريس فيه.

وتشير عائشة تميم الى ان التنظيم النسائي الذي أسسته ووجه باستهجان الاهالي خاصة اهالي الفتيات غير المتزوجات الذين وجدوا في فكرته خروجا على العرف والتقاليد وضرورة بقاء المرأة في بيتها حتى تتزوج.

وتواصل تميم: بعد 7 سنوات من اللقاءات النسائية المستمرة التي بدأت بـ 7 نساء والتي كانت تستضيفهن جميعها في بيتها تبرع زوجها رجل الاعمال حسين تميم بقطعة ارض شيد عليها مبنى الجمعية الذي ما يزال في الموقع نفسه، وان شهد عمليات ترميم وتحديث عدة مرات.

وبعد «جمعية نهضة فتاة البحرين» توالى انشاء التنظيمات الاجتماعية والمهنية بشكل متسارع يتناسب مع تسارع تولد الحاجة لها.

وتنوعت اهداف هذه التنظيمات بحسب الفئات المجتمعية التي تعبر عنها فكانت الجمعيات النسائية وعددها 5 جمعيات تهدف للنهوض بالمرأة البحرينية ورفع مستواها ووعيها الثقافي والاجتماعي وادراجها في التنمية الشاملة ونشر الوعي الثقافي بين الاسر بينما تهدف الجمعيات الاجتماعية والخيرية التي تأسست اولها (وهي جمعية الهلال الاحمر البحريني) لتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية والعينية للاسر المحتاجة والفئات الخاصة، ويبلغ عدد هذا النوع من الجمعيات 13 جمعية وآخرها جمعية البحرين للتخلف العقلي التي تأسست عام 1992.

اما الجمعيات المهنية وعددها 34 فهي تشكلت من المنتمين للمهن المختلفة كالهندسة والطب وغيرها وتهدف لرعاية مصالح العاملين في الجمعيات ورفع مستواهم المهني وتبادل الخبرات والمهارات المهنية مع الهيئات المحلية والعربية والدولية المتخصصة.

وتعتبر الجمعيات الاسلامية وعددها 3 ايضا من الجمعيات التي تشكلت اولها في الخمسينات (وهي جمعية الاصلاح). وهذه الجمعيات تهدف للتوعية بتعاليم الدين والشريعة الاسلامية والحث على المحافظة على العلم والايمان بين الشباب ورفع المستوى التربوي والثقافي والاخلاقي للمسلمين بشكل عام واقامة النشاطات التطوعية الخيرية ومساعدة المحتاجين داخل وخارج البحرين.

ومن بين الجمعيات الاجنبية وعددها 26 جمعية تأسست الاولى وهي «جمعية الاميركيين» في عام 1971 وتأسس اول نادٍ اجنبي من بين 25 ناديا، وهو النادي البريطاني في عام 1939 وهذه التنظيمات تهدف لاقامة لقاءات لافراد الجاليات الاجنبية لتوفير المكان الملائم لتنظيم البرامج الترفيهية والتراثية والاجتماعية الخاصة بها. كما تقوم هذه الجمعيات بالترويج لتراث بلدانها بين البحرينيين.

ومن التنظيمات الاخرى التي تهدف لحماية وخدمة هذه الفئة من الناس جمعية المعابد والكنائس وعددها 8 جمعيات.

ومن التنظيمات التعاونية التي كانت في اوجها في السبعينات الجمعيات التعاونية وتأسست اولها (وهي جمعية مدينة عيسى التعاونية) في عام 1972، ثم توالى انشاء الجمعيات الخاصة بكل منطقة على حدة حتى اصبح عددها 20 جمعية. وهذه الجمعيات تهدف لنشر الوعي التعاوني وتقديم الخدمات الاجتماعية والمادية الى اهالي المنطقة واقامة المشاريع التعاونية، واخيرا ظهر تنظيم جديد ينضوي تحت هذه الفئة وهو جمعيات التوفير والتسليف وهذه ينظمها افراد ينتمون للمؤسسة الواحدة مثل موظفي وزارة العمل او الكهرباء او الطيران المدني، ويوجد 4 تنظيمات منها.

ومن التنظيمات الاجتماعية التي نشأت فكرتها في نهاية الثمانينات وانتشرت بشكل سريع ومكثف حتى الآن الصناديق الخيرية التي تأسس اولها وهو صندوق كرانة الخيري في عام 1988، وتوالى انشاء هذه الصناديق في قرى البحرين ومناطقها حتى اصبح عددهم 41 صندوقا خيريا. وتتركز اهداف هذه الصناديق على مساعدة الاسر المحتاجة ورفع مستوى معيشتها وتقديم المساعدات الطارئة في حالة النكبات والكوارث ودعم وبناء وترميم المساجد ودور التوعية. هذه الصناديق تنفذ برامجها واهدافها عن طريق جمع التبرعات النقدية والعينية وعائدات الاستثمار واقامة الاسواق الخيرية والمعارض بالاضافة الى اقامة المشاريع الاستثمارية.

وهذه التنظيمات تشملها وبحسب نوعية نشاطها، مظلة وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام، اذا ما كانت طبيعة نشاطاتها ثقافية، وتشملها مظلة وزارة العمل اذا ما كانت طبيعة اعمالها اجتماعية او المؤسسة العامة للشباب والرياضة اذا ما كانت طبيعة اعمالها رياضية شبابية.

ويرى وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المساعد للشؤون الاجتماعية، صادق الشهابي ان الجمعيات والتنظيمات الاهلية تعتبر الضلع المكمل لثلث التنمية الاجتماعية واضلاع المثلث الثلاثة هي الحكومة والقطاع الخاص والجمعيات والتنظيمات الاهلية بمختلف انواعها.

ويقول في لقاء له مع «الشرق الأوسط» «الجميع يجب ان يكونوا شركاء لتنمية المجتمع والنهوض به وتحقيق البناء الاجتماعي المأمول».

واضاف ان وزارته لا ترفض طلبا بتشكيل اي جمعية اذا ما حمل الطلب صدق مسعى القائمين عليها لاتخاذ دور يعود على المجتمع ككل او على الفئة المباشرة الصلة بهذه الجمعية بالنفع.

ويذكر ان اول قانون لتنظيم قيام التنظيمات الاهلية الاجتماعية والمهنية، والثقافية قد صدر في عام 1959 وعدل اكثر من مرة آخرها في عام 1989.

في الغالب تسعى التنظيمات والجمعيات الاهلية في البحث عن مصادر التمويل من خلال برامجها وانشطتها واحيانا تتجه للقطاع الخاص للحصول على الدعم المادي الذي تخصصه الاخيرة لدعم الانشطة الاجتماعية.

وتقول عائشة تميم انه لاتمام بناء مبنى الجمعية ولتمويل برامج الجمعية كانت تتجه لتنظيم الحفلات والانشطة الاجتماعية التي يتوجب على الجمهور المشاركة فيها بدفع مبالغ رمزية، وهذا الاسلوب في التمويل ما زال جاريا منذ الخمسينات وحتى الآن. فالجمعيات تنظم المؤتمرات والفعاليات التي تحقق بها عوائد تساعدها على الاستمرار.

ويقول الشهابي ان الحكومة تقدم حاليا دعما ماديا لـ 19 جمعية، وهذه يجب ان تثبت التزاماتها بمشاريع اجتماعية مستمرة كتأسيس رياض الاطفال والاشراف عليها، او البرامج التربوية والترفيهية لاطفال المدارس او تحويل ومساعدة الأسر الفقيرة والمحتاجة الى اسر منتجة.

الجمعيات النسائية لم تعد ضرورة

وتتأثر حركة قيام الجمعيات الاهلية كغيرها من المؤسسات الاجتماعية بالظروف المحيطة والمعطيات، فحتى الآونة الاخيرة ازدهرت الجمعيات الاسلامية والصناديق الخيرية. كما ازداد انشاء الاندية الاجنبية لوفود مختلف الجنسيات للعمل في البحرين، بينما افل نجم الجمعيات التعاونية التي ازدهرت في حقبة السبعينات فانهارت الجمعية التعاونية الام وهي جمعية مدينة عيسى كما اغلقت عدد من الجمعيات بسبب غياب الهدف الاساسي من انشائها وفساد ادارتها وعدم توفر عوامل النجاح والازدهار لها.

ومما يستحق الذكر هنا ان الجمعيات النسائية التي كانت في الخمسينات ضرورة لخروج المرأة البحرينية لتمتزج بما يدور في العالم خارج جدران منزلها وللدفاع عن نيل حقوقها لم تعد بهذه الاهمية فانصرفت نشاطاتها لتنظيم الندوات لتنمية الاسرة، وكذلك الفعاليات الترفيهية.

وفي هذا الصدد تؤكد مؤسسة الجمعية النسائية الاولى عائشة تميم «انا لا أرى الجمعيات النسائية ضرورة الآن كدورها قبل اربعين عاما، فالمرأة في البحرين نالت جميع الحقوق وتعمل جنبا الى جنب مع الرجل في المؤسسات والبنوك ومختلف مواقع العمل كما تقف الى جانبه لادارة شؤون اسرتها».

الجمعيات الأهلية النسائية في البحرين ساهمت في فصول محو الأمية (خاص بـ «الشرق الأوسط»)

أبيض وأسود

خالد القشطيني

أمراضنا الجديدة

الفكرة السائدة بيننا هي ان التقدم الطبي والعلمي قضى على معظم الأمراض في العصر الحديث. نعم حدث ذلك ولكن العصر جاء ايضاً بسلسلة لا حصر لها من العلل والأمراض والعاهات الجديدة. كنت أقرأ كتاب الدكتور بلنكت «الوسواس الكامل»، وهو قاموس طريف للعلل الجديدة أقتطف منه المفردات التالية:

ورم المصفقين: وهو ورم واحمرار موجع يصيب اليدين بعد نوبة طويلة من التصفيق الشديد عند انتهاء الأوبرا. (هذا في الغرب، اما عندنا في الشرق فعند مرور الزعماء والقادة).

الويبسيا وكمانيا: علة تؤدي الى سقوط الشعر قبل اوانه نتيجة الاستعمال الشديد للسماعات.

صداع الزحام: وجع شديد يصيب الرأس يصاحبه اعياء عام وقرف لا شعوري من الثقافة بعد زيارة المسارح والمعارض والمراقص وما شابهها من اماكن اللهو المزدحمة.

عرق النسا الجيبي: وجع يصيب العصب السياتيكي في اسفل مؤخرة الانسان ويحصل بنتيجة الضغط الحاصل من جزدان مثقل بالفلوس في جيب السروال الخلفي.

اصبع قدم الباليه: تشوه جرثي مصحوب بالتهاب ابهام القدم عند راقصات الباليه.

دسبسيا موظف البنك: عطاس وامساك وغثيان وطعم معدني مقرف في الفم يحصل نتيجة عد النقود المعدنية التي لا تخصك.

مرض الحلاقين: التهاب الأنسجة وظهور دمامل في اليدين، يحصل المرض من مواصلة لمس خصلات شعر الآخرين.

حدبة الدراجة: تقوس الظهر والكتفين مما يصيب راكبي الدراجات الهوائية، خير مثال لها حدبة السيد خالد القشطيني.

درماتيتس البكيني: التهاب درماتيتسي يصيب وسط المرأة بعد السباحة بالبكيني وينشأ من صبغة الانثراكوئين التي يستعملونها في اعطاء البكيني ألوانه الزاهية.

اصابع البليارد: تغيرات تشريحية في عظام الأصابع واليدين مما يتصل بمرض الباجيت المرتبط بالاجهاد في مسابقات البليارد.

دماغ الدومبلة: صداع شديد ينشأ من استنشاق اول اوكسيد الكاربون المتجمع في صالات لعبة الدومبلة والمنطلق من سكائر الخاسرين.

التهاب السبورة: التهاب يصيب حنجرة المعلمين وتوتر في بلاعيمهم ينشأ من غبار الطباشير المتطاير عن السبورة.

مرض البلاك جاك: درماتيتس يصيب أيدي المقامرين نتيجة تعرضها لأملاح الكروم المستعملة في صبغ القماش الأخضر الذي يغطي موائد القمار.

بيرو أباثي: صداع واعياء وكسل وميل للنوم وأعراض وهمية أخرى تصيب الموظفين نتيجة قرفهم من الوظائف المكتبية.

دجتايتس الحاسوب: ألم وحساسية في اطراف الأصابع ينشأ من الضغط المستمر على ازرار الحاسوب ولا سيما عندما تعتريه مشكلة ويرفض الاستجابة.

اقدام الكازينو: وجع وورم واحمرار يصيب القدمين مما يتصل بالوقوف لساعات طويلة امام مكائن اللعب الكمبيوترية والمقامرات الآلية.

علة المصافحة: ألم والتهاب واحمرار يعتري اليد اليمنى للرجل المسن المحال للتقاعد نتيجة كثرة المصافحات في توديع زملائه.

هذه نتفة من امراض العصر الحديث نواصلها في الاسبوع القادم بحلقة اخرى ربما تشمل مرض الاعياء من متابعة الحلقات الصحافية.

عن قرب






الدكتور احمد عبد الملك

الأميرة عالية

● الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي يرعى المؤتمر السادس عشر للاتحاد الوطني لطلبة الكويت والذي يحمل شعار «الكويت ومتطلبات القرن الحادي والعشرين» خلال الفترة من 7 ـ 10 سبتمبر (ايلول) الحالي في قاعة الجهراء بفندق الميريديان.

● ياسين جابر وزير الاقتصاد اللبناني يرعى مساء بعد غد احتفال جمعية 4 سبتمبر (ايلول) الحالي احتفال جمعية تجار سوق معوض في الضاحية الجنوبية لبيروت.

● احمد الكحيمي سفير السعودية لدى لبنان دعا لحضور حفل الاستقبال الذي سيقام بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية مساء يوم الثلاثاء 23 سبتمبر (ايلول) الحالي في فندق البريستول في بيروت.

● الأميرة عالية قرينة الأمير فيصل بن الحسين ترعى فعاليات معرض فلسطين «الواقع والحلم» الذي يقيمه بعد غد المتحف الوطني الاردني للفنون الجميلة لاربعة فنانين من فلسطين هم: اسماعيل شموط، تمام الاكحل، ابراهيم هزيمة، وعبد عابدي.

● الدكتور فاروق اسماعيل رئيس جامعة القاهرة قرر تعيين الدكتور سعيد جابر وكيلا لكلية الآثار.

● الدكتور احمد عبد الملك، مدير الشؤون الاعلامية في الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، باشر عمله بمكتبه في الرياض بعد عودته من الاجازة السنوية التي امضاها وعائلته في الاسكندرية.

كل مستلزمات الأطفال في مهرجان بالقاهرة

القاهرة: من يوسف شاكر

تعرض 200 شركة عربية وأجنبية بضائعها المتخصصة بمستلزمات الاطفال في المهرجان الدولي للطفولة «كيدي كير» الذي يبدأ فعالياته في القاهرة يوم 23 اكتوبر (تشرين الأول) المقبل وتنظمه المجموعة العربية للتنمية بأرض المعارض بمدينة نصر وتستمر اعماله لمدة اسبوع.

وقال نائب رئيس المجموعة العربية للتنمية الدكتور احمد مطر: ان المهرجان الذي تشارك فيه شركات من السعودية والكويت واخرى من فرنسا والمانيا، بالاضافة الى جمعيات رعاية الاطفال والجهات المهتمة بشؤون الاطفال يحوي كل المستلزمات الخاصة بالاطفال.

وذكر انه سيتم خلال المهرجان اقامة معرض لكتب الاطفال وعروض وحفلات فنية ولقاءات رياضية بين الاطفال المشاركين في المهرجان بالاضافة الى اقامة مسابقة لافضل قصة قصيرة يكتبها الاطفال المشاركون وركن للطفل المخترع الصغير وسيرك واكروبات ومسرح عرائس وكورال.

وفيات

● الشيخ عبد المحسن بن عبد الرحمن المحيسن المدير العام للمكتب الخاص للأمير سلطان بن عبد العزيز، تلقى واشقاؤه صالح ومحمد وعبد الله التعازي من الأمراء وكبار المسؤولين وشخصيات المجتمع والاصدقاء من داخل السعودية وخارجها بوفاة والدتهم التي توفيت بعد معاناة مع المرض في مستشفى القوات المسلحة بالرياض.

● توفي في نواكشوط المصطفى ولد يوريا التاجر في موريتانيا، والد ايوب يوريا مدير فرع الخطوط الافريقية في جدة، وتتقبل التعازي بمنزل الاسرة في نواكشوط وبمنزل ابنه ايوب في حي العزيزية شارع غرناطة في جدة.

مناقش أفندي

...والانتعاش الاقتصادي من قمة الجبل لقعر الوادي

الندوة المتوسطية للأطفال تبدأ فعالياتها في تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

انطلقت بتونس فعاليات الندوة المتوسطية للاطفال بمشاركة رؤساء وممثلي الدول التابعة لحوض البحر الابيض المتوسط.

وأكد محمد المهدي مليكة وزير البيئة والتهيئة الترابية التونسي في الكلمة التي القاها في الجلسة الافتتاحية للندوة التي تنعقد تحت شعار «المتوسط بين ايدي اطفاله» ان البحر الابيض المتوسط مثل على امتداد العصور فضاء ترعرعت فيه اعرق واعظم الحضارات الانسانية، ولكي يعيش المتوسط ويواصل القيام بدوره من الضروري ان يساهم كل ابناء المتوسط اليوم في حمايته من كل اشكال التلوث والتدهور البيئي.

وأشار الى ان الندوة تندرج في اطار تنفيذ توصيات قمة الارض 1992 بريو دي جانيرو وتوصيات الاجندا 21 المتوسطية والندوة تمثل ايضا فضاء للتعارف بين الاطفال ومعرفة المشاكل التي تهدد البيئة في المتوسط.

وتهدف ندوة تونس الى المساعدة على التقارب المتواصل بين الاجيال المنتمية للحوض المتوسطي وتوعية الاطفال بمختلف المشاغل والرهانات البيئية واعدادهم لمستقبل افضل عن طريق مشاريع يعدها الاطفال المشاركون من اجل تأهيل المواطنين النافعين وتبادل المعلومات بين اطفال المنطقة المتوسطية عن طريق امثلة ملموسة من مختلف البلدان.

مؤتمر النمو الزراعي يبدأ اليوم في عمان

عمان: «الشرق الأوسط»

تبدأ في عمان غدا أعمال المؤتمر الدولي حول النمو الزراعي، واستدامة الموارد، والتخفيف من الفقر في المناطق قليلة الأمطار، في غرب أسيا وشمال افريقيا، الذي ينظمه المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (ايكاردا) بالتعاون مع المركز الوطني للبحوث الزراعية ونقل التكنولوجيا والصندوق الدولي لسياسات الغذاء والمؤسسة الالمانية للتنمية الدولية. ويناقش المشاركون في المؤتمر على مدى خمسة أيام عدداً من الدراسات التي تغطي أربعة محاور، الأول: سياسات تحرير السوق، ويناقش المحور الثاني استراتيجيات ادارة الجفاف ومراجعة خبرات الدول في برامج ادارة الجفاف والاطلاع عليها بهدف مساعدة المزارعين المتضررين وتحديد التعديلات في السياسات الواجب اجراؤها من اجل مساعدة المتضررين في تلك المناطق لمواجهة مشكلة الجفاف.

ويناقش المحور الثالث حقوق التملك والانتفاع بالارض في مناطق المراعي، وكيف تطورت واتجاهاتها المالية، وأثرها على ادارة الموارد، وايجاد الصيغ المناسبة في ادارة مناطق المراعي من حيث زيادة الانتاجية مع استدامتها وتوفير العدالة على المستوى الوطني لمستعملي الموارد.

أما المحور الرابع، فيناقش التكنولوجيا ودورها في تطوير انتاجية المناطق الجافة والعائد من تطبيق التكنولوجيا والبحث عن البدائل التكنولوجية المناسبة وعلاقة السياسات وأثرها على تبني التكنولوجيا بالاضافة الى الاستثمار في المناطق الجافة وأثر ذلك على تنمية هذه المناطق وديمومة عطائها.



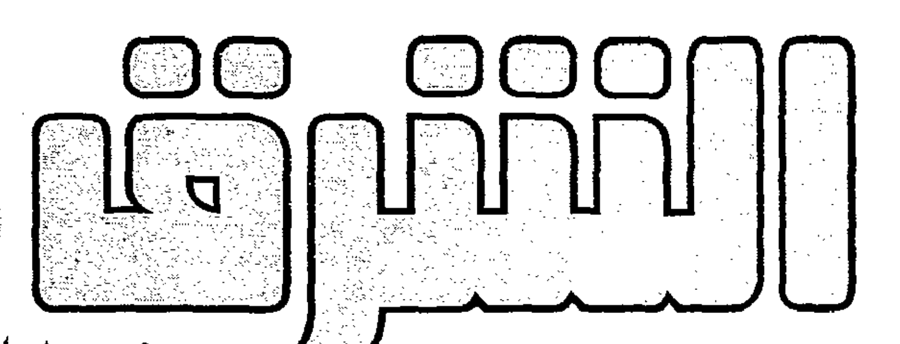
في الشرق الأوسط: كاسبتة على حصان بيروت (مذكرات) عزلة العجوز وأوهام شاعرة الغضب (ثقافة) مارادونا يقول انه لم يتعاط المخدرات (رياضة)

ديانا كانت سعيدة ونوت اعتزال الحياة العامة.. والزواج

لندن: «الشرق الأوسط»

قال صحافي بريطاني مقرب من الأميرة ديانا انها ابلغته قبل ساعات من وفاتها عزمها اعتزال الحياة العامة بعد أن عثرت على السعادة الحقيقية مع عماد (دودي) الفايد. واكد ريتشارد كاي امس في صحيفة «ديلي ميل» ان الأميرة ديانا كان تنوي وضع حد لمختلف نشاطاتها العامة في الجمعيات الخيرية وحملتها لمكافحة الالغام ضد الافراد، في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل وان تعيش حياة شخص عادي.
واضاف هذا الصحافي المتخصص في شؤون العائلة المالكة البريطانية انه تحدث هاتفيا الى الأميرة في باريس قبل ست ساعات من وفاتها.
وكتب يقول «قالت لي انها كانت تريد تغيير حياتها بشكل جذري (..) كان يمكن اذن ان تعيش كما كانت تريد دائما ان تعيش.. ليس كأيقونة لأنها كانت تكره هذا الوصف، انما كشخص عادي». لكنها كانت ستستمر في القيام ببعض النشاطات الخيرية بطريقة خاصة. وتابع كاي ان ديانا قالت له في هذه المحادثة الهاتفية انها متشوقة لرؤية ولديها وليام (15 عاما) وهاري (12 عاما). واضافت «ساعود غدا (الأحد) وسيعود الولدان من اسكوتلندا في المساء (..) سامضي بضعة ايام معهما قبل عودتهما الى المدرسة». كما نسبت صحف بريطانية اخرى الى اصدقاء مقربين من الراحلة كلاما يؤيد ما ادلى به كاي قائلين انها لم تكن ابدا سعيدة وراضية مثلما اصبحت في الآونة الأخيرة وان تكهنات بزفاف وشيك كانت تلوح في الافق.
ومن جهة اخرى، طالعت صحيفة «الصن» البريطانية واسعة الانتشار قراءها صباح امس بكلمات «مثل شمعة في مهب الريح.. لن تضيء بعد اليوم الشعلة التي تالق نورها». وفي طبعة كتبت عناوينها باللون الأسود قالت الصحيفة على صفحتها الأولى «عمت مساء يا اميرتنا الجميلة. لن ننساك ابدا».





The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الثلاثاء 1 جمادى الأولى 1418هـ - 2 سبتمبر (أيلول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6853

London - Tuesday - 2 September 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6853

صباح الخير

سمير عطا الله

جارهم البركان

البركان ليس أفضل الجيران. تصور جارا من الحمم ينام قرونا طويلة وحين يفيق تكون جنابك الى جانبه، او في مداه، كما يقول العسكريون. لا، الافضل البحث عن جار اخر. ليس من الضروري ان يكون نهرا، هو الآخر، مثل نهر الاوسر. ينتظر الصيف حتى يطوف، او مثل تلك الانهار الفرنسية التي جرفت فجأة ساحات المدن التي كانت تسقيها بكل دعة مئات السنين. وليس من الضروري ان يكون سفحا تهدده الانهيارات كلما عن لحصاة ان تنزل في نزهة الى الوادي، فينزل خلفها نصف الجبل.

كانت جزيرة مونتيسيرات، في الكاريبي، احدى أجمل جزر هذا العالم. لكنها كانت على بركان. وقد سماه الأقدمون «تلال سوفرييره». ومعناها التلال الباعثة على الالم. الشعر يعانق الحقيقة في احضان البراكين. وكانت التلال المؤلمة نائمة راقدة الرقاد الطويل، تترك نحو 12 ألف انسان يعيشون في عوز ولكن في هدوء، معتمدين على مساعدات التاج البريطاني الذي كانت ترصعه جزر الكاريبي قبل ان تذهب الى الاستقلال ويبحث شعراؤها على جائزة نوبل كترضية عن الحياة في نعيم الفقر والطبيعة الخلابة.

كان البركان نائما ومونتيسيرات غافية على البحر تقطف من الغابات وتاكل. فلا اعمال كثيرة. ولا دخلت الامم المتحدة مثل غيرها من القرى المعاصرة التي رفعت علما واستأجرت ليموزينا فارها وذهبت به الى نيويورك لكي تؤدي لها التحية. ولا اعلنت الحرب على الولايات المتحدة كما فعل الجنرال نورييغا. فهي غير قادرة على ذلك. لا، ليس عسكريا. وانما من حيث القانون. فالمعاهدة مع بريطانيا لا تسمح لها بغزو الدول الحليفة.

لذلك انتظرت في سفح تلال الالم، ان يأتي العصر مع السياح والرحلات المنظمة، ولم يجيئوا كما يؤمل من طالبي الراحة وبهاء الطبيعة. وبقيت مونتيسيرات مثل قرية في فيلم رعاة اميركي. ليس فيها سوى المصرف الأهلي ومحل لبيع الخرداوات وتأتيها الصحف من الخارج بالبريد العادي البطيء، وبقيت بيوتها وواجهات المباني استعمارية الطراز يستريح تحت قناطرها القديمة الفقراء وباعة البهارات والمقددات الاستوائية.

وكان البركان راقدا كما ترقد البراكين. ليس من يعرف كيف يفيق. وبأي مزاج. وفي اي غضب. وحين افاق للمرة الأولى قبل عامين مد زنديه في الهواء وبانت له عضلات من النار وكشر عن انيابه المشتعلة وزمجر وهدر وصال وتوعد وازبد حمما مدورة كالجلاميد وكل جلمود في حجم سفينة.

بدأ جيران البركان بالفرار. ولكن الى اين يفر الفقراء وما من حولهم الا فقر آخر ولو دون براكين. وفي الأيام القليلة الماضية راح البركان يرشق بليموث العاصمة رشقا متتابعا مثل مستودع للمفرقعات رميت عليه سيجارة عابثة. ولم يبق في بليموث سوى الفي بشري لا يشكلون مدينة ولا محمية ولا نظاما اجتماعيا. لقد هجر البركان اهالي مونتيسيرات حين خرجت الحمم الكامنة لكي تغطي السطح الجميل. على ان الباقين يرفضون الذهاب الى مكان. هنا بيوتهم وأرزاقهم وسنوات الماضي التي لا تنقل الى مكان.

على ان البركان اكثر رأفة من التهجير البشري الذي عرفته السنوات القليلة الماضية، من أوروبا الوسطى الى أفريقيا البحيرات. انه على الأقل ينثر ضحاياه ويمهلهم وينتظر وصول المساعدات المالية التي تؤمن جلاءهم الى بريطانيا. أو الى انتيغوا القريبة.

ديانا في لحظاتها الأخيرة تئن وتومئ في كل الاتجاهات

كولون: من ماجد الخطيب
لندن - باريس: «الشرق الأوسط» - وكالات الأنباء

1997 - 1961

اعلن قصر بكنجهام الملكي البريطاني امس عن تحديد موعد تشييع جنازة الاميرة ديانا يوم السبت المقبل في كاتدرائية وستمنستر في لندن. وكان جثمان ديانا مسجى أمس في كنيسة ملكية في الوقت الذي يحاول فيه العالم المصدوم تقبل مأساة شبهها البعض بحادث اغتيال الرئيس الأميركي الراحل جون كنيدي. وما زال نوع من الغموض يحيط بصورة حادث باريس، حيث لم تتكشف بعد تفاصيله الكاملة. وقال طبيب فرنسي كان أول من عالج الأميرة ديانا في موقع الحادث «لم تكن واعية.. وكانت تئن وتومئ في جميع الاتجاهات». واضاف الدكتور فريدريك مييه للقناة الثانية بالتلفزيون الفرنسي امس انه تصادف ان كان يقود سيارته بعد دقائق من وقوع الحادث في نفق في باريس، وزاد «اوقفت سيارتي وذهبت لاتبين الأمر. وكان هناك كثير من الناس وكثير من الذعر (..) تبينت ان اثنين منهم قتلا واثنين كانت اصابتهما خطرة. ورجعت الى سيارتي لاطلب الاسعاف وبدأت اعطيهم البيانات الطبية الأولية قبل ان اعود الى الموقع ومعي بعض المعدات الطبية».

وعندما عاد للموقع تطوع رجل تبين في ما بعد انه رجل اطفاء بتقديم الاسعافات الأولية للراكب الجالس في المقعد الامامي وهو الحارس الشخصي تريفور ريس جونز وهو الوحيد الذي نجا من الحادث. وقال مييه «فتوجهت لتقديم المساعدة للشابة الجالسة في المقعد الخلفي. ولم اتعرف عليها في البداية». واضاف «خلصت جهازها التنفسي العلوي». ووصف كيف كان راس ديانا المسند على كتفها في وضع لا يستطيع خلاله المغمى عليه من التنفس. وتابع «ثم رفعت رأسها وجعلتها تتنفس من خلال قناع للأكسجين». وماتت ديانا بعد ثلاث ساعات من الحادث في المستشفى. وقتل صديقها دودي الفايد. ويعاني ريس جونز من اصابات بالغة ولكن الأطباء قالوا انها لا تهدد حياته.

ومن جهة اخرى، نقل محام لمحمد الفايد (والد دودي) عن شاهد عيان قوله ان دراجة بخارية كانت تنطلق بشكل متعرج امام السيارة قبل الحادث. وكان الشاهد يسير بسيارته امام المرسيدس التي كانت تقل ديانا ودودي «فشاهد المرسيدس وهي آتية من بعيد وكان يحيط بها عدد كبير من الدراجات البخارية حتى ظن انه موكب رسمي. وعندما دخل النفق شاهد دراجة بخارية تسير بشكل متعرج امام المرسيدس في مرآة سيارته». وجاء الشاهد الى فندق ريتز الذي يملكه الفايد واحيل الى الشرطة. من جهته اكد وزير الداخلية الفرنسي جان - بيير شوفنمان امس انه «ينبغي ابداء اقصى قدر من التحفظ ازاء ملابسات الحادث». واشار الى ان ديانا كانت في «زيارة خاصة» لباريس «لم يعلن عنها» والحكومة «لم تحط بها علما». واوضح الوزير ان في هذه الظروف لم يكن هناك سبب لتوفير حراسة امنية من جهاز حماية الشخصيات الكبيرة وانه لا يمكن «تقييد حرية تنقل» الاشخاص المعنيين.

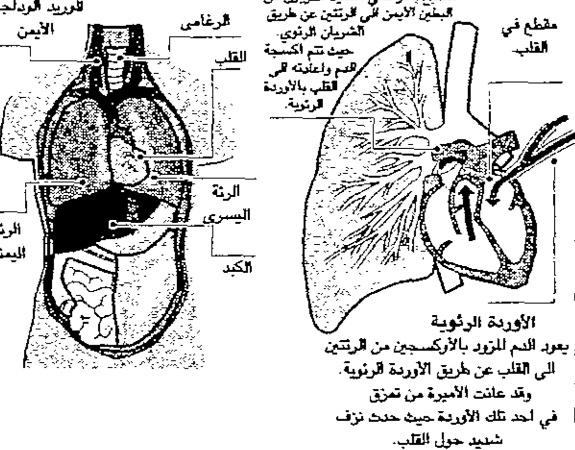
وقال ايضا «ان التحقيق وحده يمكن ان يحدد ملابسات الحادث والمسؤولية الجنائية». واستطرد الوزير الفرنسي قائلا ان القضاء وحده «سيقرر مثول (سبعة مصورين محتجزين في مركز الشرطة) امام قاضي التحقيق». وقد ذكرت مصادر القضاء الفرنسي امس ان الادعاء جدد ليوم ثان حبس المصورين السبعة الذين كانوا يتعقبون ديانا ودودي، كما احتجزت الشرطة ايضا عددا من سائقي الدراجات النارية وصادرت الات تصوير وفيلما فوتوغرافيا. ولا يجري التحقيق مع المصورين رسميا وهي خطوة تسبق بالضرورة توجيه الاتهام والمحاكمة.

وأهم التطورات التي ظهرت في التحقيق هو اعلان النيابة العامة في باريس امس ان سائق سيارة ديانا ودودي كان ثملا. فقد اوضحت في بيان لها ان تحليل دم السائق الذي قتل ايضا كشف «نسبة من الكحول يعاقب عليها القانون». واضافة الى ذلك قال فندق ريتز الذي انطلقت منه السيارة المرسيدس ان السائق لم يكن سائقا محترفا وانما ضابط أمن في الفندق. وكان الشخص الوحيد الذي نجا من الحادث الحارس الشخصي للأميرة تريفور ريس جونز الذي كان يجلس في المقعد الأمامي. وكان ريس يستخدم حزام الأمن وحماه ايضا كيس هواء انتفخ وقت الحادث. وهو لم يستجوب بعد لأنه لم يشف بشكل كاف من اصاباته.

ومن جهة اخرى، قال ناطق رسمي باسم شركة مرسيدس بنز الألمانية الشهيرة ان ادارة الشركة من مقرها في شتوتجارت قررت ارسال فريق من الاخصائيين لفحص سيارة الموت، والتحقق من أسباب اخفاق السيارة التي تعتبر «اكثر سيارات العالم امنا». واضاف الناطق ان الشركة يهمها تماما ان تعرف ملابسات الحادث الذي اختطف حياة الأميرة الشابة وصديقها المليونير دودي لأن ذلك يتعلق بهذا الشكل او ذاك بسمعة اهم صانعي السيارات في العالم. وصححت جوليا البيرز الناطقة الصحافية باسم مرسيدس لـ«الشرق الأوسط» التقارير الصحافية الملتبسة حول طراز السيارة وقالت أن السيارة التي كانت ديانا تستقلها مع دودي ليست من طراز S600L كما عممت الأوساط الصحافية ذلك وانما من طراز S280 لكن ذلك لن يغير من حقيقة الامر شيئا لأن الفريق سيكون جاهزا للسفر الى باريس حال صدور موافقة سلطات باريس على السماح لهم بفحص السيارة. وعبرت الناطقة عن قناعتها بان سلطات باريس ستجيز ذلك لفريق الشركة حال انتهاء خبراء شرطة باريس من فحوصاتهم.

الرض القاتل الذي تعرضت له ديانا أثناء الحادث

الرضوض التي تعرضت لها الأميرة ديانا في حادث السيارة بباريس كانت شديدة لدرجة كبيرة لم يستطع الأطباء الفرنسيون السيطرة عليها لانقاذها من الموت.
ماتت الأميرة ديانا نتيجة لتوقف القلب المفاجئ الذي نتج عن النزف الشديد بعد التعرض للحادثة. وقد قام الأطباء الفرنسيون باصلاح وريد رئوي متمزق كما قاموا بتمسيج القلب على أمل ان يعود الى العمل مرة



«الشرق الأوسط» - رويتر

أميرة القلوب لم يستطع الأطباء إنقاذ قلبها

لندن: من اسماعيل الخطيب

علق الخبراء البريطانيون انه لم يكن بامكان الأطباء انقاذ حياة الأميرة ديانا نظرا لخطورة اصابتها القلبية التي تناولت الوريد الرئوي الذي ينقل الدم من الرئة اليسرى الى الأذينة اليسرى. وقال البروفسور دونالد روس استاذ جراحة القلب في جامعة لندن لـ«الشرق الأوسط» «ان اصابة ديانا القلبية نادرة جدا في الرضوض الصدرية لكن يمكن ان تحدث نتيجة جرح ثاقب في القلب او الرئة. وغالبا تشاهد في الرضوض الصدرية اصابة الشريان الابهري «الأورطي» والبطين الأيمن، والشرايين الاكليلية القلبية، والصمامات القلبية».
واضاف روس: «ان 95% من حالات الرضوض القلبية الشديدة الناتجة عن الحوادث تموت قبل وصولها الى المستشفى لاجراء الاسعافات اللازمة. لكن الذين يصلون احياء الى المستشفيات تكون فرصة النجاة لديهم 75% في اغلب الأحيان». ولقد عجز الاطباء من انقاذ ديانا لعوامل عدة منها ان موضع الاصابة كان في مكان صعب الوصول اليه دون وجود تجهيزات طبية عالية وكوادر متخصصة، حيث تناول التمزق الوريد الرئوي الموجود في الوجه الخلفي للقلب. وهذا يعني استحالة الوصول الى تلك المنطقة في مكان الحادث لاجراء الاسعاف اللازم. وكل ما يستطيع الفريق الطبي فعله هو اعاضة الدم النازف. وحتى ذلك لا يكفي لأن القلب ينزف في جوف الصدر وهذا يؤدي الى انضغاط القلب والرئتين وتوقفهما عن العمل بشكل طبيعي.
أما العامل الآخر فهو وجود فاصل زمني بين موعد الحادث ووصول الاميرة ديانا الى المركز الطبي المتخصص الذي يحتوي على وسائل الانعاش الحياتية الفعالة مثل القلب الصناعي والرئة الصناعية، وغرف العمليات المجهزة، التي كان يمكن ان تنقذ حياة الأميرة في ظروف اخرى غير التي تعرضت لها.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

سقوط الدليل!

ظلت البصمة دليلا قاطعا في قائمة ادلة الاثبات حتى مارس 1995، عندما اثبتت واقعة سرقة انها ليست دليلا يعتمد عليه.

ولأول مرة في تاريخ التحقيق الجنائي يخطئ مكتب البصمات الدولي في «اسكتلانديارد» في اتهام رجل بريء. ففي مارس 1995 تم اتهام «اندرو تشيوري» بسرقة 30 الف جنيه استرليني من منزل الكاتبة والمنيعة دكتورة «ميريام مستويارد».. بعد تلك اتضح ان «تشيوري» تم اتهامه بطريق الخطأ، وتعد هذه أول واقعة من نوعها منذ انشاء المكتب عام 1901.

وقد حدث الخطأ اثناء مقارنة البصمات المرفوعة من مكان الحادث وبصمات احد المشتبه فيهم.. والمقارنة تتم باثبات وجود 16 خطا متشابها بالاضافة الى رأي خبراء البصمات. وقد رفض مكتب البصمات الذي يعمل به 60 موظفا من اكفأ المتخصصين التعليق على هذا الخطأ خوفا من التشهير بسمعة للمكتب، واسقاط البصمات كدليل كاف يعتمد عليه.

وقد دافع ««ايان كلارك» محامي المتهم عن موكله قائلا ان فحص البصمات هو عمل ذاتي او شخصي للغاية اي ليس عملا مجردا.. فهو يعتمد في النهاية على رأي الخبير الذي هو مثل غيره من البشر عرضة للخطأ.. وضرب «كلارك» مثلا بقضية اخرى حدثت منذ سنوات عندما اتهم «نيفيل لي» (39 سنة) بتهمة اغتصاب فتاة عمرها 11 عاما، وذلك بعد ان وجد ان بصماته تطابق بصمات الجاني.. وبعد القبض عليه وانكاره التهمة تم القبض على شخص آخر اعترف بجريمة الاغتصاب فتم اطلاق سراح «نيفيل لي» ولكن بعد ان طلبت زوجته الطلاق واسيئت معاملته في السجن وفقد وظيفته.. ان دليل البصمة فقد حجيته بعد ان ثبت انه مجرد رأي وليس حقيقة مجردة.. شيء غريب.. أليس كذلك؟

مطالبات أوروبية بقوانين تمنع تدخل الصحافة في الحياة الخاصة

عواصم: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

كتب بيتر بريستون رئيس تحرير صحيفة «الجارديان» البريطانية السابق عن مشاركة الصحافة في دراما مقتل الأميرة ديانا قائلا: «سينشب الآن، عن حق، جدال حام ومحتوم عن تدخلات الصحافة وفظاظاتها، وان هذا الجدال سيتجاوز الحدود الضيقة لمثل هذه الخلافات المعتادة. انسوا للحظة ايها القراء، بارونات صحف الاثارة الشعبية (التابلويد) الذين يحققون ارباحا طائلة ويتمتعون بارقام توزيع هائلة يحبون الحفاظ عليها. وانسوا نواب مجلس العموم البريطاني (البرلمان) الراغبين في ظهور اسمائهم على اعمدة الصحف، وانسوا ايضا التأرجح بين القوانين اللازمة والقواعد الناظمة.

فمقتل الاميرة ديانا ودودي الفايد إثر ملاحقة المصورين لهما بالدراجات النارية أمر مغاير تماما. فهذا الحدث الجلل المروع في قساوته يهزنا هزا، ويمسنا جميعا».

وفي باريس اعتبرت وزيرة الثقافة والاعلام الفرنسية كاترين تروتمان امس ان اعتماد «مدونة سلوك» بات امرا ضروريا للصحافة غداة وفاة الأميرة ديانا. وقالت تروتمان في حديث مع القناة الفرنسية الثانية ان «القانون الفرنسي هو الاكثر احتراما» للحياة الخاصة للافراد وانه «لا بد من الاعتماد عليه». واوضحت انها لا تعتزم اقتراح تعديلات تشريعية.

وقال برنار دارتيفيل محامي محمد الفايد، انه سبق أن وجه في 13 اغسطس (آب) الماضي «من دون جدوى» انذارات الى العديد من المجلات «بوجوب وقف مضايقة الثنائي» ديانا ودودي الفايد اللذين لقيا مصرعهما في حادث سيارة ليل السبت الماضي في باريس.

وقال دارتيفيل لوكالة «فرانس برس» ان «دودي الفايد اتصل بي ليبلغني انزعاجه من الاعتداءات المتكررة للصحافيين التي بلغت ذروتها في الأسابيع الثلاثة الأخيرة».

واوضح انه سيطلب فتح تحقيق قضائي في جرم توجيه «ضربات مميتة». وقال ان محاكم عديدة سبق ان استندت الى هذه التهمة لتدين سائقي سيارات تسبب مواقفهم بدفع سائق سيارة آخر الى فقدان السيطرة على سيارته.

دودي دفن في أقصر مهلة وسط تكتم الصحافة

لندن: «الشرق الأوسط»

استغرقت عملية دفن عماد (دودي) الفايد أقل من 24 ساعة من وقوع الحادث في اجراءات اقتصرت على عائلته. واختارت الصحف البريطانية التكتم على اخبار دودي الفايد صديق الأميرة ديانا الذي قتل الى جانبها في حادث سير بباريس. ووري جثمان دودي (41 عاما) الثرى في أقصر مهلة بعد ساعات على نقله الى بريطانيا، في مقابر بروكلانز قرب جليدفورد. وتمت مراسم الدفن طبقا للشريعة الاسلامية حيث صلي على الجثمان في مسجد المركز الثقافي الاسلامي بلندن ثم شيع الى مثواه.

و لم يعرض التلفزيون البريطاني سوى مشاهد مقتضبة لوصول الجثمان الى المسجد مساء اول من امس. اما الصحف الشعبية التي دفعت مئات الالاف من الدولارات ثمنا لصور مغامرته مع ديانا، فقد اختارت ان تتعامل مع «موضوع دودي» بتكتم، مفضلة الاهتمام بالأميرة الراحلة. واكتفت بعض الصحف التي خصصت عشرات الصفحات لمقتل ديانا بنشر صورة او صورتين له. الا ان صحيفة «الديلي ميرور» خصصت له مقالا تحدثت فيه عن نهايته المأساوية، مشيرة الى قوله: «لن يكون لي امرأة اخرى في حياتي». اما صحيفة «الديلي ميل» فنشرت صورة لدودي مرتديا زي لعبة البولو.

الباباراتزي المخضرمون يبكون ديانا ويستغربون الهروب من العدسات

روما: «الشرق الأوسط»

ذكر المصور الايطالي المعروف باسم «المستر باباراتزو» ان موت الاميرة ديانا في حادث سيارة يثبت انه لم تعد هناك حدود للذوق السليم في مهنة التصوير، لكنه لام ديانا ورفيقها دودي الفايد على سعيهما للهرب من العدسات. وكان المصور تازيو سيكيارولي (72 عاما) الملهم لشخصية مصور صحافي اسمه النيور باباراتزو في فيلم «دولتشا فيتا» (الحياة حلوة) الذي اخرجه فيلليني عام 1960، والفيلم خلد صنف المصورين الذين يلاحقون الاثرياء والمشاهير واخذت من شخصية الفيلم نفسه تسمية «باباراتزي» الانكليزية لتطلق على المصورين الصحافيين الباحثين عن الفضائح.

وقال سيكيارولي في مقابلة هاتفية في منزله في روما «هناك حدود يجب ان تلزم المصور، وعلى رأسها الذوق السليم. هناك حدود يجب ان يقال للمرء عندها: توقف! ولا ينبغي تجاوز هذه الحدود».

واضاف: «لكن من جهة اخرى لا ارى سببا وجيها لسعي مشاهير الناس الى الهرب من الباباراتزو (المصور الذي يلاحقهم)، ففي لحظة معينة تلتقط لهم صورة، ليمضوا بعد ذلك لحال سبيلهم».

وقال سيكيارولي «ان نصف الذنب على الاقل يقع على الناس الذين كانوا في السيارة».

وقال مصور آخر، من الباباراتزي البارزين في قصة «دولتشا فيتا»، وهو ايليو سوركي (65 عاما)، ان اللوم يقع على راكبي السيارة لسعيهم الواضح الى الفرار.

واضاف: «انها مأساة حقا، لكن وضع اللوم على عاتق المراسلين المصورين سخف وجنون بنظري». وكان ايليو سوركي كشف العلاقة الغرامية بين ليز تايلور وريتشارد بيرتون اثناء مكوثهما في روما لتصوير فيلم «كليوباترا» عام 1962.

والمعروف عن الباباراتزو انه مصور الشوارع سيئ الصيت الذي يلاحق بعدسته العلاقات السرية لنجوم السينما في عز ايام روما في الخمسينات. وفي اواخر الخمسينات استطاع سيكيارولي واقرانه تخليد العاهل المصري المخلوع، الملك فاروق، حين التقطوا له الصور وهو يقلب احدى الطاولات في مقهى بشارع فيا فينيتو في روما، او تصوير نجوم سينما متزوجين وهم يسددون اللكمات الى مصورين ضبطوهم خلسة في صحبة ممثلات ناشئات يسعين الى المجد. واخذ فيلليني يفكر جديا في هذا الموضوع كمادة لاحد افلامه، فاتصل بالمصور سيكيارولي ليحكي له القصص. وبنى المخرج الراحل فيلليني مادته على شخصية سيكيارولي وسماه «باباراتزو». وهكذا اصبح اسم باباراتزو رمزا للمصور الذي يلاحق الفضائح.

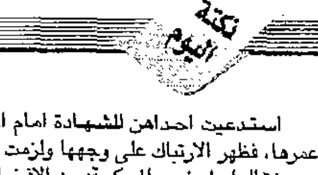
وقال سيكيارولي «لا استطيع ان اعبر عن مدى فجيعتي وحزني. لقد كانت ديانا امرأة حقيقية، وقد جعلت الأسرة المالكة تبدو مثل حيوانات منقرضة من ما قبل التاريخ».

لا تقرأ هذا الخبر

باريس: من بوعلام رمضاني

تسبب هجوم كلب في حي لاكورناف الشعبي الواقع شرق العاصمة الفرنسية على فتاة تبلغ من العمر 13 عاما في اصابتها بجروح بليغة. وحسب الطبيب الذي عالجها اثر القيام بالفحوص اللازمة فإن الفتاة اصيبت بكسر في ذراعها الايمن وفي ضلوعها. وذكر شهود عيان ان الطفلة فاليري كانت تلعب رفقة اطفال الجار حينما هجم عليها الكلب.

واحدثت هذه الواقعة ضجة في صفوف سكان حي لاكورناف الذين اعتبروا الواقعة دليلا جديدا ودامغا على خطورة انتشار ظاهرة الكلاب المعروفة بتسمية «البتبول» في عدد غير قليل من الاحياء. وذكر بعضهم ان عدة ضحايا سبق وان تعرضوا لهجوم من هذا النوع، ومرت الحوادث من دون ان تسلط العقوبات الصارمة على اصحاب ومالكي هذه الكلاب.



نكتة اليوم

استدعيت احداهن للشهادة امام المحكمة، فسألها رئيس المحكمة عن عمرها، فظهر الارتباك على وجهها ولزمت الصمت طويلا.

فقال لها رئيس المحكمة: من الافضل الا تتمهلي كثيرا لأن الوقت الذي تهدرينه يزيد من خطورة الاجابة.